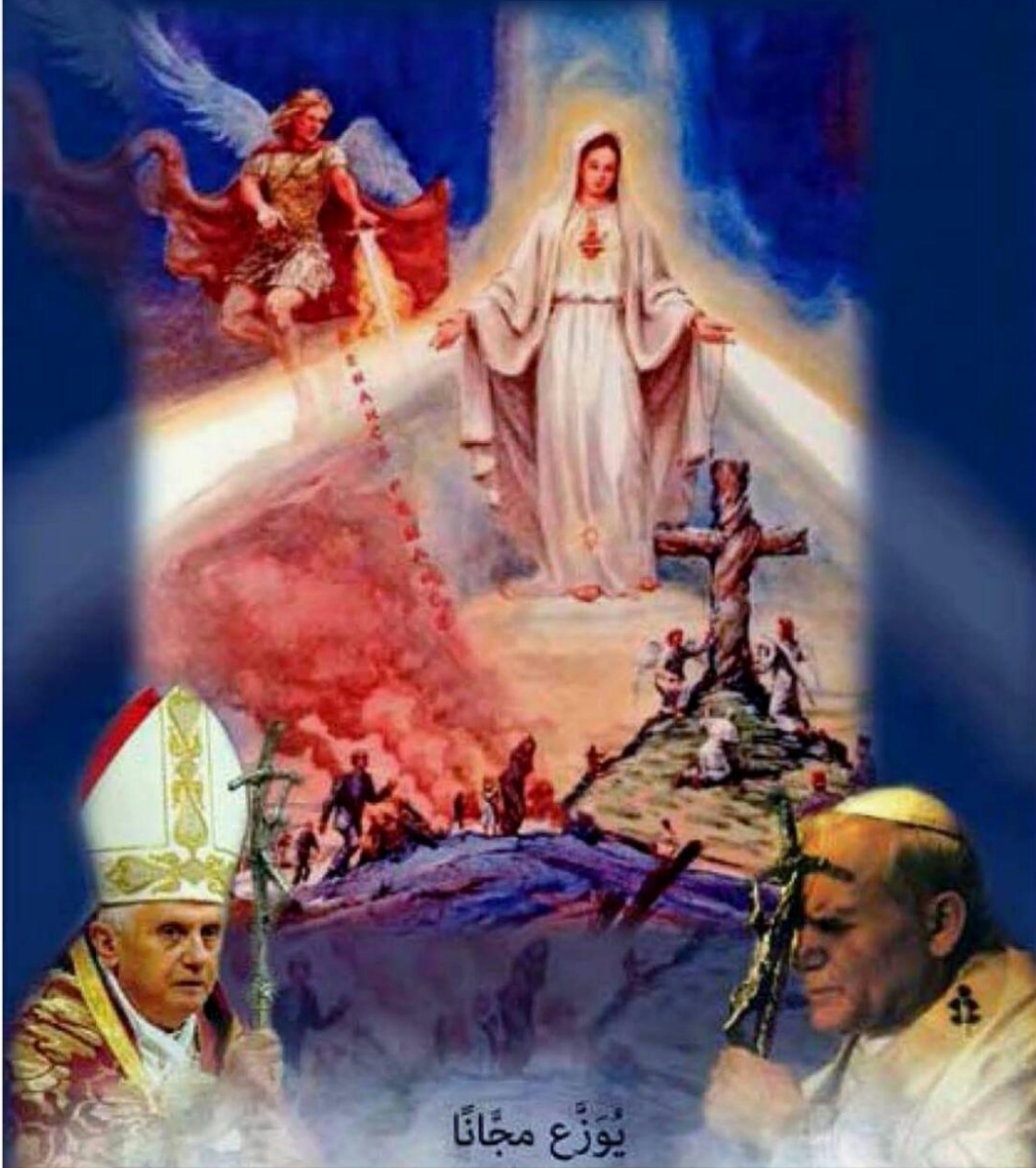


# إنتصار قلبِ مريم الطاهر

نهاية الأزمنة وجلجلة الكنيسة

تأليف الخوري غسان رعيدي ٢٠١٢



يُوزَع مَجَّانًا

"طوبى للذي يقرأ كلمات هذه النبوءة،  
وللذين يسمعونها ويحفظون ما هو مكتوب فيها،  
لأنَّ الوقتَ قريبٌ!" (رؤ: 1: 3)  
"ها هو يأتي على السُّحُب،  
وستراه كلُّ عين،  
وأيضاً الذين طعنوه،  
فتتَّحِبُّ عليه قبائلُ الأرضِ كُلِّها.  
أجل! آمين.

أنا هو الألف والياء،  
يقولُ الرَّبُّ الإله،  
الكائن، والذي كان، والآتي،  
الضابطُ الكُلِّ" (رؤ: 1: 7 - 8)

[www.facebook.com/darbel.salib](http://www.facebook.com/darbel.salib)  
youtube: Darbel Salib  
الخوري غسان رعيدي

تُعنى بطبعه ونشره جمعية "جنود مريم"  
علم وخبر 167/أد  
يوزع مجاناً

كلمة سيادة المطران الياس رحال السامي الاحترام، مطران أبرشية بعلبك للروم الملكيين الكاثوليك - لبنان.

"إنتصار قلب مريم الطاهر"، كتاب شيق كتبه وجمعه حضره الأب غسان رعيدي المحترم. والأب غسان هو من أعضاء خوارنة الحركة الكهنوتية المريمية التي أسسها الأب الإيطالي ستيفانو دون غوي.

جمع الأب غسان في هذا المجلد ظهورات السيدة العذراء، وعلق على هذه الظهورات، وذلك في الجزء الأول وفي الجزء الثاني، بتأملات شيق في رتبة دزب الصليب، وأما الجزء الثالث، فهو تعليقات على الظهورات؛ وكل ذلك بطريقة كتابية سهلة وبدون تعقيد.

إن هذا المجلد يحتوي أموراً كثيرة لمن يريد أن يبحث ويفتش على ما قالته العذراء في كل ظهورة، وما حملت معها من رسائل موجهة للأشخاص والذين يعيشون حياة مريم ويتأملون بأفواها وإرشاداتها.

وفق الله حضرة الأب غسان وأعطاه أن يتابع نشاطه في الكتابة والبحث، ووفقه في تغذية أبناء رعيته بالمواعظ الشيقية.

لا مانع من طبع هذا الكتاب




## كلمة الإيكونوموس الياس رَحَّال الفاضل، المسؤول الأول في الحركة الكهنوتية المريمية - لبنان.

قرأتُ بشغفٍ كبيرٍ هذا العملَ الجَبَّارَ، كتابَ "إنتصار قلب مريم الطاهر"، الذي كتبه الكاهنُ الجليلُ غسان رعيدي في ما يَحْتَصُّ بنهايةِ أزمتهِ الشرِّ ومجيءِ مُلْكِ المسيحِ الجديدِ المجيدِ على الأرض. لقد قادَ الرُّوحُ القُدُّسُ يَدَ هذا الكاهنِ الوَرعِ، لِيَنْقُلَ إلى القارئِ المؤمنِ ما كَشَفَهُ في العهدِينِ القديمِ والجديدِ من حقائقَ إيمانيَّةٍ، وما زالَ يكشفُهُ من خلالِ بعضِ الرُّؤاِ الحَقِيقِيَّينِ.

كلُّ ما كتبه هو مُنْسَجَمٌ تَمَامًا مع ما جاءَ في الكتابِ المُقَدَّسِ، وهو يُدخِلُ القارئَ في الرُّؤيا الصُّورِيَّةَ للأحداثِ الَّتِي تَنْتَظِرُ عَالَمَنَا. ولقد كانَ أَمِينًا للمراجِعِ المُستَقَى منها، مُضِيًّا إليها التفسيرَ الَّذِي أَلْهَمَهُ إِيَّاهُ الرُّوحُ القُدُّسُ والمُتَحَانِسَ مع تعليمِ السُّلْطَةِ الكَنَسِيَّةِ العُليا.

لَمْ يَكُنْ لِيَسْتَطِيعَ كتابةَ هذا الكَنْزِ، كما سَمَّاهُ، لو لَمْ يَكُنْ كاهنًا عَنِيًّا بِإِيمَانِهِ الكاثوليكيِّ، وعائشًا حياةَ تقوى وأتضاعٍ وخِفافَةٍ لله. أَلَا بَارَكَ اللهُ هذا العَمَلِ المُفِيدَ الَّذِي، حَسَبَ رأيي الشخصيِّ المتواضعِ، سَيَعْرِفُ مِنْهُ القارئونَ ثَمَارًا جَمَّةً.

الإيكونوموس الياس رحَّال  
المسؤول الأول في الحركة الكهنوتية المريمية لبنان  


## إهداء وشكر

بدايةً، أُعبّر عن رغبة عميقة في داخلي، وهي أن إهدائي هذا له وجهان:

فالوجه الأول يتوجّه نحو السماء والثاني نحو أهلي.

للسماء أقول:

أسجدُ لجلالك وأصلي وأعبدك أيها الثالوث القدوس، لأنك أنت خلقتني وأتدبني وأهمّتي، رحمتني وأحببّني وقويتني. فهل أتشوّقُ إلا لأعود وأتحدّ بك وبمجّك الإلهيّ وبنورك المجيد؟ حاشا.

لذا، أتوجّه إلى أمي العذراء البريئة من الدنس وأقول:

أحبّك وأكرّس لك ذاتي بمجملتها، فمن قلبك الطاهر أستعدّ لأسكن في قلب ابنك الأقدس لأرث الملكوت السماويّ عن يمين الأب، وبرفقة الروح القدس.

شكراً لك يا نبع الرحمة وملكة الحكمة الإلهية، على احتضانك لذاتي الحفيرة وغير المستحقة كلّ هذه النعم.

أشكرك - وليس لديّ ما أُعبّر عنه ليؤيّد جميلك معي.

لذا، أشكرك ولا أتوقّف، فأنت الشكر الحقيقي لمجد الثالوث الأقدس.

وأما أهلي فأقول لهم:

رحمات الله على نفسك الطيبة يا والدي، أنطونيوس الحبيب.

فلولاك ولولا والدي، ليلي، لما وُجدت لأحظى بنعمة هذا الزمن المميّز لأجدّ الثالوث الأقدس ولأكرّم مريم ابنة

الأب ومسكن الروح والدة الابن.

أنت ووالدي التي ما زالت ترعاني وتصلّي من أجلي، أشكركما على الحنان والرحمة والمحبة والتعليم الصحيح والتربية

المسيحية وكلّ الفضائل التي أكسبتموها لذاتي.

أصلي من أجلكما، ولكن الله هو الذي يكافئكما بغناه المجيد، فأنا لا أملك إلا الصلاة...

فالشكر لله دائماً...

## الفهرس

كلمة سيادة المطران الياس رَحَّال السامي الاحترام، مطران أبرشيَّة بعلبك للزوم المَلَكِيِّين الكاثوليك - لبنان

كلمة الإيكونوموس الياس رَحَّال الفاضل، المسؤول الأوَّل في الحركة الكهنوتيَّة المريميَّة - لبنان

إهداء وشكر

الفهرس

تمهيد

مقدمة

## القسم الأوَّل: الوكيل الأمين

### 1- الوكيل الأمين

- 1.1- الوكيل الأمين والوكيل الخائن
- 1.2- "مَنْ يَسْمَعُ لَكُمْ يَسْمَعُ لِي..." (لو 10: 16)
- 1.3- رسالة البابا بنديكتس السادس عشر إلى الكهنة بمناسبة بدء السنة الكهنوتيَّة

### 2- نهاية الأزمنة وعلاماتها

- 2.1- دور العذراء في نهاية الأزمنة
- 2.2- الرحمة الإلهيَّة هي علامة نهاية الأزمنة
- 2.3- المُخاض والمحنة الكبرى
- 2.4- أقوال البابوات

### 3- البابا العائق وحلم دون بوسكو

### 4- سرُّ فاتيما الثالث ومراحلُ درب الصليب

- 4.1- البعد التَّبَوِّيُّ والتَّهَيُّوِّيُّ والرُّؤْيُوِّيُّ لِميلاد المسيح
- 4.2- سرُّ فاتيما الثالث
- 4.3- المقال السابع: "من حيث سيأتي لِقاضي الأحياء والأموات"
- 4.3.1- ...بانتظار أن يُخضَع له كلُّ شيء
- 4.3.2- إمتحانُ الكنيسة الأخير
- 4.4- جلجلةُ الكنيسة بعد جلجلة المسيح

## القسم الثاني: مراحل درب الصليب

فعلُ التَّدَامَة

- 1- المرحلة الأولى من دَرَبِ الصَّليب
  - 2- المرحلة الثانية من دَرَبِ الصَّليب
  - 3- المرحلة الثالثة من دَرَبِ الصَّليب
  - 4- المرحلة الرابعة من دَرَبِ الصَّليب
  - 5- المرحلة الخامسة من دَرَبِ الصَّليب
  - 6- المرحلة السادسة من دَرَبِ الصَّليب
  - 7- المرحلة السابعة من دَرَبِ الصَّليب
  - 8- المرحلة الثامنة من دَرَبِ الصَّليب
  - 9- المرحلة التاسعة من دَرَبِ الصَّليب
  - 10- المرحلة العاشرة من دَرَبِ الصَّليب
  - 11- المرحلة الحادية عشرة من دَرَبِ الصَّليب
  - 12- المرحلة الثانية عشرة من دَرَبِ الصَّليب
  - 13- المرحلة الثالثة عشرة من دَرَبِ الصَّليب
  - 14- المرحلة الرابعة عشرة من دَرَبِ الصَّليب
  - 15- المرحلة الخامسة عشرة من دَرَبِ الصَّليب
- خاتمة مَراحِلِ دَرَبِ الصَّليب

## القسم الثالث: ملاحق النبوءات والعظات

مقدّمة

- 1- رسالة العذراء للأب ستيفانو دون غوبي (علامات الأزمنة)
- 2- نبوءة القديس نيلوس Nylus (المسيح الدجال ونهاية الأزمنة)
  - 2.1- مختصر عن حياته
  - 2.2- نبوءته: الجحود عن الإيمان، العقاب وهزيمة المخرب وانتصار الله.
- 3- التأمّل النبوي للبابا بنديكطس السادس عشر
- 4- نبوءة العذراء مريم في لاساليت - فرنسا 1846
- 5- الجزء الأخير من أسرار فاتيما - البرتغال 1917
- 6- نبوءة القديس فرنسيس الأسيزي (1226)

7- مقتطفات من رسائل السيِّدة العذراء: آكيَّا Akita - اليابان، 1973 وما بعد

8- النبوءة الخامسة لسيِّدة لورد (بيرنيه) - برناديت سوبيرو

9- رسالة القديس فرنسيس الأسيزي إلى قادة الشعوب (1220)

10- إرسال الروح القدس والاضطهادات الخمسة

11- سيِّدة جميع الشعوب

12- "مريم جزءة جدعون البرينة من الدنس ونبوءة القديسة كاترين لابوريه

13- نبوءة الطوباوية كاترين إيميربخ

13.1- "الآلام الموجهة لربنا يسوع المسيح"

مقدمة

13.1.1- حياة الطوباوية كاترين إيميربخ

13.1.2- نبوءاتها خلال مشاهدتها للآلام الموجهة للرب يسوع

13.2- بعض النبوءات التي حصلت عليها حتى سنة 1820

13.2.1- الخجود المخيف في الكنيسة الحالية - البابا الميسن

13.2.2- الكنيسة المسكونية الزائفة والمنشقة بُنيت في روما

13.2.3- الإكليروس والكاثوليك المخلصون يُضطهدون

13.2.4- شفاعة القديسة مريم العذراء والمُنصرين

13.2.5- ستنتصر الكنيسة وتُبنى من جديد بخلة مجد لم تعرفها سابقاً

14- نبوءة القديس ملاخي

14.1- حياة القديس ملاخي

14.2- نبوءة القديس ملاخي

15- نبوءة القديسة هايلديغرد

16- نبوءات قديسين وبابوات في الكنيسة

مقدمة

16.1- نبوءة القديس أنطونيوس الكبير (القرن الرابع)

16.2- القديس سينانوس (القرن السادس)

16.3- ماريًا لآخ (القرن السادس عشر)

16.4- البابا يُّوس الثاني عشر (1876-1958)

16.5- نبوءة البابا يُّوس التاسع (1792-1878)

16.6- نبوءة الطوباوية آن ماري تادجي (القرن التاسع عشر - إيطاليا)

16.7- نبوءة المُكرمة ماري جولي جاهاني (القرن التاسع عشر)

16.8- رؤيا البابا لاون الثالث عشر (1810-1903)

17- معمودية نهاية الأزمنة: معمودية الدم والنار



18- لبنان سيُشعُّ بنور المسيح على العالم

19- مار الياس الحّي

20- نبوءات الناسك باييسوس الآثوسيّ

مقدّمة

20.1- الحرب المقدّسة وصمت المطارنة

20.2- ختم "ضدّ المسيح" Anti-Christ (المسيح الدجّال) يُصبح حقيقةً

20.3- أكثر ما يُمكن أن نُعانيه هو الاستشهاد

20.4- يجب أن تستعدّوا للموت

20.5- سيأخذ الروس تركيّا ويعبُر الصيبيون نهر الفرات

خاتمة صلاة

المزمور 3

المزمور 2

يشوع بن سيراخ 24

من صلاة الصباح والمساء في كتاب "صلاة المؤمن"

صلاة مسبحة "يسوع نور العالم"

المراجع العربيّة

المراجع الفرنسيّة والإنكليزيّة

الفهرس

تمهيد

أمّا وقد حان الوقت ليُصيرَ هذا الكتابُ النور، فكنْتُ قد بدأتُ بكتابتِهِ منذُ العِظَة الأولى التي أَلقيْتُها عن جُلجلة الكنيسة، بعد أن أَلَمَني النورُ الإلهيُّ عنها. وحصلَ ذلكَ معَ حَدثِ المرحلةِ الثالثةِ لَمّا وَقَعَ البابا بنديكْتُسُ السادسَ عشرَ تحتَ الصليبِ للمرةِ الأولى ليلةَ عيدِ الميلادِ سنةَ 2009. لكنني أَلقيْتُها يومَ أحدِ الكهنة بتاريخ 24 كانون الثاني سنة 2010. ومعَ تَتابعِ الأحداثِ والتَقشُّفاتِ والقراءاتِ والصلواتِ والتأمُّلاتِ الروحيّةِ، ظهرتْ بِنِيَة النُصوصِ التي أَلَفْتُ هذا الكتابَ الذي صدرَ جُزْؤُهُ الثاني على قرصٍ مُدمَجٍ مسموعٍ مُشَبَّحٍ بالألحانِ العذبةِ، بشفاعةِ مريمَ البتولِ وبنعمةِ الروحِ المُقدَّسِ، وبالتعاونِ معَ عددٍ من المؤمنينَ الصادقينَ الغيورينَ، وذلكَ خلالَ زمنِ الصومِ سنةَ 2012. وكنْتُ في كلِّ مناسبةٍ أَلقي ما يَهَيئُ اللهَ من نَعَمٍ على مَسامعِ المؤمنينَ في الكنيسةِ، أو في لقاءاتٍ خاصّةٍ، أو في اللقاءاتِ الروحيّةِ معَ جماعةِ فيرونكا جوليانِي وعائلاتِ فِرَقِ السيِّدةِ والأخويّاتِ وغيرها من الجماعاتِ والعائلاتِ، أو تلكَ التي أشاركُ فيها معَ الحركةِ الكهنوتيّةِ المريميّةِ. وفي حينِ أنْهَيْتُ

الكتابة في أوائل شهر حزيران سنة 2012، وحدث أن زيارة البابا بنديكتس السادس عشر إلى لبنان سُنّفي على هذا الكتاب بريقاً سماوياً، وهكذا كان. ووجدت، كذلك، أن إضافة عظة مار الياس الحّي وترجمة بعض النبوءات هي ذات فائدة للقراء المؤمنين الكرام. فحتمت الترجمة في شهر أيلول سنة 2012، وأضفت ما صدر عن البابا، نائب المسيح، ما يجب، وولدت كتاب "إنتصار قلب مريم الطاهر: نهاية الأزمنة وجلجلة الكنيسة" يوم السبت في 13 تشرين الأول سنة 2012. فليكن هذا الكنز لِحلاص النفوس، بشفاعة قلب مريم الطاهر، ولمجد الله الثالوث الأقدس إلى الأبد، آمين.

إخوتي في المسيح، من مسيحيين وغير مسيحيين، إن الله وحده يستطيع أن يسبر غور أعماقنا، وهو العالم بكل شيء والقادر على كل شيء. لذلك، لا يمكنني إلا أن أعلن ما منحي من نعم لا أستحقها. وقد يسأل البعض لماذا نشر هذا الكتاب الآن، فالجواب هو: أليس هذا هو الزمن الأنسب له؟! مع العلم بأن كل ما أعلن حتى الآن لم يُبصر النور ما لم تُسهّل إرادة الله ذلك. لنكن واثقين، فالمسيح إلهنا غلب العالم (راجع يوحنا 16).

لذلك، واحتراماً لكل من ساهم في إصدار هذا الكنز الإلهي لهذا الجيل من تاريخ البشرية، علّ النفوس ترتد عن ضلالها وتعود إلى باربها ومخلصها وحاميها، وإلى القلب الطاهر ملجئها، لا بُد لي من أن أقدم الشكر لله على ما قدموه، ساعين إلى أن يكون الكتاب خالياً من أي خطأ، ولكن، جُلّ من هو معصوم عن كل خطأ. وبالتالي، أشكر الإيكونوموس الياس رحال رئيس الحركة الكهنوتية المرمية في لبنان على كلمته الغنية النابعة من القلب والإيمان، والخوري رالف طنجر الذي أحياني بإيمان عن بعض الظهورات وأهمها رسالة العذراء في لاساليت - فرنسا، والأستاذ جوزف أبي هاشم الذي ضبط اللغة بفرح وكرم وتقدير، والأنسة بامبلا شاهين التي صممت هذا الكتاب بحماسٍ ومحبة، وجماعة جنود مريم التي ما برحت تُنير نفوس المسيحيين وغير المسيحيين حول الإيمان الصحيح، وحول نهاية الأزمنة الأخيرة ومواضيع تقوية قيمة ومتنوعة. وبالتأكيد أشكر بناتي الروحانيات اللواتي قدمن المساعدة الصادقة في بعض الترجمات<sup>1</sup>، وآخرين ساعدوا جناناً أو غير ذلك، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. والله يكافئ الجميع نعمًا وبركاتٍ ورحمةً وخلصًا، مُحولاً إياهم شعاعات بنوره الخلاصي. وأنهاي شكري هذا بتقديم كل التقدير والمحبة السامية لسيادة المطران الياس رحال السامي الاحترام، رئيس أساقفة بعلبك للروم الملكيين الكاثوليك، الذي تفضل، بتواضعٍ وتفانٍ، في تقديم هذا الكتاب الكنز، ومنح الأذن بإصداره، لإضفاء أشعة سماوية على حقيقة زمينا الحاضر، وذلك لِحلاص النفوس، وإكرامًا للبتول أم الله الكليّة الطهارة والقداسة، ولمجد الثالوث الأقدس، إلى الأبد، آمين.

الخوري غسان رعيدي

<sup>1</sup> كل الترجمات التي لا يُلحظ فيها اسم المترجم هي من ترجمة الكاتب.

## بأسم الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد، آمين.

" من تراه الوكيل الأمين " (لو: 12: 42)

### مقدمة

إله الرحمة والمحبة والسلام، يسوع المسيح أبْنُ الله الحيّ، تجسّد من أجل خلاصنا بحلول الروح القدس في حشا مريم البتول البريئة من كلّ دنسٍ منذ الأزل وإلى الأبد. ولمّا أنقذ بسرّ تجسّده وفدائه الإنسان الذي تاه مع خطيئة آدم وحواء، بشرنا بمجيئه الثاني الذي به سيُرَبط الشرير في الهاوية العميقة. وعندما كان يُبشّر الناس ويصلي من أجل أخصائيه، دعانا جميعنا، من كلّ الأجناس والأعراق، إلى عدم الخوف بعدما حلّ ملكوت الله على الأرض، هذا الملكوت الذي بدأ يستتب منذ أن أُنهي يسوع بنفسه رسالة أبيه السماويّ. وفي الوقت عينه، دعانا لنثق به لأنّه، بسرّ وجوده في الزمن، قد غلب العالم والموت وإبليس، ولكنّه طلب منا السهر الدائم في الصوم والصلاة كيلا نقع في التجارب، ودعانا لنحمل الصليب كلّ يوم ونتبعه لننال الخلاص به ومعه. ونبّهنا من مكايد العدو الخبيثة، بالإصغاء إلى كلامه الخلاصيّ في الإنجيل المقدس وفي عيش وصاياها بإيمانٍ ورجاءٍ ومحبة، كي نثبت فيه ويثبت هو فينا. والثبات يتطلّب التسلّح بسلاح الله بوضوح وأمانة كي نتصمّر بالمسيح على ما ينتظرنا من مصاعب وأضطهادات لا بُدّ من أن نتخطّها بفرح وأبتهاج ليكون أجزنا عظيمًا في السموات.

لذلك، إنّه واضح في قلوب الكثيرين، أنّ الخلاص هو بيسوع المسيح وحده، وما تمثّر به البشريّة في هذه المرحلة من تاريخها، هو صعبٌ ولم تشهدهُ من قبل. هذا الانطباع المطبوع بشعاعات نور المسيح في ذاكرتنا بكلّ وضوح، راح يتطوّر ويتقدّم مع تقدّم الزمن، وأنطواء صفحات تتسارع فيها الأحداث في كلّ مكانٍ وعلى كلّ المستويات. مع كلّ هذا، وبالتزامن مع الأصوام والصلوات والتحدّيات والإصرار على الثبات ثقةً بالمسيح وأمانةً لحبّه، كان الله يُرينا فظاعة خيانة النفوس لمسيحيّتها ونذورها وخدمتها ورسالتها، ومدى أمانته هو لوجوده في تحرير هذه النفوس، من شُرورها وضلالها وضباعها وخطاياها وعبوديّتها لذاتها ولقوى الشرّ والظلام. لذا، نرى كيف دخلت كنييسة المسيح المُجاهدة تاريخ نهاية الأزمنة، ابتداءً من المخاض الذي سيحوّل إلى المحنة الكبرى في النصف الثاني من الأسبوع الأخير من نبوءة دانيال النبيّ، هذه المحنة التي ستؤدّي إلى سحق رأس الحيّة القديمة الجهنميّة بانتصار قلب مريم الطاهر، وذلك عندما ينصبّ " الإِفْنَاء المَقْضِي على المُعْرَب " الشنيع (دا: 9: 27 وتك: 3: 15)، أي لحظة القضاء التام على المسيح الدجال وأتباعه.

بدأت مرحلة نهاية الأزمنة<sup>2</sup> مع بدء المخاض الكبير والعلنيّ يوم الأحد 13 شباط سنة 2005، لحظة وفاة الراهبة لوسيا دوسانتوس، الراهبة التي تسلّمت مع اثنين من أنسبائها رسائل العذراء مريم النبويّة في فاتيما - البرتغال، بين 13 أيار و13 تشرين الأوّل سنة 1917. وجاء حدث وفاة الراهبة مع وفاة البابا الذي كان يعاصر المرحلة الأخيرة من حياته، البابا يوحنا بولس الثاني الذي تُويّ ليلة السبت 2 نيسان 2005، الليلة الأخيرة من تساعيّة الرحمة الإلهيّة، أي ليلة عيد الرحمة المذكور. فكان هذان الحدّتان العلامة الحسيّة لبدء مرحلة القضاء على الشيطان وجنوده المالكين وتكبيهم ورجّهم في جهنّم لمُدّة ألف سنة رمزيّة (رؤ: 20: 2)، وأيضًا العلامة الحسيّة للعُدّ العكسيّ لانتصار قلب مريم الطاهر في الذكرى المئويّة الأولى لبدء ظهورات والدة الإله في فاتيما - البرتغال. ولم يكن عبثًا أن يبشّر البابا يوحنا بولس الثاني سرّ فاتيما الثالث الشهر<sup>3</sup>

<sup>2</sup> راجع الملحق 1 في القسم الثالث من الكتاب، رسالة العذراء للأب ستيغانو دون غوبي رقم 485. المقصود هو العلامة الحسيّة العَلَنِيّة...

<sup>3</sup> أنظر لاحقًا الفصل 4 في القسم الأوّل من الكتاب، سرّ فاتيما الثالث ومراحل درب الصليب.

سنة ألفين، بالتزامن مع إعلان الراهبة ماريًا فوستين كوالسكا رسولة الرحمة الإلهية، قدِّيسة بتاريخ 30 نيسان 2000، لأنَّ هذين الحدَّين وُجدا لتحضير البشرية للأزمة الأخيرة العنيفة ابتداءً من عام 2005 تقريباً، ليس للحصر والتحديد النهائي إنما للدعوة إلى الاهتمام والتوبة والصلاة والسهر الدائم لتجنُّب الوقوع في التجارب المهلكة. لذلك، يدعو الرسول بولس الجماعة المسيحية إلى التيقُّظ قائلاً: " لا تُطفئوا الروح. لا تحتقروا النبوءات. بل آمتحنوا كلَّ شيء، وتمسَّكوا بما هو حسن. إمتنعوا عن كلِّ شبه شرٍّ " (1تس5: 19-22).

هذه الفترة الرمزية من الحرب الروحية والمادية الشرسية على أشكالها، ووصولاً إلى لحظة الانتصار الإلهي الحاسمة<sup>4</sup>، يجب خلالها تحصين النفوس المختارة، بالصوم والصلاة والشجود للمسيح في سرِّ القربان المقدس، وإعلان التعليم الصحيح للإنجيل وللكنيسة الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية. فعندما أُنتخب البابا الحالي بنديكتس السادس عشر مساءً الثلاثاء 19 نيسان سنة 2005 رأساً منظوراً للكنيسة، ونايلاً للمسيح وخليفةً لبطرس الرسول، والذي وُلد يوم سبت النور في 16 نيسان سنة 1927 وتعمَّد<sup>5</sup> بالماء والروح لابنًا للمسيح في اليوم عينه ليُخصَّصَ بحجيء المسيح الثاني المجيد، وهو الخليفة الأخير لبطرس الأول رسول المسيح يسوع مُخلصنا، أنتصر عندها الانتظار لدى الأُمم لبشارة الإنجيل، وعَلَّت صلوات الشكر لله من أجل خليفة ابنه الأخير في زمن المخاض الكبير العلي. وذلك، كما يؤكِّد القديس ملاح<sup>6</sup> هذه الحقيقة في نبوءته مُعتبراً بأنَّه بعد البابوين يوحنا بولس الأول (ورمزه: من مُتتصف القمر أو خسوف القمر) ويوحنا بولس الثاني (ورمزه: من عمل الشمس أو كسوف الشمس)، سيأتي البابا الذي يحمل الرمز: "من مجد الزيتون" وهو البابا بنديكتس السادس عشر. بالإضافة إلى ذلك، إذا كان الدُخول في مرحلة نهاية الأزمة قد تَحَقَّق مع وفاة الراهبة لوسيا والبابا يوحنا بولس الثاني، فإنَّ علامة قرب الدخول في المحنة الكبرى هي وفاة الأب "ستيفانو دون غوبي" الإيطالي، مؤسس الحركة الكهنوتية المريمية في العالم، وذلك عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الأربعاء في 29 حزيران 2011، يوم عيد الرسولين بطرس وبولس. وعلامة الدخول الحسية في هذه المحنة ستحصل عندما سينتقل البابا بنديكتس السادس عشر من هذه الفانية إلى الملكوت السماوي، مسبقاً بحلول روح الرب "على كلِّ بشر" (يو3: 1) كعنصرة شاملة للبشرية، داعياً إيَّها إلى الاهتمام والتوبة والصلاة<sup>7</sup>. أمَّا "خلال المحنة الكبرى التي ستعاني منها الكنيسة الرومانية، فسيرأس الشدة البابوية بطرس الروماني"، وسيرعى الحراف وسط عدد كبير من المحن، وعند انتهاء هذه المحن، فإنَّ المدينة ذات التلال السبع (أي روما) ستُدَمَّر والقاضي الرهيب سيحكم على الشعب<sup>8</sup>. ويعني ذلك، أنَّ الرّب يسوع المسيح سيبيد جميع أعدائه، الظاهرين والخفيين، ويؤسس ملكة على الأرض، مُلك السلام والقداسة. لذلك، لتأمل بسلام الرب: " لا تخف، أيها القطيع الصغير، فقدَّ حسن لدى أبيكم أن يعطيكم الملكوت " (لو12: 32).

<sup>4</sup> لا يجوز تحديد التاريخ بشكل جذري وحاسم، إنما محور لحظة الانتصار هو الذكرى السنوية الأولى لظهورات العذراء مريم في فاتيما - البرتغال سنة 2017، والتي قال فيها البابا بنديكتس السادس عشر في 13 أيار 2010: "رسالة فاتيما النبوية لم تكتمل بعد، والذي يعتقد عكس ذلك يكون قد أتحدت". وأعلن أيضاً أنَّ هذه الرسالة النبوية هي لزمننا الحاضر. وصلَّى قائلاً: "على السنوات السبع الآتية والتي تفصلنا عن الذكرى السنوية لظهورات فاتيما تُسرِّح زف بشرى انتصار قلب مريم الطاهر لمجد القالوث الأقدس". وأعقب قائلاً: "الانتصار يقترب... وأعتقد أنَّ سلطة الشر ستُحج فتظهر قُوَّة الله دائماً من خلال قُوَّة الأُم وتبقيها حية... إنَّ انتصارات مريم هي خفية، إنما حقيقية". المرجع: [www.zenit.org](http://www.zenit.org). وراجع أيضاً: البابا بنديكتس السادس عشر، نور العالم، دار الفارابي، بيروت، 2010، ص234.

<sup>5</sup> البابا بنديكتس السادس عشر 14-15-16 أيلول 2012، "سلامي أعطيتكم" - دليل الزيارة، اللجنة الكنسية المركزية المُوجَّهة التحضير لزيارة البابا، مطابع الكرم الحديثة، جنوة - لبنان، 2012، ص21.

<sup>6</sup> راجع الملحق 14 في القسم الثالث من الكتاب، نبوءة القديس ملاح.

<sup>7</sup> تفاصيل علامات نهاية الأزمة والحنة الكبرى تُقرأ في الفصل 2 في القسم الأول من الكتاب، نهاية الأزمة وعلاماتها.

<sup>8</sup> Jean-Luc Maxence, *Les Secrets de la Prophétie de Saint Malachie*, Editions Jean-Claude Lattès, 1997, p.23 et 208

هذه الحقيقة **يَجِبُ أَلَّا تُخِيفَ أَحَدًا أَبَدًا**، لأنه كما حصل مع أُيُوبَ الصِّدِّيقِ في العهد القديم، عندما جرَّته الشيطان وخسرتُه صحته وكُلَّ أَمَلِكِهِ وكُلَّ أَفْرَادِ عَائِلَتِهِ ما عدا زوجته، وذلك بعد الحوار الشهير بين الله والشيطان، ولمَّا أنتهى الأمرُ بَأَنْتِصَارِ اللَّهِ عَلَى الشَّيْطَانِ من خلالِ أَمَانَةِ أُيُوبَ لِلَّهِ وَثَبَاتِهِ فِي الْإِيمَانِ به قائلًا: **"الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا"** (أي: 1: 21)، كذلك يحصل الآن مع هذا الجيل في تاريخ البشرية، إذ جرى حوارٌ بين الله والشيطان الذي يُجَرِّبُنَا فِي أَرْزَمَةِ شَرِّهِ الْأَخِيرَةِ هذه كما أنبأنا بذلك البابا لاون الثالث عشر في 13 تشرين الأول سنة 1884<sup>9</sup>. ولكن فلنفرح ولنبتهج، لأنه كما كانت النتيجة مع أُيُوبَ ستكون مع الأمتاء من هذا الجيل، وسينتصر قلب مريم الطاهر وقلب يسوع الأقدس. فالله الذي سمح للشيطان بأن يُجَرِّبَ أُيُوبَ الْبَارَّ، هو نفسه وضع حدودًا لهذا المُجَرِّبِ الشنيع. والله أيضًا وضع حدودًا للمُجَرِّبِ الشنيع (المسيح الدجال) ولشروبه في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ البشرية، لأنه في نهايتها سوف يُكَبِّلُ الشيطان مع كل جنوده في جهنم. وليعلم المسيحي وغير المسيحي، أن الله لا يسمح بتجربتنا أكثر من طاقة كل منَّا، وهذا ما أكَّده الرسول بولس عندما ذكَّرَ أَهْلَ قُورِنُثُسَ بِالْتَّجَارِبِ الَّتِي مَرَّ بِهَا الشَّعْبُ الْإِسْرَائِيلِيُّ فِي صَحْرَاءِ سِينَاءَ، قائلًا: **"مَا أَصَابَتْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا وَكَانَتْ فِي مُوسَى الْبَشَرِ. وَأَمَّا هُوَ اللَّهُ، فَلَنْ يَسْمَحَ أَنْ تُجَرَّبُوا فَوْقَ مَا تُطِيقُونَ، بَلْ يَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ تَخْرُجًا، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوهَا"** (1قور: 10: 13). وكان الربُّ يسوع المسيح قد حدَّرنا قائلًا: **"كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. سَيَكُونُ لَكُمْ فِي الْعَالَمِ ضَيْقٌ. وَلَكِنْ ثَقُوبًا: أَنَا غَلَبْتُ الْعَالَمَ"** (يو: 16: 33). وكان قبل ذلك بشرنا قائلًا: **"لَنْ أُفَرِّقَكُمْ بِيَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ"** (يو: 14: 18). **"مَنْ كَانَتْ لَدَيْهِ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا، هُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي. وَمَنْ يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي"** (يو: 14: 21). **"كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا، وَأَنَا مُقِيمٌ عِنْدَكُمْ. لَكِنَّ الْبَارْقَلِيطَ، الرُّوحَ الْقُدُسَ، الَّذِي سِيرَسَلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، هُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قَالْتُهُ لَكُمْ. السَّلَامُ أَسْتَوِدِّعُكُمْ، سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَا كَمَا يُعْطِيهِ الْعَالَمُ أَنَا أُعْطِيكُمْ. لَا يَضْطَرُّ قَلْبُكُمْ وَلَا يَحْفَأُ!"** (يو: 14: 25-27).

إذًا، فما هو الدَّورُ الَّذِي سَيُفْقَدُهُ الْبَابَا بِنْدِيكْتُسُ السَّادِسَ عَشَرَ لِمَجْدِ الْمَسِيحِ، خِلَالَ سِنَوَاتِ حَيَاتِهِ الْكَامِلَةِ، وَالَّذِي يُرْمَزُ إِلَيْهِ "مِنْ مَجْدِ الزَيْتُونِ"؟!

## القسم الأول: الوكيل الأمين

### 1- الوكيل الأمين

#### 1.1- الوكيل الأمين والوكيل الخائن

يقع هذا النصُّ في إنجيلي متى ولوقا بين مقاطع تخصُّ علاماتِ الأزمنة ونهايتها (متى: 24-45 و 51-52 و لوقا: 12: 42-48). يتحدثُ الربُّ في إنجيل متى عن خرابِ الهيكلِ وأوَّلِ المخاضِ، ثمَّ عن المخاضِ والحنَّةِ الكبرى، وذلك قبل مجيئه الثاني مباشرةً كعلامةٍ لهذا الجيءِ. ثمَّ يتحدثُ عن الجيءِ الثاني وعلاماته المرموزة بعوامل الطبيعة التي يستطيع الإنسان أن يقرأها ويفهم تحركاتها، وكيفية الاستعداد للمجيء الثاني. إذًا، المجيءُ الأوَّلُ يُمهِّدُ للمجيءِ الثاني، كما مهَّدَ العهدُ القديمُ للمجيءِ

<sup>9</sup> راجع الملحق 16.8 في القسم الثالث من الكتاب، رؤيا البابا لاون الثالث عشر.

الأول. بعد ذلك، يُخبرُ المسيحُ أمثالاً تتحدّثُ عن الأمانِ والخَوَنةِ بين شعبه، فمصيّرُ الأمانِ هو الملكوتُ السماويُّ أمّا مصيرُ الخَونةِ فهو البُكاءُ وصريفُ الأسنانِ في الظلمةِ البرّاثيةِ. هذه الأمثالُ تبدأ بِمَثَلِ العبدِ الأمينِ وتنتهي بِمَثَلِ الوَزناتِ الّتي يتبعُها نصُّ الدينونةِ العظمى ونهايةِ العالمِ. أمّا في إنجيلِ لوقا، فيتحدّثُ الربُّ يسوعُ عن عمىِ الفريسيّينِ ويطلبُ الاتِّكالي على العنايةِ الإلهيةِ للوصولِ إلى فرحِ الملكوتِ السماويِّ. ثمَّ يُخبرنا عن الوكيلِ الأمينِ، وعن سببِ مجيئهِ الأوّلِ وعلاماتِ مجيئهِ الثاني. ويُبيحُ على كيفيةِ قراءةِ علاماتِ الطقسِ في الطبيعةِ وعدمِ قراءةِ علاماتِ مجيئهِ الثاني، ويقول: "أَيُّهَا الْمُرَاوُونَ، تعرّفونَ أن تُمَيِّزُوا وجهَ الأرضِ والسماءِ، أمّا هذا الزمانُ فكيفَ لا تُمَيِّزُونَهُ؟" (لو 12: 56).

الوكيلُ الأمينُ<sup>10</sup> هو ذاك الذي يتصرّفُ بحكمةٍ وإيمانٍ وثقةٍ وأمانة، أمّا الوكيلُ الشريرُ فهو ذاك الذي يعملُ بِخُبْثٍ وضلالٍ وشكٍّ وخيانة. المعلومُ والثابتُ أنّ الأنبياءَ والمرسلينَ والقديسينَ والشهداءَ والمعترفينَ كُلّهم، من بدءِ التاريخِ حتّى اليومِ، همُ وكلاءُ أمانِ حَقَّقُوا في حياتهم مشيئةَ الله وحصلوا على الطوبى وجزاءِ الحياةِ الأبديةِ. فلا يَسَعُنَا الآنَ إلاّ أن نذكرَ القديسينَ أفرامَ السريانيِّ، الّذي تعبّى بِإِلهِ المعموديةِ وقال: "تباركُ من أنشأَ المعموديةَ غفراناً لبني آدم. إنزلوا يا إخوتي وألبسوا الروحَ القدسَ من داخلِ مياهِ المعموديةِ. وأختلطوا معَ الروحانيين، خُدّامِ الألوهيةِ"<sup>11</sup>. هذا الكلامُ الكبير، يُحدِّدُ صفةً مهمّةً للكهنهيةِ وكلاءِ الشعبِ أمامَ الله. فهُمُ خُدّامُ الألوهةِ لا الشيطانِ، هُمُ الروحانيونَ لا النجسون. هُمُ الّذين يَمْنَحُونَ سرَّ العمدِ لطالبيهِ كي يَحْصُلُوا على نعمةِ غفرانِ الخطايا وأرتداءِ الروحِ القدسِ والسيرِ في الطريقِ المُستقيمِ، وليسُوا خاطفي الأرواحِ والأجسادِ ليملاؤها بالبدنسِ وبُلبسوها ثوبَ الموتِ والهلاكِ. إذًا، الوكيلُ الأمينُ هو الّذي يتعبُّ ويُجاهدُ جاعلاً رجاءهُ بالإلهِ المُخلِّصِ، مواظبًا على الصلاةِ وإعلانِ كلمةِ الإنجيلِ والوعظِ والتعليمِ وإعلانِ الحقِّ بشجاعة. أليسَ هذا ما يفعلهُ قداستهُ البابا بنديكْتُسَ السادسَ عشر، وهو الّذي اتَّخَذَ اسمَ "بنديكْتُسَ" تيمُّناً بالقديسِ "مبارك" أبي الرهبانِ في الغربِ والمعروفِ بصلواتِهِ الطارِدةِ الشياطينِ، والمعروفِ أيضًا بصلبيهِ "صليبِ القديسِ مبارك" الّذي يحتوي على أيقونتهِ الّتي تحمِلُ صلاةَ طردِ الأرواحِ الشريرةِ؟ فالقديسُ مباركُ كان بركةً للكنيسةِ ومُثبِّتًا شعبَهُ في الإيمانِ المُستقيمِ. كذلك، البابا بنديكْتُسَ السادسَ عشر هو فعلاً كاشفٌ وطارِدٌ للمُعلمينَ الكذابينَ بِاسمِ المسيحِ يسوعَ إلهنا، وهو الّذي سيُنَبِّثُ العقائدَ المرميةَ الأخيرةَ قَبْلَ أسْتشهادِهِ (مريمُ العذراءُ البريئةُ مِنَ الدنسِ هي: شريكَةُ الفداءِ ومُورِعةُ كلِّ النعمِ ومُحاميةُ الجنسِ البشريِّ)، وهو الّذي سيجمعُ بِاسمِ المسيحِ أيضًا كلَّ المُخلِّصينَ والأمانِ للتعليمِ الصحيحِ في حظيرةِ الخرافِ الناطقةِ بِاسمِ المسيحِ الّذي يرعاها ويحميها بسرِّ صليبهِ الظافرِ، وذلكَ من خلالِ حَمَلِ صليبِ الكنيسةِ حتّى الموتِ والقيامَةِ المجيدةِ.

## 1.2 - "من يَسْمَعُ لَكُمْ يَسْمَعُ لِي..." (لو 10: 16)

يُشكِّلُ كلُّ من قانونِ الإيمانِ المسيحيِّ والمجامعِ المسكونيةِ السبعةِ الأولى، وُصولاً إلى المجمعِ الفاتيكانيِّ الثاني، ركيزةَ إيماننا الصحيحِ والثابتِ، بالإضافةِ إلى كتابِ التعليمِ المسيحيِّ للكنيسةِ الكاثوليكيةِ الصادرِ سنة 1992، والّذي يُشكِّلُ خلاصةً كُلِّ هذهِ المُجامعِ ودستورَ الكنيسةِ العقائديِّ. وفي هذا الإطارِ، إذا أصبَحْنَا إلى ما يَصْدُرُ عن نائبِ المسيحِ وخليفةِ بطرسَ الرسولِ والرأسِ المنظورِ للكنيسةِ كُلِّها<sup>12</sup>، الّذي هو، في زمننا الحاضرِ، البابا بنديكْتُسَ السادسَ عشرَ المعصومُ في أمورِ

<sup>10</sup> الخوري غسان رعيدي، العظة 2010/5، كنيسة مار شربل أدونيس، أحد الكهنهة 2010/01/24 - زمن الدبح.

<sup>11</sup> القديس أفرام السرياني، أناشيد الدبح 5، 1. كتاب الفرض الماروني، زمن الدبح، الكسليك، 1978، ص 354.

<sup>12</sup> المجمع الفاتيكاني الثاني، دستور عقائدي في الكنيسة (نور الأمم)، رقم 18، ص 69.

"الإيمان والأخلاق" ككلّ البابوات، وبالأخصّ أنّه كان رئيس مجمع العقيدة والإيمان قبل تسلّمه سُدَّة البابويّة، نكوّن قد فعلنا عين الصواب، لأنّه لم يقل ما قاله في شأن رسالة فاتيما النبويّة وعن أنّها تخصّ زمننا الحاضر لو لم يكن روح الله يُريد ذلك<sup>13</sup>. فكلّام الربّ يؤكّد هذه الحقيقة: "من سمع إليكم سمع إليّ. ومن أعرض عنكم أعرض عني، ومن أعرض عني أعرض عن الذي أرسلني" (يو: 10: 16). لذا، أصبح معلومًا أنّ ما يُثبته البابوات الأمناء عن العقائد والظهورات والنبوءات هو أمرٌ مُلزِمٌ لكلّ من يُؤمن بتعليم الكنيسة. وسوف نلحظ لاحقًا كلام البابا بنديكس السادس عشر الوارد في "رسالة فاتيما" الصادرة سنة 2000 عن حاضرة الفاتيكان، يوم كان كاردينالاً. أمّا ما ورد في المجمع الفاتيكانيّ الثاني عن عصمة البابا الحقيقيّ الأمين والزماميّة الأخذ بتعاليمه، فهو كالآتي:

"الأساقفة الذين يُعلّمون في الشركة مع الحبر الرومانيّ، يجب أن يحترمهم الجميع احترامًا يليق بشهود الحقيقة الإلهيّة والكاثوليكيّة. أمّا المؤمنون فعليهم أن يتعلّقوا بالفكرة التي يُعبّر عنها أساقفتهم، بأسم المسيح، في موضوعي الإيمان والأخلاق، كما عليهم أن يعتقدوا بروح الخضوع الدينيّ. ويتطلّب هذا الرضى، رضى الإرادة والعقل الدينيّ بنوع خاصّ لتعليم الحبر الرومانيّ الأصل<sup>14</sup> وإن لم يتكلّم بصورة رسميّة، وهذا يقتضي اعترافًا مُحترمًا لسُلطته التعليميّة المُطلقة، واعتناقًا مُخلصًا لأحكامه، وفقًا لفكره وإرادته، التي يُمكننا استنتاجها بنوع خاصّ من شكل الوثائق، أو من التشديد في تقاسم التعليم عينه، وإثما من صيغة التعبير. وإن لم يتمتّع الأساقفة كلّ بمفرده بامتياز العصمة، فإنهم... عندما يجتمعون في مجمع مسكونيّ، ويكونون، بالنسبة إلى الكنيسة جمعاء، مُعلّمين وقضاة للإيمان والأخلاق، فعندئذٍ علينا أن نقبل تحديداتهم بطاعة الإيمان (الحقّ القانونيّ، المادّتان 1322-1323)<sup>15</sup>. "وتتمتد هذه العصمة، التي أراد المُخلّص الإلهيّ أن يُسلّح بها كنيسته، لتحدّد التعليم المُختصّ بالإيمان والأخلاق، على قدر ما تمتدّ ودعيّة الوحي الإلهيّ، وعلى قدر ما يجب حفظها بقداسةٍ وشرحها بأمانة. وينعم الحبر الرومانيّ، رأس حلقة الأساقفة بهذه العصمة بحكم وظيفته، عندما يُعلن، بتحديدٍ مُطلق، التعليم المتعلّق بالإيمان والأخلاق، بصفته أعلى راعٍ ومُعلّمٍ لكلّ المؤمنين والذي يُشبه إخوته في الإيمان (يو: 22: 32). لهذا يُقال بحقّ إنّ التحديدات التي يُعلنها (الحبر الرومانيّ) هي غير قابلةٍ للتعديل بحدّ ذاتها دون الاستناد في ذلك إلى إجماع الكنيسة لأنّها أعلنت بعون من الروح القدس، الذي وعدّ به في شخص الطوباويّ بطرس. وبالتالي هي ليست بحاجةٍ إلى موافقة الآخرين ولا تقبل أيّ استئنافٍ إلى أيّ حكمٍ آخر. فالحبر الرومانيّ لا يُصدر حكمًا بصفته شخصًا فردًا، ولكنّه يعرض تعليم الإيمان الكاثوليكيّ ويدافع عنه لأنّه، بالنسبة إلى الكنيسة الجامعة، المُعلّم الأعلى الذي من فيه تستقرّ، وبنوع فريد، موهبة عصمة الكنيسة بالذات... وعندما يُحدّد الحبر الرومانيّ قضيةً ما، أو يُحدّد لها الجسم الأسففيّ بالاتّحاد معه، فإنّما يفعلون ذلك وفقًا للوحي بالذات، وحي يجب على الجميع أن يتقبّدوا ويلتزموا به، وحي سلّم بطريقةٍ غير منقوصة، مكتوبًا أو منقولًا، وذلك بخلافة الأساقفة الشرعيّة ولا سيّما بعناية الحبر الرومانيّ بالذات، وحي تحفظه الكنيسة بالقداسة وتعرضه بأمانة على نور روح الحقّ<sup>16</sup>.

<sup>13</sup> راجع القسم الثاني من هذا الكتاب، المرحلة الرابعة من درب الصليب.

<sup>14</sup> عبارة "الحبر الرومانيّ الأصل" تُبيننا بأنّه سيأتي البابا المؤتمنّ في المحنة الكبرى، بالتزامن مع "البابا الأصل، بطرس الرومانيّ أو الثاني" المذكور في مقدّمة الكتاب.

<sup>15</sup> المجمع الفاتيكانيّ الثاني، دستور عقائدنا في الكنيسة (نور الأمم)، رقم 25، ص 82-83.

<sup>16</sup> المرجع نفسه، رقم 25، ص 83-84.

إلى جانب ذلك، يجب التذكُّر بأنَّ الربَّ يسوع المسيح أوكل أمر كنيسته للروح القدس ليشهد له ويُعلِّمنا الشهادة عينها (يو: 15: 26-27). فالروح القدس هو المُعزِّي الذي يُوبِّخ العالم على الخطيئة بسبب عدم الإيمان بالمسيح ابن الله الحي والشهود عن الحقيقة، وهو المُعزِّي الذي يُوبِّخ العالم في أمر البرِّ، لأنَّ أبناء إبراهيم تركوا المسيح يصعد إلى أبيه وهم ثابتون في خطيئتهم التي سيموتون بها ويدانون، وهو المُعزِّي الذي يُوبِّخ العالم في أمر الدينونة، لأنَّ الشيطان، سيّد هذا العالم، قد أُدين وسُحق بسرَّ المسيح يسوع، وللأسف بقيت الغشاوة مُسيطرَةً على عقول عددٍ من اليهود وقلوبهم، ولم يرتدوا إلى الحقيقة الخلاصية (يو: 16: 7-11). وكان الربُّ يسوع المسيح قد حجب عن الرُّسل أموراً كثيرة لأنهم لا يقدرُونَ أن يحتملوا (يو: 16: 12)، لأنَّ زمن إعلانها للإنسان لم يكن قد حان. لذا، فإنَّ زمن الروح القدس حلَّ يومَ العنصرة المجيدة على الكنيسة المُتمثلة بِمريم العذراء الكليَّة الطاهرة والقداسة، ومن حولها الرُّسل الأحد عشر، ومعهم الرسول الجديد الأمين متى. وهكذا، أخذ الروح القدس يقودُ خطى مُحيي المسيح يسوع والمؤمنين به في الحقِّ كُلِّه "وَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا سَيَأْتِي" (يو: 16: 13-15). إذا، عمل الله لم يتوقَّف بصعود المسيح يسوع إلى السماء وجلوسه عن يمين الأب السماوي، إنما هو مُستمرُّ بفعل نور الروح القدس الذي يُلهِم ويُنبيئ ويُعلِّم لكي تتقدَّم النفوس في فهم رسالة الإنجيل وعيشها بالتقوى والقداسة والصدق ولعبادة الثالوث الأقدس بالروح والحق.

لذلك، إذا كان من الصعب فهم دور مريم البتول المخلوقة بريئة من الدنس كأُمِّ الله وللكنيسة في زمن الرُّسل الأَطهار، فَفهم ذلك في زمننا ليس أمراً صعباً على القلوب الطيبة البسيطة الروح والراجحة العقل والنقيَّة الذاكرة. وتعود هذه الثقة أولاً إلى أنَّ مريم "مملوءة نعمة" (لو: 1: 28)، أي "كُلُّها جميلة وليس فيها عيب" (نش: 4: 7) لأنَّ قدرة العليِّ ظلَّتْها (لو: 35) لتكون "مباركة في النساء" (لو: 1: 42) و"أُمُّ الله" (لو: 1: 43)، وتعود ثانياً إلى أبتهاج روح مريم بالله مُخلصها الذي رفعها إلى مرتبة تفوق مرتبة الملائكة والآباء والرُّسل والقديسين لِحظوة تواضعها، فأنشدت: "فها منذ الآن تُطَوِّبني جميع الأجيال، لأنَّ القدير صنع بي عظامهم..." (لو: 1: 46-56). فأنطلقاً من هذه الثوابت الإيمانية، تغنى قديسو كنيستنا وآباؤها في الشرق والغرب بأجناد مريم البتول البريئة من الدنس، وبالأخصَّ القديس أفرام السرياني ومار يوحنا الدمشقي. فالأوَّل أنشد عن مريم على سبيل المثال: "فهي بتولٌ وأُمُّ مَعاً سُبحانَ مَنْ أصطفاهَا! مريمُ فخرُ البتولات، وهي البتولُ علَّةُ الخيرات، ومنها النور على القابعين في الظلمات. مريمُ رأسُ حوَّاءِ المُطاطأُ أرتفع، لأنَّها حملتَ الطفلَ قاهرَ الحية!"<sup>17</sup>. وأبرز القديس أفرام كيف تستدعي مريمُ مُحضري محيي المسيح الأوَّل قائلةً: "تعالوا إليَّ أيُّها الحكماء وأنتم أيُّها المدافعون، رُسل الروح القدس، وأنتم يا أيُّها الأنبياء الذين شاهدوا الحفريات بُرؤاهم الحقيقية، أيُّها الزارعون الذين زرعوها ورقدوا على أمل، استيقظوا وابتهجوا بشمار زرعكم، فها إليَّ أحتضنُ سُنْبلةَ الحياة الواهية الخبز للجائعين، والشبع للمحتاجين!"<sup>18</sup>. والقديس يوحنا الدمشقي أبتهل في حدث انتقال مريم وكتب: "ألقي علينا نظرك، أيُّتها الملكة السامية، والدة ربنا الرحيم؛ دبري مصرنا كما تشائين، فودي سُنْبلةً نحو مرفأ الإرادة الإلهية الأمين..."<sup>19</sup>. وتابع الدمشقي: "كان يجب أن تحظى مع الله بخيرات أبنها، وأن تُكرمها كلُّ الخليقة أمماً وأُمَّةً لله. ينتقل الإرث دائماً من الوالدين إلى الأبناء؛ أمَّا هنا، فعلى حدِّ تعبير أحد الحكماء، فتعود ينابيع النهر المُقدَّس إلى مصدرها، لأنَّ الابن أخضع لوالديه الحقيقية بأجمعها"<sup>20</sup>.

<sup>17</sup> القديس أفرام السرياني، الطوباوية مريم 2، المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006، ص 533.

<sup>18</sup> القديس أفرام السرياني، الطوباوية مريم 7، المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006، ص 540.

<sup>19</sup> القديس يوحنا الدمشقي، العظة الأولى عن الانتقال 14، المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006، ص 544.

<sup>20</sup> القديس يوحنا الدمشقي، العظة الثانية عن الانتقال 14، المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006، ص 574.



بعد كل ما تقدّم في موضوع اعتناق ما يُعلّمه البابا الأصيل، نبّه الربّ قائلاً: " من نمارهم تعرّفوهم... كل شجرة طيبة تُثمر ثمراً طيباً... " (متى: 7: 16-17). ومن ثمّ دعا الرسول بولس تلميذه طيموتاؤس، ومن خلاله كلّ مسيحي، ليتذكّر يسوع المسيح الذي قام من بين الأموات والذي احتمل فيه (في المسيح) بولس المَشَقَّاتِ حتّى أنّه قيّد كمُجرّم. وشجّع بولس تلميذه طيموتاؤس قائلاً: " لكنّ كلمة الله لا تُقَيَّد ". ثمّ حثّه على الصبر على " كلّ شيء من أجل المختارين، ليحصلوا هم أيضاً على الخلاص في المسيح يسوع مع المجد الأبديّ ". بعد ذلك أنشد بولس الرسول: " صادقة هي الكلمة: إن مُتنا معه نَحْي معه، وإن صبرنا نملك معه، وإن أنكرناه يُنكرنا، وإن كُنّا غير أمناء فهو يبقينا أميناً، لأنّه لا يقدر أن يُنكر نفسه! " (2طيم: 8-13). لكنّ الربّ رحومٌ ودَيّانٌ أيضاً، لأنّه عندما رَفَضَتْ مدُنُ الجليل بشارته الخلاصيّة وما تابّت، قال: " الويل لك يا كورزوين! الويل لك يا بيت صيدا! لأنّه لو جرى في صور وصيدا ما جرى فيكما من أعمالٍ قديرة، لتابّتا من زمانٍ في المسيح والرماد! ولكي أقول لكم: إنّ صور وصيدا، سيكون مصيرهما، في يوم الدين، أخفّ وطأه من مصيركما! وأنت يا كفرناحوم، ألن ترتفعي إلى السماء؟ فإلى الجحيم ستَهْطِين! لأنّه لو جرى في سدوم ما جرى فيك من أعمالٍ قديرة، تَبَيّت إلى اليوم! لكي أقول لكم: إنّ أرض سدوم، سيكون مصيرها، في يوم الدين، أخفّ وطأه من مصيرك! " (متى: 11: 20-22). عملياً، هذا الكلام النبويّ بدأ يتحقّق في هذه الأيام الأخيرة للشري، إذ إنّ أبرشيّة صور المارونيّة وأبرشيّة بعلبك للروم المَلَكِيّين الكاثوليك، قد تكرّستا، مع كلّ رعايائهما، لقلب مريم الطاهر، وسوف تُصاننا، إلى حدّ كبير، من غضب الله على الشيطان وشروبه وعلى الإنسان وشروده. وبما أنّهما، حتّى الآن، الأبرشيّتان الوحيدتان اللتان تكرّستا حديثاً في لبنان والشرق، فإذا تمسّكنا بما عندهما، نُكونان قد حقّقنا رغبة المسيح الذي قال لملاك كنيسة فيلادلفية: " إني آتٍ عاجلاً، فتمسّك بما لديك لئلا يأخذ أحد إكليلك " (رؤ: 3: 11). وبالنعمة الإلهيّة سيتكرّس لبنان قريباً لقلب أمّ الله، وعلّ الشرق يليه، فيحفظ كلاهما من هزول الحنة الكبرى الآتية!<sup>21</sup> علماً أنّ البابا بنديكتس السادس عشر قد فعل ذلك لدى زيارته لبنان بين 14 و 16 أيلول 2012، حين أعلن قُبيل التبشير الملائكيّ: " لِنُوجّه أنظارنا الآن إلى مريم، سيّدة لبنان، التي حولها يلتقي المسلمون والمسيحيون... مريم، التي هي أمّنا، تتفهّم همومنا واحتياجاتنا. فمع البطارقة والأساقفة الحاضرين، أضع الشرق الأوسط في ظلّ حمايتها الوالديّة "<sup>22</sup>، وذلك ليحلّ السّلام بمعونة الله.

إنطلاقاً من هذه الحقائق والثوابت الكنسيّة، أصدر قداسة البابا بنديكتس السادس عشر رسالةً إلى الكهنة يدعُوهم فيها إلى الأمانة لرسالتهم الكهنوتيّة لمجد المسيح إلهنا، نُورُ الجزء الأكبر منها في المقطع التالي.

### 1.3- رسالة البابا بنديكتس السادس عشر إلى الكهنة بمناسبة بدء السنة الكهنوتيّة

افتتح البابا بنديكتس السادس عشر مع حلول عيد قلب يسوع الأقدس، يوم الجمعة 19 حزيران 2009 - اليوم المكرّس للصلاة من أجل تقدّيس الكهنة - "سنةً كهنوتيّة" بمناسبة الذكرى المئتي والخمسين لوفاة جان ماري فيانيّه، شفيع جميع الكهنة في العالم، وأعتبرها سنةً من "شأنها المساهمة في تعزيز الالتزام بالتحجّد الروحيّ لدى جميع الكهنة في سبيل جعل شهادتهم الإنجيليّة أكثر قوّة وفعاليّة في عالم اليوم". وأستشهد بكلام خوري آرس القديس القائل: " إنّ الكهنوت هو محبّة

<sup>21</sup> إشارة إلى أنّ هناك عدداً كبيراً من الرعايا قد تكرّس أفرادياً لقلب مريم الطاهر، وبخاصّة رعيا من أبرشيّة جبيل المارونيّة، وكذلك نذكر، من نيابة صربا المارونيّة، رعيّة سيّدة المعونات، زوق مكابل، التي تكرّست في 12 شباط 2011.

<sup>22</sup> البابا بنديكتس السادس عشر، التبشير الملائكيّ، حاضرة الفاتيكان، بيروت - لبنان، الأحد 16 أيلول 2012.

قلب يسوع". هذه العبارة، جعلت البابا يسأل: "ماذا عن الأمانة الجريئة التي يظهرها العديد من الكهنة الذين يقفون أوفياء لدعوتهم، دعوة "أصدقاء المسيح"، على الرغم من الصعاب وإساءة الفهم التي تواجههم، والذين نالوا منه دعوة خاصة وأختبروا وأرسلوا؟". أجاب البابا: "... التعبير الذي استخدمته خوري آرس القديس، يُدكر أيضًا بقلب المسيح المطعون وبإكليل الشوك الذي يُحيط به. هنا نُفكر في أوضاع المعاناة التي يعيشها العديد من الكهنة إمامًا لأنهم يشاركون في التجربة البشرية للألم في مختلف مظاهره، وإمامًا لأنهم يعانون من سوء فهم الأشخاص الذين يستفيدون من خدمتهم: كيف لا نتدكر العديد من الكهنة الذين نهان كرامتهم ويُمنعون من إنجاز مهمتهم والذين كثيرًا ما يُضطهدون حتى الشهادة؟ مع الأسف، هناك أيضًا حالات سيئة جدًا تعاني فيها الكنيسة من عدم أمانة بعض خدامها. وهذا ما يدفع العالم إلى الاستنكار والرفض. ما نفيده الكنيسة هنا ليس الكشف الدقيق عن نقاط ضعف خدامها وإنما إدراك متجدد وقرح لعظمة هبة الله التي تجسدت في شخصيات الرعاة الأسخياء والرهبان المُتتهبين بحببة الله والثفوس والمرشدين الروحانيين الحكماء والصابرين. في هذا الصدد، يمكن أن تكون تعليمات القديس جان ماري فيانتيه وأمثالته مرجعًا مهمًا للجميع: لقد كان خوري آرس متواضعًا جدًا إلا أنه كان يعلم ككاهن أنه هبة كبيرة لشعبه: 'إن الراعي الصالح، الراعي بحسب قلب الله، هو الكثر العظيم الذي يمكن أن يعطيه الله الصالح لرعيته، وهو أحد أئمن هبات الرحمة الإلهية'. وأهني البابا كلامه بتأمل في حياة الرسول بولس في نهاية السنة البولسية وبتسليم السنة الكهنوتية للعدراء مريم البريقة من الدنس، فأعتبر أن حياة الرسول بولس مثال: "عن الكاهن الملتزم كليا بخدمته. فقد حُتبت: 'فإن محبة المسيح تُسيطر علينا، وقد حُكمتنا بهذا: ما دام واحد قد مات عوضًا عن الجميع، فمعنى ذلك أن الجميع ماتوا' (2 كور 5، 14)، ويُضيف: 'وهو قد مات عوضًا عن الجميع حتى لا يعيش الأحياء في ما بعد لأنفسهم بل للذي مات عوضًا عنهم ثم قام' (2 كور 5، 15). هل هناك من منهج أفضل يُعطى لكاهن يسعى إلى التقدم على درب الكمال المسيحي؟". وتابع البابا: "إنني أعهد بهذه السنة الكهنوتية إلى العذراء القديسة سائلا إياها أن تحث كل كاهن على الالتزام السخي والمتجدد بمثال تقديم الذات للمسيح الذي ألهم فكر خوري آرس القديس وعمَله، وبمثال تقديم الذات لكنيسته. إن حياة الصلاة الحارة ومحبة يسوع المُتفددة سمحتا لجان ماري فيانتيه أن يتم في تقاسم ذاته لله وللكنيسة. فليكن مثاله مرشدًا لجميع الكهنة نحو تقديم شهادة الوحدة مع أُنسُفهم ومع بعضهم البعض ومع العلمانيين، هذه الشهادة الضرورية اليوم وفي كل زمان. على الرغم من موجود الشر في عالمنا، إلا أن الكلمات التي قالها المسيح لتلاميذه في العلية لا تزال تُلهمنا: 'سيكون لكم في العالم ضيق. ولكن ثقوا: أنا غلبت العالم' (يو 16، 33). بمنحنا الإيمان بالرب السماوي القوّه على النظر إلى المستقبل بثقة. أئنها الكهنة الأعزاء، إن المسيح يعتمد عليكم. على مثال كاهن آرس القديس، دعوهُ يسكن فيكم فتكونوا في عالم اليوم رسل رجاء ومصالحة وسلام!"<sup>23</sup>.

## 2- نهاية الأزمنة وعلاماتها

يقول القديس أناسيوس الإسكندري (تحت عنوان: الشيطان يعمل في الخفاء) إن المسيح جاء ليخلص العالم لا ليدينه، ولكنه ذكر تحذير الرب يسوع من الأنبياء الكذبة وعلامات وجودهم في الأزمنة الأخيرة. والنتيجة من هذا التحذير أن المسيح إلهنا قد زودنا بنعم خاصة كملكوت الله والسلطان على قوى الشر والبؤنة المجيدة بالتبني لله. والنعمة الأهم هي

<sup>23</sup> البابا بنديكس السادس عشر، رسالة إلى الكهنة بمناسبة بدء السنة الكهنوتية، حاضرة الفاتيكان، 2010.

"معرفة الآب وكلمته وموهبة الروح القدس". ويشرخ هذا القديس أن الشيطان يعاثر منا على هذه النعمة التي وهبنا إيهاها المسيح. لذا، مجارئنا بضاوة ليهدم إيماننا وذلك، باستعماله أحياناً كلمة الحق، ولكنه يستعملها "معمّراً معناها وسائراً روحها ومعمّراً شريحها"<sup>24</sup>. لذا، فالكتاب المقدس هو الدواء لعلاج هذه الأباطيل، بالإضافة إلى كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، فلنقرأهما ولنتأمل بكلمة المسيح في قلوبنا كمرمّ البتول الطاهرة.

فإذا كان المسيح قد أنبأنا بكل ما سيجري في زمن المخاض والأهوال والاضطهادات والمحنة الكبرى خلال فترة نهاية الأزمنة، فإنه يمثل التينة أنبأنا بعلاجاتها قائلاً: "متمى رأيتم هذا كله، فأعلموا أن ابن الإنسان قريب على الأبواب. الحق أقول لكم: لن يزول هذا الجيل<sup>25</sup> حتى يحدث هذا كله. السماء والأرض تزولان، وكلامي لن يزول" (متى: 24: 32-35). وما تعيشه البشرية، منذ انطلاق عصر الأنوار الحديث (أي القرن الثامن عشر) مع الثورة الفرنسية (1789-1799)<sup>26</sup> المغلفة بالأنسنة والدفاع عن حقوق الإنسان والمبطنة بالمكر والخداع ممثلة المسيح الدجال<sup>27</sup>، والتي فجرت عبادة العالم المادي والجسد الشهواني وكنيسة الشيطان، كأعداء الإنسان الثلاثة وفقاً لما يُعلمه القديس يوحنا للصليب الكرملّي في كل كُتبه الروحية، ما هو إلا العلامة الكبرى لانحراف البشرية عن مسار الملكوت الذي بشرنا به إلهنا يسوع المسيح. ومنذ ذلك الحين، تشهد الكنيسة تراجعاً لا مثيل له، بسبب الدخلاء فيها الذين شوّهوا وشوّهون حقيقة سر المسيح المخلص وتعاليم كنيسته المقدسة، فبدأت بؤادر اللاهوت المعاصر الذي ينقض العقائد والأسرار المسيحية الأساسية ويقوّض أخلاقياتها السامية وإيمانها الموروث من شهادة الرسل الأحد عشر الأماناء؛ واختير متباً بالفرعة ليكون معهم الثاني عشر، وتم ذلك بين الصعود والعنصرة. ومن الفوارق الأساسية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالذي أنبأت به مريم العذراء في فاتيما - البرتغال سنة 1917، هي الأعمال الشاسعة ضد الحياة وضد الأخلاق (تشريع كل من الشذوذ الجنسي والزواج المثلي وتبّي الأطفال لدى المثليين والإجهاض ووسائل الحمل الاصطناعي ووسائل منع عبادة الشيطان)، والمستشرية خصوصاً في كل المجتمعات المسيحية وغير المسيحية، والتي تُذكّرنا بالطوفان (بسبب العنف بشكل أساسي) وبإحراق سدوم وعمورة (بسبب الانحرافات

<sup>24</sup> القديس أناسيوس الإسكندري، الشيطان يعمل في الخفاء. المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء 2، 2006، ص 227-228.

<sup>25</sup> تعني عبارة "هذا الجيل"، زمن الجيء الأول أو الزمن الذي يتراوح بين صعود الرب يسوع المسيح إلى السماء بعد قيامته الجيدة لحظة بداية الجيء الثاني بانتهاء أجيء من مراحل نهاية الأزمنة الأخيرة أي المحنة الكبرى.

<sup>26</sup> كتب لويس دو بوديكور، الأمين العام لجمعية القديس بولس بتاريخ 01 آب 1882، في مقدمة كتاب وضعته الكاتبة الفرنسية الكاثوليكية الفيكونتيس دافيو دويولان (La Vicomtesse d'Aviau de Piolant) بعنوان "في بلد الموارنة"، "لقد فقدت فرنسا، سنة 1870، مكائنها العسكرية، وبالتالي مركزها المتموق في الشرق، حيث كانت لها، في لبنان، عند مدخل الأراضي المقدسة، طابع باسلة من الأمة المارونية التي لم تنقض يوماً وفاتها للكرسي الرسولي. إلا أن هذه القلعة النائمة الحيوية، وقد تحلّت عنها حكومة الجمهورية الفرنسية، أصبحت معرضة لحصار تضربه عليها جميع الملل البروتستانتية والملحدة فتحنق الإيمان" (ص 15). ووردت في الحاشية الأولى للمقدمة، أن فرنسا فقدت مكائنها بسبب الحروب، وبالأخص في زمن الجمهورية الثالثة بعد سقوط نابوليون الثالث. وكتب: "وقد آتسم الحكم الجمهوري الفرنسي الجديد بالروح العلمانية المناهضة للنظام الكاثوليكي التقليدي، فسوّ القوانين الليبرالية في شتى ميادين الحياة، ولا سيما في التربية والتعليم" (ص 19). وأنهت الحرب على الجامعات والمدارس الكاثوليكية بنفي مُعلمي الزهنية السوعية وسائر الزهينات وإفقال مدارسهم.

لذلك، تمّ ترجم هذا الكتاب ومُحقّقهُ، كميل أفرام البستاني، بقوله: "في خصم الصراع الديني، العقائدي، السياسي، الذي آتت فرنسا عند قيام الجمهورية الثالثة، وبعد فوز الجمهوريين وتسلطهم، ثم انقسامهم أحزاباً متطاحنة، من "المفكرين الأحرار" إلى الماسونيين، إلى سائر الفئات المنعوتة باليسار، وأحاديهم هدفاً واحداً، علناً وسراً، في محاربة الدين الكاثوليكي... وبالتالي فصل النولة عن الدين وفرض التربية العلمانية، مما أدى إلى إفقال المدارس المسيحية فطررت للمنظمات الدينية التربوية من فرنسا، في هذه الأجواء المكثفة، رأيت الفيكونتيس دافيو دويولان أن ترجع إلى الأصول، فتروي من يبيعها غليل ظمئها إلى المعين المقدس، فتعود، في نشاط جديد، إلى الدفاع عن الإيمان، وإلى مقاومة تلك التيارات الجارفة التي قلبت روح السلطة الفرنسية رأساً على عقب، وبذلك سياستها السرية التقليدية تديلاً جذرياً" (ص 9).

المرجع بالكامل: الفيكونتيس دافيو دويولان، في بلد الموارنة، ترجمه عن الفرنسية كميل أفرام البستاني، منشورات دار لحد خاطر، بيروت، لبنان، 1987

المرجع الفرنسي: La Vicomtesse d'Aviau de Piolant, *Au Pays des Maronites*, Librairie H. Oudin, Paris, 1882

<sup>27</sup> إشارة هنا إلى النتائج السلبية للثورة الفرنسية التي تمثّلت بإطلاق العنان للحسد، ورفض الأديان والله، والارتداد عن الإيمان المسيحي مع انطلاق الإيديولوجيات والفلسفات العصرية المادية والكليانية الحاقدة التي تجعل الإنسان مجوّز الكون ومجوّز ذاته، ثم ديمقراطيّة الظلم والرأسمالية الجشعة والشوعية المجادة والإلحاد.

الجنسية وغيرها)، وذلك بالتزامن مع الخروج الواسع عن طاعة السلطة في الكنيسة وفقدان الإيمان بالقربان المقدس بأنه الحضور الحقيقي للمسيح الإله الحي في سرّ الإفخارستيا المقدس من قبل بدعة العصر الجديد والأنسنة وما يُسمّى الكنيسة المسكونية الآتية؛ كلُّ هذا، بالإضافة إلى فرض "سِمَة الوَحش"<sup>28</sup> على مواطني الولايات المتّحدة الأميركيّة ومواطنين في بلاد الغرب والشرق، يجعلنا نعتقد أننا دخلنا مرحلة نهاية الأزمنة الأخيرة التي ستؤدّي بنا إلى المحنة الكبرى، التي أضحت على الأبواب، وإلى يوم الربّ العظيم الذي يقضي على منابع الشرور ويُدخلُ الباقين من أبناء الله في زمن السلام الحقيقي الموعود.

توضيحاً لهذه الأمور، نُوردُ أن بدءَ نهاية الأزمنة أكّدهُ العذراءُ مريمٌ للأب ستيفانو دون غوي في الرسالة رقم 485، في المقطع الخامس<sup>29</sup>. أمّا الربُّ يسوعُ المسيحُ فقال لتلاميذه: "ستأتي أّيّامٌ تشتهون فيها أن تروا يوماً واحداً من أّيّام ابن الإنسان، ولن تروا... وكما كان في أّيّام نوح، هكذا يكون في أّيّام ابن الإنسان: كان الناس يأكلون ويشربون، ويتزوجون ويُزوجون، إلى يوم دخل نوح السفينة. فجاء الطوفان وأهلكهم أجمعين. وكما كان أيضاً في أّيّام لوط: كان الناس يأكلون ويشربون، ويشتررون ويبيعون، ويغرسون ويبنون. ولكن يوم خرج لوط من سدوم، أمطر الله نارا وكبريتا من السماء فأهلكهم أجمعين. هكذا يكون يوم يظهر ابن الإنسان. في ذلك اليوم، من كان على السطح وأمنعته في البيت، فلا ينزل ليأخذاها. ومن كان في الحقل، فكللك لا يرجع إلى الورا. تذكروا امرأة لوط!" (لو: 17: 22، 26-32). لذلك نشهد تصاعداً في وتيرة حدوث الزلازل وفي الطوفانات على وجه الأرض بسبب غليان باطن الأرض، كذلك نختبر تصاعداً في ارتفاع الحرارة على الأرض وثوران كوكب الشمس وتغيّرات غير مألوفة في الطقس والمناخ. ولم يكن ليحدث كل ذلك لو لم يأت الجحود أولاً" (2تس: 3) ليُهدّد ظهور "إنسان الاثم، ابن الهلاك" (2تس: 2: 3) الذي جلسَ بهرطقاته وتعاليمه الكاذبة "في قُفس هيكلي الله" (2تس: 2: 4) وسيظهر قريباً "نفسه أنّه الله" (2تس: 2: 4). إنّه "المضلل والمسيح الدجال" (2يو: 1: 7-11) الذي يتعدى تعليم المسيح إلّنا ويرفضُ الله في أقانيمه الثلاثة وبالأخصّ، يرفضُ الآب والابن (رسالتا يوحنا الأولى والثانية). وكان الربُّ يسوعُ المسيحُ قد أكّد حلول المحنة الكبرى في المستقبل عندما قال لتلاميذه: "متى رأيتم رجاسة الخراب - التي تكلمت عنها داثيرال النبي - قائمة في المكان المقدس، ليفهم القارئ!" (متى: 24: 15 و 11: 31)، "فسوف يكون حينئذٍ ضيقٌ شديدٌ لم يحدث مثله منذُ بداية العالم إلى الآن، ولن يحدث... ولكن من أجل المختارين ستقصّر تلك الأيّام" (متى: 24: 21-22).

إستناداً إلى ذلك، أخبرتُ أمنا العذراءُ البريئة من الدنس الأب ستيفانو دون غوي في الأوّل من كانون الثاني سنة 1993 عن هذه المحنة الكبرى التي تبدأ بزمن الامتحان الكبير، وقالت له وللبشريّة: "... لقد وصل إليكم الامتحان الكبير، يا أولادي المساكين، أنتم المهتدين من إبليس (الحبّة القديمة والتنين الجهنميّ الخبيث) والمهاجرين من قوّات الشر. إنّه يدهمكم خطر ضياع النعمة والاتحاد بالحياة مع الله، الحياة التي جعلها لكم يسوعُ ابني في لحظة الفداء، عندما أنتزعكم من عبوديّة الخبيث وحزركم من الخطيئة. كم يُعدُّ يُنظر إلى الخطيئة اليوم على أنّها شرٌّ، وفي بعض الأحيان تتبمّ الإشادة بها على أنّها قيمةٌ وعَمَلٌ جيّدٌ... إنَّجِنُوا فوراً إلى كرسي الاعتراف، وليكن الاعتراف المتواتر هو الدواء الذي تستعملونه

<sup>28</sup> "هو (الوحش) يجعل الجميع، الصغار والكبار، والأغنياء والفقراء، والأحرار والعبيد، يضعون سِمَةً على بياض الجبين أو على جبهتهم، بحيث لا يستطيع أحد أن يشتري أو يبيع إلا من كانت عليه السِمَة، أي أسم الوحش أو عدوّ آثميه. هنا الحكمة: من له الفهم فليحسب عدوّ الوحش، فإنّه عدوّ إنسان، وعدوّه سيكّ مِقْرَ وسِمَةً وسيكون" (رؤ: 13: 16-18). سِمَة الوحش هذه سُمّطى، إلزامياً، لكأن أميركيّ ابتداءً من يوم السبت الواقع في 23 آذار سنة 2013. المراجع متوافرة بكثرة على المواقع الإلكترونيّة وفي معظم ضخف الغرب. وتُدعى هذه السِمَة باللغّة الإنكليزيّة: Microchip, Radio Frequency Identification Device، وباللغّة الفرنسيّة: La Puce Électronique.

<sup>29</sup> راجع الملحق 1 في القسم الثالث من الكتاب، رسالة العذراء للأب ستيفانو دون غوي رقم 485.

ضدَّ انتشار الخطيئة والشر!... لقد وصل الامتحان الكبير إلى الكنيسة التي آغتنصبتها قواث الشر، ومجرت في وحدتها، وأظلمت في قداستها. أنظروا كيف تنتشر فيها الأخطاء التي تقود إلى فقدان الإيمان الحق. إنَّ الجحود ينتشر في كل مكان. إنَّ كتاب التعليم المسيحي الكاثوليكي هو هيئة خاصة من قلبي البريء من الدنس، والذي أراد هذا البابا خاصتي (يوحنا بولس الثاني) أن يُشرِّعه كحجة مضميئة وسامية. ولكن كم هم أكثر الرعاة الذين يسيرون بقطيعهم في وسط الظلمات، وأضحوا خرساً بسبب الخوف أو التسويات، وهم يعوِّدوا يُدافعون عن قطيعهم ضدَّ الذئاب المفترسة. لقد جعل الفسق (الدنس) العبد من الكهنة والمكترسين قاحلين، تغويهم المَلذات والفتيش عن وسائل الراحة والعيش الهنيء. لقد أُنجذب المؤمنون إلى فخاخ هذا العالم الذي أضحي ونُتيا، وبواسطة الشيع العديدة التي تنتشر بشكل متزايد. لقد دقت ساعة الامتحان الكبير وبالأخص بالنسبة إلى الكنيسة، لأنَّ فقدان الإيمان سيُهزها، وهي تُظلم بسبب الجحود، وتُخرج بسبب الحيات، ويتركها أولادها، وتُقسّمها البدع، وتملئها وتسيطر عليها الماسوتية، فتصبح أرضاً خصبة تُنبث فيها الشجرة الفاسدة، شجرة الرُجل الشيرير: المسيح الدجال الذي سيقم مُلكه في داخل الكنيسة... وفي فجر هذه السنة الجديدة (1993)، يُصبح التهديد بحربٍ ثالثة أكبر قُوَّةً وأنشغالاً... وإذا كان زمن الامتحان الكبير قد وصل، فقد حان أيضاً الوقت الذي فيه عليكم أن تُسرعوا جميعكم إلى المَلجأ الأمين لقلبي البريء من الدنس. لا تُفقدوا الشجاعة، كونوا أقوياء في الثقة والرجاء. لقد أثبتكم بالأزمنة... لكي أساعدكم وأدافع عنكم، وأحميكم وأعزّيكم ولأهبي لكم أياماً جديدة من السكينة والسلام. وفي النهاية، وبعد زمن الامتحان الكبير، ينتظركم زمن السلام الشامل، وزمن القداسة الكبير، وزمن الانتصار الأكبر لله فيما بينكم...<sup>30</sup>.

أخيراً، يجب أن نشهد بإخلاص، أن خلاص العالم ظهر بالمسيح في مجيئه الأول، وسيكون هذا الخلاص مُنبأ أيضاً بالمسيح في مجيئه الثاني. لذلك، فانتصار المسيح حتمي ولا يكون إلا بانتصار قلب أمه مريم البتول التي ولدت المَجيء الأول الذي انتصر فيه المسيح بموته على الصليب المُقدس، وسيتم ويكمل أيضاً بانتصار قلبها الطاهر الذي سيؤدِّد المَجيء الثاني للمسيح المَلِك الذي سينتصر ويملك بانتصار صليب كنيسته المقدسة. وتأكيداً على هذا الانتصار، يقول القديس لويس ماري غرينيون دو مونفور: "إنَّ خلاص العالم أبتدأ بمريم، وبمريم يجب أن يستمر حتى النهاية"<sup>31</sup>.

## 2.1- دور العذراء في نهاية الأزمنة

أكَّد القديس لويس ماري غرينيون دو مونفور<sup>32</sup> (مواليد بيمالي فرنسا سنة 1673) أنَّ للعذراء مريم الدور الأساسي في نهاية الأزمنة عندما سيظهرُ ابنها بالمجد ليعلن بدءَ زمن المَجيء الثاني. فالروح القدس سيظهرُ مريم "ليعرف يسوع بواسطتها فيكون محبوباً أكثر، بعد أن تكون قد زالت الأسباب التي دفعت الروح القدس إلى أن يُخفي عروسه العذراء مُدَّة حياتها على الأرض، وانتشرت سحابة الكرازة بالإنجيل" (#49). وتابع أن الله أراد أن يظهر مريم في الأزمنة الأخيرة ليُمجدها كلُّ الأحياء على الأرض. وبما أنَّها "هي الفجر الذي يسبقُ بزوغ شمس البر، يسوع المسيح، لذلك يجب أن

<sup>30</sup> الحركة الكهنوتية المريمية، إلى الكهنة أبناء العذراء الأحياء، الطبعة العربية الثالثة، 2002، رسالة رقم 486، 1993/01/01.

<sup>31</sup> القديس لويس ماري غرينيون دو مونفور، الإكرام الحقيقي للعذراء الفاتحة القداسة، جماعة أجماد مريم، 2010، # 49.

<sup>32</sup> القديس لويس ماري غرينيون دو مونفور، الإكرام الحقيقي للعذراء الفاتحة القداسة، جماعة أجماد مريم، 2010.

تعرّف وتعلن، ليعرف يسوع المسيح ويعلمن". وأعتبرها الوسيلة الأكيدة والطريق المستقيم للوصول إلى يسوع. وقال: "على مريم في هذه الأزمنة الأخيرة، أن تستطع أكثر من أي وقتٍ رحمةً وقوةً ونعمةً: رحمةً، لشردّ الخطأة وتقبل بعطف التائبين والمساكين العائدين إلى الكنيسة الكاثوليكية؛ وقوةً، ضدّ جميع أعداء الله ذوي القلوب المتحجرة... ونعمةً، لتشجّع وتسنّد مجنود يسوع البواسل وخدامه الأمانة...". وشدد القديس لويس ماري على أن مريم سترعب إبليس وعملاءه "لاسيما في الأزمنة الأخيرة، لأنّ إبليس الذي يعرف أنّ ما تبغى له من الوقت قصير (12:12)... سيضاعف مجهوده ومعاركه... وينصب أشراكا رهيبه أمام الخدام الأمانة وأبناء مريم الحقيقيين الذين يصعب عليه إخضاعهم" (#50). ويوضح هذا القديس الملهم من الروح القدس أنّ "اضطهادات الشيطان الرهيبه لنا والتي تزداد يوما بعد يوم إلى مجيء الدجال، يجب أن نفهم على ضوء لعتة الله للحية في الفردوس (تك3:15)، عندما قال لها: 'سأجعل عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلِك ونسلها، هي تسحق رأسك وأنت ترصدين عقيها' (تك3/15)"<sup>33</sup> (#51). هذه العداوة بين مريم القديسة وإبليس، وبين نسلها وأتباع لوسيفيروس، هي دائمة وغير قابلة للمصالحة. فالله أعطاهما قوة جبارة للتغلب على هذا اللعين وسحق رأسه، لأنها تتغلب عليه بتواضعها، وبصلواتها لابنها الفادي تُرجف الشياطين وتخيف إبليس أكثر من كل عذاباته (#52).

**ويؤكد القديس لويس ماري أنّ قوة مريم ضدّ الأبالسة "ستستطع بنوع خاص في الأزمنة الأخيرة" التي تمرّ بها في هذا العصر، عندما ينصب الشيطان أشراكه أمام نسلها المتواضع، ولكنها ستحمي نسلها وتدافع عنه على الرغم من فقره وصغره واحتقار الضالين له. فهي تعتبره غنياً بنعم الله التي تؤزغها عليه بسخاء، وسيكون مُتسامياً في القداسة أمام الله، ومثفوقاً على جميع الخلق بغيرته الحارة، ومُصاناً بقوة العناية الإلهية... وسيسحق رأس إبليس المُتكبر، وسينتصر يسوع المسيح فيه (#54). وكلّ الذين سيختارونها شفيعاً لهم في كلّ الأزمنة، وبخاصة في الأزمنة الأخيرة هذه، سيحصلون على عمل الروح القدس فيهم، وسيرونها بعين الإيمان "وسيصلون إلى الشاطئ الأمين، على الرغم من العواصف والقراصنة، وذلك بالتشديد بتوجيهاتها" (#55). ولكن، من هم هؤلاء المُكرسون لمرم؟ يقول القديس لويس ماري: "هم الذين سيكونون نارا مُتقددة... نار المحبة الإلهية في كلّ مكان... كسهام حادة يبد مريم الفاتحة القادرة مُترقّ بها أعداءها... مُطهّرين بنار المحن الكبيرة، مُتحدّين بالله أحماداً كاملاً... وسيكونون في كلّ مكان رائحة المسيح الطيبة للفقراء والصغار والمستضعفين، أمّا للعظماء والأغنياء والمتكبرين فسيكونون رائحة الموت" (#56). ويتابع القديس لويس ماري أخباره السارة بأنّ أبناء مريم البرينة من الدنس "سيكونون سحاباً مرعداً يسبح في الهواء، لأقل نسمة من الروح القدس، لا يتعلّقون بشيء ولا يتعجّبون من شيء ولا ينزعجون من شيء، مُوزعين ندى كلمة الله وحياة الأبد. وسيرعدون ضدّ الخطيئة، ويُنجرون ضدّ العالم، ويضربون الشيطان وربائياته، مُحترقين بسفيهم ذي الحدين سيف كلمة الله، من جهة إلى جهة، للحياة أو للموت، أولئك الذين مرسائهم الله لهم" (#57). "سيكونون رُسل الأزمنة الأخيرة الحقيقيين الذين يعطيهم إله النعم الكلمة والقوة لاجتراح المعجزات وسلب عنائهم مجيده... لا يعتنون بذواتهم... لكنهم سيتربّون بأجحة اليمامة الفضيّة، ليندفعوا بنية سليمة تمجيداً لله وخلاصاً للنفوس...". (#58). "وسيكونون أخيراً تلاميذ حقيقيين ليسوع المسيح، ولإقتناء خطاها في الفقر والتواضع والمحبة واحتقار العالم، ميرشادون إلى السير في طريق الله الضيق، طريق الحقيقة الصافية، على حسب الإنجيل لا على حسب مبادئ هذا العالم، دون أن يخافوا أو يُجابوا وجه أحدٍ مهما كانت قوته. وسيكون في فمهم سيف كلمة الله ذو الحدين. وسيحملون على مناكبهم راية الصليب**

<sup>33</sup> (إشارة هنا إلى العذراء مريم التي تسحق رأس الشيطان من خلال نسلها كما ورد حرفياً في الكتاب المقدس (تك3:15).

الدايمي، وفي يمينهم المصلوب، وفي يسارهم السيحة، وفي قلبهم أسمى يسوع ومريم، وتواضع يسوع المسيح وإماتته في مسلكهم. هؤلاء هم الرجال العظام القادمون، مُرسل مريمَ الذين سينشرونُ بأمرٍ مِنَ العليِّ، مملكتُهُ على جميع الكفار المناقضين " (#59).

## 2.2- الرحمة الإلهية هي علامة نهاية الأزمنة

تحت عنوان المجيء الثاني للرب يسوع المسيح، نجدُ في فهرس الكلمات والمعاني لكتاب "الرحمة الإلهية"<sup>34</sup> للقديسة فوستين أرقام المقاطع التي تتحدث عن هذا المجيء وعلاماته. ففي عَظْمِي<sup>35</sup> (الرقم 2011/34)، تحدّثت عن الرحمة الإلهية باختصار. وجاءَ فيها أن "الله صالح العالم مع نفسه بالمسيح" (2فورد: 19)، وسرُّ الفداء تمَّ بقرارٍ من الله الأب وبالشراكة القائمة والمحبة الكاملة مع الابن والروح القدس. ونتيجة سرِّ الفداء هي أن المؤمنين تحوّلوا من معرفة المسيح معرفة بشرية إلى معرفته معرفة برّ وقداسة. فماذا يعني هذا الكلام؟

قال الرب لتوما: "لأنك رأيتني آمنت؟ طوبى لمن لم يروا وآمنوا!" (يو20: 29). كان توما يرى يسوع أمامه في كلِّ حين، ويؤمن بيسوع وبرسالته الخلاصية، ولكنه لم يع عمق هذه الرسالة إلا بعد أن شاهد يسوع قائماً من الموت بالجد والانتصار، وسمات آلامه المقدسة ظاهرة على جسده الطاهر، وقوة أشعتها تسرّبت إلى قلبه وفكره وحواسه وروحه وجعلته مؤمناً بالقيامة والانتصار على الموت والشرير. هكذا، تصالح توما مع الله بواسطة إيمانه بالمسيح أبناً وحيداً لله وفادياً لبني البشر على خشبة الصليب. فأجرُ الشاهد محفوظ له وجزاؤه سيكون عظيمًا، ولكن رحمة الله ستكون أعظم على الذين سيؤمنون دون رؤية يسوع بشرياً أو مُجسّداً، لأنهم سيرونونه بالبصيرة والإيمان في سرِّ القربان المقدس.

يقول النبي إرميا إن أفرائيم، أحد الأسباط الاثني عشر، انتحب لتأديب الله له، وأرتد عن ضلاله وترك خطاياها ونديم على كلِّ مساوئه. "لذلك اهتزت له أحشاء" الرب الذي قال: "سأرحمهُ رحمةً" (إر31: 18-20). رحمة الله على الإنسان ظهرت منذ اللحظة الأولى لتمرّد آدم وحواء، ورافقت البشرية في العهد القديم، وأكتملت مع سرِّ الفداء والقيامة في العهد الجديد. لذلك تقول القديسة فوستين للنفس البشرية: "حتى ولو كانت خطاياك سوداء كالليل، لا تخافي الله، أنتِ الطفلة الضعيفة، لأنّ قوّة رحمة الله عظيمة"<sup>36</sup>. إذا، الإسراع في طلب هذه الرحمة هو عين الصواب لأنّ الوقت أصبح قصيراً، ولأنّ الرب أنبأ هذه القديسة عن مجيئه الثاني وأيام الظلمة التي تسبقه قائلاً: "قبل أن آتي كقاضٍ عادل، ساتي أولاً كملك الرحمة، وقبل أن يأتي يوم الحكم سأعطي علامة إلى الشعب من السماء على النحو التالي: ستطفأ كلُّ نيران الفضاء، وتلثف ظلمة كبرى كلَّ الأرض. ثمّ تظهر علامة الصليب في السماء، وستبعث من ثقب مسامير يدي المخلص ورجليه<sup>37</sup> أضواء مشعّة تُنير الأرض لفترةٍ من الزمن. وهذا ما سيحدث قبل اليوم الأخير بقليل"<sup>38</sup>.

<sup>34</sup> القديسة فوستين، الرحمة الإلهية في داخلي، المركز الكاثوليكي للإعلام، تعريب الأب أنطوان الجميل، منشورات الرسل، يونيو، 2005.

<sup>35</sup> الخوري غسان رعيدي، العظة رقم 2011/34، سيّدة المعونات - زوق مكاييل، الأحد 2011/05/01 - زمن القيامة أسبوع 2 الرحمة الإلهية (يو20: 26-31).

<sup>36</sup> القديسة فوستين، الرحمة الإلهية في داخلي، المرجع نفسه، ص433.

<sup>37</sup> لم يتكلّم الرب عن نفسه بصيغة المتكلّم بل بصيغة الغائب ليترك على دوره كمتكلّم.

<sup>38</sup> المرجع نفسه، رقم 83، ص74. علمت بهذا النصّ للقديسة فوستين بواسطة آنية لله.

إذًا، قبل اليوم الأخير للعالم، سيأتي الرب يسوع المسيح كملك الرحمة ثم كملك العدل، مانحًا البشرية قبل تطهيرها بدمه الخلاصيّ، فترة توبة ومغفرة ورحمة. ولكنه سوف يدين في أيام الظلمة كل الأشرار والرافضين لسرّ خلاصه وسلامه. وبعد الظلمة، سيُشعّ المسيح من جراحاته سلامًا مسيحيًا حقيقيًا لفترة غير معروفة إلا بما ورد في سفر الرؤيا (رؤ: 20: 2) عن الألف سنة (الرمزية) التي سيربّط خلالها الشيطان ويُجحب عن الأرض كئيًا. ولكن الله سيطلق الشيطان من جديد قبل اليوم الأخير بقليل، وبعد ذلك تكون النهاية، أي يوم القضاء العادل والفصل النهائي بين الأبرار والأشرار. وهذا يتطابق كئيًا مع كلام الرب يسوع في إنجيل متى 24 و 25.

### مقاطع مختلفة عن نهاية الأزمنة أُعطيت للقديسة ماريًا فوستين نُوردها كما يلي:

**الرقم 429:** كتبت القديسة فوستين، "كما تأكّدت من تصاميم الله العظيمة التي رسمها لي، أعتزني خوف شديد وشعرت بعجزتي عن تنفيذها ورحت أتحاشى التحدّث الداخليّ معه...". إستعاضت فوستين ذلك بالصلاة الشفوية، ولكنها علمت أن هذه الاستعاضة لم تكن تواضعًا بل كانت تجربة شيطانية. لذا، لما كانت تقرأ، سمعت بوضوح وبدقّة هذه الكلمات في داخلها: "ستُحصّرين العالم لمجيئي الأخير".

**الرقم 430-431:** قرّرت فوستين أن تكشف لمُعرفها عن تردّدها في سماع صوت المسيح في داخلها، فأمرها بأن تُصغي إليه ولا تُهمل ذلك. سمعت فوستين لنصيحة الكاهن، وسجدت أمام قدمي يسوع على أثر لقاءها معه وكان قلبها مُنسحقًا وأعدت إليه. فرفعها يسوع وتركها تُتكئ رأسها على صدره لتحسين سماع رغبات قلبه الكليّ العذوبة. وقال لها: "لا تخافي شيئًا، يا ابنتي، أنا دائمًا معك. لن يستطيع أعدائك أن يؤذوك إلا بقدر ما أسمع لهم بذلك. أنت مقرّ إقامتي وراحتي الدائمة. من أجلك سأمسك باليد التي تعاقب. من أجلك أبارك العالم".

**الرقم 847-848:** كانت القديسة ماريًا فوستين قد رأت الطفل يسوع مُجددًا خلال القداس الإلهي. وبعد الظهيرة ذهبّت لرؤية مُرشدها والاعتراف لديه. فطلب منها أن تتلو صلاة مسبحة الرحمة الإلهية التي تسلّمها من الرب يسوع مباشرة كتكفير عن أعتابها. وبينما كانت تتلو هذه السبحة، سمعت صوتًا يقول: "آه، كم من نعم غزيرة سأهب النفوس التي تتلو هذه السبحة. تتحرّك أعماق رحمتي الحنونّة من أجل الذين يتلون السبحة. أكتبي هذه الكلمات، يا ابنتي، حدّثي العالم كلّهُ عن رحمتي. فلستعرف البشرية كلّها إلى رحمتي التي لا تُسبر، فهي علامة نهاية الأزمنة، ثم يأتي يوم العدالة. وما دام الوقت لم يداومها بعد، فلنسرّع إلى ينبوع رحمتي، ولتستفيد من الدم والماء اللذين فاضا من أجلها".

**الرقم 1146:** "ليضع الخطاة الكبار ثقتهم برحمتي. لهم الحق قبل غيرهم بأن يثقوا بلجّة رحمتي. يا ابنتي، أكتبي عن رحمتي إلى النفوس المعدّبة. إن النفوس التي تسترحمني، تُرضيني. أهب لِمثلي هذه النفس أكثر ممّا تطلب من نعم. لا أستطيع أن أعاقب خاطئًا كبيرًا إذا ما استرحمني، بل بالعكس، سأبزره برحمتي التي لا تُدرك ولا تُوصف. أكتبي: قبل أن أعود قاضيًا، أفتح أولًا باب رحمتي. وينبغي على من يرفض أن يُمّر عبر باب رحمتي، أن يُمّر عبر باب عدالتني".

**الرقم 1147:** لما كانت تشكو أمرًا أمام الرب، قال لها: "يا ابنتي، لِم تعلقين أهميّة كبرى على تعاليم الناس وكلامهم؟ أريد أنا أن أعلمك...".



**الرقم 1158:** أعطى يسوع القديسة فوستين ثلاثة أشكال للقيام بأعمال الرحمة. "الأول بالكلمة الشفوية التي تغفر وتُشجع. الثاني بالصلاة، إذا لم تتوفر الكلمة... الثالث بأعمال الرحمة. وسؤدي حساباً على ذلك في اليوم الأخير، وعلى أساسه نأل الحكم الأبدي". لذا، كتبت فوسين في الرقم 1159: "لقد فتحت سُدودُ الله التي تتدفق منها المياه. فلنستفيد منها قبل أن يأتي يوم العدالة لأنه سيكون يوماً مُخيفاً".

**الرقم 1160:** ولما سألت الرب كيف يسمع للنفوس بارتكاب الخطايا والجرائم دون أن يُعاقبها، أجابها يسوع: "أمامي الأبدية لأعاقبها. لذا أعطي وقتاً أطول للرحمة (من أجل الخطايا). ولكن الويل لهم إن كم يتعرفوا إلي وقت زيارتي. يا ابنتي، أمانة سير رحمتي، إن واجبك هو ليس فقط أن تكتفي عن الرحمة، بل أن تُعانيتها وأن تطلبي النعم من أجلهم حتى يتمكنوا هم أيضاً من تمجيد رحمتي".

ثم يشرح يسوع كيف أن الرحمة تجري من جراحاته لكل النفوس، وأن نبع رحمته هو قلبه الأقدس، ويقول في الرقم 1190: "تدقق الرحمة على النفوس من جراحاتي، كما من الجدول، إنما الجرح في قلبي هو ينبوع الرحمة التي لا تُدرك. من هذا النبع تفيض كل النعم على النفوس. إن كهيبة الشفقة تُجرتني. يزداد شوقني إلى أن أسكبها على النفوس. حدّثني العالم كله عن رحمتي".

وبعد مُناجاة طويلة، أهدق الرب يسوع على القديسة فوستين هذه الكلمات العذبة، في الرقم 1489: "يا ابنتي الحبيبة، إن كلماتك هي أعز على قلبي وأكثر إرضاء لي من أجواق الملائكة. كل كنوز نفسي هي مفتوحة لك. خذي من هذا القلب كل ما تحتاجينه لك وللعالم كله. من أجل حُبك، لقد أبطلت القصاص العادل الذي تستحقه البشرية. يسرتني فعل واحد بحب صافٍ أكثر من آلاف الصلوات الناقصة. إن تنهيدة حُب واحدة تُكفّر عن إهانات عديداً يرهقني بما المُملحجون... أسكن في النفس التي تحيا بحبي وحده كما أملاك في السماء. أحرصها ليلاً نهاراً وفيها أجد سعادتي...".

عن التجربة والخطأة والكهنة، قال الرب يسوع للقديسة فوستين في الرقم 1521: "لا تعبي من إعلان رحمتي. بذلك تُنعشين قلبي الذي يتحرق بنار الرأفة على الخطأة. قولي للكهنة إن القلوب المتحجرة ستثور لسماع كلماتهم عندما يتحدثون عن رحمتي التي لا تُدرك، وعن الرأفة التي أكنها للخطأة في قلبي. سأعطي قوة عجيبة للكهنة الذين يُعظمون رحمتي، سأمسح كلماتهم وسألمس قلوب الذين يتحدثون إليهم". ولكن الرب تأفف من نفوس الرهبان والراهبات والكهنة السائرين في طريق الضلال، قائلاً في الرقم 1702: "سأسمح بتهديم الأديرة والكنائس... لأن الحُب طرد من الأديرة. نفوس دون حُب وعبادة، نفوس مملوءة بالأنانية وحُب الذات، نفوس مليئة بالكبرياء والتعجرف، نفوس مليئة بالحُب والشتر، نفوس فاترة وفيها من الحرارة فقط ما تحتاج إليه لتبقى على قيد الحياة. لا يستطيع أن يتحمل قلبي ذلك. إن كل ما أهدق عليها من نعم ينساب عنها كما عن الصخر... أوجدت الأديرة كي يتقدس العالم من خلالها. وكان ينبغي أن يتدقق منها كهيبت قوي من الحُب والتضحية. فإذا لم يتوبوا ويستعيدوا حُبهم الأول، فسأدفع بهم إلى مصيرهم في هذا العالم. كيف يستطيعون أن يقفوا على عرش الحكم المُقرر ليدبوا العالم عندما يكون ذنبهم أكثر فظاعة من ذنب العالم؟... إن أكبر خطايا العالم هي بمثابة جرح طفيف في قلبي. أما خطايا النفوس المختارة فهي تجتاز قلبي من جهة إلى جهة".

وهنا نتذكر الفصل 23 من إنجيل متى الذي يتحدث عن رياء الكتبة والفريسيين، وحين وصفهم الرب يسوع بالقادة الغميان والمُرائين وبالجهال وبالحيات نسل الأفاعي... وقال: "الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المُراؤون! لأنكم تُعاقبون ملكوت

السَّمَوَاتِ فِي وَجْهِ النَّاسِ، فَلَا أَنْتُمْ تَدْخُلُونَ، وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ" (متى 23: 13). وَلَمَّا بَكَتِ الْقَدِيسَةُ فُوسْتِينَ بِأَلَمٍ كَبِيرٍ، قَالَ لَهَا الرَّبُّ مُعَزِّبًا، فِي الرَّقْمِ 1703: "لَا تَبْكِي، لَا يَزَالُ هُنَاكَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمَكْرُسِينَ يَكُونُونَ لِي مُحِبَّةً كَبِيرًا. وَلَكِنَّ قَلْبِي يِرْغَبُ فِي مُحِبَّةِ الْجَمِيعِ لَهُ. لِأَنَّ مُحِبِّي فَائِقٌ، لِذَا أَحَدُزْهُمْ وَأَعَاقِبْهُمْ".

بِالْعُودَةِ إِلَى نَهَايَةِ الْأَزْمَنَةِ فِي الرَّقْمِ 1588: سَمِعَتِ الْقَدِيسَةُ فُوسْتِينَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مِنَ الرَّبِّ: "فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، أَرْسَلْتُ أَنْبِيَاءَ يُحْسِنُونَ اسْتِعْمَالَ التَّهْدِيدِ لِشَعْبِي. أَمَّا الْيَوْمَ، فَإِنِّي أُرْسِلُكَ مَعَ رَحْمَتِي إِلَى كُلِّ شَعْبٍ الْعَالَمِ. لَا أُرِيدُ أَنْ أَعَاقِبَ بِشَرِّيَّةٍ مُتَأَلِّمَةً بَلْ أُرِيدُ أَنْ أَشْفِيهَا ضَامًّا إِيَّاهَا إِلَى قَلْبِي الرَّحِيمِ. وَلَا اسْتِعْمَلِ الْقِصَاصَ إِلَّا سَاعَةً يُجْبِرُونَنِي عَلَيْهِ. تَتَقَاعَسُ يَدِي فِي حَمَلِ سَيْفِ الْعَدَالَةِ. اسْتَبِقِي يَوْمَ الدِّينُونَةِ بِيَوْمِ الرَّحْمَةِ".

فِي الرَّقْمَيْنِ 964-965: رَأَتْ الْقَدِيسَةُ فُوسْتِينَ يَسُوعَ الْمَتَأَلِّمُ فِي الْقَدَّاسِ، وَطَبِعَتْ آلامَهُ فِي جَسَدِهَا. وَنَظَرَ يَسُوعُ إِلَيْهَا وَقَالَ: "تَهَلِّكِ النُّفُوسُ رَغْمَ آلامِي الْمَرَّةِ. أُعْطِيهَا آخِرَ أَمَلٍ فِي الْخِلَاصِ، أَيَّ عَيْدٍ رَحْمَتِي. فَإِذَا كَمَ تَعَبِدِ رَحْمَتِي تَهَلِّكِ إِلَى الْأَبَدِ. يَا أَمِينَةَ سِرِّ رَحْمَتِي، أَكْتُبِي وَخَبِّرِي عَن رَحْمَتِي الْوَاسِعَةِ لِأَنَّ الْيَوْمَ الْمَخِيفَ، يَوْمَ عَدَالَتِي، قَرِيبٌ". الرَّقْمِ 966: "لَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ يَا ابْنَتِي لِأَنَّ تَتَحَرَّكِي. أَنَا مَعَكَ. فَالاضْطِهَادُ الْكَبِيرُ وَالْآلَامُ هِيَ بَاتْتَظَارِكِ. وَلَكِنَّ تَعْوِي بِالْفِكْرَةِ لِأَنَّ نَفُوسًا عَدِيدَةً سَتَنْجُو وَتَقَدَّسَ بِهَذَا الْعَمَلِ".

وَذَكَرَتْ الْقَدِيسَةُ فُوسْتِينَ لِقَاءِهَا مَعَ الْعِذْرَاءِ مَرِيَمَ، وَكَيْفَ كَانَتْ تُعَلِّمُهَا لِتَحْضِيرِ الْعَالَمِ لِمَجِيءِ الْثَانِي لِلْمَسِيحِ. فِي الرَّقْمِ 625، قَالَتْ أُمُّ اللَّهِ: "يَجِبُ أَنْ تَكُونَ حَيَاتِكَ شَبِيهَةً بِحَيَاتِي، هَادِئَةً وَخَفِيَّةً، فِي اتِّحَادٍ مُتَوَاصِلٍ مَعَ اللَّهِ، تَسْعِينَ إِلَى التَّوَاضُعِ، وَتُحْضِرِينَ الْعَالَمَ لِلْمَجِيءِ الْثَانِي لِلَّهِ". ثُمَّ قَالَتْ لَهَا أُمُّ اللَّهِ فِي الرَّقْمِ 635: "آه! كَمْ يَرْضِي اللَّهُ بِالنَّفْسِ الَّتِي تَتَّبِعُ بِأَمَانَةٍ إِهْلَامَاتِ نَعْمِهِ! لَقَدْ أُعْطِيتُ الْمَخْلَصَ لِلْعَالَمِ. أَمَّا أَنْتِ، فَعَلَيْكَ أَنْ تُحَدِّثِي الْعَالَمَ عَن رَحْمَةِ اللَّهِ الْكَبِيرَةِ وَتُعَدِّبِيهِ لِمَجِيئِهِ الْثَانِي، فَهُوَ سِيَّاتِي لَا كَمَخْلَصٍ رَحِيمٍ، بَلْ كَقَاضٍ عَادِلٍ. آه! كَمْ هُوَ مُخَيِّفٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ. يَوْمَ الْعَدَالَةِ مُقَرَّرٌ: يَوْمَ الْغَضَبِ الْإِلَهِيِّ. تَرْتَجِفُ الْمَلَائِكَةُ أَمَامَهُ. حَدَّثَتِي النُّفُوسَ عَن تِلْكَ الرَّحْمَةِ الْكَبِيرَةِ مَا دَامَ هُنَاكَ وَقْتُ (لِلْحَصُولِ) عَلَيْهَا. إِذَا لَازِمَتِ الصَّمْتِ فَسَيَتَوَجَّبُ عَلَيْكَ أَنْ تُؤَدِّيَ حَسَابًا عَن عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ النُّفُوسِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. لَا تُخَافِي شَيْئًا. ثَابِرِي فِي الْأَمَانَةِ حَتَّى النِّهَايَةِ. إِنِّي أُنَاطِفُ مَعَكَ". وَبَيْنَمَا كَانَتِ فُوسْتِينَ تُصَلِّي لِئَلَّا يَلِدَهَا بُولُونِيَا، سَمِعَتْ مَا يَلِي: "أَكْرُبُ مُحِبَّةً خَاصَّةً لِبُولُونِيَا. إِذَا كَانَتِ مُطِيعَةً لِإِرَادَتِي، فَسَأَرْفَعُهَا بِالْمَقْدَرَةِ وَالْقِدَاسَةِ، وَسَتَنْطَلِقُ مِن إِرَادَتِهَا الشَّرَارَةَ الَّتِي سَتُحْضِرُ الْعَالَمَ لِمَجِيئِي الْآخِرِ".

ولكن، ما هي الأزمنة الأخيرة؟ ما هي جذورها؟ ومتى بدأت وكيف ستنتهي؟ وكيف سيظهر الدجال؟

### 2.3- المَخَاضُ وَالْمِحْنَةُ الْكُبْرَى<sup>39</sup>

بَعْدَ خَرَابِ هَيْكَلِ أُورُشَلِيمَ وَتَشْتَّتِ الْيَهُودِ فِي كُلِّ الْأَرْضِ سَنَةَ 70 م، بَدَأَتْ حَرْبٌ ضَرُورٌ مَخْفِيَّةٌ (أَي الْمَخَاضُ الْخَفِيُّ) ضَدَّ الْكَنِيسَةِ وَالْمُعَمِّدِينَ بِأَسْمِ الْمَسِيحِ، وَبِالْأَخْصِ ضَدَّ الْأَمْنَاءِ لِمَعْمُودِيَّتِهِمْ وَالْمُتَجَدِّدِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مُخْلِصِنَا. هَذِهِ الْحَرْبُ خَطَطٌ لَهَا مِنْذُ عَهْدِ سَلِيمَانَ الْحَكِيمِ وَأَحْيَرَامَ مَلِكِ صُورَ، مِنْذُ أَنْ بُنِيَ هَيْكَلُ سَلِيمَانَ، وَنُقِدَّ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْهَا

<sup>39</sup> (الخوري غسان رعيدي، العظة رقم 2011/76، سيّدة المعونات - زوق مكاييل، الأحد 2011/09/25 - صليب أ 2 المخاض والمحنة الكبرى (متى 24: 1-14).

بأضطهاد أنبياء الله ومن ثم بأضطهاد الرب يسوع وصلبه وعدم الإيمان بقيامته، وأطلقت بسرّيّة وشراسة سنة 70 م. هذه الحرب السرّيّة التي تحوّلت علنيّة مع بداية نهاية الأزمنة الأخيرة<sup>40</sup> (بولس الرسول: " إن سِرّ الأتمم قد بدأ يعمل في الخفاء " 2ص: 7)، ستنتهي مع نهاية الأزمنة الأخيرة المؤلّفة من مرحلتين: مرحلة المخاض العليّ ومرحلة المحنة الكبرى. وتاريخ بدء نهاية الأزمنة الأخيرة أنطلق بوضوح مع وفاة الراهبة لوسيا (13 شباط 2005) رسولة أنتصار قلب مريم الطاهر وأسرارها الثلاثة - من فاتيما البرتغال إلى كل العالم - ومع وفاة البابا الطوباوي يوحنا بولس الثاني (02 نيسان 2005). وكان ذلك التاريخ أيضاً بمثابة بداية المخاض العليّ الذي تكلم عنه الرب يسوع في إنجيل متى، في الفصل 24، والذي أشرّفنا على نهايته، وبخاصّة أنّه بعد تلاوة الإنجيل المقدّس في رتبة دفن البابا الراحل يوحنا بولس الثاني، هبّت الرياح وأغلقت بلطف كتاب الإنجيل المقدّس معلنةً أنطواء مرحلة الحرب السرّيّة وبداية مرحلة المخاض العليّ. لقد كشف يسوع عمّا يتضمّنه هذا المخاض العليّ من حروب وويلات وثورات شعبية وطبيعية، إذ إن الأمم ستحارب ذاتها من الداخل ومن الخارج، وتعمّم معمرة كونيّة لم يشهدها تاريخ البشرية أبداً. أمّا ثورة الطبيعة، فستتمثّل بالزلازل والبراكين والعواصف. وكلّ هذا يكون أوّل المخاض العليّ.

ويُسأل، كيف نعرف ذلك؟ الجواب هو أنّ الربّ استخدم فعلاً أساسياً ومهمّاً ومخوِّراً في هذا النصّ من إنجيل متى (24: 6)، وهو فعل "سمع"<sup>41</sup>. وذلك لأنّه قبل عشرات السنين، وعند حصول آية كارثة طبيعية (كزلزالي هابيتي واليابان مثلاً) أو آية حروب (كحرب رونده مثلاً)، لم يكن من السهل وصول أخبارها من أقاصي الأرض إلى أقاليمها. بينما في زمننا الحاضر، فكلّ حدث يُسمع ويُرَى في حينه، كما تنبأ بذلك القديس نيلوس (Nylus) المصري من القرن الخامس<sup>42</sup>، وهو الذي تنبأ أيضاً أنّه في نهاية الأزمنة لن يُعرف الرجال من النساء لكثرة التمرد على الطبيعة والفحش والفجور.

ويُسأل أيضاً، لماذا يحصل كلّ هذا؟ لقد أجاب الربّ تلاميذه قائلاً: " سوف تسمعون بحروب وبأخبار حروب، انظروا، لا ترتعوا! فلا بُد أن يحدث هذا... ومن يصبر إلى النهاية يخلص " (متى 24: 6 و13). وشرح الربّ يسوع أنّ البغض والارتداد عن الدين واللجوء إلى الأنبياء الدجالين الكذبة والمشعوذين وأقتراف الخطايا والفحشاء والعصيان والجماعة وأنعدام الحجة، كلّ هذا هو السبب في كلّ ما يجري من شرور وويلات. فإذا تابّت البشرية عن شُورها هذه وتركت عبادتها لتزواتها وللشّير، فستستقيم الأمور بالتأكيد ويحلّ السلام الحقيقي. ولكن للأسف، لقد انحرفت البشرية عن مسار السلام وغرقت في الظلمة المهلكة. أمّا الذي يجري من حولنا وفي العالم من ثورات بشرية وطبيعية، فهذا كله علامات لقرب حلول المحنة الكبرى حين سيكون "ضيق شديد لم يحدث مثله منذ بداية العالم إلى الآن، ولن يحدث" (متى 24: 21). وفي زمن المحنة الكبرى، سوف يُقيم "المُخرّب الشنيع" في مقدّس الربّ كما تنبأ بذلك دانيال النبي (9: 27) وكزّره الربّ يسوع

<sup>40</sup> الأزمنة الأخيرة أو الزمن الأخير، هي الزمن الأخير للبيير، وقد بدأ مع سرّ المسيح لهذا في التاريخ وتنتهي مع بداية الهجي الثاني له والذي أصبح على الأبواب. أمّا نهاية الأزمنة الأخيرة فبدأت منذ عشرات السنين، في حين أنّ بدايتها بشكل علنيّ وواضح المعالم فكانت مع وفاة لوسيا والبابا يوحنا بولس الثاني كما هو ملحوظ.

<sup>41</sup> فعل "سمع" في هذا النصّ من إنجيل متى الرسول بدأ يفعل فعلة في فكري وروحي منذ زمن الصليب عام 2009، وأتضح مع زلازل هابيتي المدمر يوم الثلاثاء في 12 كانون الأول عام 2010. وأخذت بنعمة الله أتكلّم عنه كثيراً شارحاً أهميّة هذه العلامة في إرشاد المؤمنين وتعليمهم، وأيضاً أمام جماعة القديسة فيرونيكا جوليانى وأمام أعضاء الحركة الكهنوتية المرمّية خلال رياضتها الرّوحية في 07 و08 تشرين الثاني 2011 ثمّ في 10 و11 نيسان 2012 عندما قدّمت نسخة من هذا المقطع لكاهن ينتمي إلى هذه الحركة. ولما قرأها أتدهل وأبدي أندهاشاً كبيراً، وقام لاحقاً بذكر هذه العلامة في كتاب أصدره في الوقت الذي كان فيه كتابي هذا قيد الطبع.

<sup>42</sup> راجع الملحق 2 في القسم الثالث من الكتاب، نبوءة القديس نيلوس.

(م٢٤: 15)، وحددّه بولس الرسول قبل الحجيء الثاني للربّ عندما يسود الجحودُ ويظهرُ "إنسانُ الاثم، أبْنُ الهلاك، المتمرّد المتشامخ... الذي يجلس في قُدس هيكل الله، مظهرًا نفسه أنّه الله" (2تس2: 1-4).

أحبائي، نشكرُ الله على أنه أوجدَ عائقًا صلبًا أمامَ هذا المُخرّبِ الشنيع وهو البابا الحاليّ، بنديكتس السادس عشر كريسّ سابقٍ لمجمع العقيدة، وكُرّس الكنيسة الكاثوليكيّة الأمين. هذا العائق الذي سيمنعُ جلوسَ المخرّبِ في قُدس هيكل الربّ إلى زمنٍ بدايةِ المحنة الكبرى، تنبأَ عنه الرسول بولس قائلًا: "إنَّ سرَّ الاثم قد بدأ يعمل في الخفاء، إلى أن يُرْفَع من الوسط ذلك الذي يُعوّفُ الآن ظهوره. وعندئذٍ يظهرُ الأثيم" (2تس2: 6-8). ولكنَّ هذا العائق ليس وحدّه، فمنذ البدء، خلقَ الله مريمَ البتولَ لتكونَ قائدةَ هذا البابا، ومنذ أن كوّنَها في أحشاء حنّة الطاهرة مع بزوغ فجر العهد الجديد، ثبتها مُلهمةً له ورفيقةً حتّى إزالته، حينما تنتهي أيضًا الظهورات والرسائل المريميّة في العالم مع نهاية المخاض العَلَنِيّ، وذلك بالتزامن مع أخذِ التعليم الكاذبِ مكانَ تعليم الإنجيل المقدّس وتعليم الكنيسة الصحيح إنذارًا ببدءِ المحنة الكبرى. وهنا يتنبأُ المسيحُ يسوعُ عن ظهور المُسحّاء والأنبياء الكذبة الذين يصنعون "آياتٍ عظيمةً وحوارِقَ، ليضلُّوا المختارين أنفسهم، لو قاربوا"، وأُخِي مُنبهًا بكلِّ وضوح: "ها إنّي قد أنبأتكم!" (م٢٤: 24). ويثبتُ هذه النبوءة الرسول بولس بقوله: "يكونُ مجيئُ الأثيم، بعمل الشيطان، مصحوبًا بكلِّ قوّة، وبآياتٍ ومعجزاتٍ كاذبة، ويكلِّ خدع الباطل للذين يبهلون" (2تس2: 9-10). لذا نقول إنَّ هذا الحدث لم يعد بعيدًا لأنَّ البطريرك الراعي تحدّث عن اضطهاد الكنيسة الحاصل في أيّامنا من الداخل ومن الخارج<sup>43</sup>، كما تحدّث عن ذلك البابا الحاليّ والسابق، وكذلك لأننا نعتبرُ أنّ الكنيسة أشرقت على إنجاز مراحلِ درب الصليب مُتشيّبهً بعريسها يسوع، وبقي أمامها القليل لتصلَ كالمسيح إلى القيامة الجديدة.

لقد بشرنا المسيحُ في إنجيل م٢٤: 22) بأن فترة المحنة الكبرى سوف تُقصرُ من أجل الأمناءِ لكلمته، الذين اتَّخذوه ملكًا عليهم بالرغم من شدّة الضيق وهول الاضطهاد الذي سيواجهونه. ووعدُ الربّ لنا في سفر الرؤيا (20: 1-3) أنّه في نهاية المحنة الكبرى التي ستلي المخاض الذي نمرُّ به، سوف يقبضُ على إبليس، الحيّة القديمة، ويُقيّده ويُلقِي به مع كلِّ الأشرار في الهاوية السحيقة لمدّة ألف سنةٍ رمزيّة. وتنبأَ الرسول بولس قائلًا إنّ المسيح سيأتي ويُزيلُ إبليسَ المخرّبِ وذلك "بنفحةٍ فيه، ويُبطِّله بشروق مجيئه" (2تس2: 8). وفسّر البابا بنديكتس السادس عشر أنّ القضاء على النهر الذي قدفةُ التنين من فمه سيتلعهُ إيمانُ البسطاء الذين يمتلئون الأرض الطيبة<sup>44</sup>. وهكذا، تنتهي مرحلةُ نهاية الأزمنة بتقييد الشرير وتحرير الأرض منه ومن عملائه، لبدأً زمن السلام الحقيقي والنور الخلاصي عندما يملكُ مع المسيح كلُّ الذين تُبثُّوا في كرمته الخلاصيّة بالرغم من مرّ الآلام التي سيقاسونها. وثبت البابا بندكتس السادس عشر هذه الحقيقة في عظّته عن "أبي الكرام وأنا الكرمه وأنتم الأغصان"<sup>45</sup>، إذ قال: "الكنيسة هي شركة الحياة مع المسيح ومن أجل بعضنا البعض، المتجدّرة في العماد والمعتمنة أكثر في سرّ الإفخارستيا". وتابَع، "الكرام (الآب) يحمل السكّين ويقطع الأغصان اليابسة، ويُقلِّم الأغصان التي تُنتج ثمرة لكي تُنتج المزيد منه". ويستشهدُ بالقدّيس أغوستينوس الذي قال: "الأغصانُ مُلائمةٌ فقط لأحدِ الأمرين: إمّا للكرمة وإمّا للنار". ثمَّ يقول: "في أزمنة المحنة هذه، نشعرُ أحيانًا بأننا في المعصرة، كحبات العنب المسحوقة بالكامل. لكننا نعلمُ أنّنا بالاتحاد بالمسيح نُصبِحُ خمره ناضجة... في زمننا المُتسبِّم بالاضطراب واللامبالاة حيث يفقدُ كثيرون وجهتهم وأساساتهم،

<sup>43</sup> البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، برنامجُ بشري الراعي، الأحد 2011/09/25، تبلي لومبير، 2011.

<sup>44</sup> راجع الملحق 3 في القسم الثالث من الكتاب، التأملُ النبوي للبابا بنديكتس السادس عشر (صباح 12 تشرين الأول 2010، بداية سينودس الشرق الأوسط).

<sup>45</sup> البابا بنديكتس السادس عشر، "أنا الكرمه وأنتم الأغصان"، عظة ألقاها في الملعب الأولمبي في برلين، الخميس 22 أيلول 2011، www.zenit.org.

حيث أصبحت أمانة المحبة في الزواج والصدقة هشة جدًا وقصيرة الأجل، حيث نريد أن نصرخ في ضيقنا كتلميذ عمّاوس: إنزل عندنا يا رب، فقد مآل النهار وأقترت المساء، أجل، الظلمة تُحيط بنا! هنا يُقدّم لنا الرب القائم من الموت ملجأ، مكان نورٍ ورجاء وثقةٍ وسلامٍ وأمانٍ". وهكذا، مع انتهاء هذا "الزمن البائس"، كما سمّاه البطريرك مار نصرالله بطرس صفير، يجلّ الزمن الحقيقي للسلام والنور، ويشرق المسيح بُنوره مُبشّرًا ببداية زمن مجيئه الثاني، لأنّه سيُكرزُ "بإنجيل الملكوت في المسكونة كلّها شهادةً لجميع الأمم، وحينئذٍ، (أي بنهاية زمن السلام والنور)، تأتي النهاية" (متى: 24: 14).

إننا نثقُ بكلام المسيح القائل: "متى رأيتم هذا كلّهُ، فأعلموا أنّ آبن الإنسان قريب، على الأبواب" (متى: 24: 33). ولكن علينا الانتباه، فهذا كلّهُ لن يكون نهاية العالم إنّما سيكون نهاية الشر، أي نهاية الأزمنة الأخيرة. أمّا نهاية العالم فهي بعيدة جدًا، ولا أحد يعلم تاريخها، لا في هذا الزمن الصعب ولا في زمن السلام الآتي، لأنّ تاريخها محصورٌ في فكر الله وخوهره دون سواه، فلنصبر إلى المنتهى لنخلصَ بنعمة المسيح ومحبته ورحمته، له المجد إلى الأبد، آمين.

#### 2.4 - أقوال البابوات<sup>46</sup>

اعتبر الكاردينال كارول فويتيلا، أي البابا الطوباوي يوحنا بولس الثاني لاحقًا، أنّ البشرية دخلت في المعركة الأخيرة مع عدوها اللدود، وذلك على أثر زيارته للولايات المتحدة الأميركية في 9 تشرين الأول سنة 1976. هذا الكلام الإنذار، أعلنته العذراء مريم إلى لوسيا التي نقلته بدورها للآب فوينتس المكسيكي في 26 كانون الأول سنة 1957، إذ قالت له أن يُخبر الآتي: "إنّ إبليس يشنّ على العذراء حربًا حاسمة... ويسعى جاهدًا لاستمالة النفوس المكرسة لله، إذ بذلك، يُشيع الحيرة واليأس في النفوس، ويستولي عليها بمزيد من اليأس... قالت العذراء إنّ إبليس يشنّ المعركة الحاسمة، وإنّ الله يهب العالم العلاجين الأقصيين: الوردية المقدسة، وتكريم قلب مريم الطاهر المُنزه عن كلّ دنس... إنّ الله يُقدّم لنا وسيلة الخلاص القصوى: أمّة الكليّة القداسة..."<sup>47</sup>. قال البابا: "نقف الآن بمواجهة أعظم معركة تاريخية تمثُر بها البشرية. لا اعتقد أنّ الأكثرية الساحقة من الشعب الأميركي أو الأكثرية الساحقة من المجتمع المسيحي تُدرّك ذلك بالكامل. نحن الآن نواجه المعركة الأخيرة بين الكنيسة الحقيقية والكنيسة الزائفة، بين الإنجيل الحقيقي والإنجيل المُزيف. تُوضَع هذه المعركة في تصميم العناية الإلهية... إنّها مِحنة على الكنيسة أن تتأهّب لمواجهة... إختبار لألقي سنة من الثقافة والحضارة المسيحية مع كلّ نتائجها لأجل كرامة الإنسان وحقوق الشخص البشري وحقوق الإنسان وحقوق الأوطان"<sup>48</sup>. وبما أنّهُ سمع كثيرًا عن الحرب العالمية الأولى وعاصر الحرب العالمية الثانية وأختبر مرارًا بإيمانٍ صلّبٍ مُلتجئًا لعطف مريم البريقة من الدنس ولرحمة الآب السماوي ولمحبة ربنا يسوع المسيح ولقوة الروح القدس، فقد علّم علم اليقين أنّ علامات الأزمنة الأخيرة للشرير قد بدأت. ومن هذه العلامات التي ستُقرأ في مراحل درب الصليب في القسم الثاني من هذا الكتاب، هي طوفان المياه والنار الحارقة والزلازل، أي ثورة الطبيعة وغضب السماء،

<sup>46</sup> ترجمة أقوال البابوات وكلّ الترجمات الواردة في هذا المقطع، وكلّ الترجمات الأخرى التي لا يُلخظ فيها أسم المترجم، هي من ترجمة كاتب هذا الكتاب.

<sup>47</sup> أديب مصلح، ظهورات فاتيما، سلسلة ظهورات 2، منشورات المكتبة البولسية، طبعة أول، جونه، 2011، ص 225-231.

<sup>48</sup> Cardinal Karol Wojtyla, *Notable & Quotable*, Wall Street Journal, 9 Nov. 1978

الإجهاض وقلّة الحشمة في الجسد وفي الباطن، الشذوذ الجنسي لدى الذكور والإناث ولدى الأزواج أيضاً، وسائل الحمل الاصطناعيّ ووسائل منعِهِ، رفض الزواج الكنسيّ وسرّه الإلهيّ وانتشار الزنى والمُساكنة تحت ستار الزواج المدنيّ والعلمنة، الفساد الأخلاقيّ والاجتماعيّ والسياسيّ وعلى كلّ المستويات، فتورّ في المحبّة ولجوء إلى العدائيّة والأنانيّة والقتل والحروب، تجارة المخدرات والدعارة والرقيق، الرأسماليّة وحبّ التملّك والظهور وعبادة المال والسلطة تحت ستار الاستقلاليّة والتشجيع وإبراز المواهب الشخصية، انتشار البدع المعادية للكنيسة المقدّسة، وعبادة الشيطان ومحافل تحضير الأرواح الشريرة وأعمال الشعوذة والتبصير والكتابة...، وغيرها من الأعمال المُهلكة للإنسان.

لَمَّا أعلَنَ البابا بولس السادس<sup>49</sup> أَنَّ الكُتُبَ المُقدَّسةَ تَكشِفُ أَنَّهُ يُوجَدُ رابطٌ ثابتٌ لا يُمكنُ فصلُهُ بين الحياة وَالْحُبِّ، أو بين الوحدة في الزواج والإنجاب كوصية لله الذي أوحى بأنَّ الرِّجُلَ وأمرأته يُصبحان جسداً واحداً (تك:1: 28 و تك:2: 23-24)، تعرّضَ لحملةٍ عدائيّةٍ ورفضٍ لهذا الإعلان الجريء. جاء كلام البابا هذا على أثر انحلال القيم الأخلاقيّة وانتشار الملابس الخلاعية في العالم ابتداءً من الولايات المتّحدة الأميركيّة وأوروبا. وفي هذا المجال، وبعدهما فتحت العذراء بيدها الشمال باب جهنّم وجعلت زعامة فاتيما الثلاثة، لوسيا وجاسينتا وفرانشيسكو، يروون ما تحويه جهنّم من نفوس هالكة، والعذاب الأبديّ الذي تتعدّبه، قالت الطوباوية جاسينتا مارتو: "أكثر الخطايا التي تأخذ النفوس إلى جهنّم هي خطايا الجسد"، أي قلّة الحشمة، والزنى والشذوذ على أنواعهما. وتابعت جاسينتا: "سوف تُعرّض على العالم موضة ثياب تُسيءُ جدًّا لإلهنا... فلا تبيعوا أنفسكم للثياب غير المُحتشمة"<sup>50</sup>. كما ردّدت في ليشبونه قبل وفاتها بقليل: "الحروب هي عقاب الله على خطايا العالم. لم يُعد باستطاعة السيّدّة العذراء أن تسند يد أبنها الحبيب عن العالم... لا مُبدّ من التوبة... إذا لم يحصل الإصلاح فالعقاب آت"<sup>51</sup>. وبما أنّ عالم اليوم، وفي بداية الألفية الثالثة بعد المسيح، قد اعتنق حضارة التعرّي الجسديّ الذي هو نتيجة للتعرّي الباطنيّ حيث طرد الله ليسكن مكانه إبليس وأرواحه النجسة والدنسة، فإننا نجد أنّ تحذير جاسينتا كان في محله، لذا لا بُدّ من أن نأخذ محتوى أسرار فاتيما الثلاثة، وبالأخصّ السرّ الثالث، على محمل الجدّ. فالعذراء مريم، سيّدّة الوردية المقدّسة وسيّدّة الكرمل، قد دعت البشرية إلى الاهتداء والتوبة والاعتراف بالخطايا وتلاوة صلاة الوردية يوميّاً لتلافي غضب الله على الشرّ ومُسيّبه وفاعليه. هذا والمعلوم أنّ الله سيُكبّل الشيطان وسلطته الشريرة على البشر في نهاية الأزمنة التي نمرّ بها، وأمنا العذراء البريئة من الدنس تعمل بمشيئة الثالوث الأقدس لإنقاذ أكبر عددٍ ممكّن من أبناء الله، ولا يُمكن تحقيق ذلك إلا بالاهتداء إلى الإيمان المسيحيّ الصحيح والتوبة والاعتراف والصوم والإماتات والتضحيات والمشاركة في القدّاس الإلهيّ وصلاة الوردية المقدّسة.

مع استشراف حالة الرفض لتعليم السلطة في الكنيسة المقدّسة، قال البابا بولس السادس سنة 1977، أي قبل وفاته بسنة واحدة: "أقرأ في بعض الأحيان نصوص نهاية الأزمنة في الإنجيل المقدّس، وأشهد أنّه في هذا الوقت تظهر علامات هذه النهاية"<sup>52</sup>. ولكن، بعدما طلبت العذراء الكشف عن السرّ الثالث لظهورات فاتيما-البرتغال بحلول سنة 1961 ولم يحصل ذلك، سُئل البابا يوحنا بولس الثاني، على أثر زيارته لألمانيا في تشرين الثاني سنة 1980، وبالتحديد قبل سنة

<sup>49</sup> Paul VI, *Encyclical Letter: Humanae Vitae No.8-12*, 25 July 1968

<sup>50</sup> Don Sharkey, *The Woman shall conquer*, Bruce Publishing Co., Milwaukee, 1952, p.141 &

J. Robert Fox, *Fatima Today*, Christendom Pub., Front Royal Virginia, 1983, p.100

<sup>51</sup> الأب فرناندو ليني اليسوعي، إذا فعلتم ما أقوله لكم يكون لكم السلام. أعضاء على رسالة فاتيما، ترجمة الأب بولس فهد المريخي، لبنان، 2008، ص.32.

<sup>52</sup> Paul VI, (by Jean Guitton), *the Secret Paul VI*, Desclee De Brouwer, 1980, p.152-153

من تعرّضه لمحاولة الاغتيال، سُئل عمّا إذا كان هذا السرُّ يحملُ في طيّاته إنذارًا من الله، فأجاب البابا حرفيًا بالآتي: "يجب أن يكتفي المسيحيون بمعرفة الآتي: إذا كان هنالك رسالة مكتوبٌ فيها أنّ المحيطات ستعمرُ بالكاملٍ مناطقٍ معينةٍ من الأرض، مُسببةً هلاكَ ملايين من البشر أو موتهم بين لحظةٍ وأخرى، فإعلانُ رسالة كهذه، في الحقيقة، ليس بمربوبٍ بعد ذلك. وتابع قداسة البابا: "فالكثيرون، بسببِ الفضول، يريدون إعلانَ هذا السرِّ، أو لأنّ البعض الآخر يتلذّد في إثارة المواضيع "الإثارية"<sup>53</sup>، لكنهم نسوا أنّ المعرفة تتطلّب، ضمناً، تحمّل المسؤولية. إنهم يرغبون فقط في إشباع فضولهم، وهذا يشكّل خطراً إذا كانوا، في الوقت نفسه، لا يميلون لفعل شيءٍ ومقتنعين بأننا لا نقدرُ على أن نفعل شيئاً ضدّ الشرِّ". وفي هذه اللحظة، رفع المسبحة وقال: "هذا هو العلاج ضدّ هذا الشرِّ! صلّوا، صلّوا ولا تسألوا عن شيءٍ آخر. سلّموا كلَّ شيءٍ لأُمِّ الله". وبما يخصُّ السؤال عمّا سيحصل للكنيسة، قال البابا يوحنا بولس الثاني: "يجب علينا أن نتحصّر للمعاناة المحنة الكبرى الآتية قريباً، وهذا يتطلّب منا أن نتخلّى عن أمور الحياة ونتكرس كلياً للمسيح ولأجله... قد نستطيع بصلاتكم وصلاتي أن نُخفّف عناء هذه المحنة، ولكن من غير الممكن بعد الآن تفاديها، لأنّه إلى هذا الحدّ فقط يكون تجديد الكنيسة فعلياً. كم مرّة كان تجديد الكنيسة ينفجر من الدماء! هذه المرّة أيضاً، لن تأخذ شكلاً آخر. يجب أن نكون مستعدين وأقوياء، وواقفين بالمسيح وأمه، وأن نكون مواطنين كثيرًا على صلاة الوردية المقدّسة"<sup>54</sup>.

هذا الكلام للبابا الطوباوي يوحنا بولس الثاني، الذي يُشيرُ إلى عقاب<sup>55</sup> ومحنة وشيكين ستخضع لهما البشرية بسبب أخرافها وشورها، أكّده البابا بنديكطس السادس عشر عندما كان كاردينالاً ورئيس مجمع العقيدة (جوزيف رايتنجر)، إذ بعد سؤال من الصحافي فيتوريو ميسوري، لم يُنكر أنّه يوجد نسخات متداولة في العالم تصفُ محتوى السرِّ الثالث بأنّه مُقلقٌ ورؤيويٌّ، وبأنّه إنذارٌ لمعاناة مُرعبة، ولكنّه أراد في المُقابل أن يقول: "العدراء لا تقبل بالإثارية، ولم تخلق الخوف".

كذلك كشفَ هذا الصحافيُّ عن أنّ البابا بولس السادس، وخلال حجّه لفاتيما، بدأ وكأنّه يلمّح للمشهد الرؤيويّ لهذا السرِّ<sup>56</sup>. بالإضافة إلى ذلك، عندما أسلم أسقفُ نياغاتا-اليابان تقريره إلى الكاردينال جوزف رايتنجر حول رسالة العدراء مريم في أبرشيته، والتي تسلّمها الراهبة أنيس ساساغاوا بتاريخ 13 تشرين الأول من سنة 1973، هذا التاريخ الذي يُدكّرنا بظهور فاتيما الأخير عندما حدثت أعجوبة الشتاء الغزير المُفاجئ والمُتبع بأعجوبة الشمس، لم يمتع الكاردينال رايتنجر هذا الأسقف من نشر تقريره. وكان الأسقفُ أتو قد أعلن في تقريره هذا عن صحّة ما ورد في رسالة العدراء، وبأنّ رسالتها في آكيّتا-اليابان تحملُ محتوى سرِّ فاتيما الثالث نفسه الذي لم يُستكمل إعلانُه<sup>57</sup>.

<sup>53</sup> المقصود بالإثارة هو تلذّد الأشخاص الفضوليين بإثارة الأمور الفارقة للطبيعة وعشقمهم لإثارة مشاعر الآخرين بمثلها.

<sup>54</sup> John Paul II, *Interview with Catholics*, Magazine: Stimme des Glaubens, Fulda Germany, Oct. 1981 & Daniel J. Lynch, *The Call to Total Consecration to the Immaculate Heart of Mary*, Missions of the Sorrowful and Immaculate Heart of Mary, St. Albans Vermont, 1991, p.50-51. & [www.fatima.org/thirdsecret/fulda.asp](http://www.fatima.org/thirdsecret/fulda.asp)

<sup>55</sup> خطية الإنسان وأخرافه نحو الشرِّ هما اللذان يجلبان له العقاب، فالله حدّد لنا طريق الملكوت، وكلُّ من يسير خارجه يكون قد حلب العقاب لنفسه بنفسه. أمّا الذي يسير درب الملكوت فيكون قد حدّد نفسه مصير الخلاص والفرح والسلام الذي لا نهاية له...

<sup>56</sup> Cardinal Joseph Ratzinger, *The Ratzinger Report – An Exclusive Interview on the State of the Church*, Journalist Vittorio Messori, Ignatius Press, San Francisco U.S.A., 1985, p.109-110

<sup>57</sup> المرجع نفسه، ص109، Cardinal Joseph Ratzinger, *The Ratzinger Report...*

راجع أيضاً الملحق 7 في القسم الثالث من الكتاب، مقتطفات من رسائل السيّدة العدراء: آكيّتا - اليابان.

لذلك، **فَلِظَاهِرَةِ مَاءِ الشِّتَاءِ وَنَارِ الشَّمْسِ**<sup>58</sup> الَّتِي حَدَّثَتْ فِي الظُّهُورِ الْأَخِيرِ فِي فَاتِيْمَا، بتاريخ 13 تشرين الأول 1917، رمزية واضحة وعلاقة مباشرة مع نبوءة العذراء في أكيثا التي تتحدث عن أن العقاب سيأخذ شكلي الفيضان والنار النازلة من السماء. وهذا المشهد يُدَكِّرُنَا بِطُوفَانِ نُوْحٍ الَّذِي غَمَرَ الْأَرْضَ بِسَبَبِ الْعُنْفِ (تك: 6: 13) والكافرين (2بط: 2: 5)، لكنَّ الله وعدَ بأنَّه لن يسمح بمثل هذا الطوفانِ الشاملِ من جديدٍ (تك: 9: 11)، إمَّا سيحدثُ جُزئيًّا غامرًا مناطقَ مُحدَّدةً من الأرض، حيث تكثُرُ خطايا الانحرافات الجنسية والقتل والإجهاض وغيرها، كما كشف ذلك البابا يوحنا بولس الثاني في ألمانيا سنة 1980. وما برحت ثورة الطبيعة بسبب خطيئة الإنسان منذ سنين ليست بكثيرة، تُحدثُ فيضاناتٍ على أماكنٍ مُعيَّنة تغمُرُ مساحاتٍ شاسعةً من وجه الأرض منذ التسعينيات، وكان أخطرُها حتى الآنَ فيضَانُ 26 كانون الأول سنة 2004 الذي قضى على مئات الألوف من البشر، وذلك بسبب الزلزال الذي حدث في مناطقٍ شرقي آسيا. ويُدَكِّرُنَا هذا المشهدُ أيضًا بسُدُومَ وعامورةَ والمدنِ المجاورةَ عندما أُحرقتُ بالنار النازلة من السماء (تك: 19: 24)، وذلك بسبب فسادِ شعبها وزناهم وشذوذهم الجنسيِّ وفِسْقِهِمْ وفُجُورِهِمْ (تك: 18: 20، 19: 1-11، 22: 18، 2بط: 2: 6)، "فَلَقِيَتْ عِقَابَ نَارٍ أَبَدِيَّةٍ" (يهو: 1: 7) وجُعِلَتْ "أَمْثَلَةً لِلَّذِينَ سَيَكْفُرُونَ" (2بط: 2: 6). كذلك في هذا العصرِ المُنْحَرِفِ الَّذِي لَمْ يَمْتَنِلْ فِيهِ الْبَشَرُ لِجَادِئِي الطوفانِ وسُدُومَ وعامورة، "فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ يُعَلِّسُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى كُلِّ كُفْرٍ وَظُلْمٍ..." وأفكارٍ باطلية (روم: 1: 21)، وعلى الَّذِينَ "أَسْتَبَدَلُوا بِمَجْدِ اللَّهِ الْمُتَمَنَّنِ عَنِ الْفَسَادِ بِشِبْهِ صُورَةِ إِنْسَانٍ فَاسِدٍ، وَطِيورٍ وَذَوَاتٍ أَرْبَعٍ وَرَحَافَاتٍ... هُمُ الَّذِينَ أَبَدَلُوا حَقَّ اللَّهِ بِالْكَذِبِ، فَاتَّقُوا الْمَخْلُوقَ وَعَبُدُوهُ بَدَلًا مِنَ الْخَالِقِ... فَإِنَّ إِنَانَتَهُمْ أَبَدَلَتْ الْفِعْلَ الطَّبِيعِيِّ بِالْفِعْلِ الْمُخَالِفِ لِلطَّبِيعَةِ؛ كَذَلِكَ الدُّكُورُ تَحَوَّلُوا عَنِ الْجَمَاعِ الطَّبِيعِيِّ لِلْأُنْثَى، فَالْتَهَبُوا عَشَقًا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ... فَنَالُوا فِي أَنْفُسِهِمُ الْجَزَاءَ الْوَاجِبَ لَصَلَاتِهِمْ..." (روم: 1: 23-28). والنتيجة أن الله "يُيَقِي الْأُمَّةَ لِلْعِقَابِ يَوْمَ الدِّينونةِ" (2بط: 2: 9)، لكنَّه في الوقت نفسه "يَعْرِفُ أَنْ يُنْقِذَ الْأَتْقِيَاءَ مِنَ الْهِنَةِ" (2بط: 2: 9) الَّتِي نَحْتَبِرُ عِلَامَاتِهَا، وَقَدْ أَضْحَتْ فِي الْأُفُقِ وَلَمْ يَعْذُ بِأَسْتَطَاعَتِنَا تَلَافِيهَا، إمَّا يُكْمِنُنَا تَخْفِيفُهَا بِصَلَاةِ الْوَرْدِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ كَمَا أَعْلَنَ الْبَابَا يُوْحَنَّا بُولْسُ الثَّانِي فِي أَلْمَانِيَا سَنَةَ 1980.

بعدها تعرَّضَ البابا يوحنا بولس الثاني لمحاولة اغتيالٍ مباشرةٍ وقاتلةٍ في 13 أيار سنة 1981، وتدخلت العذراء مريم في لحظتها وغيرت مَرَبِّينَ مسارَ الرصاصة التي دخلت قلبه، فسَرَّ البابا هذا الحادثَ الخطيرَ بقوله: **"إِنَّهُ أَمْتَحَانٌ إِلَهِي كَبِيرٌ"**<sup>59</sup>، ثُمَّ صرَّحَ قائلًا: **"بِإِنْقَازِهَا حَيَاتِي، دَكَّرْتَنِي الْعِذْرَاءُ مَرِيْمَ بِرِسَالَةِ فَاتِيْمَا"**. ثُمَّ زار البابا سيِّدة فَاتِيْمَا-البرتغال في 13 أيار سنة 1982 لشكرها على إنقاذ حياته لكي يُتمِّمَ رسالته الحبرية في إعلان سيرها الخلاصية لهذه الأزمنة الأخيرة للشريير ومملكته المهزومة والهالكة أبدًا. وأعلن البابا من مزار الحجِّ الأهمِّ في عصرنا، خلال عِظْمَتِهِ فِي الْقُدَّاسِ الْإِلَهِيِّ قَائِلًا: **"جِئْتُ إِلَى هُنَا (مزار فاتيما) الْيَوْمَ، لِأَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ مِنَ السَّنَةِ الْفَاتِيْمَةِ، تَعَرَّضَ الْبَابَا لِلْمُحَاوَلَةِ اغْتِيَالٍ فِي بَاحَةِ الْقُدَّاسِ بَطْرَسَ فِي رُومَا، وَهَذَا يُشِيرُ إِلَى حَدَثٍ أَسْرَارِيٍّ لَتِمَازِمِهِ مَعَ بَدَايَةِ ظُهُورَاتِ فَاتِيْمَا الَّتِي حَصَلَتْ فِي 13 أَيْيَارِ سَنَةِ 1917. هَذَا التِمَازِمُ فِي التَّوَارِيخِ يَجْعَلُنِي أَعْتَرِفُ بِأَنَّي أُعْطِيتُ نِدَاءً لِلْمَجِيءِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ. لَقَدْ أَتَيْتُ لِأَشْكُرَ الْعِنَايَةَ الْإِلَهِيَّةَ فِي هَذَا الْمَكَانِ الَّذِي أَحْتَارْتَهُ أُمُّ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ خَاصٍّ"**<sup>60</sup>. ثُمَّ تَحَدَّثَ الْبَابَا الطُّوبَاوِيُّ عَنِ أَمِيَّةِ ظُهُورَاتِ الْعِذْرَاءِ فِي فَاتِيْمَا وَأَيَّةِ

<sup>58</sup> رسالة العذراء مريم إلى الأب ستيفانو دون غوبي الإيطالي: **"إِنَّ أَعْجُوبَةَ الشَّمْسِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي فَاتِيْمَا أَمَّا ظُهُورَاتِي، تَدَلُّكُمْ عَلَى أَنَّكُمْ دَخَلْتُمْ الْآنَ فِي الْأَزْمَةِ الَّتِي فِيهَا سَتَيْتُمُ الْأَحْدَاثَ الَّتِي تَوْهَبُكُمْ لِرُجُوعِ يَسُوعَ بِالْمَجْدِ. حَيْثُ تَرُونَ فِي السَّمَاءِ عِلَامَةَ آيِنِ الْإِنْسَانِ. جَمِيعُ قِبَالِ الْأَرْضِ تَنُوحُ، وَيَرَى النَّاسُ آيِنَ الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سُحُبِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَجَدْرٍ عَظِيمٍ"** (متى: 24: 30). راجع: الحركة الكهنوتية المريمية، إلى الكهنة أبناء العذراء الأحياء، الطبعة العربية الثالثة، 2002، رسالة رقم 485، 1992/12/13.

<sup>59</sup> مجمع العقيدة والإيمان، رسالة فاتيما، ترجمة المركز الكاثوليكي للإعلام - لبنان، حاضرة الفاتيكان 2000، الحاشية رقم 2، ص 6؛ أو راجع: البابا يوحنا بولس الثاني، تعاليم يوحنا بولس الثاني 2.4.2، حاضرة الفاتيكان، 1981/10/14، ص 409-412.

<sup>60</sup> Pope John Paul II, *Homely at Mass in Fatima 13 May 1982*, Osservatore Romano,



أسرارها الثلاثة الطارئة لزمنا الحاضر، فقال: "أمومته مريم الروحية هي شراكة في قوة الروح القدس، في قوة واهب الحياة". إنها الخدمة المتواضعة الصادرة عن مريم التي قالت عن نفسها: "ها أنا أمة الرب...!" (لو 1: 38). لتسبح جامهدين من خلال نور سر أمومة مريم الروحية، في فهم الرسالة الاستثنائية، التي بدأت في 13 أيار سنة 1917 تَدَوِّي في كلِّ العالم من فاتيما، واستمرت لِمُدَّة خمسة أشهر حتى 13 تشرين الأول من السنة نفسها<sup>61</sup>. وتابع البابا: "ما برحت الكنيسة تُعَلِّم وتستمر في إعلان أنَّ الوحي الإلهي اكتمل في يسوع المسيح، الذي هو كمال الوحي، وأنَّ من غير المتوقَّع إعلان وحي عام جديد قبل ظهور الربِّ بالمجد من جديد (الجميء الثاني) (4 Dei Verbum). الكنيسة تُقَيِّم وتحكِّم على الإيجاعات الخاصة وفقاً لمقياس التطابق مع ذلك الوحي الإلهي العامَّ الفريد. فإذا كانت الكنيسة قد قبلت رسالة فاتيما، فلا بدَّ هذه الرسالة تحتوي قبل كلِّ شيء على <حقيقة ونداء> يتضمَّنان في الأساس <الحقيقة والنداء المنبثقين من الإنجيل> نفسه. توبوا وآمنوا بالإنجيل" (1م: 15): هذه هي أولى كلمات المسيح التي وجهها للبشرية. والنواة الأساسية لرسالة فاتيما، هي نداء "للاهتداء والتوبة"، على مثال الإنجيل المقدَّس. هذا النداء أُطلق في بداية القرن العشرين، وبالتالي، فهو مُوجَّه بالتحديد إلى هذا القرن الحالي. <سيِّدة الرسالة> تبدو أنَّها قد قرأت داخلها، وبشكل مُميَّز، علامات الأزمنة، علامات زمننا الحاضر. النداء إلى التوبة هذا، هو نداء أمومي (من الأم الإلهية)، وفي الوقت نفسه هو قوي وحاسم. المحبة التي تُفترج بالحق (1كو 13: 6) هي قادرة على أن تكون واضحة المعالم وحازمة. والنداء للتوبة هو دائماً مرتبط <بنداء إلى الصلاة>. تناعماً مع التقليد الذي يعود إلى قرون كثيرة من الزمن، سيِّدة الرسالة تُشير إلى <الوردية> التي يمكن حقاً تسميتها صلاة مريم: إنها الصلاة التي تشعُر مريم من خلالها بشكل خاصَّ أنَّها مُتَّحِدة بنا. هي بنفسها تُصلي معنا. <صلاة الوردية> تُطوِّق مشاكل الكنيسة، كما طوِّقت مشاكل القديس بطرس، ومشاكل العالم كله أيضاً. في صلاة الوردية تتدبَّر الخطأ الذين قد يرتدون ويُخلصون، وتتدبَّر أيضاً الأنفس المطهرية...<sup>62</sup>. بعد ذلك، شابة البابا الطوباويُّ يوحنا بولس الثاني بين براءة الرعاة أطفال فاتيما وبراعة الراعية الطفلة برناديت في لورد، وأظهر اللغة البسيطة التي تكلمت بها مريم البتول في ظهورها لهم، وذلك تناسباً مع قدرتهم على الفهم والتفاعل الإيجابي مع الرسالة. ثمَّ ذكَّر من جديد بمحبة قلبها الطاهر الذي قدَّمه أبنها الفادي للبشرية وهو على الصليب، عندما قال لها: "يا امرأه، ها هو أبنك!" (يو 19: 26). رسالة فاتيما الأمومية هي رسالة خلاصية للعالم في ركنيه: الأنفس المُجاهدة على الأرض والأنفس المطهرية، وذلك بجان الآب السماوي وقوة الصليب والروح القدس ونعمة المسيح. لذلك، قال البابا الطوباويُّ: "...آتداء من تاريخ 13 أيار 1917، لا يمكن أبداً الفشل في الانتباه إلى أيِّ مدى تعمُر هذه الأمُّ بحبها الخلاصي، وبشكل خاصَّ، هذه المعوية من السنين. من النور المنبثق من حبِّ هذه الأمِّ يمكننا أن نفهم بحمَل رسالة سيِّدة فاتيما. أعظم حاجر أمام مسيرة الإنسان تُجاه الله هو الخطيئة والدأب في فعلها، وأخيراً، نُكران الله... في الحقيقة، المُخلَّص السرمدي للإنسان هو الله فقط. إذا أصبح رفض الإنسان لله نجاشياً، فإنَّ ذلك يقود، منطقياً، إلى رفض الله للإنسان ثمَّ إلى الدينونة (متى 7: 23 و 10: 33). هل تستطيع الأمُّ التي فيها كلُّ قوة الحُبِّ الإلهي، الحُبِّ الذي عزَّزها به الروح القدس الراغب في خلاص كلِّ إنسان، أن تبقى صامتة أمام ما يُقوِّض أبسط قواعد خلاص النفوس؟ كلاً، لا تستطيع. لذا، أقولها من جديد، بما أنَّ رسالة سيِّدة فاتيما هي رسالة أمومية

بامتياز، فهي أيضًا رسالة قوية وحاسمة. قد تبدو قاسية. إنها تبدو كيوحنا المعمدان يتكلم على ضفاف نهر الأردن. إنها تدعو إلى التوبة. إنها تقدم لنا إنذارًا. إنها تدعونا إلى الصلاة. إنها توصي بصلاة الوردية... تحرض أم الله على خلاص كل فرد في زمننا، وكل المجتمعات والأوطان والشعوب، المجتمعات المهتدة بالارتداد عن الإيمان وبالانحطاط الأخلاقي. إن اختيار القيم الأخلاقية والأدبية يحتوي على اختيار المجتمعات<sup>63</sup>.

يقول البابا يوحنا بولس الثاني، إنه مع الكلمات التي قالها المسيح على الصليب لأمه: "يا امرأة، ها هو أبنك!"، يكون يسوع قد "فتح بطريقة معينة قلب أمه. وبعد ذلك بتقليل، الجندي الروماني ثقب بالرمح جنب الإله المصلوب. هذا القلب المطعون أصبح علامة للفداء المنجز عبر موت حمل الله. فالقلب الطاهر لمريم، المفتوح بهذه الكلمات: "يا امرأة، ها هو أبنك!"، يكون بالروح موحداً مع قلب ابنها المفتوح بحرية الجندي. لقد فتح قلب مریم بالحب نجاه الإنسان والعالم، إنه الحب عينه الذي أحب به المسيح الإنسان والعالم، وذلك عندما قائم ذاته من أجلهما على الصليب موصولاً إلى طعنة الحرية على يد الجندي. لذلك، فتكريس العالم لقلب مریم البريء من الدنس يعني الدنو، بشفاعة الأم، من يبنوع الحياة الذي تدفق من الجلجلة. هذا الينبوع يبعث من غير توقف منذ تلك اللحظة، خلاصاً ونعمة. وبهذا الينبوع، حصل التعويض الدائم عن خطايا العالم. إنه ينبع جارٍ من الحياة الجديدة والقداسة، لا يتوقف. إذا، تكريس العالم لقلب مریم البريء من الدنس يعني الدنو من صليب الابن، أي تكريس العالم لقلب المخلص المطعون بالحرية وإعادة العالم للنبي الوحيد الذي افتداه وحلصه. الافتداء هو دائماً أعظم من خطية الإنسان وخطية العالم. وقوة الافتداء تفوق على الإطلاق كل أعمال الشر في الإنسان وفي العالم. فقلب العذراء الأم يعلم ذلك أكثر من أي قلب آخر في كل الكون، المرئي وغير المرئي. ولذلك، لقد نادتنا هذه الأم. ولم ننادنا فقط للاهتمام: لقد نادتنا لقبول مساعدتها الأمومية لكي نعود إلى السبع الذي افتدانا<sup>64</sup>.

وفي المقطع التاسع من هذه العظة، كشف البابا يوحنا بولس الثاني عن أن تكريس الأفراد والعائلات والمجتمعات والأوطان والشعوب لقلب مریم الطاهر، هو تكريس لقلب يسوع الأقدس المطعون بالحرية والذي يتدفق غفراناً وخلاصاً ونعمًا للإنسان وللعالم كنبع رحمة لا ينضب، وبذلك يقف المؤمنون بالمسيح الفادي أمام الأب السماوي منتصرين بأنصار القلبين الأقدسين. ثم يشرح البابا في المقطع العاشر من عظته عن كيفية تجلُّر رسالة فاتيما في الإنجيل المقدس وفي التقليد الكنسي<sup>65</sup> وتعليم الشلطة في الكنيسة المقدسة، ويقول: "نداء سيدتنا مریم في رسالة فاتيما متجذّر بالعمق في الإنجيل المقدس وفي مجمل التقليد الشفوي، إذ إن <الكنيسة تشعر بأن هذه الرسالة تفرض عليها تعهدًا>". وأوضح البابا في المقطع العاشر أيضاً: "لقد أجابت الكنيسة من خلال خادم الله البابا بيوس الثاني عشر (الذي سييم أسبقاً بشكل واضح يوم 13 أيار سنة 1917)، الذي كرّس الجنس البشري، وبالأخص الشعوب الروسية، لقلب مریم الطاهر. ألم يكن هذا التكريس جواباً على البلاغة الإنجيلية لنداء فاتيما؟"<sup>66</sup>. ثم كشف البابا الطوباوي عمّا احتواه

<sup>63</sup> المرجع نفسه، المقطع 7.

<sup>64</sup> المرجع نفسه، المقطع 8.

<sup>65</sup> التقليد هو النقل الشفوي عن حياة المسيح وتعليمه الذي تم على ألسنة الرسل الأطهار. ويتضمن التقليد أيضاً، حياة العذراء مریم والرسل والتلاميذ وسلوك الجماعة المسيحية الأولى. وكانت الأجيال تتناقل هذه الأمور الحقيقية التاريخية من جيل إلى جيل، حتى وثقتها الكنيسة...

<sup>66</sup> أشارت الأخت لوسيا أمام البابا أثناء هذه الزيارة إلى عدم موافقة العذراء مریم على هذا التكريس، لأن التكريس الحقيقي يتطلب حضور جميع الأساقفة في مكان ما للاحتفال علناً بهذا التكريس. ولأن لوسيا أصرت على ذلك، قام البابا يوحنا بولس الثاني بتكريس روسيا والعالم لقلب مریم الطاهر في 25 آذار 1984 في ساحة الفاتيكان، ذاكراً: "من الحرب النووية، ومن

المجمع الفاتيكاني الثاني في دستور عقائدي في الكنيسة (نور الأمم) وفي دستور راعي حول الكنيسة في عالم اليوم (فرح ورجاء) من أسباب تريبط بين الكنيسة وعالم اليوم. كذلك، أظهر عن مكانة مريم الخاصة في سر المسيح والكنيسة، وذلك عندما أطلق عليها هذا المجمع بواسطة البابا بولس السادس لقب: "أم الله". وأعتبر أن كل هذا يُعمق فهمنا لفعل التكريس الذي وضعته الكنيسة لثجزه بمساعدة قلب والدة المسيح وبمساعدينا.

أما في المقطع الحادي عشر، فإن البابا يوحنا بولس الثاني قد عبّر عن سبب حضوره أمام أم الله وسيدة فاتيما في مزارها الشهير كخلف لبطرس الرسول وكنايب للمسيح، إذ قال إنه، بعد قراءته ثانية، وبارتعاش، النداء الأمومي للتوبة والاهتداء، يُقدّم بذاته الاستغاثة المُتقدّدة لقلب مريم الطاهر التي يتردد صداها في فاتيما منذ ست وخمسين سنة مضت. "نعم، - يضيف قداسة البابا متحدثًا عن نفسه بصيغة الغائب - لقد قرأها (أي البابا) ثانية بارتعاش في قلبه، لأنه شاهد عددًا كبيرًا من الشعوب والمجتمعات - عددًا كبيرًا من المسيحيين - قد ذهب في الاتجاه المعاكس لذلك المشار إليه في رسالة فاتيما. الخطيئة قد وجدت ذاتها ثابتة في بيئتها في العالم، وتكرأ الله أصبح منتشرًا في إيديولوجيات الكائنات البشرية وأفكارها ومخططاتها. ولكن لهذا السبب الوجيه، فالنداء الإنجيلي للتوبة والاهتداء الصادر عن رسالة الأم، يبقى دائمًا وثيق الصلة بهذا الموضوع. وهذا النداء هو مناسب لظروف اليوم أكثر منه منذ ست وخمسين سنة. إنه ما زال طارئًا... خليفة بطرس يُعرّف عن نفسه هنا أيضًا كشاهد على ضخامة معاناة الإنسان، وكشاهد على الأخطار الأكثر رويوية والتي تتفحص (تترصد) البلدان والجنس البشري برؤيته. وهو يحاول تقويض هذه المعاناة بقلبه البشري الضعيف، لأنه وضع ذاته أمام سر قلب الأم، قلب مريم الطاهر. وباسم هذه الآلام، ومع العلم المسبق بتغلغل الشر في العالم مهتدًا الفرد البشري والبلدان والجنس البشري برؤيته، خليفة بطرس يُقدّم ذاته هنا بإيمان كبير في افتداء العالم، وفي الحب الإلهي المنقذ والأقوى دائمًا، لأنه دائمًا أعظم قوة من أي شر. يحزن قلبي عندما أرى خطيئة العالم ومجمل سلسلة الأخطار تتجمع كالغيوم السوداء فوق الجنس البشري، ولكنني أبتهج برجاء كبير لأنني لمرّة ثانية أفعال ما فعله أسلافي عندما كرسوا العالم لقلب مريم الطاهر، وعندما كرسوا، بشكل خاص، لهذا القلب هذه الشعوب التي هي بأكثر حاجة لهذا التكريس. إنجاز هذا التكريس يعني تكريس العالم "له" ذاك المطلق القداسة (المسيح). وهذه القداسة الكئيبة تعني الافتداء. وبالتالي تعني أن الحب هو نهائيًا يقوى على الشر. خطيئة العالم لا يمكنها على الإطلاق أن تغلب المحبة... نداء مريم ليس لمرّة واحدة. يجب أن يُقام من جيل إلى جيل، وذلك بالتطابق مع كل علامات الأزمنة الطارئة. يجب إعادة تلبية هذا النداء من غير توقّف. ويجب أن يُؤخذ دائمًا كجديد."

المقطع الأخير (رقم 12) من عظة البابا يوحنا بولس الثاني يحمل عنوان "إيمان الكنيسة". ويبدأ بنص من سفر الرؤيا (21: 2-3): "والمدينة المقدسة الجديدة (أورشليم الجديدة) وأينها نازل من السماء، من عند الله، مهيأة كعروس مُزينة لرجلها. وسمعت صوتًا عظيمًا من العرش يقول: "هكذا مسكن الله مع البشر، فهو سيسكن معهم، وهم يكونون شعوبًا له، والله نفسه يكون معهم، إلهًا لهم. هذا هو الإيمان الذي به تعيش الكنيسة. هذا هو الإيمان الذي به شعب الله يصنع رحلته. مسكن الله مع البشر هو كذلك على الأرض الآن. في هذا المسكن يوجد قلب العروس والأم مريم، قلب

مَزَيْنَ بِحِلْيَةِ الْحَبْلِ بِلا دَنَس. قلب العروس والأُمّ الذي فُتِحَ تحت الصليب بكلمة أبنها الحبيب الكبير الذي ليس له من مثيل تُجَاهَ الإنسانِ والعالمِ. قلب العروس والأُمّ الذي يَعْلَمُ بكلّ آلام الأفراد والمجتمعات على الأرض. شعب الله هو سائح على طُرقاتِ هذا العالمِ بِاتِّجَاهِ نُهْيُوي<sup>67</sup>. إِنَّهُ يُوجِّهُ حَجَّهُ نَحْوَ أُورُشَلِيمِ الأبدية، نحو مُسْكِنِ الله مع البشر. الله هناك، سيمسح كل دموعهم من عيونهم، والموت لن يكون من بعد، ولا التوايح، ولا الصرايح، ولا الوجع يكون من بعد، لأنّ الأشياء الأولى قد زالت! (رؤ: 21: 4). ولكن في الحاضر، <الأشياء الأولى ما زالت موجودة>، لأنّها تُشكّل الوضع الزمنيّ لحجّتنا على الأرض. لهذا السبب ننظر إلى 'الجالس على العرش الذي قال: هاءنذا أجعل كل شيء جديدًا' (رؤ: 21: 5). ونحن مع الإنجيليين الأربعة والرسل نحاول أن نرى بأعين الإيمان 'السماء الجديدة والأرض الجديدة'؛ نظرًا إلى أنّ 'السماء الأولى والأرض الأولى قد زالتا' (رؤ: 21: 1). ولكن، 'السماء الأولى والأرض الأولى' ما زالتا حولنا وفيها. لا يُمكننا تجاهل ذلك. إنّما هذا الواقع يُمكننا من الاعتراف بضخامة <النعمة> التي وهبت لنا نحن الكائنات البشرية عندما، في غمرة حجّتنا على الأرض، بدأت تلمع في أفق الإيمان في زمننا 'آية عظيمة في السماء، امرأة موشحة بالشمس' (رؤ: 12: 1)... 'باركك، يا بُنْتِي، الإله العليّ فوق جميع النساء اللواتي على الأرض... بِسَبْرِكَ المستقيم أمام إلّهنّ' (يهوديت: 13: 20.18)...

يا لعظمة وضخامة "النعمة" هذه التي كشفها لنا البابا يوحنا بولس الثاني الطوباويّ الاستثنائيّ المُمهّد مع خلفه البابا بنديكطس السادس عشر لمجيء المسيح الثاني المجيد. حقًا، لقد بشرنا وقال لنا الحقّ بالروح المُلهم وبحضور الأُمّ القادرة بِنِعْمَةِ أبنها الإلهيّ وتحت أنظار الآب السماويّ، عندما قال: "بدأت تلمع في أفق الإيمان في زمننا 'آية عظيمة في السماء، امرأة موشحة بالشمس' (رؤ: 12: 1)". مرّ الأُمّ الإلهيّة لكلّ بشر، ظهرت في فاتيما-البرتغال لتقودنا بالروح القدس إلى قلبها الطاهر الذي يدخُلنا فورًا إلى قلب يسوع الأقدس الذي يغسلنا نفسًا وجسدًا بالدم والماء اللذين تدفّقًا بطعن الحرية لننال الخلاص الموعود. فالتكرس لقلب مرّيم "الموشحة بالشمس" يُلبسنا نور الشمس الحقيقيّة، نُصليّ قائلين: "يا يسوع، نور العالم، أجعلنا شعاعات بنورك البهيّ". فتأكدًا لفعل تكريس الأفراد والعائلات والمجتمعات والبلدان والعالم لقلب مرّيم الطاهر، صليّ القديس يوحنا الدمشقيّ قائلًا: "تَفُ أَمَامِك أَيْتِيهَا الْمَلِكَةُ... والدّه الله العذراء: مُعلّق عليك رجاءنا، كما بمرساة أمينة وراسخة (عب: 6: 19)، ونُكْرِسُ لِكِ عَقْلَنَا وَنَفْسَنَا وَجَسَدَنَا، كُلُّ مَنَا بِجَمَلَتِهِ"<sup>68</sup>. هذا الكلام الواضح، يُؤكّد لنا أنّ آباء الكنيسة وكهنتها وأساقفتها قد كرّسوا عائلاتهم ورعاياهم وأبرشيّاتهم منذ القرون المسيحيّة الأولى لأُمّنا مرّيم البتول ولقلبها الطاهر، فظهر هذا التكريس زرعًا صحيحًا في الأرض الجيدة (رؤ: 8: 15).

وإذا كان البابا يوحنا بولس الثاني قد صرّح علنًا: "لقد وصلنا إلى لحظة فاصلة (حاسمة) من حياة الكنيسة وحياة هذا الجيل"<sup>69</sup>، فهو قد صرّح أيضًا من حاضرة الفاتيكان في 30 أيلول سنة 2001 بعد أحداث الحادي عشر من أيلول من السنة عينها، ما يلي: "في الوضع العالميّ الحاليّ، أدعو كلّ مسيحيّ - الأشخاص والعائلات والجماعات - لتلاوة مسبحة الوردية المقدّسة يوميًا إذا أمكن، وذلك من أجل السلام، ولِيَحْفَظَ العالم من كارثة إرهابية ظالمة. المأساة المرعبة التي حصلت في الحادي عشر من أيلول الفائت، ستدعى باليوم المُظلم المشووم في تاريخ البشرية. لِمُواجهَةِ هذا

<sup>67</sup> نُهْيُويّ: كلمة تعني "ما ورائي"، أي عالم ما بعد الأرض وما بعد الموت.

<sup>68</sup> القديس يوحنا الدمشقيّ، العظة الأولى عن الانتقال رقم 14، المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006، ص 543.

<sup>69</sup> John Paul II, I have arrived in Fatima, a pilgrim in spirit of prayer and penance, Osservatore Romano, Weekly Edition in English, 31 May 1982

الشّر، الكنيسة مدعوّة لتكون مُخلصة لموهبتها النبوية، ولتستدعي كلّ الناس ليَقوموا بواجبهم في بناء مستقبل من السلام للعائلة البشرية. وبالتأكيد، السلام لا ينفصل عن العدالة، ولكن يجب أن يتغذى دائماً من الرحمة والمحبة. لا نقدر أن نَقصد التذكير بأن اليهود والمسيحيين والمسلمين يعبّدون الله كإله واحد. الأديان الثلاثة تحمل دعوة للوحدة والسلام. والله يحرض على منح المُخلصين في الكنيسة أن يكونوا في مُقدمة الذين يبحثون عن العدالة، لكي يُعبّدوا العنف ولكي يكونوا صانعي السلام. نُصلي للعدراء مريم، ملكة السلام، كي تشقّق للبشرية جمعاء، حتى لا تكون الكلمة الأخيرة للكرهية والموت!<sup>70</sup> وفي هذا المجال، كان البابا بيوس الثاني عشر قد شدّد في "براءة رسوليّة" في 15 أيلول سنة 1951 على تلاوة مسبحة الوردية قائلاً: "لا نتردّد بوضع ثقتنا في المسبحة الوردية تكراراً لمعالجة الشُرور التي تُصيب عصرنا هذا. فليس بقوة السلاح ولا بالقدرّة البشرية، ولكن بالمعونة الإلهية التي نحصل عليها بفضل هذه الصلاة، تكون الكنيسة قويّة مثلما غلب داود، فقط بمقلّاعه، مكابِد العُدوّ الجهنمي"<sup>71</sup>.

### 3- البابا العائق وحلم دون بوسكو

الوكيل الأمين في الزمن الحالي هو البابا بنديكتس السادس عشر وكلّ المتّحدين معه في إعلان رسالة الخلاص المسيحية للكنيسة المقدّسة. علامات الأزمة جميعها تُشير إليه بأنه يمثّل البابا الثاني الذي سيواجه أعداء الكنيسة المنظورين وغير المنظورين قبل حلول يوم الربّ الذي يسبقه مباشرة انتشار الجحود ثمّ "يظهر إنسان الاثم، ابن الهلاك، المتمرد المتشامخ" (2تس2: 3-4)، "ويجلس في قُدس هيكّل الله، مُظهراً نفسه أنّه الله" (2تس2: 4). والذي يُحتمّ أنّه البابا الأخير (ورقمه 365)<sup>72</sup> في مسار الكنيسة لدورّها الزمنيّة الأولى التي يُشار إليها بعدد البوابات الثلاثية والخمسة والستين، والتي فيها تُصلي للآب: "ليأت ملكوتك"، وتدعو المسيح مُصليةً: "تعال أيّها الربّ يسوع" (رؤ22: 20)، يعود إلى كثير من الرسائل المريميّة، وكذلك إلى الحلم النبوي للقديس يوحنا دون بوسكو، الذي يقول: "رأيت معركة كبيرة في البحر: سفينة بطرس يقودها قداسته البابا، وتواكبها سفن صغيرة تأتمرّ منها، يتوجّب عليها صدّ هجوم الشُّنن التي تشنّ الحرب ضدها. هيجان البحر وسرعه الرياح المعاكسة يبُدوان من مصلحة العُدوّ. ولكن، في وسط البحر، رأيت عمودين عالين يطفوان أمام سفينة البابا: على العمود الأوّل (وهو أعلى بكثير من العمود الثاني) خبُر القربان المقدّس مُدوّناً عليه: 'خلاص المؤمنين'. وعلى العمود الثاني (وهو أقلّ ارتفاعاً من الأوّل) تظهر العذراء مريم البريئة من الدنس، وتحتها لوحة مكتوب عليها: 'نَجدة المسيحيين'. كم يُكن لسفينة البابا أيّة وسيلة بشرية للدفاع. وكان يتسرّب من هذين العمودين نوع من الريح تحمي السفينة وتصلح كلّ الأضرار التي تتعرّض لها. المعركة حامية: قداسته البابا يُحاول أن يُرسّي، بين العمودين، السفينة التي يقودها، وسط ضربات العاصفة الحربية، في حين أنّ سلاح الأعداء الثمعتين يُدمّر بشكل كبير. تتحوّل المعركة إلى مُجابهة مباشرة بين الأجسام. في المرّة الأولى، جرح البابا بجرح خطير ولكنه شفي. في المرّة الثانية، قُتل وسط آتهاج العُدوّ. اِنتخب البابا الجديد

Jean-Paul II, Appel de Jean-Paul II à la Prière, La Source de Marie #289, (Osservatore Romano-langue française- 2 Oct. 2001) Oct. 2001, p.49

<sup>71</sup> الأب فرناندو ليني اليسوعي، إذا فعلتم ما أقوله لكم يكون السلام. أضواء على رسالة فانتينا، ترجمة الأب بولس فهد المرمي، لبنان، 2008، ص.18.

<sup>72</sup> www.newadvent.org/cathen/12272b.htm

فوراً، وتسلّم قيادة السفينة ونجّح في الوصول إلى العمودين وأستعمل سلسلتين لربط السفينة المُخلّصة بهما. أمّا مراكب العُدوّ الباقية ففقرت هاربة وبدأت تتدمّر واحدةً واحدةً، ثمّ ساد الهدوء على البحر<sup>73</sup>.



من المعلوم أنّ البابا الراحل الطوباويّ يوحنا بولس الثاني هو البابا الذي تعرّض للاغتيال وجرح ولكنه لم يمُت. أمّا البابا الحاليّ، بنديكطس السادس عشر، فسيتعرّض للاستشهاد عندما يجيئ الوقت، أي عندما تصل الكنيسة إلى المرحلة الثانية عشرّة من مراحل درب الصليب الذي تمثّيه منذ سنة 2006 ولكنها أنكشفت سنة 2008. تقول العذراء في رسالة لاساليت في فرنسا<sup>74</sup>، إنّ الأبّ الأقدس سيئالم كثيرًا. وأكّدت: "سأكون (العذراء) معه حتّى النهاية لأستلم تضحيتّه...". وكتبت راعية الغنم ميلاني: "الإنّ يشهد البابا انتصار كنيسة الله" مثلما حصل مع موسى النبيّ الذي لم يدخل الأراضي المقدّسة، وهذا يعني أنّه يموت بعد فيض الروح على البشريّة<sup>75</sup> ومع بداية المحنة الكبرى التي تستمرّ في حدّها الأقصى "زمنًا وزمّين ونصف زمن" (رؤ: 12: 6 . 14)، أي ثلاث سنوات ونصف السنة. وبعد أستشهادِه وإزالته كعائق، مع كثير من الشهداء المؤمنين بالمسيح المخلص الوحيد، من أمام المسيح الدجّال (2تس: 2: 7)، سيُنخب خليفة جديد من الروح القدس، لبطرس الرسول نائب "المسيح الربّ"، وسيحمل اسم "البابا بطرس الثاني". وهو الذي سيقود الكنيسة المقدّسة: "سفينة بطرس"، من خارج الفاتيكان، إلى زمن السلام المسيحيّ الموعود من الربّ يسوع المسيح، والذي سيكون زمن إكرام القربان المقدّس وعبادته بامتياز. وهذا يُدكّرنا بيشوع بن نون الذي قاد شعب الله، عابرًا نهر الأردنّ، ودخل به إلى الأراضي المقدّسة. أمّا أتباع المسيح الدجّال، فسيستيطرون على حاضرة الفاتيكان<sup>76</sup>، حيث سيقيم البابا المزيف، كما أنبأنا القديس فرنسيس الأسيزي<sup>77</sup>. هذا البابا غير المنتخب كَنَسِيًّا سيُنقذ تعليمات المسيح الدجّال المعاكسة تمامًا

<sup>73</sup> www.3blancheurs.fr أو www.miraclerosarymission.org/bosco.html ، أو

www.theotokos.org.uk/pages/fatima/donbosco.htm ترجمة آنية بالروح، بإشراف مؤلّف هذا الكتاب.

<sup>74</sup> راجع الملحق 4 في القسم الثالث من الكتاب، نبوءة العذراء مريم في لاساليت - فرنسا.

<sup>75</sup> راجع الملحقين التاليين في القسم الثالث من الكتاب، 16: نبوءات قديسين وبابوات في الكنيسة، و 17: معموديّة نهاية الأزمنة: معموديّة الدم والنار.

<sup>76</sup> راجع الملحق 5 في القسم الثالث من الكتاب، الجزء الأخير من أسرار فاتيما - البرتغال.

<sup>77</sup> راجع الملحق 6 في القسم الثالث من الكتاب، نبوءة القديس فرنسيس الأسيزي.

لتعليم الكنيسة الصحيح وبيتُ سُمومهُ المُهلكة فتتقسيم الرهبات وتكثرُ الفضاخ ويُضطهدُ الأوفياء للمسيح يسوع الذي سيأتي ليخلص المختارين وبيد الأشرار<sup>78</sup>. وسيستمر في شروره إلى أن ينزل العقاب على الأشرار كما تُنبئنا رسالة العذراء مريم في آكيئا - اليابان 1973<sup>79</sup>. وسيبدأ العقاب بعد أن يقوم حُكَّام العالم<sup>80</sup> بزراعة السلام فعلياً على الأرض من خلال الحروب العنيفة التي بدأت علاماتها المؤلمة في شرقنا الحبيب والمعذب. وفي النهاية، سينتهي أمر الدجال بصلاة الوردية المقدسة والسجود القرباني والتأمل الإنجيلي والخضوع لتعليم الكنيسة الصحيح، فينتصر قلب مريم الطاهر ويحل زمن السلام المسيحي المنتظر منذ أجيال. وتشرح لنا سيده لورد<sup>81</sup> تفاصيل هذه الحروب والآلام وكيفية التحول الذي سيبدأ به زمن السلام المسيحي الحقيقي. والرؤيا التي تسلّمها رُعاها فاتيما، كما هو وارد في المقطع التالي، تُنبئُ بأستشهاد البابا على رأس الجبل الوعر أمام صليب المسيح إنذاراً ببَدْءِ زمن المحنة الكبرى التي ستنتهي بزمن السلام المسيحي الموعود.

#### 4- سُرُ فاتيما الثالث ومرآحِلُ درب الصليب

##### 4.1- البُعد النبوي والنهيوي والرؤوي لميلاد المسيح

يتمحورُ إنجيل ميلاد المسيح وبُشرى الرعاة (لو: 1-20)<sup>82</sup> حول حدث ولادة الطفل يسوع في بيت لحم، بيت الخبز، ويتعلّق إطاؤه الزمبي المُتّصف بالرجاء بتسلسل الأزمنة وتطوُّرها وصولاً إلى المُلك الحقيقي لأمير السلام مع نهاية الأزمنة الحالية التي تُنهي زمن الجيء الأول وتُدشّنُ زمن الجيء الثاني.

يُظهِرُ جلياً أنّ محور الأحداث كلها في إنجيل الطفولة هو فعل التجسد الإلهي في ملء الزمن. لذا نتلمس أهمية التسلسل الزمني لهذا النص الذي جرت فيه ولادة المسيح الرب وبُشرى الرعاة في مُنتصف الليل. فيتبيّن أنّ الرعاة كانوا "يتناوبون السهر في الليل" (لو: 11) الذي يرمز مجازياً إلى زمن القلق والخطر، لذلك، خاف الرعاة على أنّ ظهور ملاك الرب من فوقهم آتياً من السماء. أمّا تسلسل الأحداث من ولادة الطفل إلى مشهد الرعاة، فإنّه يكشف عن الزمن التذكاري الذي يرتبط حكماً بالبدايات والنهايات، لأن يسوع هو البداية والنهاية، هو الأساس والمحور والهدف. هذا يعني أن تسلسل الأحداث له امتدادات نهيوية (إسكاتولوجية)، أي نهاية زمن وبداية آخر، أو يرتبط بحالة ما بعد الموت الفردي أو الجماعي. ولكن البعد المسيحاني الذي يُظهره هذا المشهد من كل جوانبه: الظهوران السماويان الملائكيان والبشارة بالخلص للشعب، إيمان الرعاة وبداية البشارة على أيديهم، تعجّب السامعين وصمت مريم أمام الأحداث وتأملها في قلبها لسرّ الخلاص، ثم عودة الرعاة إلى البرية، كل هذا، يحمل بُعداً شمولياً نبوياً ونهيوياً ورؤوياً. هذا البعد الثلاثي يدعو إلى السلام

<sup>78</sup> المرجع نفسه.

<sup>79</sup> راجع الملحق 7 في القسم الثالث من الكتاب، مقتطفات من رسائل السيدة العذراء: آكيئا - اليابان.

<sup>80</sup> الأب طوني حدّاد الكوشفي (ترجمة)، كتابات القديس فرنسيس والقديسة كلارا، سلسلة المصادر 1، بيروت، لبنان، 2005، ص 41 - 42. راجع الملحق 9 في القسم الثالث من الكتاب، رسالة القديس فرنسيس الأسيزي إلى قادة الشعوب.

<sup>81</sup> راجع الملحق 8 في القسم الثالث من الكتاب، النبوة الخامسة لسيدة لورد (بيرينيه) - برناديت سوبورو. <http://egoblog.net/2008/08/15/lourdes-la-5eme-prophetie-de-la-vierge/>

[www.pdt signs.com/lourdesprophecy.html](http://www.pdt signs.com/lourdesprophecy.html)، ترجمة آنية بالروح، بإشراف مؤلف هذا الكتاب.

<sup>82</sup> الخوري غسان رعيدي، العظة رقم 2011/109، سيده المعونات - زوق مكاييل، الأحد 2011/12/25 - مجيء 8 أ من الميلاد إلى المجيء (لو: 1-20).

العالميِّ والكونيِّ وخلص الإنسان وسعادته الأبدية. وهو يكشف في شموليِّته عن الدعوة الخلاصية التي لا تستثني أيَّ إنسانٍ في هذا العالم، وفي المقدمة زعاه الكنيسة في زمننا الحاضر.

**بالنسبة إلى النبوة،** يتضمَّن هذا النصُّ دعوةً إلى إقامة علاقةٍ حميمة مع المسيح المخلص الوحيد، وذلك بالإيمان به ورسالته الخلاصية وبعيشها وبعلاها لكلِّ الشعب قولاً وفعلاً على ضوء الواقع التاريخيِّ المُعاش. هذا هو العبد الأمين الوضيع الذي يُقيمه سيِّده على كلِّ مُقتنياته. **في النهيويَّات،** يُظهر هذا النصُّ المصير السعيد للفرد وللجماعة، ويُؤمِّن المستقبل الزاهر للشعب وللعالم. وهو يُعالج نهاية زمن العبودية والتهميش والألم والشَّرِّ، ويُدشِّن زمن الخلاص الجديد والنهائيِّ بتجديد الكون بشخص المسيح الربِّ الذي يَمُنح الحياة الأبدية بقبول المخلصين في فرحِ الدائم. ونحن اليوم نعيش زمنَ نهاية الشَّرِّ وكلِّ ما هو منه بنعمة بُشرى السلام التي بدأت مع زعاه بيت لحم وتكرَّست مع زعاه لاساليت-فرنسا وزعاه فاتيما-البرتغال. فهل يحقُّ لنا، بعد أن استنزنا بُشرى المسيح المُشرق من السماء، أن نلتجئ إلى المشعوذين والمبصرين والمنجمين ومُحضري الأرواح الشريرة والسحرة والعرفان وكلِّ هؤلاء الكذابين المنتشرين في العالم، عُملاء المسيح الدجال الموجود في العالم الآن (1يو4: 1-6) في هذه الأيام الأخيرة للشَّرِّ؟ وإذا كنَّا نؤمن بأنَّ مُستقبلنا صار بين يدي يسوع ومريم، فكيف نجرِّف وراء هؤلاء الأنبياء الكذبة وعملاء الشيطان الذين يُقدِّسون أنفسهم ويتنبَّأون بما تُمليه عليهم الأرواح الشريرة؟ يُقال: تصحُّ معهم أمورٌ كثيرة! الجواب: صحيحٌ أنَّه تصحُّ معهم أمورٌ كثيرة، لأنَّ الشيطان يعرف الشرور التي سيقترُفها من أعمال حروبٍ وويلاتٍ في الطبيعة وشفاءاتٍ وهَيِّيةٍ وغير ذلك، ويعرف أيضاً الماضي والحاضر، لذا يُخبر تاريخ الفرد والجماعة ويُنبئ عُملاءه البشر فيتنبَّأون بكلِّ السيئات التي لا يتحقَّق إلاَّ البعض منها، لأنَّه "كذابٌ وأبو الكذب"، ولأنَّ صلوات المؤمنين البُسطاء تسحق مكابده ومُخططاته وتُبطِّلها، في حين أنَّ هذا الكذاب وكلُّ جُنوده لا يستطيعون أن يعملوا أعمال الله السلامية والخلاصية. فإبليس الذي يعمل بالشهوات، هو "قاتل الناس، وما ثبت في الحقِّ، لأنَّه لا حقَّ فيه. عندما يتكلَّم بالكذب يتكلَّم بما لديه، لأنَّه كذابٌ وأبو الكذب" (8يو: 44). أمَّا الله، فهو أمينٌ على وعوده وحقِّ كلِّ وحيه عبر الأنبياء وكلمة بوحي الإنجيل المقدس الذي هو البُشرى السارة لبني البشر، وطلب منَّا ألاَّ نهنَّم بأمر الغد لأنَّه يكفي كلَّ يوم شرُّه (م٦: 34). ثمَّ دعانا إلى عدم الخوف وكلمنا ليكون فينا السلام ولينثَق به في زمن الضيق وفي كلِّ زمن، لأنَّه غلب العالم (16يو: 33). **أمَّا العبد الزوويُّ لهذا النصِّ، فهو يتوازي في شموليِّته مع علاماتٍ مجيِّء ابن الإنسان قَبْل أن تظهر علامته الخلاصية في السماء.** وهذا المخاض وهذا الليل المُظلم الذي تمرُّ به البشريَّة اليوم، والضيق والخوف والقلق والخطر بسبب استباحة الشَّرِّ كلِّ شيءٍ حتَّى هيكل الربِّ، وخطيئة الإنسان وبعده عن الله، تُشكِّل كلها حافزاً لمُعالجته سريعاً بتدخُّل إلهيٍّ مباشرٍ في الزمن، في السنوات القليلة الآتية، كما حدث لحظة ميلاد الربِّ يسوع وظهور الملائكة فوق زعاه بيت لحم. هذا التدخُّل الذي صار على الأبواب سيؤلِّد حريَّة قريبةً وخلصاً مسيحانيًّا تفتدي به الكنيسة (جسد المسيح السريِّ) العالم كُله على مثال رأسها الذي أفتداها في مجيئه الأول.

إذا كان ظهور الملائكة السماويين لزعاه بيت لحم بُشرى بداية زمن السلام والانتصار على الشَّرِّ والخطيئة والموت، فإنَّ الظهورات المريمية لزعاه لاساليت - فرنسا ولزعاه فاتيما - البرتغال سنة 1917 هي بُشرى تكريس الحلول النهائيِّ لزمن السلام المسيحيِّ وحلول لحظة الانتصار الحتميِّ لقلب مريم الطاهر على الشَّرِّ والخطيئة والموت وبداية زمن الجيِّ الثاني. وما يؤكِّد ذلك، هو بُشرى الربِّ لنا في سفر الرؤيا: "الآن صار لإلهنا الخلاص والقادرة والملكوت ولمسيحه السلطان، لأنَّ الذي يشكو إخواننا قد ألقِيَ إلى الأرض... وهم ظفروا عليه بدم الحمل وبكلمة شهدائهم... لذلك تهللي أيتها



السموات ويا أيها الساكنون فيها. والويل للأرض والبحر، لأن إبليس هبط إليكما، وبه سُخِطَ شديد، لعلمه أن له وقتًا قليلًا" (رؤ: 12: 10-12). إذا، لا بُدَّ من أن ينتهي هذا الزمن الأخير لسلطة الشرّ بإرسال المسيح ملائكتَهُ ليدافعوا عن المختارين ويجمَعُوهم من كلِّ حَذْبٍ وَصَوْبٍ (مٓ 24) ليُدشَّنوا زمنَ السلامِ المسيحيِّ الحقيقيِّ.

لذا، فالمطلوب من المسيحيين أن يُزيلوا العشاوة عن قلوبهم، كي يروا حقيقة مجيء المسيح الخلاصي، ويسلكوا درب النور، درب الجلجلة الذي به وحده يسطع، أمامهم وفيهم، نور القيامة المجيدة. وهذه الحقيقة أُنكشفت في سرِّ فاتيما الثالث الذي أُوجي به في 13 تمّوز سنة 1917، في كوفاليريا في فاتيما-البرتغال، وذلك للأخت لوسيا دوسانتوس. وهكذا، صعودُ جبل الجلجلة ومراحل درب الصليب، تُحقِّقُها الكنيسة المقدسة تدريجيًا أنسجامًا مع هذه الرؤيا التي حصلت عليها هذه الرائية الصغيرة.

## 4.2- سرُّ فاتيما الثالث

علّق الكاردينال تارشيسيو برتوني في مقدّمة "رسالة فاتيما" الصادرة سنة 2000، وذلك لمّا كان أمين سرِّ مجمع العقيدة والإيمان، شارحًا الآتي: "بعد أحداث القرن العشرين المأساوية القاسية،... يُكشَفُ الستار عن حقيقة تطبع التاريخ وتشرّخه في العمق، وفق بُعدٍ روحيّ، تتنكّر له الذهنية المعاصرة المطبوعة غالبًا بالعقلانية. فالظهورات والآيات الفائقة الطبيعة حاضرة على مدى التاريخ، وهي تدخل في صميم التحوّلات البشرية، وتُرافق درب العالم، مذهلة المؤمنين وغير المؤمنين. ولكن تلك الظهورات، التي لا يمكنها أن تنقُصَ محتوى الإيمان، ينبغي أن تتوجّه كلّها إلى الموضوع المركزي في بشارة المسيح، الذي هو محبّة الآب التي تحضّ الناس على التوبة، وتمنح النعمة لكي يُسلّم الإنسان نفسه إلى الآب بعبارة نبوية. تلك هي أيضًا رسالة فاتيما، التي، بندايتها المؤثّر إلى الاهتداء والتوبة، تقود في الواقع إلى قلب الإنجيل. إنَّ ظهور العذراء في فاتيما هو، بدون شكّ، نبويّ أكثر من جميع الظهورات المعاصرة. فالقسمان الأوّلان من السرِّ... يتعلّقان بنوع خاصّ برؤيا جهنّم المخيفة، والعبادة لقلب مريم البريء من الدنّس، والحرب العالمية الثانية، والإنباء أيضًا بالأضرار الجسيمة التي تسببت بها روسيا بحقّ الإنسانية، عندما أنكرت الإيمان المسيحيّ، والتزمت بالنظام الشيوعيّ"<sup>83</sup>.

وفي هذا المجال، كتبت الراهبة لوسيا، الرائية الحافظة سرِّ فاتيما النبويّ، الأسرار الثلاثة لرسالة العذراء في فاتيما، وقالت في السرِّ الثاني بأنّه "عندما سترّون الليل مشعًا بنور غير مالوف، أعلموا أنّها العلامة الكبرى التي يُعطيكم الله إيّاها، على أنّه سيقاصص العالم على جرائمه بواسطة الحرب والجوع والاضطهاد ضدّ الكنيسة والآب الأقدس. ولكي أمنع تلك الحرب، ساتي وأطلب تكريس روسيا لقلبي البريء من الدنّس، والمناولة التعويضية في كلِّ أوّل سبت من الشهر... وإلا فروسيا ستنتشر أضاليلها عبر العالم، مشجعة على الحروب والاضطهادات ضدّ الكنيسة. سيستشهد الصالح، والآب الأقدس سيئاتكم كثيرًا، وأتمم عديده ستدّمّر"<sup>84</sup>. وكانت الراهبة لوسيا قد كتبت رسالة إلى البابا يوحنا بولس الثاني، في 12 أيار سنة 1982، أوضحت فيها ما يلي: "القسم الثالث من السرِّ هو وحي رمزيّ، يعود إلى ذلك القسم من الرسالة المشروط بأن تقبل أو لا تقبل بما تطّلبه منا هذه الرسالة: (كلام العذراء مريم) 'إذا قُبلت مطالبتي، فستتهندي روسيا، ويحلّ

<sup>83</sup> مجمع العقيدة والإيمان، رسالة فاتيما، ترجمة المركز الكاثوليكي للإعلام - لبنان، حاضرة الفاتيكان 2000، ص 3-4.

<sup>84</sup> المرجع نفسه، ص 20.

السلام؛ وإلا فهي ستشتر أضراليلها عبر العالم...'. وبما أننا لم نحسب لنداء الرسالة هذا حساباً، نرى أنه قد تحقّق، لأنّ روسياً قد غمّرت العالم بأضراليلها. وإن لم نتأكد بعد من التحقيق الكامل للقسم الأخير من هذه النبوءة، فإننا نجد أنفسنا ساترين إليها تدريجياً بخطوات واسعة، إن لم نمتنع عن طريق الخطيئة الذي يتهاك حقوق الشخص البشري، وطريق البغض والثأر واللاخلقية والعنف... ولا نفل إن الله هو الذي يقاخصنا هكذا؛ بالعكس، فإنّ البشر هم الذين يهينون بأنفسهم القصاص لأنفسهم. لكنّ الله بعنايته يُحدّثنا ويحضننا على أتباع الطريق الصالح، مُحترماً الحرّية التي وهبنا إياها، ولذلك فالبشر هم المسؤولون<sup>85</sup>. وبالرغم من تهوّر البشريّة، فالله وعدّ بخلاص المؤمنين والأمناء، لذلك، أكّدت أننا مريم العذراء في نهاية السرّ الثاني أنتصار الله من خلال أنتصار قلبها الطاهر، فقالت: "في النهاية سينتصر قلبي البريء من الدنس. والأب الأقدس سيكرّس لي روسياً التي ستتهدي، فيوهب العالم وقتنا من السلام". هذا الكلام النبويّ يُفرّج قلب المؤمن بالمسيح المُخلّص وبأتمه سلطنة الانتصار التي أوكل إليها إلهنا الإلهيّ أمر توبة أكبر عددٍ ممكنٍ من البشر وخلاصهم في هذا الزمن الأخير، وقبل مجيئه الثاني. الانتصار حتماً هو للقلبين الأقدسين، قلبي يسوع ومريم، ولكنّ ذلك لن يتحقّق قبل أهتداء روسياً الفعلّي والذي أصبح قريباً، بالأخصّ بعد أن أتهارت الشيوعيّة التي تُحاول الآن العودة إلى الساحة العالميّة بدافع من التنين الجهنميّ وباستخدام قوّته الشريرة. صحيح أنّ البابوات، منذ بيوس الثاني عشر، قد كرّسوا روسياً بطريقةٍ حجولة، إنّما هذا التركيز الجزئيّ سيفعل فعل الاهتداء من أجل السلام، وقد تُكرّس روسياً في الأشهر القريبة كما يجب. وفي الحالتيّن، روسياً ستتهدي كما وعدت سيده فاتيما "يوهب العالم وقتنا من السلام"، وهذا الوقت هو عينه الألف سنة التي تكلم عنها الربّ في سفر الرؤيا، ووصف ذلك الرسول يوحنا حين رأى: "ملاكاً نازلاً من السماء، معه مفتاح الهاوية، حاملاً بيده سلسلة عظيمة (المسبحة الوردية). فقبض على التنين، الحية القديمة، الذي هو إبليس الشيطان، فقيده ألف سنة. وألقاه في الهاوية، وأغلق وختم عليه، لتبلاً يضلّل الأمم من بعد، إلى أن تتمّ الألف سنة... (رؤ: 20: 1-3).

وقد أدلّت الراهبة لوسياً أمام الكاردينال برتوني المرسل من البابا يوحنا بولس الثاني وأمام أسقف ليريا-فاتيما (سرافيم دي سوسا فريزا أي سلفا)، بحديث أكّدت فيه أنّ القسم الثالث من سرّ فاتيما هو رؤيا نبويّة تُشبه تلك التي حصلت في التاريخ المقدّس، وهو يتعلّق قبل كلّ شيء بصراع الشيوعيّة المُلجدة ضدّ الكنيسة والمسيحيين. وعندما سُئلت عمّا إذا كان الشخص الرئيسيّ في الرؤيا هو البابا، أجابت "حالا بالإيجاب"، وذكرت حُزنها وحُزن الراعيين فرانثيسكو وجاسينتا لآلام البابا، ودكرت بما ردّدته جاسينتا بعد مُشاهدتها الرؤيا: "مسكين هو الأب الأقدس! فإنّه يتضايق جداً من أجل الخطأ!"<sup>86</sup>. وأكّدت الراهبة لوسياً ما صرّح به البابا يوحنا بولس الثاني يوم تعرّضه لمحاولة الاغتيال: "هي يد أم قد وجّهت مسار الرصاص، فأوقفت البابا المُنازع على عتبة الموت"<sup>87</sup>.

إلى جانب ذلك، عبّ الكاردينال أنجليو سودانو، أمين سرّ دولة الفاتيكان في كلمته إلى قداسة البابا، على كلام لوسياً بشأن الطابع النبويّ للرؤيا في السرّ الثالث قائلاً: هذه الرؤيا "لا تصف أحداث المستقبل بصورة فوتوغرافية، بل هي تختصر وتجمع في مشهد واحد أحداثاً تتوزّع على الزمن في تتابع ومدة غير مُحدّدين. وبالتالي، فالمفتاح لقراءة النصّ لا يمكن إلاّ أن يكون ذا طابع رمزيّ... إنّها تصف الأمم الشديدة لشهود الإيمان في القرن الأخير من الألف الثاني. إنّه درب صليب

<sup>85</sup> المرجع نفسه، ص 12-13.

<sup>86</sup> المرجع نفسه، ص 32.

<sup>87</sup> المرجع نفسه، ص 32 و 36، أو: البابا يوحنا بولس الثاني، تأمل مع الأساقفة الإيطاليين في مستشفى جيمني، 13 أيار 1994، تعاليم، المجلد 1/17، 1994، ص 1061.

طويل، بقيادة بابوات القرن العشرين... فالبابا... مُصَلِّي من أجل جميع المؤمنين. وهو أيضًا، في مسيرة المُصَلِّي نحو الصليب، في وسط جثث الشهداء المقتولين...<sup>88</sup>.

وهكذا، يستنتج الكاردينال جوزيف رايتزنجر، الذي هو الآن البابا بنديكтус السادس عشر، أن "الجمع بين الزمان والمكان في صورة واحدة، هو أمرٌ مُتميّزٌ خاصٌّ بهذا النوع من الرؤى (نوع الوحي الفردي)، التي لا يمكن تفسيرها إلا بعد أن تكون قد تحققت"<sup>89</sup>. لذلك، وضّح أن رسالة فاتيما وأسرارها هي رؤيا تدخل في إطار "الإيحاءات الفردية" وليست رؤيا من "الوحي العام"<sup>90</sup> الذي اكتمل مع المسيح وبشارته الخلاصية ويشمل العهدين القديم والجديد، ففي المسيح قد أخبرنا الله بكل شيء. وهنا ذكر الكاردينال رايتزنجر بما ورد في كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية الرقم 66 الذي يقول: "وإن أتى الوحي على تمامه، فإنه لم يتم بعد الإفصاح الكامل عن مضمونه، فيبقى على الإيمان المسيحي أن يبارك عبر الأجيال وتدرجياً ما ينطوي عليه من فحوى". هذه الحقيقة، ذكرته أيضاً بكلام الرب حول الرباط بين قراءة الحدث وإدراكه، وذلك عندما ودّع تلاميذه قائلاً: "لدي أمور كثيرة أيضاً أقولها لكم، ولكنكم لا تقدرُونَ الآن أن تحتملوها. ومتى جاء روح الحق فهو يقودُ خطاكم في الحق كله، لأنه لا يأتيكم بشيء من عنده [...] وهو سوف يُجَدِّدني، لأنه سيأخذ مني لي ويُبَيِّنكم به" (يو: 16: 12-14). وهكذا، اعتبر الكاردينال رايتزنجر أن "الوحي الفردي" أصبح ممكناً فهمه ضمن هذا الإطار الإيماني بكل ما يتعلق بالأمور الرؤيوية والإيحاءات الحاصلة بعد ختام العهد الجديد، وقال: "في هذا النوع من الوحي، ينبغي أن نضع رسالة فاتيما... إن سلطة الإيحاءات الفردية هي في جوهرها مختلفة عن الوحي العام النهائي، فهذا الوحي مُلزمٌ لإيماننا. فيه يُخاطبنا الله نفسه بواسطة كلمات بشرية، وتأمل الجماعة الكنسية الحية... الوحي الفردي هو عونٌ للإيمان، وهو يظهر قابل التصديق لأنه بالتدقيق يُعيدنا إلى الوحي العام النهائي... فالمقياس لصحة الوحي الفردي وقيمه إنما هو توجيهه نحو المسيح نفسه. أما عندما يُعيدنا عنه...، فحينئذٍ بالتأكيد لا يكون من الروح القدس الذي يقودنا في داخل الإنجيل لا خارجاً عنه... ينبغي أن يكون غذاءً للإيمان والرجاء والمحبة...، ويمكن أن نُضيف أن الإيحاءات الفردية تنبع غالباً من التقوى الشعبية وتنعكس عليها، فتعطيها دفْعاً جديداً... وذلك لا يمنع أن يكون لها تأثير على الليتورجيا نفسها، كما يظهر مثلاً في عيدي جسد الرب وقلب يسوع الأقدس... لا تُطفئوا الروح. لا تحتقروا النبوءات. بل اقتحموا كل شيء وتمسكوا بما هو حسن. إن موهبة النبوة معطاة للكنيسة في كل العصور. وينبغي فحصها ولا يمكن احتقارها!... لا تعني الإنباء بالمستقبل، بل تعني شرح إرادة الله في الزمن الحاضر، وبالتالي إظهار الطريق المستقيم نحو المستقبل... فالكلمة النبوية هي إنذار أو تعزية أو الاثنان معاً... فالمقصود في الإيحاءات الفردية التي تُقَرَّب بها الكنيسة - وبالتالي أيضاً وحي فاتيما - هو التالي: أن تُعيننا على فهم علامات الأزمنة، والحصول على الجواب الصحيح عليها في الإيمان"<sup>91</sup>.

وفي حين أكد هؤلاء الكرادلة، برتوني (أمين سر مجمع العقيدة والإيمان) وسودانو (أمين سر دولة الفاتيكان) ورايتزنجر (رئيس مجمع العقيدة والإيمان، وهو البابا الحالي بنديكтус السادس عشر) أن سر فاتيما الثالث أضحى من الماضي بعد

<sup>88</sup> المرجع نفسه، ص 36.

<sup>89</sup> المرجع نفسه، ص 50.

<sup>90</sup> المرجع نفسه، ص 40.

<sup>91</sup> المرجع نفسه، ص 41-46.

الاعتداء الذي تعرّض له البابا يوحنا بولس الثاني في 13 أيار سنة 1981، عاد البابا الحالي بنديكطس السادس عشر (أي الكاردينال رايتزنجر سابقاً) وحسّم الجدل حول انتهاء مفاعيل أسرار فاتيما بإعلانه الشهير من مزار سيّدة فاتيما-البرتغال لدى زيارته لها في 13 أيار سنة 2010، فقال: "رسالة فاتيما النبويّة لم تكتمل بعد، والذي يعتقد ذلك يكون قد آنخدع (على ضلال)". وأعلن أيضاً أنّ هذه الرسالة النبويّة هي لزمنا الحاضر. وصلّى قائلاً: "علّ السنوات السبع الآتية والتي تفصلنا عن الذكرى المئويّة لظهورات فاتيما تُسرّع زف بشري أنتصار قلب مريم الطاهر لمجد الشالوث الأقدس". وعقب قائلاً في لقاء صحافيّ مؤثّق في كتاب "نور العالم"، أنّه بالإيمان (وليس بالعقل) يتنظر "نقطة تحوّل كبيرة" ويعتقد "أنّ مسار التاريخ سيتغيّر فجأة"؛ وقال: "الانتصار يقترب... واعتقد أنّ سلطة الشرّ ستكبح فتظهر قوّة الله دائماً من خلال قوّة الأمّ وتبقيها حيّة... إنّ انتصارات مريم هي خفيّة، إنّما حقيقيّة"<sup>92</sup>. بالإضافة إلى ذلك، أكّد البابا يوحنا بولس الثاني في عظته التي ألقاها في مزار فاتيما في 13 أيار 1982 المذكورة أعلاه (2.4- أقوال البابوات)، أنّ رسالة العذراء في فاتيما هي "رسالة قويّة وحاسمة. قد تبدو قاسية. إنّها تبدو كيوحنا المعمدان يتكلّم على ضفاف نهر الأردن. إنّها تدعو إلى التوبة. إنّها تقدّم لنا إنذاراً. إنّها تدعونا إلى الصلاة". كذلك، إذا كان البابا يوحنا بولس الثاني قد اعتبر أنّ صرخة رسالة فاتيما تبدو كصرخة يوحنا المعمدان، فقد اعتبر الكاردينال جوزيف رايتزنجر لاحقاً أثناء شرّحه لأسرار فاتيما الثالثة<sup>93</sup> أنّ صرخة رسالة فاتيما هي صرخة يسوع في بدء رسالته الخلاصيّة حين قال: "توبوا وآمنوا بالإنجيل" (مر: 1: 15). نستنتج<sup>94</sup> أنّ صرخة التوبة التي دوّت على لسان يوحنا المعمدان ثمّ على لسان سيّدة الوردية في البرتغال أيضاً. ويكون بذلك أنّ صرخة الاهتداء والتوبة والصلاة هذه التي مهّدت وحققت المحييء الأوّل للربّ يسوع المسيح، هي الصرخة ذاتها التي تمهّد وستحقّق المحييء الثاني للربّ يسوع المسيح والذي أصبح على الأبواب. لذلك، أعلن الكاردينال رايتزنجر عن السرّين الأوّلين لفاتيما قائلاً: "لقد اكتشفنا أنّ الكلمة المفتاح للسرّين الأوّل والثاني كانت 'خلاص النفوس'". عملياً، يُدكّرنا هذا الكلام للكاردينال بالعمود الأوّل من حلم القديس يوحنا دون بوسكو (المذكور أعلاه: 3- البابا العائق وحلم دون بوسكو) عندما رأى "عمودين عالين يطوّان أمام سفينة البابا: على العمود الأوّل (وهو أعلى بكثير من العمود الثاني)، 'خبر القربان المقدّس' مدوّناً عليه: 'خلاص المؤمنين'. ثمّ تابع الكاردينال رايتزنجر كلامه عن السرّ الثالث مُعلّناً: "كذلك الكلمة المفتاح لهذا السرّ هي الصرخة ثلاث مرّات: 'توبوا، توبوا، توبوا!'". وكلام الكاردينال هذا أيضاً يُدكّرنا بالعمود الثاني من حلم القديس يوحنا دون بوسكو، (وهو أقلّ ارتفاعاً من الأوّل)، تظهر العذراء مريم البريئة من الدّنس، وتحتها لوحة مكتوب عليها: 'نجدّة المسيحيين'. إذ "لم يكن لسفينة البابا أيّة وسيلة بشرية للدفاع". بالإضافة إلى ذلك، لو لم تضع العذراء يدها اليمنى أمام سيف النار الصادر من اليد الشمالي، لكان الملاك أحرق العالم. عندها، صرّح الملاك صرخة التوبة هذه كي يستنجد المسيحيون بالعذراء البريئة من الدّنس وتائبين ومُصلّين. والنتيجة أنّ الخلاص من أعداء الإنسان الثلاثة، الشيطان والعالم والجسد، محصّور فقط بسرّ القربان المقدّس، أي يسوع الذي يعني "الله يخلص". وللتأكيد، بشرنا البابا يوحنا بولس الثاني قائلاً: "سرّ القربان هو مدرسته

<sup>92</sup> البابا بنديكطس السادس عشر، نور العالم، دار الفارابي، بيروت، 2010، ص232-234، أو www.zenit.org.

<sup>93</sup> مجمع العقيدة والإيمان، رسالة فاتيما، ترجمة المركز الكاثوليكي للإعلام - لبنان، حاضرة الفاتيكان 2000، ص52.

<sup>94</sup> منخني الله هذا الاستنتاج خلال تأملي بسرّ فاتيما الثالث، وخلال ترجمتي لعظة البابا يوحنا بولس الثاني التي ألقاها في فاتيما - البرتغال بتاريخ 13 أيار سنة 1982، وأيضاً خلال تأملي بكلمة الكاردينال جوزيف رايتزنجر عن أسرار فاتيما في "رسالة فاتيما" الصادرة سنة 2000.

كبيرة للمحبة والعدل والسلام"<sup>95</sup>، وطالب بعد ذلك المسيحيين "ليعيشوا سير القربان كمدرسة كبيرة للسلام"<sup>96</sup>. وأكد في هذين المرشحين أن مدرسة السلام المتدفقة من القربان المقدس هي التي تُؤلف "صانعي الحوار والشراكة" كي يصبحوا "صانعي السلام" بنعمة المسيح إلهنا الحاضر فعلياً وحقاً في سير القربان المقدس. وفي المعنى عينيه، أعلن البابا بنديكتس السادس عشر أن "سير القربان هو بطبيعته سير السلام"<sup>97</sup>. فإذا كان القربان المقدس هو "مدرسة سلام" و"سير السلام"، فهو، إذاً، "خلاص المؤمنين". أمّا بالنسبة إلى التجدد من الشرور والهلاك المحصورة فقط بالتوبة واللجوء إلى أم الله، من خلال صلاة الوردية المقدسة، فقد أكدها البابوات بيوس الثاني عشر ويوحنا بولس الثاني وبندكتس السادس عشر<sup>98</sup>. وبذلك، يظهر لنا جلياً أن القربان المقدس وصلاة المسبحة الوردية المقدسة هما الوسيلة الدفاعية الوحيدة غير البشرية لسفينة البابا، أي للكنيسة المقدسة الأمانة لوعود الله ووصاياه.

بعد كل ما تقدم عن رسالة فاتيما، نذكر أولاً بالصلاة التي علمها ملاك البرتغال في ظهوره الأول للأطفال الثلاثة خلال ربيع سنة 1916، فقال لهم: "لا تخافوا! أنا ملاك السلام. صلوا معي!... يا إلهي، إني أومن بك، وأعبدك، وأضع فيك رجائي، وأحبك. وأتمسح عفتوك عمن لا يؤمنون بك، ولا يعبدونك، ولا يصنعون فيك رجاءهم، ولا يحبونك"<sup>99</sup>. وبالتالي، نعرض هنا نص السر الثالث الذي أوجي به مع السريين الأولين في 13 تموز 1917 كما رؤته الرائية لوسيا التي شاهدته مع الطفلين الآخرين فرانثيسكو وجاسنتا. وكان الكاردينال جوزف رايتزجر قد وضح في شرحه لهذا السر أن صعود الجبل الوعر نحو الصليب ما هو إلا "مسيرة الكنيسة كدرب صليب، كطريق في زمن عنف ودمار واضطهاد... على درب صليب القرن العشرين يقوم شخص البابا بدور خاص..."<sup>100</sup>:

"إني أكتب طاعة لك، يا إلهي، يا من تأمرني بواسطة مطران ليريا، وأتمك الكليّة القداسة، وهي أيضاً أمي.

بعد التسمين اللذين سبقت فعرضتهما، رأينا إلى الجانب الأيسر لسيدتنا، وقليلاً نحو الأعلى، ملاكاً يحمل بيده الشمال سيفاً من نار، وكان هذا السيف يلمع ويرسل شهب نار معدة، على ما يبدو، لتحرق العالم، ولكنها كانت تنطفئ لدى ملامستها البهاء الذي كان ينبعث من يد سيدتنا اليمنى في اتجاه الملاك. والملاك الذي كان يمشي بيده

Jean Paul II, *Lettre Apostolique Dies Domini*, Libreria Editrice Vaticana, 31 May 1998, No. 73<sup>95</sup>

Jean Paul II, *Lettre Apostolique Mane Nobiscum Domine*, Libreria Editrice Vaticana, 7 Octobre 2004, No. 27<sup>96</sup>

BENOÏT XVI, *Exhortation Apostolique post-pascal Sacramentum caritatis*, Libreria Editrice Vaticana, 2007, (97) No. 49

(98) البابا بيوس الثاني عشر: "لا نتردد في وضع ثقتنا بالمسبحة الوردية تكراراً لمعالجة الشرور التي تصيب عصرنا هذا. فليس بقوة السلاح ولا بالقدر البشرية، ولكن بالمعونة الإلهية التي تحصل عليها بفضل هذه الصلاة" (مذكورة سابقاً في آخر الفصل 2.4 في القسم الأول من الكتاب، أقوال البابوات).

البابا يوحنا بولس الثاني: رفع المسبحة بيده أمام جمهور في ألمانيا سنة 1980 وقال: "هذا هو العلاج ضد هذا الشر! صلوا، صلوا ولا تسألوا عن شيء آخر. سلّموا كل شيء لأم الله" (مذكورة سابقاً في بداية الفصل 2.4 في القسم الأول من الكتاب، أقوال البابوات). كذلك قال في 30 أيلول 2001 بعد أحداث 11 أيلول في نيويورك: "أدعو كل مسيحي - الأشخاص والعائلات والجماعات - إلى تلاوة مسبحة الوردية المقدسة يومياً إذا أمكن، وذلك من أجل السلام، ويحفظ العالم من كارثة إرهابية ظالمة..." (مذكورة سابقاً في آخر الفصل 2.4 في القسم الأول من الكتاب، أقوال البابوات).

البابا بنديكتس السادس عشر: آتفتن مرتة العذراء، "بجثة التبشير الجديد"، على أعمال سينودس سنة الإيمان 2012-2013. ثم دعا الكنيسة إلى تلاوة "صلاة المسبحة الوردية المقدسة، كل يوم، ومع العائلة وفي الجماعة، وإلى الالتحاق بمدرسة مريم التي ستقودنا نحو المسيح الحي في إيماننا". وأخيراً، رفع الصلاة إلى مرتة العذراء الكليّة القداسة وطلب من المؤمنين قائلًا: "أريد منكم جميعاً أن تبرزوا مدى أهميّة صلاة المسبحة الوردية خلال سنة الإيمان المقبلة. فمع الوردية، نسمح لمريم، وهي مثال الإيمان، بأن تقودنا خلال تأملنا في أسرار المسيح، ويوما بعد يوم، تساعدنا على فهم الإنجيل أكثر فأكثر وتنبؤ حياتنا بكاملها" (مذكورة لاحقاً في آخر الفصل 4.4 في القسم الأول من الكتاب، جلجلة الكنيسة بعد جلجلة المسيح).

(99) أديب مصلح، ظهورات فاتيما، سلسلة ظهورات 2، منشورات المكتبة البولسية، طبعة أولى، جونه، 2011، ص 30.

(100) المرجع نفسه، ص 54-55.

اليمنى إلى الأرض، قال بصوت قوي: "توبوا! توبوا! توبوا!" ورأينا في نورٍ عظيم، من هو الله: "أشبه بما يرى فيه الأشخاص أنفسهم في مرآةٍ عندما يمشون من أمامها"، أسقفًا لابسا ثوبًا أبيض.

'وقد أحسنا بأنه الأب الأقدس'. ورأينا أساقفة آخرين عديدين، وكهنة ورهبانًا وراهباتٍ صاعدين إلى جبلٍ وعمرٍ وفي قمته كان ينتصب صليبٌ كبيرٌ من جذعين حشنيين وكان قسرتئهما من جذع سنديانٍ ونخيلٍ. فالأب الأقدس، قبل أن يصل، جاز في وسط مدينةٍ كبيرة، نصفتها مُدمرٌ، وفيما كان يرتحف ويمشي بخطى مترجحة، وهو مُقتَم من الألم والتعب، كان يصلي من أجل نفوس الجثث التي كان يصادفها على طريقه. ولما وصل إلى قمة الجبل وسجد على ركبتيه عند أقدام الصليب الكبير، قتله رهطٌ من الجنود أطلقوا عليه عدّة طلقاتٍ من سلاح ناريٍّ وأسهم. وبالطريقة عينها مات الواحد بعد الآخر، الأساقفة الآخرون والكهنة والرهبان والراهبات وكثيرون علمائون، رجالٌ ونساء، من مختلف فئات المجتمع. وتحت ذراعي الصليب، كان ملاكان، يحمل كلٌ منهما بيده مرشّة من بلّور، فيهما كانا يجمعان دماء الشهداء، ومنهما كانا يسقيان النفوس التي كانت تندو من الله<sup>101</sup>.

هذه الرؤيا لجبل جلجلة الكنيسة المقدسة في هذه الأيام الأخيرة للشري وعملائه وجنوده، تحقّقها الكنيسة بشخص البابا بنديكتس السادس عشر عملياً وفعلياً عبر تاريخ الأزمنة الأخيرة للشري التي تمرّ بها البشرية جمعاء. فالبابا الحالي، ومعه كلّ الأمانء للمسيح وكنيسته، من مكرسين وعلمائين، يسيرون درب الصليب صعوداً على جبل الجلجلة وهم واثقون من غلبة المسيح وانتصار قلب مريم الطاهر على الشيطان ومملكته المظلمة. صحيح أنّ البابا وكثيرين من المؤمنين والمكرسين سيستشهدون، ولكن كثيرين من الخطاة والضالين أيضاً سيتوبون وسيترثون معلنين إيمانهم بالمسيح الربّ ومُعتقيرين التعليم الصحيح للكنيسة الكاثوليكية المقدسة. وإذا كانت العذراء سيده فاتيما أنبأت بالحرب العالمية الثانية في حال عدم التوبة، فإنها في هذه الرؤيا تُنبئ بالحرب العالمية الثالثة، لأنّ البشرية تقدّمت بشكلٍ فظيع نحو هذه الحرب العالمية النووية والتي لم تعدّ علامتها مخفية على أحد. لذا، كما صعد مسيخنا ومخلّصنا درب الصليب المختصر بأربع عشرة مرحلة، كذلك تصعد الكنيسة المقدسة بشخص البابا بنديكتس السادس عشر أربع عشرة مرحلة منذ أنتخابه في العام 2005. وكما أنتصر الرب يسوع المسيح بقيامته المجيدة، سوف تنتصر كنيسته المقدسة، بانتصار قلب والدته البريء من الدنس، بقيامةٍ مجيدةٍ من قبر ظلامها إلى زمن النور والسلام الإلهيين.

### 4.3- المقال السابع: "من حيث سيأتي ليُقاصي الأحياء والأموات"<sup>102</sup>

669. المسيح، بصنفته ربّاً، هو أيضاً رأس الكنيسة التي هي جسده. وبعد أن رُفع إلى السماء ومُجدّد، متممًا هكذا رسالته إتماماً كاملاً، فهو يبقى على الأرض في كنيسته. فالفداء هو مصدر السلطة التي يمارسها المسيح على الكنيسة، بقوة

<sup>101</sup> المرجع نفسه، ص 24-25.

توضيح: "لقد تمّ نشر أفضل قسمٍ مُحافظٍ عليه من سرّ فاتيما، والذي يُرافقه تعليقٌ مناسبٌ من جمعية عقيدة الإيمان المقدسة، في 26 حزيران 2000"، راجع: الأب لويدجي كوندور، "فاتيما" من ذكريات الأخت لوسي، ترجمة زينة داغر وبترا عطالله بإشراف آباء رهبنة خدام قلب مريم الطاهر، لبنان، 2003، ص 215+.

<sup>102</sup> التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، الفقرات: 669-677، الترجمة العربية: المكتبة البوليسية - جونيه، لبنان، 1999.

الروح القدس. "فمَلِكُ المسيح هو الآن حاضرٌ سرِّياً في الكنيسة" (الجمع الفاتيكاني الثاني، في الكنيسة 3)، "نواهُ هذا الملكوتِ وبدؤُهُ على الأرض" (الجمع الفاتيكاني الثاني، في الكنيسة 5).

### 4.3.1 - ...بانتظار أن يُخضعَ له كلُّ شيءٍ

671. ملكُ المسيح، الحاضرُ الآن في كنيسته، لم يتمَّ بعدُ "في قدرةٍ ومجدٍ عظيم" (لو 21: 27) بمجيء الملك إلى الأرض. وهذا الملكُ يُقاومه قوى الشرِّ، وإن كانت قد غلبت في الأساسِ بفصح المسيح. فإلى أن يُخضعَ له كلُّ شيءٍ، "إلى أن تتحقَّقَ السَّمَوَاتُ الجديدةُ والأرضُ الجديدةُ حيث يسكنُ الربُّ، تحملُ الكنيسةُ إِبَانَةَ رحلتِها، في أسرارها ومؤسَّساتِها المرتبطةُ بهذا الزمن، صورةَ الدهرِ الزائلِ، وتعيشُ هي نفسها وسطَ الخلائقِ التي لا تَبْنِي تَعْمُ الآن في أوجاعِ المخاض، وتنتظرُ تحلِّيَ أبناءِ الله" (الجمع الفاتيكاني الثاني، في الكنيسة 48). ولهذا يُصَلِّي المسيحيون، ولا سيَّما في الإِفخارستيا (1قور 11: 26)، لتسريعِ عودةِ المسيح، قائلين له: "تعالَ يا ربُّ" (رؤ 22: 20).

672. المسيح أكَّدَ قبل صعوده أنَّه لم تأتِ بعدُ ساعةُ إقامةِ الملكوتِ المسيحيِّ المجدِّ الذي ينتظرُه إسرائيل (أع 1: 6-7)، والذي كان من شأنه أن يجلبَ للبشر، على حدِّ قول الأنبياء (أش 11: 1-9)، نظامَ الربِّ النهائيِّ والخبَّةِ والسلام. فالزمنُ الحاضرُ هو، بحسبِ الربِّ، زمنُ الروح والشهادة (أع 1: 8)، ولكنه زمنٌ أيضاً موسومٌ بِسِمَةِ الضيقِ (1 قور 7: 26) وأمتحانِ الشرِّ (اف 5: 16) الذي لا يجيئُ عن الكنيسة (1بط 4: 17)، والذي يفتحُ صراعاتِ الأيامِ الأخيرة (1يو 2: 18). إنَّه زمنٌ تَرْتَبُّ وسهرٍ (مٓ 25: 13-1).

### 4.3.2 - إمتحانُ الكنيسةِ الأخير

675. لا بُدَّ للكنيسة، قبل مجيء المسيح، من أن تجتازَ أمتحاناً أخيراً يُرَعِّزُ إيمانَ كثيرٍ من المؤمنين (لو 18: 8 ومٓ 24: 12). والاضطهادُ الذي يرافقُ زيارتهُ للأرض (لو 21: 12 ويو 15: 19-20) يكشفُ "سرَّ الجور" في شكلِ تدجيلٍ دينيٍّ يُقدِّمُ للبشرِ حلاً ظاهراً لقضاياهم ممَّنَّه جحودُ الحقيقة. والتدجيلُ الدينيُّ الأعظمُ هو تدجيلُ المسيح الدجَّال، أي تدجيلُ المسيحيَّةِ الكاذبة، حيث يُمجِّدُ الإنسانُ نفسه في مكانِ الله ومسيحِهِ المتحدِّد (2تس 2: 4-12).

676. هذا التدجيلُ المناهضُ للمسيحِ يرتسمُ في العالمِ كلِّما ادَّعى الناسُ أن يُحقِّقوا في التاريخِ الرجاءَ المسيحيَّ الذي لا يُمكن أن يتمَّ إلا بعده في الدينونة المعادية، والكنيسةُ نبذت هذا التزويرَ للملكوتِ الآتي حتَّى في صيغتهِ المخفَّعةِ المعروفةِ بالألفيَّة، ولا سيَّما الصيغة السياسية كـمسيحيَّةِ علمانيَّة "فاسدة في جوهرها".

677. الكنيسةُ لن تدخلَ في مجدِ الملكوتِ إلاَّ من خلالِ هذا الفصحِ الأخيرِ حيث تتبعُ ربَّها في موته وفي قيامته (رؤ 9: 1-19). فالملكوتُ لن يتحقَّقَ إذن بانتصارِ تاريخيِّ للكنيسة (رؤ 13: 8) يكون في تطوُّرٍ صاعد، بل بانتصارِ الله على جماحِ الشرِّ (رؤ 20: 7-10) الأخير الذي سينزلُ عروسها من السماء (رؤ 21: 2-4). وأنتصارُ الله على ثورة الشرِّ سيَتَّخذُ شكلَ الدينونةِ الأخيرة (رؤ 20: 12) بعد الزلزالِ الكونيِّ الأخيرِ لهذا العالمِ المتلاشي (2بط 3: 12-13).

## 4.4- جلجلة الكنيسة بعد جلجلة المسيح

أنبأ الرب يسوع تلميذيه فيلبس وأندراوس، بموته وقيامته، عندما أخبراه عن صعود بعض اليونانيين ليسجدوا لله في العيد، وأنهم سألوها عنه ليروه. لقد اختار يسوع هذه المناسبة من اختلاط الوثن باليهود، ليعلن أن الخلاص ليس محصوراً بالشعب اليهودي وحده بل يشمل كل الشعوب، وقال: "لقد حانت الساعة لكي يُمجّد أبن الإنسان. الحق الحق أقول لكم: إن حبة الحنطة، إن لم تقع في الأرض وتُمت، تبقى واحدة. وإن ماتت تأتي بثمر كثير" (يو: 12: 20-24). فموت حبة الحنطة يرمز إلى جلجلة المسيح وسرّ فدائه الذي لولاه لما تمجد اسم الآب السماوي، لأن طلب المسيح كان بأن يُمجّد الآب اسمه، وقد مجّده في ذبيحة الصليب الدمويّة والخلاصيّة وفي القيامة المحيية. لذا، فلنتأكّد من أنه بعد جلجلة المسيح بدأت جلجلة كل مسيحيّ يؤمن بتحوّله إلى حبة حنطة تموت لتثمر مجد الآب. وعلى هذه الجلجلة الفرديّة والجماعيّة، يتمجد الآب السماويّ ويقترّب حلول ملكه على الأرض بشكل نهائيّ. وهنا نتذكّر جيّداً، أن الرب يسوع علّمنا في صلاة الأبا، أن نُصلّي للآب "ليأت ملكوتك". وهذا الملكوت بدأ يتحقّق مع جلجلة الكنيسة التي تقترّب من نهايتها في السنين القليلة المقبلة، والتي في نهايتها سوف تُتمرّ سلاماً وأماناً وملكاً نهائيّاً لله على الأرض والعالم. وعندها، متى كُبح الشرّ تماماً كما يؤكّد البابا بنديكتس السادس عشر، فسوف يصدح صوت المسيح الآتي بمجد عظيم: "يا أبت، مجد اسمك"، فيدوي صوت الآب من السماء من جديد، كما دوى في الهجاء الأول، "قد مجّدت" (يو: 12: 28)، قائلاً له وللكنيسة المقدّسة: "إني أُمجّد"، لأن الكنيسة صاعدة على درب جُلجلتها لتفتدي البشرية في بداية هجاء المسيح الثاني مكلّلة بالمجد والانتصار.

إنسجاماً مع هذا التشابُه والافتداء بين الكنيسة والمسيح، أنبأت أمنا مريم العذراء البريئة من الدنس كهنتها الأخصاء بواسطة الأب ستيفانو دون غوبي الإيطاليّ عن جلجلة الكنيسة في نهاية الأزمة<sup>103</sup>. وقالت العذراء في الرسالة التي تحمل الرقم 71 بتاريخ 28 آذار 1975 بعنوان "درب الصليب": "إن درب الصليب هو، يا أنائي الصغار، الطريق الوحيد الذي رسّمته لكم، لأنّه الطريق الذي سارت عليه أمّكم، من قبلكم، برفقة يسوع. سيروا عليه برفقتي داخل قلبي البريء من الدنس، فتشعروا إلى جانب صليبيكم بحضور الأم التي تُساعدكم وتُشجّعكم... بعد أن جرّدتكم عن كل شيء لأعدكم لعمل مشيئة الآب، وبعد أن صيرتكم كأطفال لأصيركم كهنة حسب قلب يسوع، فها قد حضرت الساعة التي فيها تُدعون إلى تسلّق الجلجلة برفقته. إنّها ساعة الجلجلة بالنسبة إلى كنيسة والى قداسة البابا والى جميع الكهنة الذين يريدون أن يكونوا مُخلصين أوفياء لابني وللاّجيل. لكنّها أيضاً ساعة بالنسبة إليكم..."<sup>104</sup>. وفي الرسالة الحاملة الرقم 90 بتاريخ 31 كانون الأول 1975 بعنوان "العطيّة التي أهبها للكنيسة"، قالت مريم العذراء مُتوجّهة للكهنة: "يا بنيّ الأحباء،... أُنّم العطيّة التي أهبها لكنيسة لتعزّي في آلامها وفي موتها الطاهر، الذي ينتظرها قبل تجددها العجيب، الذي سيحصل لدى أنتصار قلبي البريء من الدنس في العالم"<sup>105</sup>.

بالإضافة إلى ما تقدّم، نادّت سيّدة جميع الشعوب كلّ البشرية لتطلب الحماية منها لإزالة الفساد الذي هو السبب في الكوارث والحروب التي تحدّث. وقالت: "العالم يعرّض في الفساد، أهبها الشعوب، ألتجئوا إلى الأعجوبة اليوميّة التي تركها الرب يسوع، أي ذبيحة القداّس. إرتووا منها يومياً. إنّي آتي لأشجّع الشعوب ولأعزّي أولادي الرُسل وكلّ الشعوب.

<sup>103</sup> الحركة الكهنوتيّة المريميّة، إلى الكهنة أبناء العذراء الأحباء، الطبعة العربيّة الثالثة، 2002.

<sup>104</sup> المرجع نفسه، ص 81-82.

<sup>105</sup> المرجع نفسه، ص 113.



فُودُوا أولادكم إلى يسوع. علموهم مجددا الصلاة. أعيدوا أولادكم ليعيشوا الإمانة. لا تستمعوا إلى الأنبياء الكاذبة. إسمعوا إلى مرعاتكم الأمانة وقديسيكم. إسمعوا الكاتن الأزي. ساعدوا رؤسلكم. كرسوا أولادكم للرب. إعلموا أيها الشعوب أنكم كلكم مسؤولون. وأنتم أيها الرؤساء لا تغشوا أبناء أوطانكم، أنتم مسؤولون أمام الرب يسوع. قدّموا أبناءكم إلى الله. وأنتم يا رؤسلا الرب يسوع أعلموا أن سيادتكم ستكون عونكم. إن ملكوت الله قريب أكثر من أي وقت مضى... أيها الشعوب، إن أممكم تعرف الحياة، وتعرف الأم، وتعرف الصليب وتعرف كل ما ستقاسون في هذه الحياة. أممكم سيده جميع الشعوب، عرفت هذا قبلكم. لقد سلكت هذا الطريق قبلكم. طريق الجلجلة! على هذا الطريق أنتم أيضا تصعدون إلى الابن، وسيساعدكم الروح القدس. إسألوا الروح القدس. ستسعون، ولكن عودوا إلى الكنيسة، عودوا إلى الجماعة... تبها رجال الدين عن التعاليم الخاطئة بخاصة فيما يتعلق بالإفخارستيا. صلوا كثيرا لتحصلوا على كهنة جديدين ليرتد الشعب". وسمعت إيدا صوت الرب يقول: "من يأكلني ويشربني ينال الحياة الأبدية ويحصل على روح الحق"<sup>106</sup>.

يذكرنا هذا الكلام بالفصل السادس من إنجيل يوحنا الرسول الذي يتكلم فيه الرب بإسهاب عن أنه الخبز النازل من السماء وشراب الحق، وكل من يأكل من هذا الخبز ويشرب من هذا الشراب يرث الحياة الأبدية. لماذا؟ لأن "الله محبة" (1يو4:8). لقد أثبت ذلك المسيح الرب عن نفسه قائلاً: "أنا هو الراعي الصالح. والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف... الآب يحبني لأنني أبذل نفسي، لكي أعود فأسرجعها..." (يو10:17). وبذل الذات هو درب الصليب، لذا طلب الرب يسوع من أتباعه ومحبيه أن يحذوا حذوه، فقال: "كما أحبني الآب، كذلك أنا أحببتكم. أثبتوا في محبتي... هذه هي وصيتي أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أنا أحببتكم. ليس لأحد حب أعظم من هذا، وهو أن يبذل الإنسان نفسه في سبيل أحبائه" (يو15:13-9). لذلك، شرح القديس شربل موضوعي المحبة ودرب الصليب في رسائل تسلمها منه ريمون ناضر خلال تسعينيات<sup>107</sup> القرن العشرين، فقال في الرسالة الأولى: "... قاعدة الكون وقانونه ونظامه هي المحبة، وفي نهاية كل شيء لن يبقى إلا المحبة، وكل ما هو خارج المحبة زائل. الله محبة. الله حقيقة. الله هو المحبة الحقيقية... المسيح هو حقيقة المحبة المتحسدة، هو الإعلان عن حقيقة الحياة، هو الطريق إلى عالم الله... على الإنسان في رحلته إلى العالم الآخر، أن يتروّد بزودة، ويتسلح بسلاح: الزاد الوحيد لهذه الرحلة هو المحبة. والسلاح الوحيد هو المحبة... بالصلاة وحدها تستمد المحبة من الله الآب، نبع المحبة، بواسطة الله الابن يسوع المسيح المحبة المتحسدة، وهذه المحبة هي روح الله في الإنسان. صلوا لتستمدوا هذه المحبة، لتحبوا كل البشر دون مقابل، بلا حدود، بلا شروط، كما يحب الله، فتكونوا أبناء الله. من قلب الله خرج الإنسان وإلى قلب الله يعود".

إذا، العود إلى الله تتطلب أولاً وآخرًا المحبة التي هي وصية الرب العظمى لتلاميذه. يوضح الرسول بولس لتلميذه طيموتاوس أن غاية وصيته له من خطر المعلمين الكذابين وخرافاتهم ومجادلاتهم العقيمة هي المحبة، ويقول: "غاية هذه الوصية فإنما هي المحبة بقلب طاهر، وضمير صالح، وإيمان لا رياء فيه" (1طيم:1-3-5). ثم يُبشّر بما ألهمه الروح

<sup>106</sup> راجع الملحق 11 في القسم الثالث من الكتاب، سيده جميع الشعوب، أو [www.ladyofallnations.org](http://www.ladyofallnations.org)

أو <http://forum.iraqchurch.com/showthread.php?t=16693> أو <http://www.circleofprayer.com/theladyofallnations.html>

أو <http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=442578.0>

<sup>107</sup> الأب أشعيا العكاري الأنطوني، القديس شربل سراج لا ينطفئ، الزهينة الأنطونية المارونية، بيروت، 2010، ص73-91.

أو الأب حنا أسكندر، القديس شربل من معاصريه إلى عصرنا، الزهينة اللبنانية المارونية، سلسلة شربليات 7، لبنان، 2006، ص221-228.

أو [www.saint-charbel.com](http://www.saint-charbel.com)

القدس عن الأزمنة الأخيرة قائلاً: "الروح يقول صراحة إن أناساً، في الأزمنة الأخيرة، سيجحدون الإيمان، ويصعدون إلى أرواح مُضَلَّمة، وتعاليم شيطانية، ويُؤخذون برياءً أناس كذابين، طُبعت ضمايرهم بكمي الضلال" (1طيم4: 1-2). أليست هذه حال البشرية وبخاصة المسيحيون؟ لذلك، سأل القديس شربل هذا السؤال، وأعطى الجواب في الرسالة الأولى والثانية: "ليش البشر نازلين نزول ودرب الرب طلوع؟! الناس حاملين أحمال وأعباء كثيرة عم تحيلهم ضهون، صار جيبين عم يلامس الأرض، وما عادوا قادرين يجلسوا ويوقفوا ويرفعوا رأسن تا يشوفوا وَّج رثن. عم يجربوا يتحرروا ويجرروا بعضن منأ، بيرموها على بعضن ويحملوها لبعضن بتصير أمألن أثقل. وحدو يسوع المسيح قادر يحزر كل البشر من كل أمألن وأعباؤن وأتقالن، لأن العبد ما يقدر يحزر عبد... الناس صايرين متكبرين، ومُصرين يلاقوا السعادة بالخطية. والخطية ما بتعطيهم إلا القلق والحزن والتعاسة والفراغ... العالم عم يعرق بالظلام وانتو نور العالم. لازم ترجع فزازاتكم شفاة ورقية وترجعوا تا تتوروا العالم وتحققوا الهدف يلي الله خلقن من أجلو...".

أمّا في الرسالة الرابعة، فقد أكد القديس شربل أن مفتاح باب السماء الحقيقي هو "الصليب": "كل قفل لو مفتاح. وكل باب لو غال ما يفتحو غير مفتاحو. الموت سكر باب السما والخطية قفلن. الصليب هو المفتاح اللي بيحل قفل الخطية، بيحل غال الموت ويفتح باب السما. الصليب هو مفتاح باب السما، ما في مفتاح غيره... المفتاح الحقيقي واحد: صليب المسيح. ما تتعبوا تفتشوا على مفاتيح تفتح باب السما غير هالصليب، ولا تتعدبوا تصنعوا مفتاح غيره... أحملوا صليب المسيح بتحملوا مفتاح باب السما. أحملوا صليب المسيح بفرح وعزم وشجاعة، ما تبالوا بالساحرين، وما تتوؤفوا وتبكو قدام الناجين، ولا تنوحوا كل ما توقعوا مع الناجين. البكي والنوح ما بيصنعوا تاريخ الخلاص، ولا قرع الصدور والتدب يفتحو باب السما. تاريخ الخلاص بتصنعو دموع التوبة الصادقة. دمعة توبة واحدة بتفتح باب السما. دمعة التوبة ما بتنزل إلا على خد المؤمن الشجاع. أحملوا صليب المسيح وأمشي على دعساتو بتكون العدرا حدك مثل ما كانت حدو. وكلما أنجرح قول: مع جروح المسيح. وكلما تألمت قول: مع آلامك يا يسوع. وكلما أضطهدت وتبهذلت وأتتهنت قول: كرمال مجدك يا رب. ضعفك حتى تتعلب عليه مش حتى تتحجج فيه...".

ثم أنتقل القديس شربل لبندز المؤمنين بوضع البشرية السيئ مُشدداً على حمل الصليب لنيل الخلاص، قائلاً: "درب جاجلتكن طويل بهالمنطقة من العالم، وصليب المسيح بهالشرق على أكتافكن، أعداؤكن كتار الأثن أعداء الصليب. ما تجعلوا منهن أعداء لإلكم. أحكوهن دائماً بلغة الصليب ولو كانوا أعداؤكن بسببو. الشهور والسنين اللي جايي رح تكون صعبة كثير، وقاسية ومرة وثقيلة ثقل الصليب. أحملوها بصلاة عميقة من الإيمان، وبصبر من الرجاء، وبمحبة من الصليب. العنف رح يملأ الأرض، الكوكب رح يتجرح بسكاكين الجهل والحق، الشعوب المحيطة فيكن كلها رح تترنح تحت الأكم، الخوف رح يكون على كل الأرض مثل الرياح، والحزن بقلوب كل البشر. ناس جاهلين وحاقدين رح يتحكّموا بمصير شعوبن وباخدوهن على البؤس والموت عن طريق الحقن الأعمى اللي رح يسموه عدالة، وعن طريق الجهل المظلم اللي رح يسموه إيمان. الحقن والجهل رح يعموا أرجاء المعمورة. آتبتوا إنتو بالإيمان والمحبة. رح يتغير وَّج الأرض، حافظوا إنتو على وَّج المسيح. حدود وجماعات وأنظمة بشرية رح تنمحي وتنگت عن جديد، وشعوب رح تترنح تحت النار والحديد. خلوا محبتكم بلا حدود وجماعتكن الكنيسة ونظامكن الإنجيل، وكونوا إنتو المرساة بتهدّي السفن الشاردة بالبحار الهاججة، وقلوبكن موانئ سلام لكل تايه ومشرّد ومستجير. بصلواتكن بتستمطروا

الرحمة وبتروشوا محبة عالارض. صلوا تا تلين القلوب المحجرة وتفتح العقول المعتمة وتخف الويلات والأهوال. ما تخافوا بالنهاية رح يشرق نور المسيح، وتشع علامة الصليب وتأتق الكنيسة (المجيء الثاني للمسيح الرب). آتبتوا بإيمانكن بالمسيح وما تخافوا، وثقوا بإله القيامة والحياة، تحذو دائماً آتي".

نبوءة القديس شربل هذه حول ما يحدث وسيحدث في فترة نهاية الأزمنة الأخيرة التي تمرّ بها البشرية في عصرنا هذا، تجد لها شبيهاً كبيراً في نبوءات الناسك باييسوس الآتوسي<sup>108</sup> الذي يكشف عن أنّ روح الفتور قد سيطر في زمننا الحاضر وأختفت الرجولة وأفسدت البشرية، والكنيسة صامتة لا تستخدم نعمة "الحرم" وأعداء الكنيسة يسرخون ويمرّحون. ويؤكد أنّ الروحانيّة المسيحيّة المستقيمة، أي الإيمان المسيحيّ وعيشه بثبات هو الحلّ لعبور المحنة الكبرى الآتية قريباً. ويُنبئ أيضاً ببدء الحرب العالميّة الثالثة وبوحدة الكنيسة وسط الاضطهادات. كذلك، تُشبه رسائل القديس شربل الرسائل<sup>109</sup> التي تسلّمها السيّدة ميرنا الأخرس في دمشق - سوريا منذ الظهور الثاني لأمتنا مريم العذراء بتاريخ السبت 18 كانون الأوّل عام 1983. ففي ليلة الذكرى الثالثة لظاهرة سيّدة الصوفانيّة في دمشق بتاريخ الجمعة 26 تشرين الثاني 1985، والتي تزامن مع ليلة عيد الأيقونة العجائبيّة التي أوحت بها العذراء مريم للقديسة كاترين لابوريه، أخذت ميرنا في أخطاف سماويّ شاهدت فيه الربّ يسوع المسيح الذي سلّمها الرّسالة التالية، وكانت ميرنا قد صرّحت بها طاعةً للكهنة الحاضرين: "... أنا صليتُ حباً بكم. وأريدكم أن تحمّلوا وتحملوا صليكم من أجلي، بطوع ومحبّة وصبر، وتنتظروا قدومي (المجيء الثاني للمسيح الرب). فمن شاركني بالعذاب، أشاركه بالمجد. ولا خلاص للنفس إلا بالصليب. لا تخافي، يا ابنتي: سأعطيك من جراحاتي، ما تغفّر به ديون الخطاة. فهذا هو البينوع الذي ترتوي به كل نفس... إذهبي إلى الأرض التي عمّ فيها الفساد. وكوني بسلام الله!".

أمّا في الاخطاف الذي حصل يوم سبت النور في 18 نيسان سنة 1987، فقد قال الربّ يسوع: "أعطيتكم إشارته لتمجيدتي. تابعوا طريقكم، وأنا معكم، وإلا..."<sup>110</sup>. لم تُستكمل هذه الرسالة إلاّ يوم سبت النور في 14 نيسان سنة 2001 حين أندرّ الربّ يسوع البشرية الفاسدة بهذا الكلام: "أبنائي، أعطيتكم إشارته لتمجيدتي. تابعوا طريقكم وأنا معكم، وإلا أغلقت أبواب السماء في وجوهكم. ولكن، هنا أمّ تتألّم، تصلّي، تقول لي: 'يا ربّ، أنت الحبّ كلّ'. فأقول: 'لا تياسي يا باب السماء، لأني أحبهم، وأريد أن يُبادلوني هذا الحبّ بالعباد. أبنائي، اجتهدوا أن تروا ذاتكم على حقيقتها، ولتروا مدى أمانتكم في تحقيق وحدة القلوب في ما بينكم. تحلّوا بالصبر والحكمة ولا تخافوا إذا فشلتم. أثبتوا على الرّجاء. ثقوا بي، فأنا لن أتخلّي عمّن يعمل مشييتي..."<sup>111</sup>. وتابع إلّها يسوع المسيح هذا الإنذار في رسالة الذكرى التاسعة عشرة لظاهرة الصوفانيّة، فقال: "ما أجمل العائلة التي شعارها الوحدة والمحبة والإيمان. درجها دربي، عونها أمتي... إني أقدم لكم جسدي ودمي عربون وفائي ومحبتي. إقبلوا منّي هذا السرّ بثقة وإيمان، فهو يعزّركم، ويمنحكم قوّة وحكمة، ويزيدكم نعماً. إن آياتها صعبة آتية. اضطرابات في داخل الكنيسة، والذي لا يتنعم بالسلام الحقيقيّ، يُشكّل عليه الانقسام

<sup>108</sup> راجع الملحق 20 في القسم الثالث من الكتاب، نبوءات الناسك باييسوس الآتوسي. المرجع: الزاهب باييسوس الآتوسي، نبوءات الناسك باييسوس الآتوسي، دير زقاد والدة الإله (حفظون)، كوسيا - الكورة، لبنان، 2011 أو www.hamatoura.com.

<sup>109</sup> ظاهرة سيّدة الصوفانيّة في دمشق - سوريا مُثبتة من السلطة في الكنيسة الأورثوذكسيّة والسلطة في كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك وفقاً للمرجع التالي: أديب مصلح، ظهورات الصوفانيّة، سلسلة ظهورات 3، منشورات المكتبة البولسيّة، جونيه - لبنان، 2011.

<sup>110</sup> المرجع نفسه، ص 95.

<sup>111</sup> المرجع نفسه، ص 124-125.

خطراً. لا تستسلموا للفشل، ولا تهتموا بما يحكم به الآخرون عليكم. لا تدافعوا عن أنفسكم، ولا تطلبوا إلا الذي أعدته لكم. أنا أدبّر أموركم لأنكم عمل يدي. برهنوا لي على محبتكم. فبالمحبة أسير بجانبكم، وبالأسرار أتحد معكم، ولا تنسوا أنني أنا سبب وجودكم على الأرض، وأنا سبب سعادتكم في السماء". وأنهى يسوع مخلصنا رسائله بالبشرى السارة من الشرق ولأجل الشرق والعالم كله، وذلك في الرسالتين الأخيرتين. أشار في رسالة خميس الأسرار في اليوم الثامن من شهر نيسان سنة 2004 إلى ينبوع قلبه الخلاصي قائلاً: "هذا هو ينبوع الذي ترتوي منه كل نفس. جرح قلبي هو ينبوع الحب. أما الجراحات، فهي بسبب جريمة لم أقر فيها". أما في رسالة سبت النور الواقع في 10 نيسان 2004، وكانت الرسالة الأخيرة، فقد أعطى يسوع وصيته الأخيرة لأهل الشرق قائلاً: "وصيتي الأخيرة لكم: أرجعوا كل واحد إلى بيته، ولكن أحملاوا الشرق في قلوبكم. من هنا أتبع نور من جديد (نور المجيء الثاني للرب يسوع المسيح)، أتم شعاعه، لعالم أعوته المادّة والشهوة والشهرة، حتى كاد أن يفقد القيم. أما أنتم، فحافظوا على شريقتكم، لا تسمحوا بأن تسلب إرادتكم، وحرّيتكم، وإيمانكم في هذا الشرق"<sup>112</sup>.

ولعيش فضيلة الإيمان، حدّد البابا بنديكتس السادس عشر سنة الإيمان ابتداءً من الخميس 11 تشرين الأوّل سنة 2012، وأصدر رسالة توجيهية بعنوان "باب الإيمان". ودكر في بداية هذه الرسالة أنّ المسيحيين اليوم تخلّوا عن التزاماتهم كمسيحيين "في قطاعات مختلفة وعديدة من المجتمع، وذلك بسبب أزمة إيمانية عميقة طالت أشخاصاً كثيرين"<sup>113</sup> (المقطع2). ثمّ ذكر سنة الإيمان (1967) التي أطلقها سلفه البابا بولس السادس كنتيجة وضرورة لما بعد المجمع الفاتيكاني الثاني، وذلك لأنّ البابا بولس السادس "أدرك الصعوبات الخطيرة لهذا الزمن، لا سيما فيما يتعلّق بإعلان الإيمان الحقيقي وتفسيره الصحيح" (المقطع5). ويشرح البابا بنديكتس السادس عشر في المقطع السادس أنّ الكنيسة تتحدّد عبر شهادة مؤمنين في حياتهم اليومية. وعليها أن تستمرّ في تجديدها بالتوبة "وفي حجّتها عبر اضطهادات العالم وتعزبات الله، مبنّرة بصليب الرب وموته حتى مجيئه (1قور11: 26). لأنّ استحقاق الرب القائم من الموت يمنح الكنيسة القوة لتغلب بالصبر والمحبة على الآلام والضيق التي تأتيها من الداخل والخارج"<sup>114</sup>. "وفي يومنا هذا، تبرز ضرورة التزام كنسي عميق وقناعة أكبر في البشارة الجديدة، وذلك لإعادة اكتشاف فرح الإيمان واستعادة الحماس لتفله للآخرين" (المقطع7). ويدعو البابا بنديكتس السادس عشر جميع الأساقفة في العالم كُله ليتحدوا مع خليفة بطرس ليتذكّر الجميع هبة الإيمان الثمينة. كذلك كي يعي المؤمنون قوّة انضمامهم للإنجيل، "وبخاصّة في زمن التحولات العميقة كمثل هذا الذي تعيشه البشرية اليوم. سنضطرّ إلى الإقرار بإيماننا بالرب القائم من الموت في كاتدرائياتنا وفي كنائس العالم كُله، في بيوتنا وبالتقرب من عائلاتنا، لكي يدرك كل شخص منا، بقوّة، ضرورة معرفة الإيمان معرفة فضلى ونقله إلى الأجيال المقبلة" (المقطع8). ولأنّ الإيمان في هذه الأيام، يتعرّض للتشويه بسبب الذهنيّة التي تختصر "مضمار التأكيدات العقلية بالاكشافات العلميّة والتقنيّة" (المقطع12)، يُعلن البابا في المقطع 13 أنّ هذه السنة المُكرّسة للإيمان هي سنة مصيريّة

<sup>112</sup> المرجع نفسه، ص 129.

<sup>113</sup> BENOIT XVI, *PORTA FIDEI*, Lettre Apostolique, Libreria Editrice Vaticana, Rome, 11 Octobre 2011

www.vatican.va

<sup>114</sup> كلمة "الداخل" ترمز إلى أعداء الكنيسة المقدّسة الذين تسلّوا إلى صفوفها ويتبعون على مراكز رفيعة فيها ويحاولون تدميرها بخداعهم ومكائدهم وهرطقاتهم بالتعاون مع الخونة والخباء. كما أنّ هذه الكلمة ترمز إلى الوحش الصاعد من الأرض (رؤ 13: 11-18) والذي يُخلّ شعباً شريكاً عدائياً همّها الوحيد تدمير كنيسة المسيح يسوع ابن الله الحي. أمّا كلمة "الخارج" فترمز إلى أعداء الكنيسة المقدّسة من خارجها، ويُخلّون سائر الأعداء من شعوب وأديان وفلسفات وإيديولوجيات وبدع ومنظّمات والأديان بخاروبها بشقّي الوسائل الشريرة، كما ترمز هذه الكلمة أيضاً إلى الوحش الصاعد من البحر (رؤ 13: 1-10) والذي يُخلّ قيادة الغرب الجاحد والمنحرف والرافض لمشية الله بأنحذاره لعبادة العالم والجسد والشيطان.

تَتَطَلَّبُ قِراءَةً جَدِيدَةً لِتاريخِ إيماننا المِسيحيِّ المرتبِطِ بالسِّرِّ القائمِ بينَ القداسةِ والخطيئةِ. لذا، تَبْزُرُ أَهْمِيَّةُ مَسِيرَةِ القِداسَةِ بالشهادَةِ اليوميَّةِ، وأهمِّيَّةُ التوبةِ الصادقةِ وأختبارِ رَحْمَةِ اللهِ. ثُمَّ يَذَكِّرُ البابا أنَّ "الإيمانَ بدونَ الحُبِّ لا يَحْمِلُ ثَمَرًا، والحُبُّ بدونَ الإيمانِ يُقوِّبنا " لِنتَأَمَّلَ بِرجاءِ فِي أَهْمِيَّةِ التَّزامنا فِي العالَمِ، مُنتظرينَ سَمَواتٍ جَدِيدَةً وأَرْضًا جَدِيدَةً يَسْكُنُ فِيها البِرُّ" (2بط: 3، 13، رؤ: 21: 1) (المقطع 14). "فالإيمانُ الملتزمُ بِمعرفةِ علاماتِ الأزمنةِ ليومنا الحاضرِ مِنَ التاريخِ، يَحْتَضِرُ كَلَّ واحِدٍ مِنَّا لِيَصِبحَ عَلامَةً حَيَّةً لِحضورِ المِسيحِ القائمِ مِنَ المَوتِ فِي قلبِ العالَمِ" (المقطع 15). وَتَمَّتْ البابا فِي هذا المَقطعِ الأخيرِ أن تُصِبحَ العَلاقةُ مَعَ المِسيحِ أَكثَرَ رُسوخًا وَبَتَقُدُّمًا دائِمًا. وَذَكَرَ بِكلامِ مارِ بطرسَ الَّذي يُسَلِّطُ شُعاعًا أَخيرًا مِنَ النُورِ على الإيمانِ، فيقولُ: "فِيهِ تَبتهجُونَ (المقصودُ هُوَ نُورُ الإيمانِ فِي الزَمَنِ الأخيرِ) مَعَ أَنَّهُ لا مُبَدَّ لَكُم أن تَحزنوا الآنَ زَمَنًا قَليلاً فِي مِحنٍ مَتَّوَعَةٍ، لِيَكُونَ آمَنُحانُ إيمانِكُم، وَهُوَ أَثَمُّ مِنَ الذَّهَبِ الفانيِ المُمتَحَنِ بِالنَّارِ، لِلمدحِ وَالمجدِ وَالكِرامَةِ، عَندَ ظُهورِ يَسوعَ المِسيحِ، الَّذي تُحِبُّونَهُ، ...، وَهوَ تَبتهجُونَ أَتِهاجًا حَجيلاً لا وَصَفَ لَهُ ..." (1بط: 1: 6-8). وَيَشْرَحُ البابا ذَلِكَ قائلًا: "إِنَّ حَياةَ المِسيحيِّينَ تُعرِّفُ خِبرَةَ الفَرَحِ وَالأَمِّ. ما أَكثَرَ القَدَّيسينَ الَّذينَ عاشوا العِزلةَ! وَما أَكثَرَ المِسيحيِّينَ الَّذينَ، حَتَّى فِي أَيَّامنا، يَمْتَحِنُونَ بِصِمتِ اللهِ، فِي حَينٍ أَنَّهُم كانوا يَؤدُّونَ أن يَسمَعوا صَوْتَهُ المُعزِّي! إِنَّ مِحنَ الحَياةِ، فِي حَينٍ أَنَّهُ تُنتِجُ لَنا فَهَمَ سَرِّ الصَّليبِ وَالمِشاركةِ فِي آلامِ المِسيحِ (قول: 1: 24)، هِيَ مُقدِّمةٌ لِلفَرَحِ وَالرجاءِ الَّذينَ يَقودُ إِلَيْها الإِيمانُ: 'عَندما أَكونُ ضَعيفًا فَحينئذٍ أَكونُ قَويًا' (2كور: 12: 10). نَؤمِنُ بِيقينٍ ثابتٍ بِأنَّ الرَّبَّ يَسوعَ عَلبَ الشَّرِّ وَالمَوتِ. بِجَهدِ النِّقَةِ الوطيدَةِ نَسْتَسَلِّمُ إِلَيْهِ: إِنَّهُ حاضِرٌ فِي وَسْطِنا، وَهُوَ أَنتَصَرَ على سَلاطَةِ الشَّرِّيرِ (لوقا: 11: 20)، وَالكنيسةُ، جَماعَةُ رَحْمَتِهِ المَظُورَةِ، تُثَبِّتُ فِيهِ كَعَلامَةِ المِصالِحَةِ النِّهايةِ مَعَ الآبِ". لِذَلِكَ، شَجَّعَ البابا فِي خاتِمَةِ سِينودُسِ الشَّرِقِ الأوسَطِ رُعاةَ الكنيسةِ وَمُؤمِنِها، مُرَدِّدًا كَلامَ المِسيحِ: "لا تَخَفْ أَيُّها القَطيعُ الصَّغيرُ. فَإِنَّ أبائَكُم قَد سَرَّ بِأنَّ مِيعَطيَكُم المَلَكوتَ" (لوقا: 12: 32). وَسَلَّطَ الضَوءَ ثانياً لِقِراءةِ رِسالَةِ الرِسولِ بِطرسَ الأوَّلِيِّ "مِنَ أَجلِ الشَّهادَةِ مَعَ المِسيحِ المائتِ وَالقائِمِ مِنَ المَوتِ"، فِي هَذِهِ "الظُرُوفِ الحَاليَةِ المُليحَةِ، وَظُلُمِ الأَوضاعِ المِساوِيَةِ الكَثيرَةِ"<sup>115</sup>. فَالكنيسةُ تُواصلُ عَيشَ "المِعارِضَةِ وَالعِدائِيَةِ لِرسالَةِ النُورِ اللَتينِ وَاجهَهما المِسيحِ"<sup>116</sup> وَاللَتينِ طَعَنَتَا قَلبَ مَريمَ بِسِيفِ الأَمِّ، مَريمَ أُمِّ اللهِ وَأُمِّ الكنيسةِ. وَخِلالَ أَفتتاحِهِ سِينودُسِ سَنَةِ الإيمانِ بِتاريخِ 11 تَشرينِ الأوَّلِ 2012، ذَكَرَ البابا الحَاليُّ بِكلامِ البابا الطُّوبَاوِيِّ يوحناِ الثالِثِ وَالعَشرينِ، فِي خِطابِهِ الاِفتِتاحِيِّ لِلمَجْمَعِ الفاتِيكائِيِّ الثانِي<sup>117</sup>، بِأَنَّ ما يَهُمُّ المَجْمَعِ المَسكونِيِّ هُوَ: "الدِّفاعُ عَنِ الوَدِيعَةِ المَقَدَّسَةِ لِلعَقِيدَةِ المِسيحيَّةِ، وَتَعلِيمُها بِشَكلٍ فَعَّالٍ أَكثَرَ... إِذا، أَلهَدَفُ الرِئيسِ لِلمَجْمَعِ لَيسَ التَّحَدُّثُ عَنِ مَوضوعٍ مُعَيَّنٍ حَولَ العَقِيدَةِ... مِنَ الضَّرورِيِّ مَعرِفُهُ أَنَّ هَذِهِ العَقِيدَةَ غَيرَ القابِلَةِ لِلتَّغْيِيرِ، وَالَّتِي يَجِبُ أَحترامُها بِأمانَةٍ، يَجِبُ أن تَكُونَ مُعَمَّقَةً وَمَقَدَّمَةً بِطَريقةٍ تَسْتَجِيبُ لِمِتَطَلِّباتِ عَصرِنا". لِذَلِكَ نَسْتنتِجُ أَنَّ العَقائِدَ الإِيمانِيَّةَ المِسيحيَّةَ، كَعَقِيدَةِ الثالوثِ الأَقَدَسِ وَخِصوصِيَّةِ كُلِّ أَقنومٍ بِذاتِهِ، كَمَا العَقائِدَ المَريَئِيَّةَ وَغَيرِها، هِيَ نَوابِثُ لا جِمالَ لِلبَحْثِ فِي قُبُولِها أَوْ عَدَمِ قُبُولِها أَوْ فِي الإِيمانِ بِها أَوْ عَدَمِها، لِأَنَّها مُسَلِّماتٌ مُستَقاةٌ مِنَ الكِتابِ المَقَدَّسِ وَمُلهَمَةٌ مِنَ الرُوحِ القُدَّسِ القائِدِ وَالمُذَكِّرِ بِكلامِ المِسيحِ، وَالَّذي يَقودُ الكنيسةَ بِشِفاعَةِ أُمِّ اللهِ وَأُمِّ الكنيسةِ مَريمَ الدائِمَةِ البَتولِيَّةِ وَالكَلِيَّةِ الطَهارَةِ وَالقِداسَةِ. ثُمَّ حَدَّدَ البابا رِسالَةَ المِسيحِ قائلًا: "إِنَّ رِسالَةَ المِسيحِ، تُسْتَكَمَلُ فِي المَكانِ وَالزَمانِ، وَتَعْبُرُ

<sup>115</sup> البابا بنديكتس السادس عشر، إرشاد رسولي: الكنيسة في الشرق الأوسط، حاضرة الفاتيكان، 2012، المقطع 95.

<sup>116</sup> البابا بنديكتس السادس عشر، المرجع نفسه، المقطع 100.

<sup>117</sup> 11 تشرين الأول 1962، www.zenit.org.

العصور والقارات. هي حركة تنطلق من الآب، وبِقُوَّة الروح القدس، تحمل البشرية السائرة إلى الفقراء في كل العصور، بالمعنى المادّي والروحي. الكنيسة هي الأداة الأولى والضرورية لعمل المسيح هذا، لأنها مُتَّجِدَةٌ به كما الرأس بالجسد... الله هو الموضوع الأساس لتبشير العالم، من خلال يسوع المسيح؛ ولكنَّ المسيح نفسه أراد أن ينقل للكنيسة مهمته الخاصة، هذا ما قام به، وسيستمر بالقيام به حتى نهاية الأزمنة، نافخًا الروح القدس في التلاميذ<sup>118</sup>. وتابع البابا أن " الكنيسة أفتتحت سنة إيمانٍ وتبشيرٍ جديدة... لأننا بحاجة إلى ذلك اليوم، أكثر مما كنا عليه منذ خمسين عامًا!". والسبب يُعَدُّ إلى "ازدياد التصحر الروحي خلال العُمُود الماضية...". ويعتبر البابا أنَّ البشرية اليوم تعاني من عالم يرفض الله بسبب "صفحات مأسوية للتاريخ...، رفض نراه، للأسف، كل يوم من حولنا؛ إنه الفراغ الذي أنتشر".

تبعًا لما تقدّم، إذا كانت الكنيسة هي الأداة لنشر رسالة المسيح الخلاصية، فالمؤمن بالمسيح، كعضو فعّال في جسده السري، أي في الكنيسة المقدسة، يحمل وزنة الإيمان هذه كوكيل أمين وصادق وعادل ورحوم وتقي. وعلمنا، كما يُشدّد البابا في المرجع نفسه، أن "نحج في صحارى العالم المعاصر... حاملين الإنجيل المقدس وإيمان الكنيسة وتعليمها الكاثوليكي الصحيح". ولكننا نُخطئ المسيحي ولا يُضلل أو يُضلل، لقد آثمت البابا بنديكتس السادس عشر، مريم العذراء، "بجمة التبشير الجديد"، على أعمال سينودس سنة الإيمان هذه. ثم دعا البابا الكنيسة إلى تلاوة "صلاة المسبحة الوردية المقدسة، كحلّ يُمفرد، ومع العائلة، وفي الجماعة، وإلى الالتحاق بمدرسة مريم التي ستقودنا نحو المسيح الحي في إيماننا"<sup>119</sup>. وأخيرًا، رفع الصلاة إلى مريم العذراء الكليّة القداسة وطلب من المؤمنين قائلًا: "أريد منكم جميعًا أن تُبرزوا مدى أهميّة صلاة المسبحة الوردية خلال سنة الإيمان القادمة. فمع الوردية، نسمح لمريم، وهي مثال الإيمان، بأن تقودنا خلال تأملنا في أسرار المسيح، ويومًا بعد يوم، تُساعدنا على فهم الإنجيل أكثر فأكثر وتُنير حياتنا بكاملها"<sup>120</sup>.

في النهاية، نستلهم أن انتصار الكنيسة الآتي قريبًا عبر جلجلتها، سيحقق بانتصار قلب مريم الطاهر. وهذا الانتصار هو رجاؤنا بالمسيح المنتصر دائمًا على الشرير وخنوده الهالكين وكل ما يصدُر عنه. لذلك، نرفع الصوت الصّادح هاتيفين: أيها المسيحيون، هلموا لملاقاة نور الأنوار وملك الملوك وسيّد السادة وربّ الأرباب، يسوع المسيح المخلص الوحيد للعالم التائه، هلموا من قلب مريم الطاهر لإعلان بحبيء سرّ الأسرار وبهجة الأختيار وفرحة الأبرار ومجد الملائكة والقديسين وعرس السماء الذي لا ينتهي. أيها الآخرون، هلموا وآمنوا بالذي كان وأتى وسيأتي ليملك على الأرض العطشى لِحكمه العادل ولسلامه الحقيقي ولفرجه الكامل. ثوبوا، اعترفوا، تصالحوا؛ أسهروا، صلّوا، صوموا، تصدّقوا؛ آمنوا، تأملوا، أحيروا؛ ارتجوا، تطهروا، تحرّوا؛ أحيوا، ضحوا، تجرّدوا؛ بشروا، علموا، رتلوا: "المجد لله في العلى، وعلى الأرض السلام، والرجاء الصالح لبني البشر" (لو: 2: 14)، "قدوس قدوس الربّ الإله الضابط الكلّ، الذي كان والكائن والآتي!" (يو: 4: 8). له المجد إلى الأبد، آمين.

<sup>118</sup> البابا بنديكتس السادس عشر، افتتاح سينودس سنة الإيمان، 11 تشرين الأول 2012، حاضرة الفاتيكان، 2012، أو [www.zenit.org](http://www.zenit.org).

<sup>119</sup> البابا بنديكتس السادس عشر، تأمل قبل التبشير الملائكي، 7 تشرين الأول 2012، حاضرة الفاتيكان، 2012، أو [www.zenit.org](http://www.zenit.org).

<sup>120</sup> المرجع نفسه.

## القسم الثاني: مراحل درب الصليب

### مقدمة

جاءت مراحل درب الصليب في هذا القسم استنادًا إلى زُبَّةِ دَرْبِ الصَّليبِ الْمُعْتَمَدَةِ لِيَتَوَرَّجًا فِي الكَنِيسَةِ المَارُونِيَّةِ، وَلَكِنَّا عَدَلْنَا فِيهَا بَعْضَ الأُمُورِ الَّتِي تَناسَبُ مَعَ زَمَانِنَا، لِكِي نَتَأَمَّلَ دَرْبَ الجُلُجَلَةِ الَّتِي تَعِيْشُهَا كَنِيسَتُنَا اليَوْمَ. وَقَدْ جَاءَ التَّعْدِيلُ عَلَى الشَّكْلِ التَّالِي:

+ من ناحية التأمُّلات: وضعنا تأملاتٍ من الإنجيل المقدس، بالإضافة إلى مُقتطفاتٍ مِنَ الرُّؤْيِ الَّتِي حَصَلَتْ عَلَيْهَا الطُّوبَاوِيَّةُ كاترين إيميرخ حول آلام المسيح.

+ من ناحية الترانيم: شَمَّلَ التَّعْدِيلُ تَغْيِيرًا فِي بَعْضِ الكَلِمَاتِ لِتُوافِقَ المَعْنَى اللاهوتيَّةَ، وَشَمَّلَ أَيْضًا إِعَادَةَ تَرْتِيبِ المَقاطِعِ لِتتلاءمَ مَعَ عَنوَانِ كُلِّ مَرَحَلَةٍ، بِالإضافة إلى زيادةٍ مَرَحَلَةٍ جَدِيدَةٍ، وَهِيَ المَرَحَلَةُ الخَامِسَةُ عَشْرَةَ، أَي مَرَحَلَةُ القِيَامَةِ المَجِيدَةِ.

**1- فعل الندامة والمراحل:** يا ربِّي وإلهي، أنا نادمتُ من كلِّ قلبي على جميع خطاياي، لأني بالخطيئة خسرتُ نفسي والحياة الأبدية، وأستحققتُ العذابات الجهنمية، وبالأكثر أنا نادمتُ لأني أعظمتُك وأهنتُك أنت يا ربِّي وإلهي، المستحقُّ كلِّ كرامةٍ ومحبةٍ، ولهذا السبب أبغضُ الخطيئة فوق كلِّ شرٍّ، وأريدُ بنعمتك أن أموتَ قبلَ أن أغيظَكَ فيما بعد، وأفصدُ أن أهرَّبَ من كلِّ سببٍ خطيئة، وأن أفيءَ، بقدرِ أستطاعتي، عَنِ الخَطَايَا الَّتِي فَعَلْتُهَا. آمين.

كانتِ الأمُّ الوجيعه والبتولة الوضيعة

واقفة تحت الصليب

أيتها الأمُّ القديسة إجعلي جراحات وحيدك

في قلبي منطبعة

### 1.1- المرحلة الأولى من درب الصليب

ك: "لنتأمل يسوع محكومًا عليه بالموت، نسجدُ لك أيُّها المسيح ونباركُك".

ش: "لأنك بصليبك المقدس خلصت العالم".

أخبار اليهود وشيوخ الشعب والفرسيون، وعلى رأسهم حنانيا وقيافا، يحكمون على يسوع بالموت (متى 26: 3-5)، لأنَّ مشروع يسوع هو الرِّحْمَةُ والمَحَبَّةُ والسلام، ولأنَّه يصنع المعجزاتِ بسلطانهِ الإلهي الَّذِي لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ بسببِ كبريائِهِم الأعمى وعشيقِهِم للمالِ والسلطة. وصدَرَ الحُكْمُ عَلَى يسوعِ بالموتِ عندما اجتمعوا " في دارِ عظيمِ الأَحْبَارِ، المدعُوِّ قيافا،

وَتَشَاوَرُوا لَكِي تَقْبِضُوا بِجِيلَةٍ عَلَى يَسُوعَ، وَيَقْتُلُوهُ. وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا: 'لَا فِي الْعِيدِ، لِئَلَّا يُحْدَثَ فِي الشَّعْبِ أَضْطْرَابٌ!' (مَتَّى 26: 3-5). وكان قيافا قد تنبأ في هذا المجلس، ليس " من تلقاء نفسه، ولكن إذ كان عظيم الأخبار في تلك السنة" (يو 11: 51)، فقال: "خَيْرٌ لَنَا أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فِدَى الشَّعْبِ وَلَا تَهْلِكَ الْأُمَّةُ بِأَسْرَهَا" (يو 11: 50). وهكذا، "دخل الشيطان في يهوذا الملقب بالإسخرىوطي، وهو من عداد الاثني عشر، فمضى وفاوض الأخبار وقادته حرس الهيكل كيف يسلم إليهم يسوع. فخرجوا، وأتفقوا أن يعطوه فضة. فقبل، ثم راح يتكلم فرصة مؤتمنة، ليسلم يسوع إليهم بعيداً عن الجمع" (يو 22: 3-6). وبعد اعتقال يسوع، جلبوا شهود زور ليقتلوه. وأثناء محاكمته العلنية في المجلس، أكد يسوع لهم بعد السؤال أنه هو المسيح وأبْنُ الله، وقال لهم: "مِنَ الْآنَ سَتَرُونَ آيَةَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنِ يَمِينِ الْقُدْرَةِ وَأَيًّا عَلَى سُحْبِ السَّمَاءِ" (مَتَّى 26: 57: 64). "حينئذٍ شنق عظيم الأخبار ثيابه وقال: 'لقد جَدَّفْتُ... فما رأيكم؟'. فأجابوا وقالوا: 'إِنَّهُ يَسْتَوْجِبُ الْمَوْتَ!' (مَتَّى 26: 65-66). بعد ذلك، بدأوا يهينونه ويضربونه، ثم ساقوه إلى بيلاطس وبدأوا يشكونه" (يو 22: 67-23: 2). وبذلك، ساهم بيلاطس، الحاكم الروماني لليهودية والذي يمثل العالم الوثني وسلطة الشر، بشكل مباشر في إعلان هذا الحكم الجائر على يسوع. وكذلك فعل هيرودس حاكم الجليل الذي كان متواجداً في اورشليم. وعندما عادوا إلى بيلاطس، صرخوا أمامه: "إصليته! إصليته!" (يو 19: 6)، وكرروا ذلك عدة مرات. لذا، قال لهم بيلاطس: "هل أصليتم ملككم؟". أجاب الأخبار: "لا مملك لنا إلا قيصر!" (يو 19: 15)، وأسلم بيلاطس يسوع للصليب، وكتب عنواناً على الصليب جاء فيه: "يسوع الناصري ملك اليهود" (يو 19: 19)، وأرسل أيضاً لصان للصليب، أوقف أحدهما عن يمين يسوع والآخر عن يساره<sup>121</sup>. وكان لصُ اليمين منذ البداية يتمتع بالسلام والهدوء، بينما الآخر راح يسخر من يسوع ويجدّف. أما يسوع فنظر نظرة حُبّ وحنان إليهما. وكانت مريم تشاهد كل ذلك وسيف الألم يجوز في قلبها. تقول الطوباوية كاترين إيميريج<sup>122</sup> إن يوحنا الحبيب والنسوة المؤمنات أخذوها بعيداً عن المكان، لأنّها أصبحت للحظات قليلة وكأفها فاقده الوعي كليباً. لكن مريم استعادت قواها ورحمتهم أن تُرافق أبنها لتشهد كل الأماكن التي تنقّس بآلامه الخلاصية.

...

يا سيّدنا يسوع المسيح، لأجل الحكم الجائر غير العادل الذي سبّته لك خطايا البشرية وشرودها وصلاتها، وتُسببه في أيّامنا أيضاً للكنيسة المقدسة جسديك السري، نجنا من حكم الموت الأبدى. لقد أعلن أعداء الكنيسة، الظاهرون والخفيون ومن سائر الأديان والإيديولوجيات والبدع والهرطقات والانحرافات، الحكم عليها بالموت من خلال حكمهم على البابا بنديكتس السادس عشر بالموت مُعتبرينه نازياً ومُحافظاً وغير مُفتتح، في حين أنّ رسالته هي رسالتك، أيها المسيح، أي بشرى المحبة والسلام والعدالة والرحمة. والعلامة على هذا الحكم الجائر، أنّهم أرسلوا

Anne-Catherine EMMERICH, *La Douloureuse Passion De N.S. Jésus-Christ*, par L'Abbé de CAZALES, 4ième (121)  
Ed., Librairie P. Téqui, Paris, 1945, XXIX, p.236

(122) الطوباوية كاترين إيميريج 1774-1824، الألام للوجعة للرب يسوع المسيح، رقم 230، 18 شباط - 6 نيسان 1823 (www.jesus-passion.com)؛ هي راهبة أغوسطينية ألمانية، طوّجها البابا يوحنا بولس الثاني في 3 تشرين الأول سنة 2004. أو راجع:

Anne-Catherine EMMERICH, *La Douloureuse Passion De N.S. Jésus-Christ*, par L'Abbé de CAZALES, 4ième Ed.,  
Librairie P. Téqui, Paris, 1945, XXIX, p.233

R.P. Duley, *Visions d' Anne-Catherine EMMERICH, La Douloureuse Passion De N.S. Jésus-Christ*, T.3, 3ième Ed.,  
Librairie P. Téqui, Paris, 1951



أمرأةً للاعتدائِ عليه لحظة دخوله للاحتفالِ بقداسِ الميلادِ، مُنتصَفَ ليلِ ميلادِ الربِّ في العامِ 2008<sup>123</sup>. ولكنَّ الحُرَّاسَ أَوْقَفُوها قبلَ أنَ تَصِلَ إليه. كذلك، الاضطهادُ على كنيستِكَ المقدَّسةِ يزدادُ شراسةً في كلِّ البلدان. لذلك، نعلِنُ اليومَ، بشفاعةِ قلبِ مريمِ الطاهرِ، أنتماءنا لِحُبِّكَ الخالصيِّ، ونُجددُ ثباتنا في معموديَّةِ الماءِ والروحِ، لنحظى بنعمةِ معموديَّةِ الصليبِ الدَمَوِيَّةِ المادِّيَّةِ أو الدَمَوِيَّةِ الرُوحِيَّةِ، أي الاستشهادِ الجسديِّ أو الرُوحِيِّ، أو الآلامِ الجسديَّةِ أو الرُوحِيَّةِ، شراكةً مَعَ آلامِكَ الخلاصِيَّةِ، ولأجلِ خلاصِ البشريَّةِ، ولِمَجْدِ الثالوثِ الأقدسِ إلى الأبدِ، آمين.

ش: إِرْحَمْنَا

ك: إِرْحَمْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ

ك: فليخلصُ كلُّ الأمتاءِ والثائبين، ولتستريحِ نفوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحمةِ اللهِ والسلامِ، آمين.

نفسها تلكَ الحزينه في توجعها كمينه

صائبها سيفٌ مُريبٌ

أيتها الأمُّ القديسه إجعلي جراحاتٍ وحيدك

في قلبي مُنطبعة

## 1.2- المرحلة الثانية من دَرْبِ الصليب

ك: "لنتأمل يسوعَ يحملُ صليبهُ على منكبَيْهِ، نسجدُ لك أَيُّهَا المسيحُ ونُباركُكَ".

ش: "لأنَّكَ بصليبكِ المقدَّسِ خلَّصتَ العالمَ".

أدَّتْ خيانةُ يهوذا الإسخريوطيِّ (متى 26: 14-16، 20-24) إلى تسليمِ يسوعَ لأخبارِ اليهودِ ورؤساءِ حُرَّاسِ الهيكلِ وإلى الحاكمِ الوثنيِّ. فُيَضَّ على يسوعَ في بستانِ الزيتونِ وبدأتْ جُلُجَلَتُهُ ومسيرُهُ آلامِهِ المُوجعة. أهيَّنَ بأبشعِ الإهاناتِ إلى الفجرِ، عندما سيقَ إلى بيلاطسَ مُوثَّقَ اليدينِ. في تلكَ اللحظاتِ، أنتَحَرَ أبْنُ الهلاكِ يهوذا الإسخريوطيُّ وأُنزِلَ إلى قَعْرِ جَهَنَّمَ حيثُ تَحَوَّلَ إلى الوَسَادَةِ الَّتِي يَسْتَنِدُ عليها الشَّيْطَانُ وَفَقًا لشهادةِ القديسةِ العظيمةِ فيرونكا جوليانِي<sup>124</sup>. إنحدَرَ الحوَارِ بينَ بيلاطسَ

<sup>123</sup> www.youtube.com & www.zenit.org

<sup>124</sup> الأخ غسانوئيل لقلب مريم المتأم الطاهر، القديسة فيرونكا جوليانِي، 2009، ص82.

وتشهدُ القديسة ماري داغريدا أنَّ قيامةَ الربِّ يسوعَ المسيحِ من الموتِ كانت مُرعبةً للأبالسة وكلِّ الأنفسِ والشياطينِ في جهنَّمَ. وقالت: "الأبالسةُ الَّتِي ذهَبوا إلى تحتِ الأرضِ كانوا يَحْتَبِئُونَ في أعماقِ مغاورهم ككافحِ ملاحقة. والهالكونَ، وبالأخصَّ يهوذا الإسخريوطيُّ واللصُّ التَّعَسُّ، فقد أُنْقَلوا بِتَزيدٍ من العناباتِ المخزية". راجع: القديسة ماري داغريدا، الحياة الإلهية للعذراء مريم الفاتحة القديسة، ترجمة الأخت ماري أنطوانت حسوني، الزاهباتِ الشويريات، زوق مكابيل، 1996، ص326.

إحابةً على الذين يُروِّجون أنَّ الكنيسةَ تدرِّسُ ملفً تطويبِ يهوذا الإسخريوطيِّ وستُعلنُ تعليمها الجديدَ الَّذِي يَتَضَمَّنُ شرحاً عن عَدَمِ هلاكِ هذا الخائنِ نقول: عندما أعلنَ بطرسُ الرسولُ إيمانَهُ بأنَّ المسيحَ هو 'قُدُّوسُ الله'، وذلكَ أمامَ سائرِ الرُّسلِ، وبعدَ أنَ تَرَكَ عددٌ من التلاميذِ يسوعَ لأنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا على احتمالِ كلامِهِ، قالَ لهمِ يسوعُ: "أما أنا فَاخْتَرْتُكُمْ أَنتُمْ الاتمي عَشْرَ؟ ومع ذلكَ فواحدٌ منكم شيطانٌ!". وأرادَ به يهوذا بنَ سيمعانِ الإسخريوطيِّ، فَهُوَ الَّذِي سَيُسلِمُهُ، معَ أَنَّهُ أَحَدُ الاتمي عَشْرَ" (يو 6: 69-71). وكانَ يهوذا هذا يسرُّ مَالِ الفِراقِ ويَحْتَلِبِلُ الصندوقَ الَّذِي يَحْتَوِي المَالِ المُقدَّمِ للرُّسلِ مِنَ المحبينِ (يو 12: 4-6). من مَمِّ، أَمْ يَتَوَجَّهَ يسوعُ للآبِ السماويِّ، وهو يُصَلِّي من أجلِ رُسُلِهِ في صلاتِهِ الكهنوتيَّةِ، قائلاً: "سهرت عليهم فلم يهلك منهم سواي أبني الهالكِ لِيَتِمَّ الكتابُ" (يو 17: 12)، أي يهوذا الإسخريوطيُّ؟ وقَبْلَ عشاءِ الفصحِ، ادخَلَ الشَّيْطَانُ في يهوذا المَعْرُوفِ بِالإِسْخَرِيوطِيِّ... قَمَضَى وفأوضَ عَظَمَاءَ الكهنَةِ وقادَةَ الحرسِ ليرى كيفَ يُسلِمُهُ (يسلمُ يسوعَ) إِلَيْهِمْ. فَرِحُوا وَأَتَمَّقُوا أَن يُعْطَوْهُ شَيْئاً مِنَ الفِضَّةِ. فَرَضِي وَأَحَدٌ يَتَرَقَّبُ فُرْصَةَ لِيُسلِمَهُ إِلَيْهِمْ بِعَرَبِلٍ عن الجَمْعِ" (لو 22: 3-6). "وفي أثناءِ العشاءِ، وَقَدَ أَلْقَى إبليسُ في قَلْبِ يهوذا بنِ سيمعانِ الإسخريوطيِّ أَن يُسلِمَهُ" (يو 13: 2)، قالَ يسوعُ إنَّ الَّذِي يُعْجِسُ اللقمةَ في صَحنِهِ هو الَّذِي يُسلِمُهُ؟ وهذا ما فَعَلَهُ يهوذا الإسخريوطيُّ مُنتَقِداً خيانتَهُ العظمى (لو 6: 16). ثمَّ قالَ يسوعُ: "إِنَّ أبْنَ الإنسانِ ماضِي، كما كُتِبَ في سَافِرِهِ، ولكنِ الوَيْلَ لِلذَّالِكِ الإنسانِ الَّذِي يُسلِمُ أبْنَ

ورؤساء اليهود إلى أدنى دركات الانحدار، وخاف بيلاطس من الثورة وخسارة مركزه، فأسلم يسوع إلى الشعب الذي كان يصرخ: "إصليته! إصليته!" (لو 23: 21)، ثم صرخ الشعب أمام بيلاطس: "كذمه علينا وعلى أولادنا" (متى 27: 25)، ثم جلد يسوع في الساحة العامة حيث جمعت مريم والنسوة المؤمنات ذمه الزكي. وأخذ يسوع إلى داخل بيت الحرس حيث وضعوا على رأسه إكليلاً من شوك (متى 27: 26، 29)، فأمتلاً وجهه وعيناه بالدماء، وحمل الصليب وأخرجوه إلى مكان يُدعى جلجثة (يو 19: 17).

عملياً، كان أحرار اليهود وشيوخهم والفريسيون يُراقبون كل ما يجري من أحداث ليتأكدوا من أن الأمور ستنتهي بموت يسوع على الصليب. تكتشف الطوباوية كاثرين إيمريخ<sup>125</sup> أن يسوع حمل الصليب بعد أن قبله شاكراً أباه السماوي على بدء عمل سرّ الفداء الخلاصي. وضع الجنود الصليب الثقيل على الكتف اليميني ليسوع، فأحاط يسوع الصليب بيده اليميني، ثم أتى الملائكة لمساعدته، لأنه لولا ذلك لما استطاع حمل حمله ورفع عن الأرض. استمر يسوع جاثياً على ركبته لا يستطيع النهوض، فدفعه الجنود بعنف ليَقِف. وهكذا أنطلق ملك الملوك في درب الانتصار الذي يحمل مشاهد مؤلمة وعنيفة على الأرض ويخدد في السماء. وكانت الجراحات والدماء تُغطي جسده. وكان يسوع يتلقى إهانات من الجموع، حتى العبيد رموا عليه الحوّل، والأعداء رصفوا الطريق بالحجارة ليعيقوا تقدمه.

...

يا إلهنا يسوع المسيح، لقد حملت يارادتك الصليب الثقيل عن كل البشر، كاشفاً لنا طريق الملكوت. لذلك بعد أن أعلن بطرس الرسول سرّك، "أنت هو المسيح ابن الله الحي!" (متى 16: 16)، قلت لتلاميذك: "يجب على ابن الإنسان أن يتألم كثيراً، ويردّه الشيوخ والأحرار والكتبة، ويُقتل، وفي اليوم الثالث يقوم" (لو 9: 22). وقلت أيضاً لكل نفس بشرية تبغيك: "من أراد أن يتبعني، فليتكفر بنفسه، وليحمل صليبه كل يوم ويتبعني" (لو 9: 23). وها هو سفيرك الأمين البابا بنديكطس السادس عشر، يحمل صليب الكنيسة المقدسة انطلاقاً من الأراضي المقدسة التي وطنتها قدماء الطاهرتان والتي زارها في شهر أيار من العام 2009 داعياً للسلام والمحبة والعدالة<sup>126</sup>. لكن عيد الخطيئة وعملاء الحية القديمة وأسياد العالم وحكامه وقضاته رفضوا مشروع الخلاص المسيحي للبشرية، ناسين التحذير النبوي للقديس فرنسيس الأسيزي لهم بأنهم "بقدر ما كانوا حكماء وأقوياء في هذا الدهر، ستكون كبير العذابات التي سيقاسونها في جهنم"<sup>127</sup>، وأنهم "سيؤردون حساباً عسيراً يوم الدينونة، للرب يسوع المسيح". لقد عاد البابا إلى روما حاملاً صليب الكنيسة الفدائي ووصولاً إلى رأس جبل الجلجلة حيث سيصلب وتصلب أيضاً الكنيسة المقدسة فداءً عن البشرية على مثالك. وبالتأكيد، سوف تقوم الكنيسة، بنعمتك، بعد سنين المحنة الكبرى، لتُشدن زمن سلامك

الإنسان عن يده. فلو لم يؤلّد ذلك الإنسان لكان خيراً له. فأجاب يهوذا الذي سبّله: "أنا هو، رأيي؟ فقال له يسوع: 'هو ما تقول' (متى 26: 24-25). فما إن أخذ الأقدمة حتى دخل فيه الشيطان. فقال له يسوع: 'إفعل ما أنت فاعل وعجل' (يو 13: 27). 'وفي بستان الزيتون، قال له يسوع: 'يا يهوذا، أقبلة تسليم ابن الإنسان؟' (لو 22: 48). لذلك، شرح القديس أناسيوس الإسكندري وضع هذا الخائن يهوذا، فقال: "إن قلب الرسول لم يترنح من يهوذا لأنه لجأ إلى الآلهة الكاذبة بل لأنه كان خائناً"، (المرجع: القديس أناسيوس الإسكندري، إرشادات للكنيسة، المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء الأول، 2006، ص 670). بعد كل هذا الكلام للرب يسوع المسيح وللقديسين، هل يعقل القول إن يهوذا الإسخريوطي الذي أنهى حياته باليأس والانتحار، لم يهلك؟ فلنحذر الأنبياء الكذبة والمستحاة الدخالين والمضللين والذئاب الخاطفة والمعلمين المخرفين. أخيراً، يُصلي المؤمنون في ليتورجية القديس يوحنا الذهبي الفم قائلين: 'اقبلني اليوم، شريكاً في عشايتك السيئة يا ابن الله، فأني لا أقول سرّك لأعدائك، ولا أتدبلك قبله عاشةً بمثل يهوذا، بل كالصّ اعترف لك: أدركني يا رب في ملكوتك' (تعليم مسيحي، عدد 1386).

<sup>125</sup> الطوباوية كاثرين إيمريخ، L'Abbé de CAZALES, XXX, p.237-241

<sup>126</sup> www.zenit.org

<sup>127</sup> الأب طوني حداد الكوشني (ترجمة)، كتابات القديس فرنسيس والقديسة كلارا، سلسلة المصادر 1، بيروت، لبنان، 2005، ص 41-42.

الحقيقي والكامل. علّمنا يا رب في هذه الأزمنة الأخيرة للشّرير، أن يحمل كل واحد منا صليبه بإيمان وثقة وثبات،  
مُشركين آلامنا النفسية والجسدية بآلام الكنيسة الجامعة وبآلامك الخلاصية، فنقدّم ذواتنا ذبائح وقربان نقيّة لخلاص  
النفوس، ونقوم معك بالمجد ولمجدك إلى الأبد، آمين.

ك: إرحمنا أيها الرب يسوع

ش: إرحمنا

ك: فليخلص كل الأمتاء والتائبين، ولتسترخ نفوس الموتى المؤمنين. ش: برحمة الله والسلام، آمين.

عند ملاقها العريسَ صادقت أم الكنيسة

أوجاعاً تُدمي الحبيب

أيّتها الأمّ القديسة إجعلي جراحات وحيدك

في قلبي مُنطبعة

### 1.3- المرحلة الثالثة من درّب الصليب

ك: " لتتأمل يسوع واقفا تحت الصليب للمرة الأولى، نسجد لك أيها المسيح ونباركك ".  
ش: " لأنك بصليبك المقدس خلّصت العالم ".  
بينما كان يسوع حاملاً صليبه المغروس في كتفه اليمين مسبباً له الآلام المبرحة، كان معظم الشعب ينظر بإعجاب  
وأرتياح إلى شدّة التعذيب الذي يلقاه يسوع، معتبرينه يتنحلّ صفة إلهية ومُجدّف. والقلة من الناس كانوا يتألّمون من المشهد  
العنيف ومن ظلم البشر الكافرين وصيحات العدائين الثائرين وغيظ الشيطان الماكر. ولكثافة الشر الذي يوجه إليه، والتعب  
والجراحات والآلام، أصطدم بالحجارة على الطريق وسقط للمرة الأولى تحت الصليب. تقول الطوباوية كاثرين إيمريخ<sup>128</sup>، إنّ  
يسوع سقط على الأرض ووقع الصليب عن يمينه، ما أضطرّ الجموع إلى أن يتوقّفوا، وراحوا يهينونه ويضربونه من دون رحمة.  
وطلب الفرسيون من قائد الجندي أن يرفعه ليصل إلى جبل الجلجلة قبل أن يموت. رُفع يسوع من الوحل وعُرّز إكليل الشوك في  
رأسه من جديد، ووضِع الصليب على ظهره. إكليل الشوك سبّب له آلاماً لا تُوصف، وأجبره على الانحناء لجهة واحدة كي  
يتمنح مساحة للصليب الذي أثقل كتفيه.

...

أيها الفادي الحبيب يسوع المسيح، إنّ ثقل خطايا البشر، وبالأخص أولئك الذين يعتبرون أنفسهم أرباب  
البيت وأخصاءه، سبّب لك السقوط تحت الصليب للمرة الأولى. والمرأة التي حاولت الاعتداء على الباب ليلة عيد  
الميلاد في 25 كانون الأول العام 2008، هي نفسها التي اعتدت عليه ليلة عيد الميلاد في 25 كانون الأول عام

<sup>128</sup> (الطوباوية كاثرين إيمريخ، L'Abbé de CAZALES, XXXI, p.241-242)

2009<sup>129</sup>، فسقط أرضاً تحت الصليب للمرة الأولى. هذا الحدث التاريخي يُذكرنا بالتَهجُمات الأُصولية والمُلحدة والشاذة على البابا خلال تلك الفترة، وقبلها وبعدها. لقد أنطلق البابا في مسيرة درب الصليب التي تصعدُها الكنيسة تشبُّهاً بك أنت مؤسسها ومعلمها وفاديتها، رافعاً ناظره إلى لحظة القيامة المجيدة للأمناء المُخلصين المُستقيمين الرأي. فأبواب الجحيم سوف تتخطم أمام إيمان البسطاء قديسي الكنيسة وأبرارها. عزز فينا أيها المُخلص الحبيب عشقاً للعمل في كرمك وللانتماء الدائم لحظيرتك، فنكفر بالشيطان وبكل جنوده الملائعين وبكل عملائه الهالكين وبكل ما يصدر عنه. ونطلب منك أن تغفر لنا كل خطايانا وهفواتنا مُكملاً كل نقص فينا، كي نتصر في قُصدنا السامي ونصل إليك أنت هدفنا الأوحده، فننعم بِحُبِّكَ الأبدي، وترفع إليك ولأبيك المبارك ولروحك القدوس، المجد إلى الأبد، آمين.

ش: إرحمنا

ك: إرحمنا أيها الرب يسوع

ك: فليخلص كل الأمناء والتائبين، ولتسترخ نفوس الموتى المؤمنين. ش: برحمة الله والسلام، آمين.

كابدت الموت مرًا      قد أهال القلب جهراً

من جرى الإبن الحبيب

أيتها الأم القديسة      إجعلي جراحات وحيدك

في قلبي منطبعة

#### 1.4- المرحلة الرابعة من درب الصليب

ك: "لنتأمل يسوع يلتقي بأمه مريم، نسجد لك أيها المسيح ونباركك".

ش: "لأنك بصليتك المقدس خلصت العالم".

رافقت العذراء مريم البريئة من الدنس أبنها الوحيد وأبن الله في مراحل حياته كلها، لحظة بلحظة. وعندما اعتقل، راحت تتنقل معه من مكان إلى آخر تشهد بصمت وألم لا مثيل لهما، عذابات وحيدها وآلامه، النفسية والجسدية. وبعد سقوطه الأول تحت الصليب<sup>130</sup>، طلبت من يوحنا الحبيب أن يقودها إلى مكان ترى وحيدها من خلاله عن قرب وبشكل مباشر. تقول الطوباوية كاترين إيميرخ إن يوحنا الرسول أخذها إلى قصر قيافا عظيم الأحرار الذي سيمر بمحاذاة أبنها المُتأمل. "كانت مريم شاحبة الوجه، عيناها زادتا أحمراراً من البكاء... فتتح الخادم الباب... وأرتمت مريم على مركبتها... ضمت يديها وألتمست المساعدة من السماء...". "وفي نظراتها يسطع نور الانتصار"<sup>131</sup>. (تتابع الطوباوية) "وعندما رآها الجنود، أخذ أحدُهم مسامير الصليب وعرضها أمامها باستفزاز، لكنها أمالت نظرها عنه محاذةً لوحيدها الذي يجر

<sup>129</sup> www.zenit.org

<sup>130</sup> الطوباوية كاترين إيميرخ، L'Abbé de CAZALES, XXXII, p.242-245.

<sup>131</sup> زاد هذه الجملة مؤلف هذا الكتاب، الخوري غسان رعيدي، خلال تأملُه بحدوث آلام مريم العذراء كشرية في سرّ الفداء وهي تطلب المعونة من السماء.

بالمكان... بينما كان يسوع يرمح تحت ثقل الصليب، ورأسه مكلل بإكليل الشوك، كان يعوض في شدة آلام كتفيه. ثم نظر نظرة حنانٍ ومُحزنٍ إلى والدته مريم، وهو يُجاهد، وسقط أرضاً للمرة الثانية على يديه وركبتيه... تحت الصليب. فأنطلقت مريم الحزينة والمتألّمة إلى جانبه وركعت على مكبتيها وضمتها. وكان الجموع يتجهّمون عليه ويهينونه، وهو بدأ منهنّ وخائر القوى... ثم جاء الجنود ورفعوا يسوع عن الأرض مجبرينه على أن يحمل الصليب بطريقةٍ مختلفة... ثبت يسوع أطراف الصليب على ذراعيه تاركاً قاعدة الصليب ثلاثاً الأرض، ما خفّف من ثقله<sup>132</sup>. بعد ذلك، رأت الطوباوية كاترين إيميرخ عددًا من الأشخاص مُتجمعين وهم يتلهّون بالإساءة إلى ربنا يسوع بأساليب متنوعة، ولكن، قلّة من النسوة كنّ يكيّن.

ولمّا ألتقت مريم بيسوع وهو حاملٌ صليبه على منكبيه وصاعدٌ درب الجلجلة، أكّدا معاً على الوعد في تحقيق السير الخلاصيّ والفدائيّ بحذافيره حتى الانتصار على قوى الشرّ والظلام وسحق رأس الحية القديمة، وذلك بتأسيس ملكوت الله على صليب المسيح في المرحلة الأولى من زمن الملكوت، زمن المحيى الأول للمسيح، ثم بتكبير إبليس الشيطان وكلّ جنوده وكلّ ما يصدر عنه، وزجّهم في الهاوية السحيقة، وذلك بتثبيت ملكوت الله على صليب الكنيسة المقدّسة في بداية زمن المحيى الثاني. فمرّم العذراء، ملكة الحكمة الإلهية التي ولدت ملك الملوك يسوع المسيح، هي التي ولدت ملكوت الله في ملء الزمن، وهي التي ستبته في نهاية الأزمنة الأخيرة عندما سينتصر قلبها الطاهر وستسحق رأس الحية القديمة بقدميها وستكبله بورديتها المقدّسة وترجّفه في الهاوية السحيقة إلى حين يشاء الله القضاء عليه نهائيّاً في نهاية العالم.

...

أيها المسيح، يا ابن العذراء مريم البرية من الدنس منذ الأزل وإلى الأبد، إن لقاءك بأُم الكنيسة، وأنت حاملٌ صليب العار، جعلها تتألّم لرؤياها آلامك العظيمة التي دعوت كلّ أتباعك للمشاركة فيها ضمن تدبير الآب السماويّ لخلاص العالم. ها هي، في هذه الأزمنة الصعبة، تتألّم كثيراً لرؤياها جسّدك السريّ، أي الكنيسة المقدّسة، يتألّم آلاماً فظيعة. فعلى أثر لقاءها بممثّل الكنيسة البابا بنديكس السادس عشر في فاتيما - البرتغال في 13 أيار من العام 2010، أوحّت إليه، ليعلن اسمك القدوس، بأن "رسالة فاتيما النبوية لم تكتمل بعد، والذي يعتقده عكس ذلك يكون قد انخدع". فأعلن أنّ هذه الرسالة النبوية هي لزمننا الحاضر. وصلى قائلاً: "علّ السنوات السبع الآتية، والتي نفصلنا عن الذكرى المئوية لظهورات فاتيما، تُسرّع زفّ بشرى انتصار قلب مريم الطاهر لمجد الثالوث الأقدس". وعقب قائلاً: "الانتصار يقترب... واعتقد أنّ سلطة الشرّ ستكبح فتظهر قوّة الله دائماً من خلال قوّة الأم وتبقيها حية... إنّ انتصارات مريم هي حقيّة، وإنّما حقيّة<sup>133</sup>. نسألك أيها الرب يسوع، بشفاعته والدتك الكليّة القداسة المجروحة باستشهادك، والمتألّمة لآلامك كشريكة في سرّ الفداء العظيم - والمجروحة في زمننا لقرب استشهاد البابا والكنيسة، والمتألّمة لآلامه وآلام الكنيسة - وكثامية للكنيسة ومشاركة أيضاً في آلامها، نسألك بشفاعتها، وقوّة روحك القدوس، أن تُعَم علينا برفض كلّ ما يسبّب لك ولها هذه الآلام، وذلك من خلال طاعتنا لإنجيلك ولتعليم كنيستك الصحيح، عائشين وفقاً لمشيئة أيلك السماويّ، ومُستلهمين روحك القدوس، وراغبين في الاتحاد بحبك العظيم إلى الأبد، آمين.

<sup>132</sup> يظهر من خلال هذه الرؤى أنّ يسوع وقع تحت الصليب سبع مرّات. إختار المؤلف منها ما يتوافق مع مراحل درب الصليب التي وضعها الكنيسة.

<sup>133</sup> البابا بنديكس السادس عشر، نور العالم، دار الفارابي، بيروت، 2010، ص234، أو [www.zenit.org](http://www.zenit.org)، أو [www.vatican.va](http://www.vatican.va).

ك: إِرْحَمْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ

ش: إِرْحَمْنَا

ك: فليخلص كلُّ الأمتاءِ والتائبين، ولتسترخ نفوسُ المؤمنين. ش: برحمةِ اللهِ والسلام، آمين.

مَنْ يُطِيقُ مَرَّ التَّفَكُّرِ

أَوْ بِآلِمِهَا التَّدَكُّرِ

حِينَ لاقاها الحبيب

أَيُّهَا الأُمُّ القُدَيْسَةُ

إِجْعَلِي جراحاتِ وحيدكِ

في قلبي مُنطَبِعَةً

### 1.5- المرحلة الخامسة من دَرْبِ الصليب

ك: "لنتأمل يسوع ومعهُ سمعانُ القيرانيُّ مَعِينُهُ في حَمَلِ الصليبِ، نسجدُ لك أَيُّهَا المسيحُ ونباركُكَ".

ش: "لأنَّكَ بصليبكِ المقدَّسِ خلَّصْتَ العالمَ".

سمعانُ القيرانيُّ اليهوديُّ، الَّذي هو من أصلٍ وثنيٍّ من مدينةِ قيرينا الليبية (تُدعى شَحَات في أيامنا) في منطقةِ الجبلِ الأخضر، وهو "أبو أسكندر ورؤفوس"<sup>134</sup>، لَمَّا كان آتياً منَ الحقلِ معَ أولادِهِ الثلاثة، ماراً بالمكانِ الَّذي وصلَ إليه يسوعُ نحوَ جبلِ الجلجلة، تأثَّرَ وتألمَ لهذا المشهَدِ العنيفِ، وبخاصَّةٍ لَمَّا رأى آلامَ مريمَ العذراءِ الَّتِي كانت تُحاولُ التَّقَرُّبَ منَ أبنِها المتألمِ. رأى الحُرَّاسُ تأثُّرَهُ وصلابَةَ قامتِهِ، فأمسكُوا به وسخَّروهُ في مُساعدَةِ يسوعَ على حَمَلِ الصليبِ. تقولُ الطُّوباويَّةُ كاثرين إيميريك<sup>135</sup> إِنَّ إِمساكَ سمعانَ القيرانيِّ جرى عندما "رأى القَرِيسِيُّونَ أَنَّ قُوَى يسوعَ تضاعفتْ لَمَّا وقعَ تحتَ الصليبِ، فقالوا للجنود: 'لا يمكنُ له أن يَصِلَ حياً إلى مكانِ الإعدامِ إذا لم تجِدُوا أحداً يحمِلُ صليبهُ'. لذا، أمرَ الجنودُ فوراً سمعانَ القيرانيِّ أن يُساعدَ يسوعَ في حَمَلِ صليبهِ. لكنَّهُ رفضَ في البداية، ثُمَّ أُكرِهَ على الخضوع... وكان مُنزعِجاً جداً، وأظهرَ اغتياظاً من كونه أُجبرَ على مُساعدَةِ رَجُلٍ يدعو إلى الأسي وفي حالةِ قَدْرَةٍ وبائسة. عندها بكى يسوعُ وألْتَفَتَ بلطفٍ ناظراً إليه نظراً سَمَويَّةً كَمَسَّتُهُ في الصَّمِيمِ، فهبَّ لمُساعدَةِ يسوعَ عَوَضاً عن الاستمرارِ في المُمانعة. وقامَ الجنودُ بتثبيتِ أحدِ جانبي الصليبِ على كَتِفِهِ، فمشى وراءَ يسوعَ مُساعداً إِيَّاه، مُتحملاً الوزنَ الأكبرَ من ثِقَلِ الصليبِ".

وهكذا، حَمَلَ سمعانُ القيرانيُّ الصليبَ وراءَ يسوعَ بلُطفٍ وحنانٍ وأندفاع، بعدَ تَرُدُّدِهِ في البداية (مر: 15: 21، لو: 23: 26). وبذلك، أعانَ يسوعَ في حَمَلِ الصليبِ وصولاً إلى رأسِ جبلِ الجلجلةِ حيثُ صُلِبَ يسوع. ويكونُ سمعانُ القيرانيُّ قد مثَّلَ كلَّ الَّذينَ أرادوا مُساعدَةَ يسوعَ ولم يُقدِّروا، مُنعمًا عليه وعليهم بالرحمةِ الإلهيةِ والبركاتِ الخالصةِ. (وقفَ سمعانُ وراءَ يسوعَ وساعدهُ في حَمَلِ الصليبِ، لأنَّ يسوعَ هو القائدُ دائماً ويَجِبُ أن يَبْقَى في المقدمة).

...

<sup>134</sup> (إسمُ الوَلَدِ الثالثِ غيرُ معروف).

<sup>135</sup> (الطُّوباويَّةُ كاثرين إيميريك، p.245-247، XXXIII، L'Abbé de CAZALES).

أيها المسيح المُنهَك القوي، يا للسعادة التي حظي بها سمعان القيراني الذي أعانك في حمل الصليب! وكم هي سعيدة الكنيسة الأرثوذكسية في زمننا الحاضر، والتي تقدّمت لتعين الكنيسة الكاثوليكية في حمل صليب الكنيسة الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية. لقد برهنت كنيسة قبرص الأرثوذكسية بعد قرون من الانقسام الكنسي عن حبها وأمانتها لك، وذلك بأسم سائر الكنائس الأرثوذكسية. فعلى أثر زيارة البابا بنديكثس السادس عشر لجزيرة قبرص اليونانية خلال الأسبوع الأول من شهر حزيران من العام 2010<sup>136</sup>، علّت بعض الأصوات الحاقدة والرافضة لهذه الزيارة المقدسة. لكنّ رئيس أساقفتها كريزوستوموس الثاني أمر المعارضين بالتزام منازلهم تحت أمر الطاعة، وهكذا كان. وعبرَ فعلياً مع بطاركة الشرق الأرثوذكس عن أنّ الكنيسة الأرثوذكسية هي سمعان القيراني في نهاية الأزمنة، تُعين البابا والكنيسة جمعاء في حمل صليبها نحو موت الجلجلة، وإلى القيامة المجيدة وحلول زمن السلام المسيحي وبداية المحيي الثاني. نلتمس منك يا فادينا المسيح، أن تمنحنا نعمة الانضمام إلى جماعة حمل صليب الكنيسة بفرح وأندفاع، مُقتبلين بالصبر والثقة والإيمان كلّ العذابات والآلام والصُلبان المُتوجّب علينا تحمّلها، فنحظى بنعمة غسلنا بدمك الغفور وبانتصار الصليب المقدس، رافعين للثالوث الأقدس المجد إلى الأبد، آمين.

ك: إرحمنا أيها الرب يسوع ش: إرحمنا

ك: فليخلص كلّ الأمتاء والتائبين، ولتسترخ نفوس الموتى المؤمنين. ش: برحمة الله والسلام، آمين.

أي قلب ليس يبكي إذ يرى العذراء تحكي

حُزن أحشاها المُديب

أيتها الأم القديسة إجعلي جراحات وحيدك

في قلبي مُنطبعه

## 1.6- المرحلة السادسة من درب الصليب

ك: "لنتأمل يسوع ومعه القديسة فيرونكا وهي تمسح وجهه بالمنديل، نسجد لك أيها المسيح ونباركك".

ش: "لأنك بصليبك المقدس خلصت العالم".

كانت نساء أورشليم وبناتها بين جمع غفير من الشعب يتبعن يسوع باقيات وناثحات (لو23: 27) بسبب الإحرام الشنيع الذي يلحق بمن أحبوا وتبعوا بإيمان وسلام وثقة. ومن بين قسوة السياط وكثرة الإهانات وأنين الآلام وعمق الجراح وقطاعة الحدث، ظهرت صبية استعادت الطيبة والرفقة والحنان، وعلى يديها طفلة. تقول الطوباوية كاثرين إيمريخ<sup>137</sup>: "بعد أن تقدّم المسير بنحو مئتي خطوة من النقطة التي بدأ فيها سمعان القيراني مُساعدة ربنا في حمل صليبه، فتّح باب منزل جميل من جهة الشمال، خرجت منه امرأة رائعة المنظر تحمل طفلة صغيرة، والتجّهت بشغف نحو مقدّمة الجمع. إسم هذه الصبية الأنيقة

<sup>136</sup> www.zenit.org

<sup>137</sup> (الطوباوية كاثرين إيمريخ، L'Abbé de CAZALES, XXXIV, p.247-250).

التي تجرأت على مواجهة الجموع الغاضبة، 'سيرافيا'... ومثيت لاحقاً فيرونكا تيمنا بتصرفها الشهم في هذا اليوم، ويعني ذلك 'الأيقونة الحقيقية'... حاول الذين في مقدمة الموكب إبعادها، لكنها اخترقت الجموع والجنود والزماة ووصلت إلى يسوع وركعت أمامه وقدمت له المنديل قائلة: 'إسمح لي بأن أمسح وجه ربي'. فأخذ يسوع المنديل بيده الشمال ومسح به وجهه الملطخ بالدماء وأعادته إليها شاكراً. قبلك سيرافيا المنديل ووضعته تحت عباةتها. ثم قدمت ليسوع كأس الخمر، ولكن فظاظه الجنود منعته من شربه. تفاجأ الحراس من شجاعة سيرافيا في ما عملت، وسببت لهم لحظات من التعثر استغلتها هي لتقدم المنديل لربها القدوس. عندها اعتناظ جداً كل من الفرسيين والحراس، ليس فقط من التعثر، بل، أكثر، من شهادة التوقار الذي قدم ليسوع من العامة، فانتقموا لأنفسهم بضرب يسوع وإيذائه، بينما عادت سيرافيا إلى بيتها بسرعة<sup>138</sup>.

بعد دخولها إلى منزها، سجدت فيرونكا أمام المنديل الذي أنطبع عليه وجه رها وربنا وهي تدرف الدموع من الألم قائلة: "الآن يجب علي حفا أن أترك الجميع وأفرح قلبي، لأن ربي وهبني تذكارة منه". وهكذا، احتفظت فيرونكا بمنديل الرب حتى وفاتها، فأعطى بعد ذلك إلى الطوباوية مريم العذراء التي تركته للرسل الأطار، وقدم لاحقاً للكنيسة.

...

أيها الرب يسوع إلهنا، سمخت بأن يطبع رسم وجهك بلون دمك الأرجواني على منديل ناصع البياض، لأنك تريد أن يظهر لون الحياة الحقيقية والأنوار السماوية على صفحات قلوبنا البيضاء. وأقبلت هذا التعبير عن الاتحاد معك في ضيقنا ومحنتك من القديسة فيرونكا (الأيقونة الحقيقية) الصادقة بمشاعرها، كي تقول للعالم إن صورة الله في خليقته المفضلة ما زالت وستبقى تشع رحمة وإيماناً وقوة. كذلك، ظهرت الكنيسة الأنغليكانية في نهاية الأزمنة، بشخص الملكة إليزابيت الثانية، تمسح وجه الكنيسة المجاهدة، وذلك باستعادتها الطيبة والرقّة والحنان. تم هذا الحدث التاريخي عندما زار البابا بنديكس السادس عشر المملكة المتحدة بعد منتصف شهر أيلول من العام 2010. ولما استقبلته الملكة إليزابيت الثانية بلطف في قصرها في مقاطعة أسكوتلندا، والمعروف بدار "الصليب المقدس"، أعلنت عن تعاطفها وتضامنها معه ومع الكنيسة الكاثوليكية قائلة: "تقف معكم متحدين ضد الكراهية واقتراف العنف باسم الدين"<sup>139</sup>. نطلب منك أيها الوجه المشرق بالسلام والمحبة والرحمة، أن تطبع نفوسنا بنور وجهك الخلاصي، كي نتحد معك باتحادنا بالأمك الكليّة المرارة، ونحظى بالسعادة الأبدية، فنرفع إليك ولأبيك وللروح القدس المجد إلى الأبد، آمين.

ش: إرحمنا

ك: إرحمنا أيها الرب يسوع

ك: فليخلص كل الأمانة والتائبين، ولتسترخ نفوس الموتى المؤمنين. ش: برحمة الله والسلام، آمين.

من معاصي الشعب تلقى بالعذاب يسوع ملقى

مُحتملاً جلدًا مُذيب

أيتها الأم القديسة إجعلي جراحات وحيدك

<sup>138</sup> (الافت أن سيرافيا = فيرونكا اخترقت الجموع كما اخترق الشعب العبراني البحر الأحمر بواسطة النبي موسى.



## في قلبي مُنطبعة

## 1.7- المرحلة السابعة من درب الصليب

ك: "لنتأمل يسوع واقفاً تحت الصليب للمرة الثانية، نسجد لك أيها المسيح ونباركك".

ش: "لأنك بصليبك المقدس خلصت العالم".

مراحل درب الصليب التي مشاها ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، تضمنت الإهانات الجسدية والنفسية التي تعرّض لها من خلال الجلْد والبصق واللكمات وإكليل الشوك وحمل الصليب، ومن خلال الاتهامات الباطلة وشهادات الزور والوحدّة في الشدّة... شكّلت كلها صليب العار الذي تحوّل إلى صليب مجد وانتصار. تقول الطوباوية كاثرين إيميربخ، لَمَّا تقدّم الجميع من البوابة الجنوبية الغربية لأورشليم: "دفع الرماة بشدّة يسوع نحو بركة راكدة، فحاول سمعان القيرواني تحاشي البركة بفعل الصليب، ما سبّب سقوط يسوع... في وسط الوحل، وكان صعباً جداً على سمعان القيرواني أن يرفع الصليب من جديد. فعبر يسوع بصوت واضح، وهو يتحرّك، بجزن: "أورشليم، أورشليم، يا قاتلة الأنبياء، وراجمة المرسلين إليها! كم مرّة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها، ولم تُردوا!" (متى 23: 37). لَمَّا سمع القريسيون هذه الكلمات، ازدادوا غضباً، وشتموه وأستشرسوا لإقامته من بين الوحل بالقوة. تعنيهم الشنيع هذا ليسوع دفع سمعان القيرواني ليصرخ بأغتيال قائلاً: "إذا أستمررت في تصرّفكم العنيف هذا، فسأرمي الصليب أرضاً ولن أحمّله بعد ذلك. سأفعل هكذا حتى لو قتلتموني"<sup>140</sup>. عندها تراجعوا، وتابع سمعان القيرواني مساعدة يسوع على حمل صليبه نحو جبل الجلجلة.

...

أيها الرب يسوع، إن أزدباد خطايا البشرية سبب لك السقوط تحت الصليب للمرة الثانية. وها هي البشرية في هذه الأيام من الأزمنة الأخيرة للشرب ترزح تحت ثقل خطاياها الجسيمة والخطيرة. وبما أن جسدك السري يصعد على مثالك جبل الجلجلة، فقد وقع صليب شبيبتك المجتمعة حول نائبك البابا بنديكتمس السادس عشر، مساء السبت في 20 آب سنة 2011، في إسبانيا<sup>141</sup>، وذلك بعدما هبت عاصفة هوجاء أمطرت بغرارة كثيفة على كل الحاضرين. وكانت إحدى الفتيات التي تمثل الشبيبة العالمية قد قالت للبابا: "أدعوكم لتحملوا صليب المسيح، علامة الحب الإلهي لنا ونبع الحياة الجديدة. فمن غير المسيح المائت على الصليب والقائم من الموت، لا يوجد سلام. لذا، سنبدأ هذه الليلة باستقبال صليب الشبيبة الذي تباركت فيه كل مناطق إسبانيا، والذي مر في الرعايا ومراكز الحج حيث تجتمع حوالة آلاف وآلاف من الشبيبة. إنه علامة المسيح ابن الله في نائبه على الأرض...". أمّا عندما قرأ الشماس كلام المسيح خلال الصلاة: "إن تحفظوا وصاياي تثبتوا في محبتي، كما حفظت وصايا أبي وأنا ثابت في محبته" (يو 15: 10)، فإن حوذة الخلاص طارت عن رأس البابا، ووقع صليب الشبيبة العالمية أرضاً ولم يستطع أحد تثبيته بعد ذلك في مكانه. جلس البابا بصلاية وإيمان، ولكنّه، وعلى الرغم من قوة العاصفة، بدأ عطنه. ولَمَّا

<sup>140</sup> الطوباوية كاثرين إيميربخ، L'Abbé de CAZALES, XXXV, p.251-252.

<sup>141</sup> www.zenit.org

نَطَقَ بكلامِ المسيح: " كما أَحْبَبَنِي الآبُ، كذلك أَنَا أَحْبَبْتِكُمْ. أُثْبِتُوا فِي مَحَبَّتِي " (يو: 15: 9)، أَشْتَدَّتِ العاصِفَةُ بِشكْلِ غيرِ مَسْبُوقٍ. وهكذا نفهَمُ أَنَّ كلمةَ "الثبات" كانت تُزْعَجُ الشَّيْطَانَ، ولكنَّ الشَّيْبَةَ رَاحَتْ تَهْتِفُ "هللويًا" بفرحٍ، مُصَرَّةً بِحماسٍ على مُتَابَعَةِ سَهْرَةِ الصَّلَاةِ، وهي تصرُخُ "هؤلاءِ هُمُ شَيْبَةُ البَابَا". ثُمَّ رَكَعَ أَكْثَرُ مِنْ مِليُونٍ مِنْهُمُ على الأَرْضِ ساجدينَ للمسيحِ الإلهِ في القربانِ المُقَدَّسِ، ثابتينَ في إِيمَانِهِمُ بِشَخْصِكَ يَا رَبَّنَا، وَغيرِ آيِهِنَّ لِمِيَاهِ الأَمْطَارِ وبألِهَوَاءِ المُزْعَجِ وبالأَرْضِ المُوحَلَّةِ، وذلكَ بِصَمْتٍ غيرِ مألُوفٍ، وبخُشُوعٍ رهيبٍ وهدوءٍ مُصَلِّ.

إِنَّ دَرْبَ الصَّلِيبِ الَّذِي تَصَعَّدُهُ الكَنِيسَةُ مُتَشَبِّهَةٌ بِكَ أَيُّهَا المَسِيحُ إِلَهْنَا، هُوَ الدَّرْبُ نَفْسُهُ الَّذِي يَصَعَّدُهُ البَابَا بِصَلَابَةٍ وَثِبَاتٍ حَتَّى المَوْتِ وَالقيَامَةِ بِأَسْمِ الكَنِيسَةِ المُقَدَّسَةِ بِأَسْرِهِا. وَصُمُودُ الشَّيْبَةِ الآتِيَةِ مِنْ كُلِّ بِلْدَانِ العَالَمِ، وَحِمَايَتُهُمْ وَتَضَحِيَّتُهُمْ، تَدُلُّ كُلُّهَا على ثَبَاتِهِمْ فِي إِيمَانِهِمْ وَأَتْحَادِهِمْ مَعَ آلامِكَ يَا ابْنَ اللهِ، مِنْ خِلالِ أَتْحَادِهِمْ مَعَ رَأْسِ كَنِيسَتِكَ البَابَا بِنِدِيكْتَسِ السَّادِسِ عَشَرَ. لِذَلِكَ، ثَبَّتْ يَا رَبُّ جَمِيعَ المَسِيحِيِّينَ، وَكُلَّ مَنْ يَتَشَوَّقُ الخِلاصَ وَالسَّلَامَ الحَقِيقِيَّ وَفَرَحَ القِيَامَةِ فِي الإِيمَانِ بِكَ وَبأبيكَ وَبِروحِكُمَا المُقَدَّوسِ، إِلَى الأَبَدِ، آمِينَ.

ك: إِرْحَمْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ ش: إِرْحَمْنَا

ك: فليخلص كلُّ الأُمَمَاءِ وَالثَّانِيينَ، وَلتُسْتَرخِ نَفُوسُ المُؤْمِنِينَ. ش: بِرَحْمَةِ اللهِ وَالسَّلَامِ، آمِينَ.

إِبْنُكَ مَجْرُوحٌ مَوْلَمٌ وَهُوَ مِنْ أَجْلِي تَأَلَّمُ

أَعْطَيْتَنِي مِنْهُ نَصِيبٌ

أَيُّهَا الأُمُّ القُدَيْسَةُ إِجْعَلِي جِرَاحَاتِ وَحِيدِكَ

فِي قَلْبِي مُنْطَبِعَةً

## 1.8- المرحلة الثامنة من درب الصليب

ك: " لِنَتَأَمَّلَ يَسُوعَ يُعْزِي بِنَاتِ أُورُشَلِيمَ، نَسْجُدُ لَكَ أَيُّهَا المَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ " .

ش: " لِأَنَّكَ بِصَلِيبِكَ المُقَدَّسِ خَلَّصْتَ العَالَمَ " .

عندما زارَ يَسُوعُ لآخِرِ مَرَّةٍ مَدِينَتَهُ أُورُشَلِيمَ، اسْتَقْبَلَهُ شَعْبُهَا كَمَلِكٍ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِمْ. وَلَكِنَّهُمْ خَانُوهُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ وَسَلَّمُوهُ لِلْمَوْتِ على صَليبِ عَارِهِمْ وَكِبْرِيائِهِمْ وَخَطَايَاهُمْ وَجَهْلِهِمْ وَأَنَانِيَّتِهِمْ وَفُجُورِهِمْ وَعِدَائِيَّتِهِمْ وَنَكَرَانِهِمْ لِلحَقِيقَةِ بِسَبَبِ رَغْبَاتِهِمْ وَمَلَذَّاتِهِمُ الشَّنِيعَةِ وَعِشْقِهِمْ لِمُخَالَفَةِ القَوَانِينِ الإِلَهِيَّةِ وَطَبِيعِيَّةِ عَلَى السَّوَاءِ. وَلَمَّا حَمَلُوهُ هَذَا الصَّلِيبَ، سَارَ وَتَحَمَّلَ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرِحَلَةً مِنَ الأَلَامِ النَّفْسِيَّةِ وَالجَسَدِيَّةِ، لَمْ وَلَنْ يَشْهَدَهَا أَيُّ إِنْسَانٍ على الإِطْلَاقِ، وَذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ وَتَنْزِيلِهِ وَدَفْنِهِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى المَرِحَلَةِ الثَّامِنَةِ، بَعْدَ أَجْتِيَازِهِ أُسُورِ أُورُشَلِيمَ بِأَجْجَاهِ قِمَّةِ جَبَلِ الجَلْجَلَةِ، بَدَتِ الطَّرِيقُ ضَيْقَةً وَصَخْرِيَّةً. ظَهَرَ تَجَمُّعٌ مِنَ النِّسَاءِ يَبْكِينَ وَيَتَحَنَّنُونَ وَعَلَى أَيْدِيهِنَّ أَطْفَالٌ صِغَارًا، آتِيَاتٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَبَيْتِ لَحْمٍ وَمِنَاطِقِ مُجَاوِرَةٍ لِلاحتِفَالِ بِالفِصْحِ.

تقول الطوباوية كاثرين إيمريخ<sup>142</sup>: "كاد يسوع يقم من جديد، ولكن سمعان القياري الذي كان وراءه، أسرع في مساندته، فأنكأ يسوع عليه وحفظ نفسه من الوقوع على الأرض... وعندما شاهدت النسوة الحالة المزمنة التي آنحدر إليها رثنا، صرحن بصوت عالٍ يبيكين، وقدمن له فماشاً ليمسح وجهه كما جرت العادة عند اليهود. فالتفت يسوع إليهن وقال: 'يا بنات اورشليم، لا تبكين عليّ، بل ابكين على أنفسكن وأولادكن. فها هي آيات تأتي يقولون فيها: طوبى للعواقر والبطن التي لم تلد، والثدي التي لم ترضع!...' (لو 23: 27-28). هكذا عزي يسوع بنات اورشليم اللواتي كنن يعزبنه بالدموع والتحيب في مسيرة درب جلجلته العنيفة والدموية والقاتلة للحسد.

...

أما في أيامنا الحاضرة، فماذا جرى عند الزيارة الأخيرة للبابا بنديكتس السادس عشر لبلده ألمانيا، بين 22 و25 أيلول من العام 2011؟<sup>143</sup> لقد استقبل البابا من معظم رجال الدولة، وكان في مقدمة المستقبين على أرض مطار برلين سبعة عشر أسقفًا وكاردينالاً. تقدّم رئيس الدولة مسلماً عليهم واحداً واحداً، وإلى جانبه البابا. وبينما سلّم الجميع على الرئيس بفرح وإجلال، كان البابا ماداً يده اليمنى لمصافحتهم فرداً فرداً. أربعة منهم سلّموا عليه، وواحد تردّد كثيراً بسحب يده، ولكنه في النهاية صافحه خجلاً، والاثنان عشر الباقون رفضوا أن يمدوا أيديهم ويصافحوه، وأحدتهم رفض جهاراً، وبكل وقاحة، أن يضع يده في يد البابا. ألا يمثّل هؤلاء أسباط اليهود الاثني عشر وخكّامهم ورؤساء كهنتهم الذين أسلموا يسوع إلى الصلب والموت؟! وكما رافق معظم رؤساء كهنة اليهود يسوع في درب الصلب استهزاءً وسخريةً وللتأكد من صلبه وموته، فإن عدداً من كرادلة الكنيسة ورؤسائها الذين يمثّلون المسيح الدجال يرافقون البابا بنديكتس السادس عشر في طريق درب الصلب مستهزئين وساخرين ومتعجرفين ليتأكدوا في النهاية من صلبه وموته، هذا الدرب الذي تمشيه الكنيسة على مثال رأسها ومؤسسها وفاديتها يسوع المسيح ابن الله الحي. ولكن البابا تعزى بالاستقبالات الحارة التي لقيها من المؤمنين. لذلك عبّر في لقاء الأربعاء (2011/09/28) في الفاتيكان بعد انتهاء زيارته لألمانيا قائلاً أمام المؤمنين: "قمت بزيارة رسولية إلى ألمانيا؛ أنا فرح... أشكر الرب لأجل الفرصة التي أتاحتها لي لكي ألتقي بالناس وأتحدث عن الله، والصلاة مع الإخوة وتشبّتهم بالإيمان... لقد تمت هذه الزيارة تحت شعار: 'حيث الله، هناك المستقبل'، وقد كانت عيد إيمان كبير... فقد كانت عطية كبيرة... وقد ولدت فرحاً، ورجاءً وزخماً إيمان جديدٍ والتزاماً ببناء المستقبل".

لقد سئل البابا، وهو في الطائرة قبل وصوله إلى برلين، عن رأيه في موضوع خروج عدد كبير من الألمان من الكنيسة الكاثوليكية بسبب الاعتداءات الجنسية على القاصرين من قبل بعض الإكليروس وغيره من الأسباب. أجاب: "...البقاء في الكنيسة لا يعني الانضمام إلى جمعية، بل هو بقاء في شبكة الرب الذي يصطاد السمك الجيد والسعي من مياه الموت إلى أرض الحياة. ربما أنا قريب في هذه الشبكة من السمك السعي وأشعر بذلك، ولكن... هكذا نتعلم أن نتحمل حتى الفصائح، والعمل ضدها في شبكة الرب الكبيرة هذه". وعندما سئل عن النظائر ضد زيارته إلى ألمانيا، بلده الأم، من قبل معارضين برلمانيين وعلمانيين للتعليم الكاثوليكي في شأن الإفخارستيا ومختلف المسائل

<sup>142</sup> الطوباوية كاثرين إيمريخ، L'Abbé de CAZALES, XXXV, p.252-253.

<sup>143</sup> www.zenit.org

الجنسية والإنجابية...، أجاب البابا: "مِنَ الطَّبِيعِيِّ فِي مَجْتَمَعٍ حُرٍّ، وَفِي زَمَنِ العَوَكَمَةِ، أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ مَوَاقِفُ ضِدِّ زِيَارَةِ البابا... العَوَكَمَةُ وَمُعَارَضَةُ الكَثَلِكَةِ فِي مَجْتَمَعَاتِنَا أَصْبَحْنَا قَوِيَّتَيْنِ... مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى،... هُنَاكَ مَحَبَّةٌ كَبِيرَةٌ لِلْبَابَا وَأَمَّا كَبِيرَةٌ تُعَلِّقُ عَلَيْهِ... نَحْتَاجُ إِلَى حُضُورِ اللَّهِ فِي زَمَنِنَا. وَهَكَذَا، مَعَ هَذِهِ المَعَارِضَةِ...، هُنَاكَ العَدِيدُ مِنَ النَّاسِ يَنْتَظِرُونَنِي بِفَرَحٍ...، يَنْتَظِرُ هُوَلاءِ أَنْ يُمَسِّكَنَا اللَّهُ بِيَدِنَا وَيَدَلَّنَا عَلَى الطَّرِيقِ. وَلِهَذَا أَذْهَبُ بِفَرَحٍ إِلَى بَلَدِي أَلْمَانِيَا وَأَنَا سَعِيدٌ لِحَمَلِ رِسَالَةِ المَسِيحِ إِلَى أَرْضِي".

تعزية يسوع لبنات اورشليم اللواتي كُنَّ يَنْدُبُنَّهُ، وَطَلَبُهُ مِنْهُنَّ أَنْ يَكِينَ عَلَى أَنْفُسِهِنَّ وَعَلَى أَوْلَادِهِنَّ، جَاءَ مِنْ خِلالِ كَلِمَاتِ البابَا وَعِظَاتِهِ أَمَامَ حُشُودِ المُؤْمِنِينَ وَالمُحَلِّدِينَ، مِنَ البِرْلَمَانِ إِلَى لِقَاءَاتِهِ مَعَ مُمَثِّلِي الطَّوَائِفِ وَالأَدِيانِ وَالشَّبَابِ وَعَائِلَاتِ المُعْتَدَى عَلَيْهِمْ جَنَسِيًّا وَأَعْضَاءِ المَجْلِسِ الكاثوليكِيِّ وَالإكليزيكِيِّ وَسَائِرِ المُؤْمِنِينَ الكاثوليكِ. وَفِي قُدَّاسِهِ الأَوَّلِ أَعْتَبَرَ البابَا أَنَّ المَسِيحَ هُوَ نَبْعُ الحَيَاةِ الَّذِي يُغَدِّدُنَا أَمَامَ كُلِّ ضَيْقٍ وَأَضْطِهَادٍ. وَشَرَحَ ذَلِكَ بِأَنَّ المَسِيحَ

"يَأْخُذُ عَلَى عَاتِقِهِ كُلَّ الخَطَايَا وَالخَوْفِ وَالمَعَانَاةِ" لِيُطَهِّرُنَا وَيُحَوِّلُنَا إِلَى خَمْرَةٍ جَيِّدَةٍ. وَتَوَجَّهَ إِلَى المُؤْمِنِينَ مُعْزِيًّا: "فِي أَزْمِنَةِ المَحَبَّةِ هَذِهِ، نَشْعُرُ أحيانًا بِأَنَّنا فِي المَعْصِرَةِ، كَحَبَّاتِ العِنَبِ المَسْحُوقَةِ بِالكَامِلِ. لَكِنَّا نَعْلَمُ أَنَّنا بِالأَتْحَادِ بِالمَسِيحِ نُصْبِحُ خَمْرَةَ نَاضِجَةً. اللَّهُ يَعْرِفُ أَيْضًا كَيْفَ يُحَوِّلُ، بِمَحَبَّةٍ، الأُمُورَ المَزْعِجَةَ وَالجَائِرَةَ فِي حَيَاتِنَا. فَمِنَ المَهَمِّ أَنْ نُنْبِتَ "فِي الكَرْمَةِ، فِي المَسِيحِ...".

أَنْتَ لَسْتَ بِحَاجَةٍ إِلَى تَعْزِيَةِ أَيُّهَا المَسِيحُ إِلَهِنَا، لِأَنَّكَ أَنْتَ المُعْزِي وَالمُفَوِّي وَالمُطِيبُ الَّذِي يَشْفِي النُفُوسَ وَالأَجْسَادَ وَبُيُوسِمَ الجِرَاحَ. أَلَا عَزَّ نُفُوسُنَا بِرَحْمَتِكَ، لِأَنَّنا نُرِيدُ أَنْ نَعْتَمِدَ عَلَيْهَا وَنَتَعَزَّى بِهَا وَنَسْتَسْتَبِرَ بِمَحَبَّتِكَ وَنَتَفَاعَلَ مَعَ كُلِّ مَا يُرْضِيكَ، مَغْمُورِينَ بِقَلْبِ مَرِيَمِ الطَّاهِرِ، رَافِعِينَ لَكَ وَالأَبِيكَ وَلِرُوحِكُمَا القُدُّوسِ المَجْدَدِ إِلَى الأَبَدِ، آمِينَ.

ك: إِرْحَمْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ ش: إِرْحَمْنَا

ك: فَلْيَخْلُصْ كُلُّ الأَمْنَاءِ وَالتَّائِبِينَ، وَنَلْتَسَرِّحْ نُفُوسَ المَوْتَى المُؤْمِنِينَ. ش: بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ، آمِينَ.

يَا أُمَّ يَسُوعَ المَحَبَّةِ إِمْنَحِينِي مِنْكَ هَبَّةً

أَنْ أَرْجُو فَلَا أُخَيِّبُ

أَيُّهَا الأُمُّ القُدِّيسَةُ إِجْعَلِي جِرَاحَاتِي وَحِيدَكَ

فِي قَلْبِي مُنْطَبِعَةً

## 1.9- المرحلة التاسعة من درب الصليب (مُجَدِّدَةٌ)

ك: "لِنَتَأَمَّلْ يَسُوعَ وَاقِعًا تَحْتَ الصَّلِيبِ لِلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ، نَسْجُدُ لَكَ أَيُّهَا المَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ".

ش: "لَأَنَّكَ بِصَلِيبِكَ المَقْدَسِ خَلَّصْتَ العَالَمَ".

كَانَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَهْتَأُونَ مِنْ يَسُوعَ وَيَنْتَظِرُونَ لِحَظَّةِ إِعْدَامِهِ عَلَى الصَّلِيبِ. آلامٌ نَفْسِيَّةٌ تَتَنَابُ يَسُوعَ بِسَبَبِ خِيَانَةِ شَعْبِهِ لَهُ وَجَحْدِهِمُ الظَّاهِرِ عَلَى كُلِّ مَنْ لَا يُسَائِرُهُمْ، وَآلامٌ جَسَدِيَّةٌ بِسَبَبِ جَلَدَاتِ سِيَاطِ شَيْطَانِ الْوَسْوَاسِ وَتَلْدُذِهِ بِالْعُنْفِ وَالدِّمَاءِ. وَكَانَتِ النِّسْوَةُ اللَّوَاتِي يَلْحَقْنَ بِهِ بِأَكْيَاتٍ مَعَ مَرِيَمَ وَالْمَرِيَمَاتِ، وَبَعْضُ الرِّجَالِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ يَغْلِبُ عَلَى وُجُوهِهِمُ الْحُزْنَ وَالْأَسَى. بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ الَّتِي تَزِيدُ الْحُزْنَ حُزْنًا وَالْإِهْيَابَ أَهْيَابًا، كَانَ يَسُوعُ يَبْتَسِمُ لَهُمْ جَمِيعًا وَيُسَجِّعُهُمْ عَلَى الرِّجَاءِ وَالثَّبَاتِ فِي الْإِيمَانِ. وَلَكِنَّهُ شَعَرَ بِأَنَّهُ وَحِيدٌ، لَا يَوْجَدُ أَحَدًا يُسَاعِدُهُ وَلَا مَنْ يُؤَسِّئُهُ وَلَا مَنْ يَتَعَاطَفُ مَعَهُ. لَا يُرِيدُ خَوْنَهُ الْيَهُودَ طَبْعًا أَنْ يَمُوتَ يَسُوعُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَمْتِعُوا بِمَشْهَدِ إِعْدَامِهِ، لِذَلِكَ سَمَّحُوا بِأَنْ يُسَاعِدَهُ سَمْعَانُ الْقَيْرَانِيُّ. تَقُولُ الطُّوبَاوِيَّةُ كَاتَرِينُ إِيْمِيرِيخ<sup>144</sup>: "تَقَدَّمَ الْمُرْكَبُ عَلَى طَرِيقِ وَعْرٍ بَيْنَ أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ وَالْجَلْجَلَةِ، وَكَانَ يَسُوعُ يُوَاجِهُهُ صَعُوبَةً كَثِيرًا فِي مُتَابَعَةِ صُعودِهِ وَهُوَ مَمْنَهُكٌ مِنْ ثِقَلِ الصَّلِيبِ عَلَى كَتْفَيْهِ. وَلَكِنَّ أَعْدَاءَهُ الْوَحُوشَ الَّذِينَ قَفَدُوا الشُّعُورَ بِالرَّحْمَةِ أَوْ الْمُسَاعَدَةَ، تَابَعُوا تَعْنِيفَهُ بِالْكَلَامِ لَيْسَتَمَّرَ فِي التَّقَدُّمِ... وَعِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى مَكَانٍ عَلَيْهِ أَنْ يَنْجُوَ جَنُوبًا، تَعَثَّرَ يَسُوعُ وَسَقَطَ أَرْضًا... وَكَانَتِ هَذِهِ وَقْفَعَتُهُ الْأَفْطَعِ، فَقَامَ الْحُرَّاسُ بِضَرْبِهِ بِالْعَصِيِّ بِشَكْلِ عَنِيفٍ كَمَا يَقِفُ، وَلَكِنَّهُ سَقَطَ تَحْتَ صَلِيبِهِ مِنْ جَدِيدٍ" (هَذَا الْوَقُوعُ كَانَ عَلَى جَبَلِ الْجَلْجَلَةِ).

...

أَيُّهَا الْمَسِيحُ الْهُنَا، يَأْتِي سُقُوطُ نَائِيكَ الْبَابَا بِنْدِيكْتُسَ السَّادِسَ عَشَرَ تَحْتَ الصَّلِيبِ لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ بِأَسْمِ الْكَنِيسَةِ تَشْبُهًا بِكَ عَلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ، مُتْرَامِنًا مَعَ سُقُوطِ شُهَدَاءِ مَسِيحِيِّينَ بِشَكْلِ دَمَوِيٍّ وَمَعْنَوِيٍّ، فِي كُلِّ أُنْحَاءِ الْعَالَمِ. وَيَتَرَأَّفُ ذَلِكَ مَعَ مُحَطَّطِ الشَّرِّ الَّذِي يَعْمَلُ عَلَى شَدِّ الْخِنَاقِ عَلَى كَنِيسَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَيَهْدِفُ إِلَى تَدْمِيرِهَا. لِذَلِكَ، نَتَدَكَّرُ فَضِيحَةَ فَاتِيلِيكْسَ عَنِ تَسْرِيْبِ الْوُثَاقِ السَّرِّيَّةِ الَّتِي يَحْتَفِظُ بِهَا الْبَابَا وَالَّتِي حَصَلَتْ فِي رِبْعِ السَّنَةِ الْفَائِتَةِ سَنَةَ 2012، وَكَانَتِ هَذِهِ السَّرِّيَّةُ بِمِثَابَةِ الْعَلَامَةِ الظَّاهِرَةِ الْأُولَى لِلتَّضْيِيقِ عَلَيْهِ وَإِجْبَارِهِ عَلَى التَّخَلِّيِ عَنِ إِدَارَةِ الْكَنِيسَةِ. إِذْ أَنَّ الصُّخْفِيَّ الْإِبْطَالِيَّ أَنْطُونِيُو سُوْتِشِي<sup>145</sup> (Antonio Socci) كَانَ قَدْ أَعْلَنَ ذَلِكَ إِلَى صَحِيفَةِ التَّابِزِ اللَّئْدِيَّةِ (فِي 27 أَيْلُولِ 2011). وَهَذَا يُدَكِّرُنَا أَيْضًا بِكَلَامِ الْبَابَا نَفْسِهِ فِي ذِكْرِ مِيلَادِهِ الْخَامِسِ وَالسَّمَانِينَ<sup>146</sup>، حِينَ طَلَبَ الصَّلَاةَ مِنْ أَجْلِهِ لِأَنَّ الدِّنَابَ تُحِيطُ بِهِ وَلَا يَدْرِي مَا يَنْتَظِرُهُ. وَيَعُودُ هَذَا الْكَلَامُ إِلَى أَوَّلِ عِظَةِ لَهُ، خَلَالَ قُدَّاسِ أَعْتِلَانِهِ الشَّدَّةِ الْبُطْرِسِيَّةِ، إِذْ قَالَ: "صَلُّوا لِأَجْلِ كَمَا لَا أَنْوَارِي مِنْ وَجْهِ الدِّنَابِ"<sup>147</sup>. لَكِنَّ السَّاعَةَ أَتَتْ، فَأَعْلَنَ وَهُوَ مُتَّجِهًا وَشَاخِبُ الْوَجْهِ، ظَهِيرَةً يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فِي 11 شِبَاطِ 2013 الْمِتْرَامِنِ مَعَ بَدْءِ الصُّومِ الْكَبِيرِ فِي الشَّرْقِ وَعِيدِ سَيِّدَةِ الْحَبَلِ بِلَا دَنْسَ فِي لُورْدِ، وَالْيَوْمِ الْعَالَمِيِّ لِلْمَرِيضِ، وَفِي مُنْتَصَفِ سَنَةِ الْإِيمَانِ، وَفِي زَمَنِ الْفَوْضَى وَالْبَلْبَلَةِ وَتَحْتَ وَطْأَةِ الْإِضْطِهَادِ، أَنَّهُ سَيَتَخَلَّى عَنِ إِدَارَةِ الْكَنِيسَةِ الْمُقَدَّسَةِ كَنَائِبَ لِلْمَسِيحِ الْإِلَهِيِّ وَخَلِيفَةِ لِبُطْرَسَ الرَّسُولِ، وَذَلِكَ أَبْتَدَاءً مِنَ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ مَسَاءَ الْخَمِيسِ فِي 28 شِبَاطِ 2013. وَتَخَلَّى الْبَابَا هَذَا، بِالرَّغْمِ مِنْ حُصُولِهِ تَحْتَ ثِقَلِ الرِّسَالَةِ الْبَابَوِيَّةِ فِي نَهَايَةِ هَذِهِ الْأَزْمِنَةِ الْأَخِيرَةِ، إِنَّمَا هُوَ رُؤْيَةٌ لِحَيْرِ الْكَنِيسَةِ وَإِنْقَاذِهَا فِي سَنَةِ الْإِيمَانِ هَذِهِ وَلِزَمِينَا الْحَاضِرِ. وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ أَحَدُ قَرَارِ التَّخَلِّيِ لِأَنَّ الْعَالَمَ الْيَوْمَ يُوَاجِهُهُ تَغْيِرَاتٍ سَرِيعَةً وَيَتَحَبَّطُ فِي مَسَائِلِ تَحْصُّ الْحَيَاةِ وَالْإِيمَانِ، وَهُوَ فِي مَرْكَزِهِ كَخَلِيفَةِ بَطْرُسَ لَمْ يَعْذُ قَادِرًا عَلَى إِدَارَتِهَا. وَهَكَذَا هُجَّرَ لِيُصَلِّيَ وَيَتَأَمَّلَ وَيَتَأَمَّمُ.

<sup>144</sup> (الطُّوبَاوِيَّةُ كَاتَرِينُ إِيْمِيرِيخ، L'Abbé de CAZALES, XXXVI, p.253.

<sup>145</sup> <http://www.news.com.au/top-stories/pope-benedict-xvi-thinking-of-retiring-author-claims-citing-vatican-rumours/>

<sup>146</sup> الْبَابَا بِنْدِيكْسَ السَّادِسَ عَشَرَ، مَوْقِعُ زَيْنِتِ، الْإِثْنَيْنِ 16 نَيْسَانَ 2012.

<sup>147</sup> Pope Benedict XVI, Homily of imposition of the Pallium, Libreria Editrice Vaticana, Sunday 24 April 2005

جاء إعلان هذا التنجّي لِيَتَناعَمَ مع ما قاله البابا بنديكتس السادس عشر في كتابه "نور العالم"، إثر سؤاله عن أنسحابه من المسؤولية بسبب ثقل الفضائح الجنسية، فأجاب: "يمكن الانسحاب في وقت هادئ، أو عندما لا نعوذ قادرين على معالجة الوضع"<sup>148</sup>. وإلى جانب الملف الجنسي، يوجد ملفٌ تسريب المعلومات السريّة التي كشفت عن الخلافات والانقسامات داخل الكنيسة، وهناك ملفات الأديان والبدع والحروب والمجاعة... التي تُثقل كاهله، وكان يتعامل معها بحزم ووعي وصلابة وثبات في الإيمان الكاثوليكيّ المستقيم. وهذا التخلّي المتواضع عن إدارة الكنيسة الكاثوليكيّة من قِبَل البابا بنديكتس السادس عشر، هو رسالة نبويّة سندرُك جوهرها في المُستقبل القريب. فهذا البابا الذي حكمَ لمدة سبع سنواتٍ وعشرة أشهرٍ، من سنة ألفين وخمسة حتى سنة ألفين وثلاثة عشر، يرمزُ إلى كمالِ الخدمة في حبريّته.

وما جرى ويجري وسيجري مع البابا بنديكتس السادس عشر، يُمكن اختصاره بالصاعقة التي سقطت على قبة الفاتيكان بعد حوالي ستّ ساعاتٍ من إعلان العزم على التخلّي. لقد هجّمت عاصفةٌ رعديةٌ أظلمت سماءَ بازيليك القديس بطرس، كما أظلمت سماءَ جبل الجلجلة بعد صلب المسيح. والصاعقة التي نزلت، رسمت خطّ بريقٍ مُباشرٍ من السماء إلى حربة القبة، وأنارت كلَّ المنطقة مُنذرةً بَعَدَمِ رضى الله على ما يجري من شرور. وهذا الحدّث، دكرنا بما قاله الربُّ يسوع إلى تلاميذه: "إني رأيت الشيطان ساقطاً من السماء كالبرق" (لو: 10: 18)، بما يُندِرُ بقرب سيطرة إبليس اللعين على مركز الكنيسة المقدّسة في روما لفترة لا تزيد عن ثلاث سنواتٍ ونصف السنة، إذ في نهايتها سيُكبَلُ إلى ما قَبَلِ نهاية العالم.

من ناحية ثانية، إذا كان تَخَلّي البابا بنديكتس السادس عشر عن الكرسي البطرسي يُشبهه استقالة البابا سيلستان الخامس الذي حكم من تموز إلى كانون الأول سنة 1294 (1294/07/05-1294/12/13)، فكلاهما اختاراً محبة الصليب وليس السلطة البشرية. أمّا منطقة أكويا Aquila، التي منها حكم البابا سيلستان الخامس الكنيسة ودُفِنَ فيها، فقد تعرّضت سنة 2009 لهزّة أرضية، تبيّن إثرها أنّ جثمانه ما زال سالماً وسط الحراب الذي أُصيبت به سائر النواميس وبازيليك سانتا ماريا. وخلال تفقده هذه المنطقة بعد الهزّة في التاسع والعشرين من نيسان سنة 2009، زار البابا بنديكتس السادس عشر ضريح البابا سيلستان الخامس وترك عليه بطرشيّله البابوي الذي لبسته يوم أعلانه السُدّة البطرسيّة في التاسع عشر من نيسان سنة 2005، وذلك كهدية<sup>149</sup>، وكرمٍ بأنّه سينال المصير المحمّد نفسه، أي الاستشهاد.

فبعد كلّ هذه الوقائع، علينا بالروح القدس أن نكشف أنّ البابا بنديكتس السادس عشر الذي يحمل لقب "من مجد الزيتون" وفقاً لنبوّة القديس ملاخي، هو إذاً البابا الذي يحمل صليب الكنيسة ومُجد الآب السماويّ من مجد الزيتون مُتَشَبِّهاً بربه يسوع المسيح الذي مجدّ أبيه السماويّ من بستان الزيتون، حيث سحق رأس إبليس بتحقيقه سرّ الفداء العظيم. أمّا الأحمال التي يحملها فهي مجمل الفضائح الجنسية والماليّة والإداريّة التي تعصف في دوائر الفاتيكان، ورجاسه المسيح الدجال الذي يمهّد لقلب الطاولة على التعليم الكاثوليكيّ الصحيح وأستبداله بالتعاليم البروتستانتية والمضلّة. كلُّ هذا، يُؤكّد بأن الكنيسة بحاجة ماسّة إلى تطهير من الداخل، إذ استلهم البابا بنديكتس السادس عشر، أنّ دوره في التطهير الذي بدأه منذ حوالي سبع سنين قد تحوّل الآن إلى حياة النُسك، وبأنّه لم يعد بالوسع كبشرٍ فعلُ شيء سوى الصلاة والصوم والإماتات والتخلّي والتجرّد والإتكال الكامل على العناية الإلهية.

<sup>148</sup> البابا بنديكتس السادس عشر، نور العالم، دار الفارابي، بيروت، 2010، ص59.

<sup>149</sup> Richard Owen, Pope Benedict XVI visits Abruzzo earthquake zone to pray for victims, The Times, 28 April 2009. & <http://www.catholic.org/saints/>

لذلك، علينا بالروح القدس أيضاً، أن نكشف أن البابا بنديكس السادس عشر قد اختار اسم بنديكس ثانياً بشفيعه القديس مبارك. وكسائر الرؤساء بعد أنتهاء مهنتهم في رهبنة البنديكسان، قد تحول فوراً إلى حياة التسك للصلاة والتأمل. أما اسم "بنديكس"، فيتطابق أيضاً مع نبوءة القديس ملاخي الذي أعطى البابا، ذا الرقم 111، مئة وإحدى عشر، من تاريخ النبوءة، لقب "من مجد الزيتون"، لأن هذا الاسم يعود إلى رهبنة البنديكسان التي يرمز إليها بـ "عصن الزيتون". إذاً، إنه البابا الذي يمثل المسيح المتألم الذي بدأ آلامه في بستان الزيتون حتى الجلجلة، ولكن ليقوم مع المسيح بالجد. فالخيانهة والوحدة تؤكدان أنه يتألم آلاماً تشابهه مع آلام المسيح. وبما أن العذراء مريم قد أنعمت على الكنيسة والبشرية برؤيا السر الثالث في فاتيما، نعروض الآن هذا التوازي المختصر بين سر فاتيما الثالث وما قاله ويعيشه البابا بنديكس السادس عشر في هذه الأيام، والذي يثبت صحة عدم اكتمال سر فاتيما الثالث، إذ إنه يتحقق تدريجياً مع تحركات البابا بنديكس السادس عشر<sup>150</sup>:

### سر فاتيما الثالث

1- الأب الأقدس، لابساً ثوباً أبيض، والإكليروس وراءه صاعدون إلى جبل وعمر، في قمته صليب ضخم...

2- الأب الأقدس جاز في وسط مدينة كبيرة نصفها مدمر، يرتجف ويمشي بخطى مترجحة، مقتّم من الألم والتعب، يُصلي من أجل نفوس الجنت.

3- وصل إلى قمة الجبل وسجد على ركبتيه عند أقدام الصليب الكبير. قتله رهط من الجنود. ثم قتل مكرسون ومؤمنون... (\*الابا يوحنا بولس الثاني أصيب برصاصة واحدة ولم يمُت ولم يكن تعباً أو مسنناً...)

بينما في سر فاتيما يُصاب برصاص كثير، ويُقتل أي يموت، ويمشي في خطى مترجحة.

\*الابا يوحنا بولس الثاني كان يجول في ساحة الفاتيكان بين المؤمنين، بينما في السر الثالث "جاز في وسط مدينة كبيرة نصفها مدمر..."

\*أطلق شخص واحد رصاصتان على البابا، بينما "رهط" أي عدد كبير من الجنود يُطلقون طلقات وأسهم...

### الابا بنديكس السادس عشر

1- (احتفظ البابا بلباسه الأبيض ولبق "الأب الأقدس" وبخاتم البابوية الخاص به) وقال: "الله دعاني لأصعد إلى الجبل ولأكرس نفسي للصلاة والتأمل.

حُب الكنيسة هو أخذ خيارات صعبة والتألم لتثبيت خيرها".

2- "شعرت في الأشهر الأخيرة أن قواي قد ضعفت...

هذه الأيام ليست سهلة بالنسبة إلي. الكنيسة ليست قوية كفاية". (منذ فضيحة فاتيما يكس يمشي ببطء، تعب ومقتّم).

"أنا ذاهب للصلاة والتأمل. إنها اللحظات الأكثر عنفاً".

"المسيحيون هم الجماعة الأكثر اضطهاداً في العالم".

3- "أنا لا أتزك الصليب، أقف الآن بشكل جديد عند أقدامه:

أقدام المصلوب على الصليب. المخاطر تتكاثر علينا.

لا يستطيع أحد أن يكون مسيحياً... ما لم يقبل لحظة

استشهاده... سلطان الصليب يخلص العالم... أنا حاج

يبدأ المرحلة الأخيرة من حجّه على الأرض".

<sup>150</sup> الخوري غسان أنطونيوس وهيه رعيدي-عظة 2013/11. سيده المعونات-زوق مكابل، الجمعة 2013/03/01\_الصور 3، سر فاتيما الثالث (لو: 12: 16-21).

الهم الروح القدس الكاتب بهذه الفكرة بينما كان يصلي الوردية المقدسة في كنيسة سيده المعونات، زوق مكابل، مساء الأربعاء في 27 شباط 2013.

\* لم يبدأ الإضطهادُ الجسديُّ الكثيفُ ضدَّ المسيحيين بعد،  
بينما في السرِّ الثابتِ يَستشهِدُ مع البابا وبعدهُ كثيرٌ من المكرَّسينَّ والمؤمنين...  
\* إذًا، سرُّ فاتيما الثالث لم يكتملْ بعد ولم ينته ولم يتحقَّقْ مع محاولةِ أعتيالِ البابا يوحنا بولس الثاني، بالأخصَّ أن البابا  
بنديكتس السادس عشر أعلن ذلك في 13 أيار سنة 2010 من مزارِ سيِّدةِ فاطيما في البرتغال...  
وكلمةُ الرجاءِ الأخيرةِ للبابا بنديكتس السادس عشر، هي: "نضع رجاءنا بالربِّ الذي سيساعدنا... ولنتأكد بأنَّ  
الربَّ سينتصر". "الربُّ هو قائدُ السفينة ولن يدعها تعرِّق". آمين.

أيُّها المسيحُ الفادي، لقد وعدنا قائلًا: "أبوابُ الجحيم لن تقوى عليها" (متى 16: 18)، لأنَّ دَرَبَ صليبِ  
الكنيسة سينتهي بأرضٍ جديدةٍ مُظلمةٍ بالسَّلامِ المسيحيِّ الحقيقيِّ. معَ هذا الرجاءِ الخلاصيِّ، نلتَمِسُ منك أَيُّها الربُّ  
يسوعُ إلهنا، بحقِّ العذاباتِ التي زادتِ آلامَكَ آلامًا لَمَّا سَقَطَتْ للمرَّةِ الثالثةِ تحتِ الصليبِ على وجهك، وبحقِّ  
أحتمالكِ لهذهِ الآلامِ بصمَّتِ وهدوء، نلتَمِسُ منك ألاَّ تسمَحَ بأنَّ نَسْقُطَ في الخطيئةِ من جديدٍ فنزيدُ آلامَكَ آلامًا.  
لذلك، نحن نرتضي بأن نتحمَّلَ شتَّى الآلامِ ونُقدِّمَ كلَّ التضحياتِ والإماتاتِ حتَّى الموت. وهذا كُلُّهُ لأننا لا نريدُ إلاَّ  
أن نفتدي بك ونعملَ مشيئةَ الآبِ السماويِّ، والذي بشفاعتهِ والدتكِ مريمَ البريئةِ من الدنَس، نرفعُ إليك معَهُ ومعَ  
الروحِ القدس، المجد والشكر، إلى الأبد، آمين.

ك: إرحمنا أَيُّها الربُّ يسوع

ش: إرحمنا

ك: فليخلص كلُّ الأمتاءِ والتائبين، ولتستريح نفوسُ الموتى المؤمنين. ش: برحمةِ الله والسلام، آمين.

إمنحي نارًا لقلبي

يشتعِلُ بيسوعِ ربِّي

صاحبِ الحُبِّ العجيبِ

أيتها الأمُّ القديسةُ

إجعلِي جراحاتِ وحيدِكِ

في قلبي مُنطبعةً

## 1.10 - المرحلةُ العاشرةُ من دَرَبِ الصليبِ (مُجدَّدة)

ك: "لنتأملُ يسوعَ كما سُقِيَ خالًا ومُمرًا وعُترِي من ثيابه، نسجدُ لك أَيُّها المسيحُ ونُباركُك".

ش: "لأنَّك بصليبِكَ المقدَّسِ خلَّصتَ العالمَ".

بعدَ قيامِهِ من تحتِ الصليبِ للمرَّةِ الأخيرة، وصلَ يسوعُ إلى "المكانِ الذي يُدعى مجلجثة، أي موضعِ الجمجمة" (متى 27: 33). وألتمى أيضًا بأُمِّه مريمَ التي حازَ سيفُ الألمِ عمقَ قلبِها الطاهرِ وهي مُتقبلةُ كلِّ الإهاناتِ التي وُجِّهتِ إليها، وكُلِّ  
مَشَاهِدِ العُنْفِ التي تنهجرُ على أبنِها الوحيدِ، وكان معها يوحنا الحبيبُ ومريماتُ ونسوةٌ وبعضُ الرجال. ولدى وُصولِ يسوعَ  
إلى قِمَّةِ الجبلِ، حُرِّرَ سمعانُ القيرانيُّ من مُساعدتهِ وألتمتُ الجندُ مانعينَ أحدًا من دخولِ الساحةِ حتَّى يتسنى لهم إكمالُ عُنْفِهِم



الشنيع على يسوع وتحت أنظار أعدائه الضالين من الكهنة والفريسيين والمؤمنين لهم. كل التحضيرات كانت جاهزة لإعدامه مع لصين مجرمين رافقاه منذ البداية. تصف الطوباوية كاثرين إيميرينغ الآم الطوباوية العذراء مريم بأنها: "كانت تزداد شدة لأفهامها لم تستطع في البدء رؤية آبنها، لقد علمت بأنه ما زال على قيد الحياة، وشعرت برغبة عميقة في رؤيته من جديد، في حين أن صور العذاب الذي ما زال يتعرض له كانت تحرق قلبها مع حزن شديد"<sup>151</sup>. حاولت بعض النساء أن يقدمن ليسوع الخمر الذي حضرته فيرونكا عندما مسحت وجهه بالمنديل، ولكن الجلادين شربوا الخمر. ثم وجد الجلادون إناء معهم، فيه خمر ممزوجاً مرًا، فأعطوا يسوع ليشرّب، فذاق ولم يريد أن يشرب (متى: 27: 33-34)، فأعطى الأمر ليُعزى من ثيابه، هو الذي ألبسنا حلّة الجدي عندما ظللنا بثوب المعمودية المقدسة. وعندما فعلوا ذلك، وكان "وشاح الصوف يغطي جراحه، سحبوا عنه ثيابه بعنف، ما سبب ليسوع آلاماً لا وصف لها ومعاناة جمّة... وكان يسوع ضعيفاً جداً من جراء آلامه الموحجة وفقدانه للدم، ولا يستطيع حتى أن يسند نفسه..."<sup>152</sup>.

...

في هذه الأيام التي استفحل فيها الشر وعمت الفوضى وبدأت الحرب المدمرة وتهيأ المخرب الشنيع للاستيلاء على الكنيسة، وفترت المحبة، وانقسمت العائلات وأحزبت الأنفس وتضععت الزهائيات والأبرشيات وتشردمت، وفشدت الأخلاق وفقدت الآداب، وانتشرت الشعوذات والمخدرات والدعارة والشذوذ والفسق والفجور والعزبة والإجهاض والقتل والكذب والتكاذب والنفاق والرياء والسرقه والعبودية للمال والسلطة والذات، تُسقى كنيسة المقدسة، أيها المسيح إلهنا، خمرًا ومرًا، من خلال هذا الاضطهاد الذي تتعرض له من الداخل ومن الخارج. إن البابا بنديكس السادس عشر يعطى، والكنيسة المقدسة، خمرًا ممزوجًا مرًا من جراء كل هذه الأحوال التي تمر بها الكنيسة والعالم. وها هي تتعزى من ثوبها البشري بشخص البابا الذي يتعرض لشتى أنواع الإهانات والافتراءات والمكائد والضغوط والتهديدات بأسم الكنيسة، ومعها جمع غفير من المكرسين والعلمانيين الأبرار الأمتاء الحُبك. وكما ظن أعداؤك أنهم عرّضوك للهزء والسخرية عندما عرّوك من ثيابك، وفاتهم أنك أنت مصدر الطهر والنقاء، كذلك، يظن أعداء كنيسة أنك أهم يعرضونها، بشخص البابا بنديكس السادس عشر، للهزء والسخرية بنشر الفضائح التي هي، بمعظمها، من صنعهم، تخطيطاً وشراسةً وتنفيذاً، جاهلين أنها، بثبات إيمان البسطاء من أبنائها الأمتاء وطهارتهم وقداستهم وبقوة روح القدس، ستنتصر عليهم وعلى شرورهم.

وفي خضم هذه البلبلة والفوضى وهذا الاضطهاد، نذكركم كلام البابا بنديكس السادس عشر لدى زيارته ألمانيا في أيلول سنة 2011 عن الرب الإله الذي يصطاد في شبكته السمك الجيد والريء معاً، إذ قال: "ربما أنا قريب في هذه الشبكة من السمك السيئ وأشعر بذلك، ولكن... هكذا نتعلم أن نتحمل حتى الفضائح، والعمل ضدها في شبكة الرب الكبيرة هذه"<sup>153</sup>. وهكذا، تخلى البابا بنديكس السادس عشر عن إدارة سفينة بطرس مكرسًا ما تبقى من حياته لخدمتها بتفان ليس له من مثيل، أي بالصوم والصلاة والتأمل والتأمل والجهاد المقدس.

<sup>151</sup> (الطوباوية كاثرين إيميرينغ، L'Abbé de CAZALES, XXXVII, p.258.

<sup>152</sup> (الطوباوية كاثرين إيميرينغ، L'Abbé de CAZALES, XXXVIII, p.258-260.

<sup>153</sup> (البابا بنديكس السادس عشر، حوار صحفي في الطائرة قبل الوصول إلى ألمانيا، موقع زينيت، 22 أيلول 2011.

لقد حدث فراغٌ في السُدَّة البابويَّة، ومن ثمَّ أعلنَ الكاردينالُ بيرغوليو أسقفًا لروما وبابا لإدارة الكنيسة الكاثوليكيَّة المقدَّسة. ومنذ لحظة اختياره، أشاعَ بصدقٍ حقيقةً وضعه الجديد، لمَرَّاتٍ عديدةٍ قائلاً: "أنا أسقفُ روما". وها هو يعملُ جاهداً في الكنيسة الكاثوليكيَّة المقدَّسة ويطلبُ تكراراً الصلاةَ من أجله. ولكن للأسف الشديد، منذ أيامه الأولى علَّت أصواتُ النشاذِ في خبايا الفاتيكانِ وفي كلِّ أنحاء الأرضٍ لتغييرِ تعليم الكنيسة الكاثوليكيَّة المقدَّسة، ليتبيَّن أنَّهم السببُ الأساسيُّ لاعتزالِ البابا بنديكتس السادس عشر. وأوَّلُ عملٍ يُخالِفُ التعليمَ والتقليدَ منذ نشأة الكنيسة إلى اليوم، هو غسلُ أرجلِ نساءٍ ووثنٍ يومَ خميس الأسرارِ في الأسبوعِ المقدَّس لآلام المسيح يسوع الفادي. فعندما غسلَ الرُّبُّ يسوعَ أرجلِ تلاميذه، كانوا جميعهم رجالاً يهوداً مؤمنين، ليس بينهم لا نساءً ولا وثنيين. أمَّا ابنُ الهلاكِ يهوذا الإسخريوطي، فقد خرجَ لخيانة المسيح، وبعدَ ذهابه وَضَعَ الرُّبُّ يسوعَ يديه على الأحد عشرَ وسيموا كهنةً وعددٌ منهم سيموا أساقفة، وذلك كما شهدت الطوباويَّة كاثرين إيميريك. في هذه الأجواءِ الجديدة التي فيها تُبطلُ الحقيقة الكاثوليكيَّة بشكلٍ مُنَهَجٍ، بدأ المخططُ الشريرُ الخبيثُ يخرُجُ إلى العلنِ مُعرياً الكنيسة المقدَّسة من تقاليدِها وتعاليمِها وقِيمِها وعقائدها وأسرارِها المقدَّسة، فُتسقى خلاً ومراً. لذلك، أعلنَ البابا فرنسيسُ أسقفُ روما في الطائرة، إلى صحيفة "لو فيغارو" الفرنسيَّة، لدى عودته من كوريا، بتاريخ الثامن عشر من شهرِ آب سنة 2014، أنه قد يحظى حظو سلفه ويستقبل من إدارة الكنيسة ولن تطول حبريَّته أكثر من ثلاث سنواتٍ على الأرجح (نُشرَ هذا التصريحُ في الصحيفة عينها بتاريخ 2014/08/19، بقلم جان ماري غونوي). هل تتحقَّقُ نبوءةُ الطوباويَّة كاثرين إيميريك (1822 وما قبل)، لَمَّا شاهدت في رؤيا الكنيسة المزيَّفة؟ تقولُ الطوباويَّة كاثرين إيميريك: "رأيتُ صلَّةً بين بابوين"، كما هو حاصلٌ في هذه الأيام بين البابا بنديكتس السادس عشر وأُسقفِ روما البابا فرنسيس... وقالت أيضاً: "رأيتُ كم ستكون مؤذية عواقب هذه الكنيسة المزيَّفة. رأيتها تنمو في الحجم، وتدخل كلَّ أنواع الهزات إلى مدينة روما. الإكليروسُ المحلَّين يزيدادون فتوراً، ورأيتُ الظلمة العظيمة سائدة". وقالت أيضاً في وقتٍ لاحقٍ: "رأيتُ حالة القديسة ليدوين سكيلدم *St. Lydwine of Schiedam* كروحٍ مضحيةٍ خلال زمن وجود ثلاثة بابوات. ورأت كيف تجرَّأ جسدُ هذه القديسة إلى ثلاث قطعٍ يجمعهما فقط أوتارٌ أو عصبٌ هزيل"، كعلامةٍ على وجود هؤلاء البابوات الثلاثة في زمنٍ واحد... فإذا استقال البابا فرنسيسُ أسقفُ روما قريباً، هل سنشهدُ ثلاث بابواتٍ على رأس الكنيسة الكاثوليكيَّة المقدَّسة؟ ومن هو البابا الأصيل؟!

بعد صمتٍ دام أكثر من ستَّة أشهرٍ، تكلمَ البابا بنديكتس السادس عشر عن التواضع في عظةٍ ألقاها خلال احتفالهِ بالذبيحة الإلهية بحضور تلامذته السابقين (الأحد، الأول من أيلول سنة 2013)، فقال: "كلُّ إنسانٍ يتطاع ليكون له موقعاً جيِّداً في التاريخ، وكلُّ واحدٍ يريد أن يجد لذاته المركزَ الصحيح في الحياة. السؤال الوحيد، هو: ما هو الموقعُ الجيِّد. وما هو الموقعُ الصحيح؟ ... جاء في الإنجيل: 'يصيرُ الآخرون أولين، والأولون آخريين' (مت 20: 16). من الملاحظ أن الموقع الذي يُعتبرُ الأوَّل (بالنسبة إلى العالم) قد يكونُ الموقع الأكثر سوءاً (في نظرِ الله)، ونحن نعلمُ أنَّ هذا يحصل ليس فقط في الدينونة الآخرة، ولكن غالباً في ووسطِ العالم. لقد رأينا بأنفسنا أن ذلك يحصل منذ عدَّة عقود، كيف سقطَ الأولون فجأةً وما كان يُظهِرُ أنه موقعٌ جيِّدٌ تبينَ أنه موقعٌ مُضللٌ، أي سيء. فالذي يريد أن يكون مسيحياً حقيقياً، يجب أن يكونَ الأخير في نظرِ العالم... فالذين يعتبرون أنَّهم انتصروا وأصبحوا في المركزِ الأوَّل، يجب أن يفهموا أنَّهم في ووسطِ الخطر، لذا، عليهم أن ينظروا دائماً إلى الله ليخلصوا... فالمتواضع المولود بحسبِ الروح هو الذي يجد في المسيح يسوع وسرَّ فدائه على الصليب، محورَ حياته، فيحصل على موقعه الصحيح، ويغدو مسؤولاً عن نشرِ المحبة والعدل والحقيقة".

ويقول البابا الناسك بنديكتس السادس عشر: "لقد تبين في التاريخ، أنّ صليب المسيح كان الموقع الأخير... ولكن الإنجيلي يوحنا اعتبر الإذلال الأقصى للصليب هو المجد الحقيقي"، والذي يريد اليوم أن يسمع فليسمع، والذي يريد أن يفهم فليفهم.

لذلك، الإجابة على السؤال، من هو البابا الأصيل؟ هو: لقد عبّر البابا بنديكتس السادس عشر عن خضوعه للعناية الإلهية، إذ احتفظ بلقب "الأب الأقدس" وبخاتم البابوية وختمها، وهذا الاحتفاظ هو فريد لأن الكنيسة المقدسة لم تشهد مثله بتاتا. لذا، لا يسعنا إلا التأكيد بأن هذا التخلي القسري، وإن أتى ضمن مخطط الله الخلاصي، فهو باطل عند الله والقانون السماوي للثالوث الأقدس. فإن استمر البابا بنديكتس السادس عشر، المقيّد خارجيا والحرّ داخليا، في إدارة الكنيسة المقدسة في الفاتيكان كنائب للمسيح وكخليفة بطرس الرسول، أم لم يستمر، فسيبقى هو البابا الأصيل حتى وفاته، وبالأخص بعد الكشف عن أنّ هناك أخطاء واردة في نصّ التخلي، تجعل من هذا التخلي باطلاً وفقاً للقانون الذي يختص بحريّة خليفة بطرس الرسول. وكان الأب الأقدس بنديكتس السادس عشر قد دعا كلّ الأبناء للصلاة من أجله بكنافة وتواصل، لأنّه في عزّله وأمانته لله، قد قدّم ذاته للاستشهاد.

ولكن في النهاية، الذي لم يحسب له الأعداء حساباً، هو كلام الله على لسان يوثيل النبي، عن فيض الروح في الأزمنة الأخيرة (يوئيل 3: 1-2). وإذ ننتظر هذه العنصرة العالمية التي ستشمل كلّ إنسان<sup>154</sup>، وذلك بعد حصول الانشقاق داخل الكنيسة، علينا أن نسلك مسلك توبة صادقة لندخل زمن الملك الحقيقي للمسيح الملك. وعندها، يُقيم الرب يسوع "الخراف عن يمينه والجدا عن شماله" (متى 25: 33)، ليرث المباركون ملكوت الله (متى 25: 34) والملاعين يزجون في "النار الأبدية المعدة لإبليس وجنوده" (متى 25: 41).

علمنا أيها المسيح إلهنا، أن نفهم معنى الحياء البشري وتذكّر أنّ "مخافتك هي رأس الحكمة"، وأمنحنا نعمة عدم التعلّق بالدنيا والملذات الذاتية، بل أن نحتم في لباسنا وفي نفوسنا كيلا نكون سبب إغراء وعثرة لإخوتنا فنقع في التجارب. وتبتنا في محبتك ثباتنا في تعليم كنيستك الكاثوليكية المقدسة. وشفاعة قلب مريم الطاهر وشفاعة مار يوسف النقي، نرفع المجد إلى الثالوث الأقدس إلى الأبد، آمين.

ك: إرحمنا أيها الرب يسوع ش: إرحمنا

ك: فليخلص كلّ الأبناء والتائبين، ولتسترخ نفوس الموتى المؤمنين. ش: برحمة الله والسلام، آمين.

إجعلني أمي الحزينة الجراحات الثمينة

قلبنا القاسي تُصيب

أيّتها الأمّ القديسة إجعلني جراحات وحيدك

في قلبي مُنطبعة

<sup>154</sup> راجع الملحقين التاليين في القسم الثالث من الكتاب، 16: نبوءات قديسين وبابوات في الكنيسة و17: معمودية نهاية الأزمنة: معمودية الدم والنار.

## 1.11- المرحلة الحادية عشرة من دَرْبِ الصليب (مُجَدَّدة، وبقِي جزءًا سيأتي)

ك: "لنتأمل يسوع مُسَمَّرًا على الصليب، نسجد لك أيها المسيح ونباركك".

ش: "لأنك بصليتك المقدس خلصت العالم".

ألقى يسوع على صليبه وتمرر بمسامير طويلة في يديه ورجليه. ولما نُبِت الصليب في مكانه في قلب الحفرة، تدفقت الدم من جديده بقوة من رأس المخلص ومن يديه ورجليه، ما سبب له آلامًا لا وصف لها<sup>155</sup> (الطوباوية كاترين إمبريخ). "صليبه هناك هو والمجرمين، الواحد عن اليمين والآخر عن اليسار. وكان يسوع يقول: "أبت، اغفر لهم، لأنهم لا يدرون ما يفعلون!". وأقتسموا بالفرعة ثيابه. وكان الشعب واقفا ينظر، أما الرؤساء فكانوا يتهاكمون قائلين: "خلص آخريين، فليخلص نفسه، إن كان هو مسيح الله المختار!". وكان الجنود أيضًا يستخرون، وهم يدنون منه ويقدمون له خالًا، ويقولون: "إن كنت ملك اليهود فخلص نفسك!" (لو 23: 33-37). وكانوا "علقوا فوق رأسه كتابة فيها سبب الحكم عليه" (متى 27: 37): "يسوع الناصري ملك اليهود" (يو 19: 19). وبينما كان لص الشمال يُجذف على يسوع، انتهزه لص اليمين قائلاً: "أما تخاف الله وأنت تحت هذا الحكم نفسه؟ فحزن بعدلٍ حكيم علينا، لأننا تلقى ما تستوجبه أعمالنا، أما هذا الرجل فلم يفعل شيئًا سيئًا!". ثم أخذ يقول: "يا يسوع، أدكرني عندما تأتي في ملكوتك!". فقال له يسوع: "الحق أقول لك: اليوم تكون معي في الفردوس!" (لو 23: 40-43). "وكانت واقفة بالقرب من صليب يسوع أمه، وأخت أمه، ومريم زوجة كلوبا، ومريم المجدلانية. فلما رأى يسوع أمه، والتلميذ الذي كان يُجبه واقفا إلى جانبها، قال لأمه: "يا امرأة، ها هو أبوك!". ثم قال للتلميذ: "ها هي أمك!". ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصته" (يو 19: 25-27).

...

ما الذي يحصل فعليًا في هذه المرحلة من درب صليب الكنيسة؟ مفهوم العائلة المسيحية الكاثوليكية وجوهرها دخلا في "الانحدار"، وخرجا عن المفهوم والجوهر الذي أعطاهما الرب يسوع وطبقتهما الكنيسة المقدسة. فالذي جرى في سينودس العائلة الذي انعقد في تشرين الأول سنة 2014 هو أكبر دليل على هذا الانحدار والانشقاق. لقد ألقى الأب ماتياس م. ساسكو الفرنسيكاني، يوم الأحد في الثلاثين من تشرين الثاني سنة 2014 في الولايات المتحدة الأميركية، عظةً وضخ فيها أن "الكاردينال ميولر Muller، رئيس مجمع العقيدة والإيمان، حين كان يُخلص ما أتى عليه سينودس العائلة، قال: "في الحقيقة هناك بعض الأساقفة وحتى الكرادلة في الكنيسة قد سمحوا لأنفسهم بأن يُصيحوا تحميًا عن حقيقة الإيمان بما يُخصّ تكوين العائلة كرجل وامرأة وأطفال. وفي السنة القادمة، ومع إعلان الكنيسة للسينودس القادم في تشرين الأول سنة 2015، ستوقع اهتزازات تُصيب سفينة القديس بطرس. فعلينا أن نُحصن أنفسنا في ظل هذه العاصفة، متمسكين بتعاليم الرب يسوع والسلطة في الكنيسة... إن سفينة القديس بطرس غالبًا ما صدمتها الأمواج،... وقد نشهد بعض الأمواج العالية تصدمها قريبًا. قد نرى أناسًا على القارب يُجاربون بعضهم البعض، وأناسًا آخرين على القارب يُحاولون أذية السفينة... لإغراقها، وغيرهم يفتقد إيمانهم... ويرمي بنفسه عن السفينة. فعلينا أن... نتذكر أن أمورًا أسوأ حدثت في الماضي، وقد تجاوزتها الكنيسة كلها ولم تغرق، وستستمر وتنجو كما نجت... بفضل الذين سيثبتون في

<sup>155</sup> (الطوباوية كاترين إمبريخ، L'Abbé de CAZALES, XXXVIII-XXXIX, p.261-265.

الإيمان وَيَمَوِّنَ عَلَى مُتَنِهَا". وكانَّ الكاردينال مولير يَصِفُ الآنَ مشهَدَ سفينة الكنيسة في حلم القديس يوحنا دون بوسكو، عن نهاية الأزمنة الأخيرة، عندما تتعرَّضُ لاعتداءات الأعداء، ولكنها ستنتصرُ بسلاحي القربان المقدس والعدراء مريم.

في هذا المجال، استشهد الأب ماتياس بمحاضرة للكارينال الأميركي فرنسيس ستافورد، كان قد ألقاها سنة 2008، حول رسالة البابا بولس السادس بعنوان: "الحياة البشرية Humanae vitae"، والصادرة في تموز سنة 1968. قال الكاردينال ستافورد: "إنَّ الرَفْضَ الَّذِي قُوِّبَتْ بِهِ هَذِهِ الرِّسَالَةُ مِنْ قَلْبِ الكنيسة منذ أربعين سنة، حول مفهوم الحياة الجنسية البشرية ومبادئها، من حيث التوحدة والتكاثُر والشراكة، قادنا إلى العواقب التي نعيشها اليوم. فالتدني العقائدي من قِبل بعض الكهنة واللاهوتيين قد ظهر جلياً: ... عُصياناً ومُتْرَدِّ على تعاليم الكنيسة، حتَّى من قِبل أساقفة وكرادلة...".

ويُتَبَّعُ الكاردينال ستافورد: "لقد وصف البابا بولس السادس أتباع المسيح، بدعوة ليست بسهولة لعيش حياة أكثر "رصانة" وانضباطاً بالنسبة إلى مفهوم العائلة والحياة الجنسية. إنَّ صيف سنة 1968 هو نقطة تحوُّل وعلامة في التاريخ، ... إنَّها الهبوط والتدني والانشقاق...". ثمَّ كشف الكاردينال ستافورد أنَّ البابا بولس السادس قد عيَّن سنة 1968 الكاردينال لورانس جاي شين مسؤولاً في لجنة لدرس الشؤون العائلية. وفي هذه الأيام، نشهدُ نحنُ الأمر نفسه، إذ أنَّ البابا فرنسيس كأُسقف لروما، عيَّن الكاردينال كاسبير رئيس مجمع العائلة المذكور آنفاً، لدرس شؤون العائلة وصراعاتها في عصرنا الحديث.

أمَّا الكاردينال ستافورد فقد كشف عن مفاجأة في لجنة سنة 1968، فقال: "جرَّت محادثات وتقرّرات داخلية غير مصرَّح بها من روما قبل سنة 1968، وقد طُلِبَ إلى هذه اللجنة أن تُقدِّمَ تقارير واستشارات للبابا بولس السادس... فُضِّمَتْ بمشاركة هذه اللجنة بالأمر التي تُقلِّفني في شأن العائلة، ونصَّحت بدقة الكاردينال لورانس جاي شين بالتالي: إنَّ مبدأي التوحدة والانجاب بين الزوجين لا يُمكنُ فصلهما عن بعض في الزواج. لذا، فإنَّ وسائل منع الحمل هي انتهاك لحرمة وسريّة الجماع الزوجي، وهو بالتالي خطأ كبير لأنه يُعيِّبُ أبوة الرجل وينتهك كرامة المرأة. وإنَّ أمِّي رفضت لثديّة وأهميّة الاتحاد الزوجي في العلاقة الجنسية، إنَّما يوازي سماحاً علنيّاً لكلِّ مظاهر العهر والدعارة والثنائية الجنسية وتساهاً معها... في وقت لاحق، ... أعلنت اللجنة بالإجماع، أنَّه على الكنيسة تغيير تعاليمها على ضوء الظروف الآتية العامّة الجديدة... وقد تبين أنَّ الكاردينال لورانس جاي شين (الذي تاب لاحقاً)، هو الرجل الشرير الذي ... تلاعب بالجنة وقراراتها، وسرّب معلومات عن دراساتها وأبحاثها الفاسدة".

ويُتَبَّعُ الكاردينال ستافورد: "اللجنة كان لديها القدرة الواضحة على خلق بلبله وارتباك كبيرين بين الناس في موضوع العائلة... لقد خرجت هذه اللجنة فجأة عن مسارها السابق وانفردت لتقرّر وتصرّح للناس أنَّ كلَّ المفاهيم والتعاليم البابوية ستُغيَّر...؟! هل تتصوِّرون هذا الخبث...؟ كهنه ولاهوتيون تابعوا مخططاتهم، والوسائل الإعلامية استغلَّتهم لتحقيق أهدافها ومصالحها. في التاسع والعشرين من شهر آب سنة 1968، فشل العدبُد في الامتحان الإنجيلي، وانعكس ذلك على كلِّ شعب الله... يكفي النظر إلى برنامج الثقافة الجنسية... في المدارس الكاثوليكية لتفهموا ماذا أقصد...".

ويُتَبَّعُ الكاردينال فرنسيس ستافورد قائلاً: "... الطاعة للكنيسة هي الأهم، وتبقى الأساس. سنشهد دائماً، ... انشقاقات وتمردات، حتَّى يفصل يسوع الخراف عن الجداء في ملكوته، عندها سيعرف، بشكلٍ مُؤكِّد، أنَّ الخطيئة تبقى خطيئة... وسيظهر كلُّ شيء جلياً على حقيقته". وما برحت العدراء مريم في رسائلها في ظهور فاتيما - البرتغال، وفي ظهور أكيثا -

اليابان، وفي مخاطبتها للأب ستيفانو غوبي في الكتاب الأزرق للحركة الكهنوتية المريمية، تُنبّه من الانشقاق وقيام كهنة ضد كهنة، وأساقفة ضد أساقفة، وكرادلة ضد كرادلة (رسالة 170).

قال النبي دانيال أنه في نهاية الأزمنة التي نمرُّ بها اليوم... "لم يدخل قمي لحم ولا خمر" (دا10: 3). ويعني بذلك، أن الذبيحة الإلهية، سوف تُبطل، والقربان المقدس سوف يُعتبر تذكراً وليس حقيقة (أي رمزاً)، كما هو حاصل عند الجماعات البروتستانتية المنشقة عن الكنيسة الكاثوليكية. لكن نبوءة النبي دانيال تقول أيضاً أن الله حدّد سبعين أسبوعاً ليُفني المعصية ويُزيل الخطيئة ويُكفر عن الإثم آتياً بالبرِّ الأبدية، أي حدّد سبعين سنة بدأت مع وثيقة إعلان قيام دولة إسرائيل الجديدة بتاريخ الرابع عشر من أيار، سنة 1948، وتنتهي في سنة 2018، وذلك تمييزاً لوعده بلفور الصادر في الثاني من تشرين الثاني سنة 1917، أي بعد آخر ظهور للعدراء مريم في فاتيما البرتغال، عندما أعطت الأطفال الثلاثة رؤيا السرِّ الثالث الذي نعيشه الآن مع البابا بندكتس السادس عشر والكنيسة. واختتم دانيال النبوءة بمسح قدوس القديسين (ر دا9: 24) ملكاً مُتصراً بالحبِّ لأبد الأبدية. إذاً، الأمير الذي سبطل ذبيحته الإلهية، هو المسيح ابن الله الحي، أما المُبطل فهو النبي الكذاب الذي يعوِّثُ فساداً وتخريباً في الكنيسة الكاثوليكية المقدسة، ولا يملك البرِّ والقداسة ليخدمها، لأنه لم يُمسح ملكاً، أي "لم يدهن بدهن" كما كشف دانيال النبي (دا10: 3).

هذا الإبطال الذي حُكي ويحكي عنه، قد بدأ العمل به في سينودس العائلة المذكور. إذ هيئت الأجواء لقبول ثلاث أمورٍ ضدَّ تعليم الإنجيل وتعليم الكنيسة. وقد عمد الكاردينال كاسير مع أعضاء لجنته على تسريب بنود هذه التعاليم المنحرفة خلال فترة انعقاد مجمع العائلة في تشرين الأول سنة 2014، تماماً مثلما سُربت المُقترحات المنحرفة للجنة سنة 1968. وبإلحاح، لقد أُبقيت هذه البنود في التقرير الأخير للسينودس، لتُثبت بحفاة في تشرين الأول سنة 2015.

فمن نواحي الإبطال الخطيرة الأولى، أن سينودس العائلة المُنعقد حالياً، قد هيأ الأجواء العامة لتشريع الطلاق والسماح للمطلقين الذين يتزوجون ثانية بالمناولة المقدسة. فإذا كان موسى قد شرع الطلاق بسبب قساوة قلوب اليهود، فالزُّب يسوع قد وصّى بجزم أن "ما جمعه الله فلا يفترقه إنسان" (مر10: 3-9). وأمام تلاميذه، قال يسوع: "من طلق امرأته، وتزوج أخرى، فقد زنى عليها. وإن طلقت امرأته زوجها، وتزوجت آخر، فقد زنت" (مر10: 11-12)، "ومن يتزوج مُطلقاً يزني" (مت5: 32 ولو16: 18). إذاً كلام يسوع يُحرّم الطلاق والزواج ثانية بشكل واضح، والكنيسة تُعلّم تعليم مسيحها. أما الموضوع الخطير الثاني فهو التساهل مع المثليين جنسياً، واعتبارهم يُقدّمون "دعماً إضافياً للمجتمع المسيحي والكنيسة"، وكأن الكاردينال كاسير، والذين معه من كرادلة العصرية، قد نسوا أن الرسول بولس، في الفصل الأول من رسالة روما كما في رسالة يهوذا، حدّد التواصل الجنسي بين مثليي الجنس بأنه عمل يُخالف الطبيعة البشرية، وغضب الله ينزل على مُرتكبيه ويهلكون. ولكن في حال التوبة يُخلصون ويُكفرون. أخيراً، الموضوع الخطير الثالث، وهو مبدأ التدرج الذي يسمخ للخطاة بأن يتقدموا من المناولة المقدسة لجسد المسيح ودومه دون اعتراف بالخطايا لدى كاهن المسيح الرب، ريثما يتخلصون من خطاياهم تدريجياً. وهذا السماح في حال حصوله، يكون أكبر تدنيس لسر القربان المقدس، وتوجّه خطير نحو إلغاء ذبيحة القُداس الإلهي. والنتيجة هي، أن هذه الهرطقات الثلاثة، تبقى خطايا مُميتة ومهلكة لا تُمحي إطلاقاً إلا بالتوبة الصادقة والاعتراف بها لدى كاهن المسيح. لأنه إذا أُكِل جسد المسيح

وشرّب دمه ممن لا يستحقّه، مهما كانت خطيئتهم المميّنة، فإنّ الأكل والشارب "يكون مُدبّبا إلى جسد الربّ ودمه... ويأكل ويشرب دينونة أعظم لنفسه" (1 قور 11: 27-29). وكان المسيح يسوع قد نبّه قائلاً: "لا تعطوا المقدّسات للكلاب..." (مت 7: 6)، لأنّ الأقداس تُعطى للقديسين فقط وليس للخطاة والهرطقة وغير المؤمنين.

تنبّنا أمنا مريم العذراء في العلامة الثالثة (رسالة 170) من زمن تطهير الكنيسة من الشرّ والخونة، والتي هي الانشقاق، أنّ الطريق الذي يجب أن نسلكه في هذه اللحظات الصعبة، هو "طريق الطهارة والنعمة، طريق الصلاة والتكفير"... وتعبّر العذراء عن قلقها من الانشقاق داخل الكنيسة... بين المؤمنين... والكهنة... والأساقفة...، والكرادلة... وتقول: "أيتها الكنيسة، جسد المسيح السري، لقد بلغت في مسيرتك المؤلمة نحو المرحلة الحادية عشرة" من درب الصليب... من ناحية ثانية، وصلت الوقاحة لدى البعض إلى التهكّم على سرّ القربان المقدّس والماء المبارك وزبوت الأسرار المقدّسة، وغيرها من المقدّسات والعقائد الكاثوليكية المقدّسة! لا بل لقد أعلن رئيس أساقفة ألمانيا، الكاردينال ماركس، في شباط سنة 2015، أنّه إذا تخلّف البابا أسقف روما في المدى المنظور عن إعلان تشريع الطلاق والزواج ثانية والسماح لهؤلاء بالمناولة المقدّسة وغيرها من القرارات المخالفة للتعليم الكاثوليكي، فإنّهم سوف يُعلنون تعليمهم الجديد وانشقاقهم.

وسط هذه الأجواء المشحونة المُندرة بالانقسامات داخل الكنيسة، وبالخروب المدمرة والشاملة، علينا أن نحافظ على تعليم الإنجيل المقدّس وتعليم الكنيسة الكاثوليكية وأسرارها السبعة المقدّسة من دون استثناء. وما هيّ من إبطال للأسرار المقدّسة في سينودس العائلة، ما هو إلاّ عمليّة صلب لجسد المسيح السري، أي للكنيسة الكاثوليكية المقدّسة. فكما سمّر الربّ يسوع على الصليب في المرحلة الحادية عشرة من درب الجلجلة، ها هي الكنيسة اليوم تُؤخّد لثمّر على مثال المسيح مؤسسها وفاديها، وذلك عندما تُزال الأسرار المقدّسة وبالأخصّ أسرار التوبة والزواج والقربان. وهكذا، يصلّ المسيح الدجال إلى مرحلة الإعلان عن نفسه وإعلان سيطرته على الكنيسة والعالم. لكنّ غضب الله سينزل عليه وعلى كلّ الأشرار وأبناء الظلمة. وفي هذا الشأن تنبّنا أمنا مريم العذراء في "لا ساليت La Salette - فرنسا"<sup>156</sup>، عن آلام البابا الشديدة وعن الأزمنة الأخيرة... وعبرت بشدّة، عن خيبة أملها تجاه بعض مسؤولي الكنيسة الذين أغشى الشيطان بصائرهم لعدم استطاعتهم التعرف على "المسيح الدجال" الذي يخدع الناس ليهلكهم، كما جاء في سفر الرؤيا... (رؤيا 12: 4). "أما إعلان العقائد المريمية الثلاث: "مريم شريكة الفداء"، و"موزعة كلّ النعم"، و"مُحامية الجنس البشري"<sup>157</sup>، فسؤلّد انفجاراً داخل الكنيسة، بسبب هؤلاء القادة العميان الذين يُسمّرون البابا بنديكتس السادس عشر على صليب جحودهم وفسادهم. سيَهزأ بالبابا لص عن شماله وهو ألمانيا (برلين) وسيُتوب لص آخر عن يمينه وهو فرنسا (باريس)، مثلما هزّت بالمسيح اليهودية التي عن شماله (أورشليم) وتابّت التي عن يمينه إسرائيل (السامرة).

إرحمنا أيّها المسيح المُسمّر على صليب عار اليهود والوثن، وأرأف بكنيستك المسرّة على صليب عار الرافضين مشيتك. فبحقّ الآلام التي تألمتها بتسميرك على الصليب بثلاثة مسامير في يديك ورجليك، أجمعنا نقبل

<sup>156</sup> راجع الملحق 4 في القسم الثالث من الكتاب، نبوءة العذراء مريم في لاساليت - فرنسا.

<sup>157</sup> راجع الملحق 11 في القسم الثالث من الكتاب، سيّدة جميع الشعوب، www.ladyofallnations.org.

ونتحمّل آلام تسميرنا بروح الإمامة والشهادة في سبيل خلاص المختارين ليرثوا زمن السلام المسيحي الآتي. نسألك ذلك بشفاعه أم الكنيسة مريم البريئة من الدنس، فترفع للثالوث الأقدس المجد إلى الأبد، آمين.

ك: إرحمنا أيها الرب يسوع

ش: إرحمنا

ك: فليخلص كل الأمانء والتائبين، ولتسترخ نفوس الموتى المؤمنين. ش: برحمة الله والسلام، آمين.

أشركيني في صليبك

حينما علّق حبيبك

وأجرحي قلبي الكئيب

أيّتها الأمّ القدّيسة

إجعلني جراحات وحيدك

في قلبي مُنطبعة

## 1.12 - المرحلة الثانية عشرة من درّب الصليب (لم يحدث شيء منها بعد)

ك: "لتأمل يسوع ماتاً على الصليب، نسجد لك أيها المسيح ونباركك".

ش: "لأنك بصليبك المقدس خلّصت العالم".

" من الظهر حتى الساعة الثالثة، تحيّم ظلام على الأرض كلها " (متى: 27: 45)، " وأحتجبت الشمس " (لو: 23: 45). ونحو الساعة الثالثة، صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: "... إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟". وسبعه بعض الواقفين هناك فقالوا: "إنه ينادي إيلينا!" (متى: 27: 46-47). "بعد ذلك، كان يسوع يعلم أنّ كل شيء قد تمّ، ولكي تتيم آية الكتاب قال: "أنا عطشان!". وكان هناك إناء مملوء خللاً. فغمسوا في الخلل أسفنجة، ووضعوها على عود من زوفى، وأدنتوها من فمه. فلما ذاق يسوع الخلل قال: "لقد تمّ!" (يو: 19: 28-30). "فقال الباقون: 'دعنا نرى هل يأتي إيلينا ويخلصه!' " (متى: 27: 49). " وصرخ يسوع بصوت عظيم وقال: 'أبت في يديك أستودع روحي!' ". قال هذا" (لو: 23: 46)، "ثمّ حتى الرأس، وأسلم الروح" (يو: 19: 30). " وإذا حجاب مقدس الهيكل قد أنشق إلى اثنين، من أعلى إلى أسفل، والأرض تزلزلت، والضخور تصدّعت، والقبور تفتحت، وقام كثير من أجساد القدّيسين الراقدين، وخرجوا من القبور بعد قيامة يسوع، ودخلوا المدينة المقدّسة، وتراءوا لكثيرين. أمّا قائم المئة والحرس الذين معه، فإنهم كما رأوا الزلزال وما حدث، استولى عليهم خوف شديد، وقالوا: 'حقاً، كان هذا آين الله!'. وكان هناك نساء كثيرات ينظرن من بعيد، وهنّ اللواتي تبعن يسوع من الجليل ليخدمته، وبينهنّ مريم المجدليّة ومرثم أم يعقوب ويوسي، وأمّ آبي زبدي (سالومة)" (متى: 27: 51-56). "وكلّ الجموع الذين احتشدوا على هذا المشهد، وشاهدوا ما حدث، كانوا يرجعون وهم يترعون صُدورهم" (لو: 23: 48). " وإذ كان يوم التهيّة (عيد الفصح)، سأل اليهود بيلاطس أن تكسر سيقات المصلوبين وتُنزل أجسادهم، لئلا تبقى على الصليب يوم السبت، لأنّ يوم ذلك السبت كان عظيماً. فأتى الجنود وكسروا ساقي الأول والأخر المصلوبين مع يسوع. أمّا يسوع، فلما جاؤوا إليه ورأوا أنّه قد



مات، لم يكسروا ساقيه. لكن واحدًا من الجنود طعن جنبه بجرية. فخرج في الحال دم وماء. والذي رأى شهده، وشهادته حق، وهو يعلم أنه يقول الحق لكي تؤمنوا أنتم أيضًا. وحدك هذا لتسم آية الكتاب: "لن يكتمر له عظم". وجاء في آية أخرى: "سينظرون إلى الذي طعنوه" (يو: 19: 31-37). وأكدت الطوباوية كاثرين إيميرخ<sup>158</sup> أن الجندي كاسيوس طعن يسوع وهو واقف بين يسوع واللص اليمين النائب، معلنة بكل وضوح أن يسوع طعن بالحرية في قلبه من الجهة اليمنى، وقد اخترقت الحرية قلبه من اليمين إلى الشمال. وبيئت عن توبة هذا الجندي الذي اغتسل بالدم والماء اللذين تدفقا من قلب يسوع الأقدس، فسجد أمام يسوع المصلوب معتزًا بالوهيته. ثم انسحب معظم الأعداء من المكان ما عدا عددًا من الخراس.

...

تقول العذراء في رسالة لاساليت في فرنسا<sup>159</sup>، إن الأب الأقدس سيتألم كثيرًا. وأكدت: "ساكون (العذراء) معه حتى النهاية لتسلم تضحيتي...". وكتبت ميلاني: "لن يشهد البابا انتصار كنيسة الله"، وهذا يعني أنه يموت بعد فيض الروح على البشرية<sup>160</sup> ومع بداية المحنة الكبرى التي تستمر في حدها الأقصى "زمنًا وزمنين ونصف زمن" (رؤ: 12: 6 . 14)، أي ثلاث سنوات ونصف سنة. في المحنة الكبرى، سوف يسيطر المخطط الماسوني على الأرض، وتتسارع وتعاظم وتشتد الحروب والويلات والكوارث الطبيعية بسبب شرود الإنسان. وذلك لأنه عندما يفتح المسيح الفادي والحمل المذبوح الختم السادس من الكتاب المختوم بسبعة أختام، يكون الشهداء منتظرين استشهاده الصاعدين على الجبل الوعر بعد استشهاده البابا بنديكتس السادس عشر لمجد المسيح (سر فاتيما الثالث)<sup>161</sup>، فيكتمل عدد الشهداء ويبدأ انتقام الرب لدمائهم. ولما فُتح هذا الختم، "حدث زلزال عظيم، وصارت الشمس سوداء كمشح من شعر، وصار القمر مثل الدم، وسقطت كواكب السماء على الأرض، كما تسقط التينة ثمارها الفجة، حين تهبها ريح عاصفة، وطويت السماء كما يطوى الكتاب، وزحزح كل جبل وجزيرة من موضعيهما، وملوك الأرض والعظماء والقواد والأغنياء والأقوياء، وكل عبد وحر، آخباوا في المغاور وصخور الجبال... لأن يوم غضب الحمل العظيم قد أتى، فمن يستطيع الوقوف؟" (رؤ: 6: 12-17). وأنبأت أمنا مريم البريئة من الدنس القديسة كاثرين لا بوريه<sup>162</sup> قائلة لها: "ستكون الأيام سيئة، سينقلب العالم كله من جزاء المصائب المتعددة. سيتعرض الصليب للإهانة والأزدراء وسيرمى على الأرض. سيفتحون قلب سيدنا المسيح من جديد، وستجري الدماء وستمتلئ الشوارع بالدم. سيكون العالم كله في الحزن". إذا، بعد استشهاده البابا بنديكتس السادس عشر، ينتخب أتباع إبليس البابا المزيف الذي سيحرف تعليم الإنجيل والكنيسة المقدسة وسوقف العمل بالأسرار المقدسة، بينما ينتخب الروح القدس البابا "بطرس الثاني" الذي سيوقد الكنيسة (سفينة بطرس) إلى زمن الخلاص والسلام الحقيقي<sup>163</sup>.

<sup>158</sup> الطوباوية كاثرين إيميرخ، L'Abbé de CAZALES, XXXVIII-XLVIII, p.296-297.

<sup>159</sup> راجع الملحق 4 في القسم الثالث من الكتاب، نبوة العذراء مريم في لاساليت - فرنسا.

<sup>160</sup> راجع الملحقين التاليين في القسم الثالث من الكتاب، 16: نبوات قديسين وبابوات في الكنيسة و17: معمودية نهاية الأزمنة: معمودية الدم والنار.

<sup>161</sup> راجع الفصل 4.2 في القسم الأول من الكتاب، سر فاتيما الثالث.

<sup>162</sup> راجع الملحق 12 في القسم الثالث من الكتاب، مريم جزرة جدعون البريئة من الدنس ونبوة القديسة كاثرين لا بوريه، أو منشورات سيده الأيقونة العجايب للآباء اللاعزبين -

الأشرفية - بيروت، لا ت. أو:

<sup>163</sup> راجع الملحق التالية في القسم الثالث من الكتاب، 13: نبوة الطوباوية كاثرين إيميرخ، 14: نبوة القديس ملاح، 15: نبوة القديسة هايلديغرد.

لقد نازعت أيها المسيح إلهنا ثلاث ساعاتٍ على الصليب قبل أن تُسلمَ روحك للآب السماوي. وعلى ممالك يناع الببا بنديكتس السادس عشر لأنه يُقاسي الآلام المرة بسبب جهود الذين حولته في مكان وجوده. كذلك الكنيسة المقدسة ستختبر هذه الآلام قبل أن تُسلم ذاتها للآب السماوي خلال ما يُقارب سنواتٍ ثلاثاً كلبية المرارة. ولكن، من هو هذا القائد الذي سيعلن "حقاً، كان هذا الببا ممثلاً المسيح، وكانت هذه كنيسته المقدسة؟" ويتوبته وإيمانه الجديد سيعيد أوروبًا إلى حضن الكنيسة المقدسة! إننا ننتظر بشوق وإيمان تدفق الماء الحي والدم الزكي من قلبك الأقدس على البشرية لتطهيرها، وذلك بواسطة ينابيع الماء الحي والدماء التي ستتدفق من قلب الببا والآلاف من المسيحيين الأمناء والملتحجين إليك وإلى قلب أمك الطاهر. لذلك، عزز فينا يا مسيحنًا وإلهنا وحيب نفوسنا القدرة على تحمل زمن النزاع الآتي، وذلك بعيش الصلاة والإماتات والرحمة والمحبة وطول الأناة، واثقين بأن "الشدة تولد الصبر والصبر يولد الاختبار والاختبار يولد الرجاء والرجاء لا يخيب، لأن محبة الله أفيضت في قلوبنا بالروح القدس الذي وهب لنا" (روم: 5: 3-5). ونؤمن أيضاً أن الأرض الجديدة ستلبس ثوب البياض الناصع وتكتسي الخضار الخصب، وأن شمسها ستسطع بالبهاء والسلام. وبشفاعة ملكة السلام وأم النور الإلهي، مريم العذراء، نصعد لك ولأبيك المبارك ولزوجكما القدوس، المجد والإكرام، إلى أبد الأبد، آمين.

ك: إرحمنا أيها الرب يسوع  
ش: إرحمنا

ك: فليخلص كل الأمناء والثائبين، ولتسترخ نفوس الموتى المؤمنين.  
ش: برحمة الله والسلام، آمين.

وترى المولود منها  
ماتتاً مفروقاً عنها

مرتفعاً فوق الصليب

أيها الأم القديسة  
إجعلني جراحات وحيديك

في قلبي منطبعة

### 1.13 - المرحلة الثالثة عشرة من درب الصليب (لم تحدث بعد)

ك: "لنتأمل يسوع منزلاً عن الصليب وموضوعاً في حضن أمه مريم الكلبية القداسة،

نسجد لك أيها المسيح ونباركك".

ش: "لأنك بصليتك المقدس خلصت العالم".

بعد أن أسلم يسوع روحه للآب السماوي، جزت الأحداث بسرعة مذهلة. إذ "لما كان المساء، جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف، وكان هو أيضاً قد تتلمذ ليسوع" (متى: 27: 57) "ولكن في الحقاء، خوفاً من اليهود" (يو: 19: 38). وكان يوسف الزامي "عضواً بارزاً في المجلس، وهو رجل صالح بار... ولم يكن موافقاً على قرار أعضاء المجلس وقتلتهم، وكان ينتظر ملكوت الله" (لو: 23: 50-51). "فتحزراً ودخل على بيلاطس، وطلب حسد يسوع. فتعجب بيلاطس من أنه قد مات.

وأستدعى قائد المئة وسأله: 'هل مات منذ وقتٍ طويل؟'. ولَمَّا عَرَفَ ذَلِكَ مِنَ الْقَائِدِ، وَهَبَ الْجُثْمَانَ لِيُوسُفَ. وَأَشْتَرَى يُوسُفَ كَفَنًا... (مر15: 43-46). بعد كلِّ ما جرى، تكشَّفَ لنا الطُّوبَاوِيَّةُ كَاثِرِينَ إِيْمَرِيخَ أَتَمَّا رَأَتْ فِي رُؤْيَاهَا الْمُقَدَّسَةِ آلامَ الْمَسِيحِ، وَكَيْفَ كَانَ يُوسُفُ الرَّامِي وَنِقُودِيمُوسُ يُحْضِرَانِ عَمَلِيَّةَ تَنْزِيلِ يَسُوعَ عَنِ الصَّلِيبِ وَدْفِنِهِ. لَمَّا جَهَّزَا الْقَبْرَ، "كَانَا مُرَاقِبَانِ الْمَكَانَ مِنْ حَوْلِهِمَا وَيَتَتَرَّانِ اللَّحْظَةَ الْمُنَاسِبَةَ، وَفَكَّرَا فِي كَيْفِيَّةِ تَنْزِيلِ جَسَدِ رَبَّنَا عَنِ الصَّلِيبِ وَالْعُودَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ... وَكَانَ الظَّلَامُ مَا زَالَ سَائِدًا وَالغَيْوَمُ تَمَلُّ السَّمَاءَ لَمَّا وَصَلَا إِلَى جَبَلِ الْجَلْحَلَةِ، حَيْثُ وَجَدَا خُدَّامَهُمَا قَدْ سَعَوْهُمَا، وَالنِّسَاءَ الْقَدِّيسَاتِ جَالِسَاتٍ يَبْكِينَ أَمَامَ الصَّلِيبِ. كَاسِيُوسُ وَبَعْضُ الْجُنُودِ التَّائِبِينَ كَانُوا مُتَوَاجِدِينَ عَلَى بُعْدٍ، وَسُلُوكُهُمْ كَانَ مُحْتَرَمًا وَمَقَدَّرًا. يُوسُفُ وَنِقُودِيمُوسُ وَصَفَا لِمَرِيَمَ وَيُوحَنَّا كُلِّ مَا فَعَلَا لِيَحْفَظَا يَسُوعَ مِنْ هَذَا الْمَوْتِ الشَّنِيعِ... الطُّوبَاوِيَّةُ مَرِيَمَ الْعِذْرَاءَ وَمَرِيَمَ الْمَجْدَلِيَّةُ كَانَتَا جَالِسَتَيْنِ عَلَى أَسْفَلِ الصَّلِيبِ... صَمْتُ يَسُودُ مِنْ وَقْتِ لَآخِرَ. بَدَأَ يُوسُفُ وَنِقُودِيمُوسُ مَعَ خُدَّامِهِمَا بِتَنْزِيلِ جَسَدِ يَسُوعَ، وَلَمَّا خَلَا الْمَسَامِيرَ، "تَسَلَّمَا كَاسِيُوسُ وَوَضَعَهَا عَلَى قَدَمِي الطُّوبَاوِيَّةِ مَرِيَمَ الْعِذْرَاءَ". وَبَلُطِفٍ غَيْرِ مَسْبُوقٍ، أَنْزَلَ يُوسُفُ وَنِقُودِيمُوسُ جَسَدَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ عَنِ الصَّلِيبِ، وَتَسَلَّمَهُ قَائِدُ الْمُتَّةِ تَحْتَ الرُّكْبَتَيْنِ. الْجَسَدُ الْمَمْرُوقُ، جَسَدٌ مُخْلَصِنَا وَفَادِينَا، لَامَسَ الْأَرْضَ. لَقَدْ قَدَّمَ الْجَمِيعُ كُلَّ الْإِكْرَامِ وَالْحُبِّ وَالاحْتِرَامِ لِلْمُخْلَصِ الْحَبِيبِ. "أَعْيُنُهُمْ مُرَكَّزَةٌ عَلَى الْجَسَدِ الْمُتَمَوَّقَرِ... يَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ بَاكِينَ وَمُعَبَّرِينَ بِشَتَّى الطُّرُقِ عَنْ حُزْنِهِمْ وَمُعَانَاتِهِمْ... عِنْدَمَا أَنْزَلَ الْجَسَدَ، كَانَ مَلْفُوقًا بِالكَفْنِ مِنَ الرُّكْبَتَيْنِ حَتَّى الْحُصْرِ، وَمِنْ ثَمَّ وَضِعَ عَلَى يَدِي الطُّوبَاوِيَّةِ الْعِذْرَاءَ مَرِيَمَ، الَّتِي كَانَتْ مَلَانَّةً بِالْحِزْنِ وَالْحُبِّ، فَصَدَّتْ يَدَيْهَا لِتَسَلِّمَ حَمْلَيْهَا الثَّمِينِ<sup>164</sup>... إِرْتَاحَ رَأْسِ يَسُوعَ عَلَى مَرَكَبَتَيْهَا، وَجَسَدَهُ تَمَدَّدَ عَلَى الثَّمَشِ... وَمَرَّةً ثَانِيَةً اسْتَعْرَقَتِ النَّظَرَ فِي جِرَاحَاتِهِ وَقَبَلَتْ مَبْعَ الدَّمِ عَلَى خَدِّهِ، بَيْنَمَا ضَمَّتْ مَرِيَمَ الْمَجْدَلِيَّةُ رَأْسَهَا عَلَى قَدَمِيهِ". "وَجَاءَ نِقُودِيمُوسُ أَيْضًا، وَهُوَ الَّذِي أَتَى إِلَى يَسُوعَ لِيَلَّا مِنْ قَبْلِ، وَمَعَهُ مَا يُبَاهِرُ ثَلَاثِينَ لِيْتْرًا مِنْ طُيُوبِ الْمَرِّ وَالْعُودِ" (يو19: 38-39). وَبَيْنَمَا كَانَتْ أَتَمْنَا مَرِيَمَ الْعِذْرَاءَ تَتَأَمَّلُ فِي جِرَاحَاتِ وَحِيدِهَا، كَانَ يُوحَنَّا الْحَبِيبُ يُسَانِدُهَا. أَمَّا هِيَ، فَكَانَتْ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْهَا تَرْكُ جَسَدِ ابْنِهَا يُؤْخَذُ مِنْهَا. وَبِكُلِّ أَنْتِبَاهٍ، سَحَبَتْ إِكْلِيلَ الشُّوْكِ عَنِ رَأْسِهِ، ثُمَّ أَنْتَرَعَتْ الْأَشْوَاكَ، وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً، تَلَّكَ الَّتِي عُزِّرَتْ عَمِيْقًا فِي رَأْسِ يَسُوعَ، كَيْلًا تُعَمِّقَ جِرَاحَاتِهِ". بَعْدَ ذَلِكَ غَسَلَتْ رَأْسَهُ مِنَ الدِّمَاءِ، وَدَهَنَتْهُ بِالطُّيْبِ، وَفَعَلَتْ الشَّيْءَ نَفْسَهُ عَلَى جَسَدِهِ. وَلَكِنَّهَا لَمَّا غَسَلَتْ صَدْرَهُ، تَبَيَّنَ أَنَّهُ مَجْرُوحٌ مَجْرُوحًا صَغِيرًا لِلغَايَةِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْيُسْرَى، وَمَجْرُوحًا كَبِيرًا مِنَ النَّاحِيَةِ الْيُمْنَى، وَذَلِكَ لِأَنَّ كَاسِيُوسَ طَعَنَهُ بِالْحَرْبَةِ الَّتِي اخْتَرَقَتْ صَدْرَهُ وَقَلْبَهُ مِنَ الْيَمِينِ إِلَى الْيَسَارِ. ثُمَّ دَهَنَتْ كُلَّ جِرَاحَاتِهِ بِالطُّيْبِ... أَحْيَرًا، أُبْعِدَ جَسَدُ يَسُوعَ عَنِ أُمِّهِ مَرِيَمَ وَلُفَّ بِالكَفْنِ الَّذِي أَنْطَبَعَتْ عَلَيْهِ جِرَاحَاتُهُ الثَّمِينَةُ<sup>165</sup>.

...

إستشهادُ البابا بنديكْتُسَ السَّادِسَ عَشَرَ وَفَقًا لِنُبُوءَةِ الْعِذْرَاءِ فِي لَاسَالِيَتِ - فَرَنَسَا وَفَاتِيْمَا - الْبِرْتِغَالِ، وَوَفَقًا لِحَلْمِ الْقَدِّيسِ يُوْحَنَّا دُونِ بُوْسَكُو، وَوَفَقًا لِنُبُوءَةِ الْقَدِّيسِ مَلَاحِي، وَوَفَقًا لِنُبُوءَةِ الرُّسُولِ بُولَسَ عَنِ الْمَخْرَبِ الشَّنِيعِ الَّذِي يُمَثِّلُ الْعَلَامَةَ الْكُبْرَى لِانْتِطَاقِ الْمَحْنَةِ الْكُبْرَى<sup>166</sup>؛ هُوَ الْعَلَامَةُ لِبَدْءِ الْكَنِيسَةِ نِزَاعِهَا الْأَخِيرَ قَبْلَ الزَّلْزَالِ الْكُونِي الرَّهِيْبِ. فَيُنزَلُ الْبَابَا بِنْدِيكْتُسُ السَّادِسَ عَشَرَ عَنِ سُدَّةِ الرِّئَاسَةِ الْبَطْرُسِيَّةِ الْأُولَى، وَيَأْتِي بَعْدَهُ بِمَاشَرَةً بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدْسِ الْبَابَا الْجَدِيدُ، "بَطْرُسُ الثَّانِي" الَّذِي سَيَرَأْسُ سُدَّةَ الرِّئَاسَةِ الْبَطْرُسِيَّةِ الثَّانِيَةِ فِي مَكَانٍ مَا، خَارِجَ رُومَا. وَمَا يَجْرِي مِنْ

<sup>164</sup> الطُّوبَاوِيَّةُ كَاثِرِينَ إِيْمَرِيخَ، L'Abbé de CAZALES, L, p.303-307.

<sup>165</sup> الطُّوبَاوِيَّةُ كَاثِرِينَ إِيْمَرِيخَ، L'Abbé de CAZALES, LI, p.307-315.

<sup>166</sup> رَاجِعِ الْمَلَاحِقَ الثَّانِيَةَ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ مِنَ الْكِتَابِ، 4: نُبُوءَةُ الْعِذْرَاءِ مَرِيَمَ فِي لَاسَالِيَتِ - فَرَنَسَا، وَ 14: نُبُوءَةُ الْقَدِّيسِ مَلَاحِي، وَرَاجِعِ فُصُولَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ: 2.3 وَ 3

حولنا وفي العالم من ثوراتٍ بشريّةٍ وطبيعيّةٍ، فهذا كلّهُ علاماتٌ لقرّبٍ حلُولِ المحنة الكبرى، حينَ سيكونُ "ضيقٌ شديدٌ لم يحدث منهُ منذُ بدايةِ العالمِ إلى الآن، ولن يحدث" (متى 24: 21). وفي زمنِ المحنةِ هذه، سوفَ يُقيمُ "المخربُ الشنيعُ" في مقدسِ الربِّ كما تنبأَ بذلكَ دانيالُ النبيُّ (9: 27) وكَرَّرَهُ الربُّ يسوعُ (متى 24: 15)، وحددَهُ بولسُ الرسولُ قبلَ مجيءِ الربِّ الثاني عندما يسوّدُ الجحودُ ويظهرُ "إنسانُ الاثم، أبْنُ الهلاك، المتمرّدُ المتشامخُ... الَّذي يجلسُ في قُدسِ هيكلِ الله، مُظهراً نفسه أَنَّهُ اللهُ" (2تس 2: 1-4).

ولكن، سيعودُ كلُّ من النّبیینِ إلیاً وأخونحُ إلى العَلنِ ليُحاربوا المسيحَ الدجّالَ ويُهْلِكاهُ بدمِهِما، لأنَّ موتَهُما أُجِّلَ للشهادةِ للمسيحِ ابنِ اللهِ الحيِّ في نهايةِ الأزمنة<sup>167</sup>، وليُخلّصا النفوسَ المنتظرةَ الخلاصَ من الشعبِ اليهوديِّ، بحيثُ يُمثّلانِ دورَ يوسفَ الزاميّ ونيقوديموس. وهكذا، هما اللذان سيَهْتَمَانِ روحياً وعمليّةً تنزِيلِ البابا وتنزِيلِ الكنيسةِ المجاهدةِ ووضعِهِما في حِضْنِ مريمَ أمِّ البابا وأمِّ الكنيسة، وذلكَ عندما يُباشِرانِ في عمليّةِ مَسْحَةِ معظمِ اليهودِ وهدايتِهِم إلى الحقيقةِ الخلاصيّةِ بالمسيحِ يسوعَ ربّنا. فَيَا ربّنا يسوعَ المسيحَ، كما بَلَسَمْتَ جُرحَ سيفِ الألمِ الَّذي جازَ قلبَ والدتكِ الكليّةِ الطهارةِ والقُداسةِ، بَلَسِمِ جُرحَ سيفِ الألمِ الَّذي يَجُوزُ قلبَ الكنيسةِ المقدّسة. ويا مريمَ الحزينةَ جدّاً بِمشهدِ ابنكِ المائتِ والزاقِدِ على حِضْنِكِ الَّذي حَمَلَهُ تسعةَ أشهرٍ، وعلى يديكَ اللتين رَبَّتاهُ وحَمَلتاهُ في طفولتهِ، أعْمرينا بعطفكِ الأموميِّ السّماويِّ كي نرفُضَ التجاربَ والخطايا ونعيشَ مُلتزمينَ بالحياةِ المسيحيّةِ الصّالحة، فنُخلّصَ نفوسنا ونُفوسَ إخوتنا القريبينَ والبعيدينَ، رافعينَ المجدَ لابنكِ الوحيدِ وللآبِ السّماويِّ وللروحِ القُدسِ، إلى الأبدِ، آمين.

ك: إرحمنا أيُّها الربُّ يسوع

ش: إرحمنا

ك: فليُخلّصْ كلَّ الأمانِ والثائنينَ، ولتستريحْ نفوسُ الموتى المؤمنينَ. ش: برحمةِ اللهِ والسلامِ، آمين.

إمتحي عبداً ذليلاً أن يكون لك خليلاً

ناجياً من اللهبِ

أيُّها الأمُّ القديسةُ إجعلي جراحاتِ وحيديكُ

في قلبي مُنطبعةً

1.14 - المرحلةُ الرابعةُ عشرةُ من دَرْبِ الصليبِ (لم تحدث بعد)

ك: "لنتأمل يسوعَ مَوْضوعاً في القبرِ، نسجدُ لك أيُّها المسيحُ ونُبَارِكُكَ".

ش: "لأنك بصليبك المقدسِ خلّصتَ العالمَ".

<sup>167</sup> (ترتيليان، في الروح، 50: 5، كتاب التفسير المسيحيّ القديم للكتاب المقدس، العهد القديم 1، سفر التكوين 1-11، منشورات جامعة اليلمند، 2009، ص 179، (تك 5: 24). أو Fathers of the Church: a new translation, Washington, D.C.: Catholic Uni. Of America Press, 1947, 10:290، وراجع أيضاً الملحق 19 في القسم الثالث من الكتاب، مار الياس الحّيّ.

وهكذا، بمساعدة يوحنا وأحد الأشخاص، أخذ كلٌّ من يوسف ونيقوديموس "جسد يسوع، وسكبا عليه الطيوب، ورتبوه برنابات من كتان، جريا على عادة اليهود في دفن موتاهم. وكان في المكان الذي ضلب فيه مبستان، وفي البستان قبر جديد لم يدفن فيه أحد. وإذا كانت ههنا اليهود، وكان القبر قريبا، وصعا هناك يسوع" (يو: 19: 40-42). وقام يوسف الرامي الذي حفز القبر في الصخر حيث وضع يسوع، "ودحرج حجرا على باب القبر. وكانت مريم المجدل ومريم أم موسى تنظران أين وضع يسوع" (مر: 15: 46-47). ولما أبصرت النسوة كيف وضع يسوع في القبر الذي "لم يكن قد وضع فيه أحد" (لو: 23: 53)، "رجعن وهياتن طيبوا وحنوطا، وأسترحن يوم السبت، عملا بالوصية" (لو: 23: 56). "وفي الغد - أي بعد التهيئة للسبت - اجتمع الأبحار والفريسيون لدى بيلاطس، وقالوا له: 'يا سيّد، لقد تدكّرنا أنّ ذلك المضللّ قال، وهو حيّ: إني بعد ثلاثة أيام أقوم. فمُر أن مضبط القبر إلى اليوم الثالث، لئلا يأتي تلاميذه ويسرقوه، ويقولوا للشعب: إنه قام من بين الأموات، فنكون الضلالة الأخيرة أكثر شرا من الأولى!'. فقال لهم بيلاطس: 'عندكم حراس، أذهبوا واضبطوا القبر كما تعرفون'. فأقبوا وضبطوا القبر، فحتموا الحجر وأقاموا الحراس" (متى: 27: 62-66).

...

وَضَعُ البَابَا بِنْدِيكْتُسَ السَّادِسَ عَشَرَ فِي القَبْرِ عَابِرًا إِلَى مَجْدِ السَّمَاءِ، يَعْنِي بِدَايَةَ دُخُولِ الكَنِيسَةِ فِي القَبْرِ المُظْلِمِ لِمُدَّةٍ لَا تَزِيدُ عَنِ ثَلَاثِ سِنَوَاتٍ وَنِصْفٍ. وَتَنْتَهِي فِتْرَةُ الظَّلَامِ هَذِهِ بِأَيَّامِ الظُّلْمَةِ التَّطْهِيرِيَّةِ الثَّلَاثَةِ<sup>168</sup>. تَقُولُ العِدْرَاءُ مَرِيَمُ فِي رِسَالَةٍ لَاسَالِيَتِ، "عِنْدَمَا سَيَضُرُّ الرُّبُّ بِسَيْفِهِ الصَّاعِقِ ضَرْبَتَهُ الأُولَى، سَتَنْتَرَعُ الجِبَالُ وَتَرْتَجِفُ الطَّبِيعَةُ بِأَجْمَعِهَا، لِأَنَّ صَخْبَ البَشَرِيَّةِ وَأَضْطِرَابَهَا وَجِرَائِمَهَا كَمَسَّتِ السَّمَاءَ... سَيَظُنُّ النَّاسُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أَنْتَهَى. لَنْ يَكُونَ هُنَاكَ سِوَى القَتْلِ وَلَنْ يُسْمَعَ إِلَّا أَصْوَاتُ السِّلَاحِ وَالتَّجْدِيفِ. سَيُعَانِي الأَبْرَارُ الكَثِيرُ مِنَ الآلَامِ وَسَتَرْتَفِعُ صَلَوَاتُهُمْ وَتَوْبَتُهُمْ وَدُمُوعُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ (رؤيا 6: 9-10)... وَيَلُ لَأَمْرَاءِ الكَنِيسَةِ المَنْهَمِكِينَ بِتَكْنِيذِ الشَّرَوَاتِ إِثْرَ الشَّرَوَاتِ وَبِالْمَحَافِظَةِ، بِسَبَبِ كِبْرِيائِهِمْ، عَلَى سُلْطَانِهِمْ وَتَسْلُطِهِمْ... هُوَذَا الزَّمَنُ؛ إِنَّ الهَاوِيَةَ تَنْفَتِّحُ (رؤيا 9: 1 - 2). هَا هُوَ مَلِكُ مُلُوكِ الظَّلَامِ. هُوَذَا الوَحْشُ (رؤيا 13: 1 و 8: 17) مَعَ أَتْبَاعِهِ، مُدْعِيًا أَنَّهُ مُخَلِّصُ العَالَمِ. سَيَرْتَفِعُ فِي الجَوِّ كِبْرِيَاءِ (إِنْتِصَارَاتٍ وَهَمِيَّةٍ) حَتَّى يَصِلَ إِلَى السَّمَاءِ. لَكِنَّ رَئِيسَ المَلَايِكَةِ مِيخَائِيلَ سَيُخَفِّقُهُ (1 تس: 4: 16). سَوْفَ يَنْهَارُ، وَالأَرْضُ الَّتِي كَانَتْ فِي تَمَخُّضَاتٍ مُتَوَاصِلَةٍ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (رؤيا 9: 11 - 11) سَتَفْتَحُ جَوْفَهَا المَمْلُوءَ بِالنَّارِ، فَيَعْوِضُ إِلَى الأَبَدِ مَعَ أَتْبَاعِهِ فِي دَوَامَةِ جَهَنَّمَ الدَّائِمَةِ (رؤيا 12: 16 و 19: 19-21 و 20: 9-10). عِنْدئذٍ تَنْتَهَرُ الأَرْضُ بِالمَاءِ وَالنَّارِ وَتَزُولُ كُلُّ الأَعْمَالِ النَّاتِجَةِ عَنِ كِبْرِيَاءِ النَّاسِ وَتَتَجَدَّدُ كُلُّ شَيْءٍ: وَيُعْبَدُ اللهُ وَيُمَجَّدُ (رؤيا 21: 1 و 13: 11)."

أَيُّهَا الرُّبُّ يَسُوعُ إِهْنَا وَمُخَلِّصُنَا، عَلَّمْنَا كَيْفَ نَدْخُلُ اللَّيْلَ المُظْلِمَ كَيْ نَنْتَصِرَ بِكَ وَمَعَكَ. دُخُولُ هَذَا اللَّيْلِ هُوَ التَّخَلِّيُّ عَنِ كُلِّ مَا لَا يُرْضِيكَ، أَيِ التَّخَلِّيِّ عَنِ كُلِّ تِلْكَ الرِّغْبَاتِ وَالشَّهَوَاتِ وَالإِغْرَاءَاتِ وَالمَلَدَّاتِ الَّتِي أَدْخَلَهَا عَدُوُّكَ فِي جَسَدِ حَوَاءَ وَنَفْسِهَا مِنْذُ الخَلْقِ الأَوَّلِ. لَقَدْ أَتَتْ السَّاعَةُ الَّتِي فِيهَا سَتَمَجَّدُ كَنِيسَتُكَ أَسْمَ أَيْبِكَ السَّمَاوِيِّ، وَهِيَ تَتَحَضَّرُ بِأَمَّحَائِهَا وَإِيمَانِهَا وَثَبَاتِهَا أَغْصَانًا مُثْمِرَةً فِي كَرَمَتِكَ المَقْدَسَةِ. وَنَحْنُ نَوْمُنُ أَنَّكَ بِنَفْحَةٍ مِنْ فَيْكَ سَوْفَ

<sup>168</sup> راجع الملاحق التالية في القسم الثالث من الكتاب، 4: نبوءة العذراء مريم في لاساليت - فرنسا، و15: نبوءة القديسة هايلديغرد، و16: نبوءة الطوباوية ماري جولي جاهاثي.

تَسْحَقُ الْحَيَّةَ الْقَدِيمَةَ وَكُلَّ الْهَالِكِينَ مَعَهَا. فَأَبْسُطُ يَدَيْكَ فَوْقَنَا بِشَفَاعَةِ وَالدَّتِكَ مَرِيَمَ الْبَتُولِ الْبَرِيئَةِ مِنَ الدَّنَسِ، كِي نَشْتَرِكَ مَعَكَ فِي سَحَقِ رَأْسِ التَّنِينِ، لِنَرْفَعَ لَكَ وَلَأَبِيكَ الْمُبَارَكِ وَلِرُوحِكُمَا الْقُدُّوسِ، الْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ، آمِينَ.

ك: إِرْحَمْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ

ش: إِرْحَمْنَا

ك: فَالْيَخْلُصُ كُلَّ الْأَمْنَاءِ وَالتَّائِبِينَ، وَلِتَسْتَرِحَ نَفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ. ش: بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ، آمِينَ.

إِذ يَمُوتُ الْجِسْمُ مِنِّي بَلِّغِي نَفْسِي التَّمَنِّي

مَجْدَ فَادِينَا الْحَبِيبِ

أَيُّهَا الْأُمُّ الْقَدِيسَةَ إِجْعَلِي جِرَاحَاتِ وَحِيدِكَ

فِي قَلْبِي مُنْطَبِعَهُ

### 1.15 - المرحلة الخامسة عَشْرَةَ مِنْ دَرْبِ الصَّلِيبِ (لَمْ تَحْدُثْ بَعْدُ)

ك: " لِنَتَأَمَّلَ يَسُوعَ قَائِمًا مِنَ الْمَوْتِ بِالْمَجْدِ وَالْإِنْتِصَارِ، نَسْجُدُ لَكَ أَيُّهَا الْمَسِيحُ وَنُبَارِكُكَ ".

ش: " لِأَنَّكَ بِصَلِيبِكَ الْمَقْدَسِ خَلَّصْتَ الْعَالَمَ ".

رَأَتْ الطُّوبَاوِيَّةُ كَاثْرِينَ إِيمِيرِيخَ رُوحَ الْمَسِيحِ يُرَافِقُهُ الْمَلَائِكَةُ جِبْرَائِيلُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. وَبَيْنَمَا كَانَ جَسَدُهُ مَا زَالَ مُعَلَّقًا فَوْقَ الصَّلِيبِ، شَاهَدَتْ طَبِيعَتَهُ الْإِلَهِيَّةَ مُتَّحِدَةً بِوُجْهِ دُونَ أَنْ تَسْتَطِيعَ تَفْسِيرَ ذَلِكَ. وَلَكِنَّهَا شَاهَدَتْ أَيْضًا رُوحَ الْمَسِيحِ يَدْخُلُ مَكَانًا مُجْزَأً لثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ كَأَنَّهَا ثَلَاثَةُ عَوَالِمٍ، كُلُّ عَالَمٍ بِشَكْلِ دَائِرَةٍ، وَيَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ عَالَمٍ نِصْفُ دَائِرَةٍ. وَأُحِدَتْ بِالرُّؤْيَا إِلَى الْبَيْبُوسِ حَيْثُ تَنْتَظِرُ النُّفُوسَ الَّتِي أَحْتَازَتْ الْمَطَهَّرَ يَوْمَ الْخُلَاصِ لِتَدْخُلَ السَّمَاءَ<sup>169</sup>، وَمِنْ ثَمَّ شَاهَدَتْ مَا يَجْرِي فِي جَهَنَّمَ حَيْثُ تَحَدَّثَ الرَّبُّ يَسُوعُ إِلَى رُوحِ يَهُوذَا الْهَالِكِ. وَعَلِمَتْ مِنَ الرَّبِّ، بَعْدَ رُؤْيَيْهَا الْأَرْوَاحِ الْهَالِكَةِ مُكَبَّلَةً بِالسَّلَاسِلِ، أَنَّ لُوسِيْفَرُوسَ سَيُطَلَّقُ قَبْلَ سَنَةِ 2000 لِمِيلَادِ الْمَسِيحِ بِخَمْسِينَ أَوْ بِسِتِينَ سَنَةً، فِي حِينٍ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَرْوَاحِ الشَّرِيرَةِ سَيُطَلَّقُ قَبْلَهُ بِسَنِينَ كَثِيرَةٍ لِنَجْرَةِ بَنِي الْبَشَرِ<sup>170</sup>. وَشَاهَدَتْ قَبْلَ قِيَامِ الرَّبِّ بِالْجَسَدِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، أَنَّ الرَّبَّ سَحَقَ رَأْسَ التَّنِينِ، لِيَتَحَقَّقَ كَلَامُ اللَّهِ لِلْحَيَّةِ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ: " نَسَلُ الْمَرْةِ يَسْحَقُ رَأْسَكَ " (تَك 3: 15)، وَفَوْرًا قَامَ الرَّبُّ يَسُوعُ بِالْجَسَدِ مُخْدِنًا زَلْزَلَةً عَظِيمَةً. وَظَهَرَ يَسُوعُ أَوَّلًا لَوَالِدَتِهِ الْقَدِيسَةِ مَرِيَمَ الَّتِي كَانَتْ تَتَأَمَّلُ بِالْأَمِّ عَلَى جَبَلِ الْجَلْجَلَةِ حَيْثُ صُلبَ، وَكَانَ آبَاءُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مَعَهُ، فَقَامُوا بِالْأَنْجِنَاءِ أَمَامَهَا بِكُلِّ إِجْلَالٍ<sup>171</sup>. " وَكَمَا أَنْقَضَى السَّبْتُ وَطَلَعَ فَجَّرَ الْأَحَدَ، جَاءَتْ مَرِيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرِيَمُ الْأُخْرَى تُعَابِنَانِ الْقَبْرِ، وَإِذَا زَلْزَلَةً عَظِيمَةً حَدَثَتْ، لِأَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، وَدَنَا فَدَخَرَ الْحَجَرَ، وَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَكَانَ مَنْظَرُهُ كَالْبَرْقِ، وَلِيَأْسُهُ أَبْيَضٌ كَالثَلْجِ. فَارْتَعَدَ الْحُرَّاسُ خَوْفًا مِنْهُ، وَصَارُوا كَالْأَمْوَاتِ. فَاجَابَ الْمَلَائِكُ وَقَالَ لِلْمَرَاتِينِ: "أَنْتُمَا، لَا تَخَافَا! أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطُوبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبِ. فَهُوَ لَيْسَ هُنَا، لِأَنَّهُ قَامَ مِثْلَكُمَا قَالِ، تَعَالِيَا وَانظُرَا الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ مَوْضُوعًا فِيهِ. وَأَذْهَبَا حَالًا إِلَى

<sup>169</sup> (الطُّوبَاوِيَّةُ كَاثْرِينَ إِيمِيرِيخَ، L'Abbé de CAZALES, LXI, p.341-342).

<sup>170</sup> (الطُّوبَاوِيَّةُ كَاثْرِينَ إِيمِيرِيخَ، L'Abbé de CAZALES, LXI, p.344-345).

<sup>171</sup> (الطُّوبَاوِيَّةُ كَاثْرِينَ إِيمِيرِيخَ، L'Abbé de CAZALES, LXV, p.353-355).

تلاميذهم وقولاً لهم: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ! وَهَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ، وَهُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمْ" (مٴٴٴ: 28: 1-7). فَأَسْرَعَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ "وَجَاءَتْ إِلَى سَمْعَانَ بَطْرُسَ وَالتَّلْمِيذِ الْأَخْرَ الَّذِي كَانَ يَسُوعُ يُجِبُّهُ، وَقَالَتْ لَهَا: "أَخَذُوا الرَّبَّ مِنَ الْقَبْرِ، وَلَا نَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ" (يو: 20: 2). فَخَرَجَ التَّلْمِيذَانِ وَتَوَجَّهَا إِلَى الْقَبْرِ. دَخَلَ بَطْرُسُ الْقَبْرَ مَعَ أَنَّ يُوْحَنَّا كَانَ قَدْ سَبَقَهُ، "وَشَاهَدَ الرِّبَاطَاتِ مَلْقَاءَهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَالتَّلْمِيذِ الَّذِي كَانَ عَلَى رَأْسِ يَسُوعَ غَيْرَ مُلْتَمِعٍ مَعَ الرِّبَاطَاتِ، بَلْ شَاهَدَهُ مَطْوِيًّا وَحَدَّهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ. حَيْثُ دَخَلَ التَّلْمِيذُ الْأَخْرَ الَّذِي وَضَلَ إِلَى الْقَبْرِ أَوَّلًا، وَرَأَى فَاتَمَّنَ... ثُمَّ عَادَ التَّلْمِيذَانِ إِلَى حَيْثُ يُقِيمَانِ" (يو: 20: 6-10). وَقَبْلَ مَغِيْبِ يَوْمِ الْأَحَدِ، ظَهَرَ يَسُوعُ لِتَّلْمِيذِي عِمَّاؤُسَ (لو: 24: 13-35)، وَفِي مَسَاءِ الْأَحَدِ عَيْنِهِ ظَهَرَ لِلرُّسُلِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَمَنْ مَعَهُمْ فِي الْعَلْبَةِ. وَتَوَالَتْ ظُهُورَاتُهُ لَهُمْ وَكَثِيرِينَ حَتَّى صُغُوْدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَخُلُوسِهِ عَنِ يَمِيْنِ اللَّهِ الْآبِ. قَبْلَ صُغُوْدِهِ، سَلَّمَ رِعَايَةَ الْكَنِيسَةِ إِلَى بَطْرُسَ (يو: 21: 15-19) وَأَعْطَى الرُّسُلَ سُلْطَانَهُ السَّمَاوِيَّ وَنَفَّخَ فِيهِمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لِيَعْفُرُوا الْخَطَايَا أَوْ يُمَسِّكُوهَا (يو: 20: 22-23)، وَأَرْسَلَهُمْ لِتَلْمِيذُوا كُلِّ الْأُمَّمِ وَيُعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ (مٴٴٴ: 28: 18-19)، وَيُبَشِّرُوا بِالْإِنْجِيلِ وَيُخْرِجُوا الشَّيَاطِينَ وَيَصْنَعُوا الْآيَاتِ السَّمَاوِيَّةَ وَيَشْفُوا الْمَرْضَى (مر: 15: 18-15).

...

يَسْبِقُ لِحَظَّةِ أَنْثَاقِ نُوْرِ قِيَامَةِ الْكَنِيسَةِ الْمَقْدَسَةِ فَتُخِ الْأَرْضُ فَمَهَا وَأَبْتَلَاغُ "النَّهْرِ الَّذِي قَدَفَهُ التَّنِيْسُ مِنْ قَمِهِ" (رؤ: 12: 16)، أَي عِنْدَمَا يَبْتَلِغُ إِيْمَانُ الْبَسْطَاءِ كُلِّ الْهَرَطَقَاتِ وَالبِدْعِ<sup>172</sup>، فَتَسْقُطُ بَابُلُ الْعَظِيْمَةُ الْفَاجِرَةُ الْمَلَأَى بِالنَّجَاسَةِ، وَتَزُولُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، "وَتُحَرِّقُ بِالنَّارِ، لِأَنَّ اللَّهَ دَيَّانَهَا رَبُّ قَدِيْرٌ" (رؤ: 18: 2-3، 8). وَيَخْرُجُ صَوْتُ مِنْ عَرْشِ السَّمَاءِ يَقُولُ: "سَبِّحُوا الرَّبَّ الْهَنَا، يَا جَمِيْعَ عِبَادِهِ، وَالدِّينِ يَتَّقُوْنَهُ، الصِّغَارَ وَالكِبَارَ!" (رؤ: 19: 5). "طُوبَى لِلْمَدْعُوِيْنَ إِلَى وِلِيْمَةِ الْحَمَلِ!" (رؤ: 19: 9). حَيْثُهَا، تَفْتَحُ السَّمَاءُ أَبْوَابَهَا، وَيَظْهَرُ "فَرَسٌ أَيْضُ، وَالرَّكِيْبُ عَلَيْهِ يُدْعَى الْأَمِيْنَ وَالحَقُّ، وَهُوَ بِالرِّيْدِيْنِ وَيُحَارِبُ" (رؤ: 19: 11). بَعْدَ ذَلِكَ رَأَى الرَّسُولُ يُوْحَنَّا "الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الْأَرْضِ وَجُنُودَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَحَارِبُوا الرَّكِيْبَ عَلَى الْفَرَسِ وَجُنُودَهُ. وَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَمَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ الْكُذَّابِ... وَقَتِلَ الْبَاقُونَ بِسَيْفِ الرَّكِيْبِ عَلَى الْفَرَسِ..." (رؤ: 19: 19-21). وَرَأَى أَيْضًا "مَلَكَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ، مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَآوِيَةِ، حَامِلًا بِيَدِهِ سِلْسِلَةً عَظِيْمَةً. فَقَبِضَ عَلَى التَّنِيْسِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيْمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ الشَّيْطَانِ، فَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ. وَأَلْقَاهُ فِي الْهَآوِيَةِ، وَأَغْلَقَ وَخَتَمَ عَلَيْهِ، لِئَلَّا يُضَلَّلَ الْأُمَّمُ مِنْ بَعْدِ، إِلَى أَنْ تَتِمَّ الْأَلْفُ سَنَةٍ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُحَلَّ وَقْتًا قَلِيْلًا" (رؤ: 20: 1-3).

تَأْكِيْدًا لِذَلِكَ، أَنْبَأَتْنَا الْعَدْرَاءُ مَرْيَمُ الطَّاهِرَةُ بِمَا يَلِي: "حَيْثُ يَحِلُّ السَّلَامُ وَالْوَفَاقُ بَيْنَ اللَّهِ وَالبَشَرِ، فَيَخْدَمُ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيْحُ وَيُعْبَدُ وَيُجَدُّ، وَسَوْفَ تَزْدَهْرُ الْمَحَبَّةُ وَتَعُمُّ فِي كُلِّ مَكَانٍ. وَيَتَحَوَّلُ الْمُلُوكُ الْجَدُّ إِلَى الدِّرَاعِ الْأَيْمَنِ لِلْكَنِيسَةِ الْمَقْدَسَةِ الَّتِي سَتَكُونُ قَوِيَّةً، مَتَوَاضِعَةً، مَتَعَبَّدَةً، فَقِيْرَةً وَمَتَحَمَّسَةً لِمَزَاوَلَةِ فِضَائِلِ يَسُوعَ. سَيَبْتَشِّرُ الْإِنْجِيلُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْأَرْضِ وَسَيُحَرِّزُ البَشَرَ تَقْدَمًا عَظِيْمًا فِي الْإِيْمَانِ لِأَنَّ الْوَحْدَةَ سَتَسُوْدُ بَيْنَ خَدَامِ يَسُوعَ الْمَسِيْحِ، وَسَيَعِيْشُ النَّاسُ فِي مَخَافَةِ اللَّهِ (مٴٴٴ: 24: 14)"<sup>173</sup>. وَلِلْبَنَانِ قِسْطٌ عَظِيْمٌ فِي مَجْدِ الْمَسِيْحِ الْآتِي لِيُنْهِيَ زَمَنَ مَجِيئِهِ الْأَوَّلِ وَيُدْشِنُ زَمَنَ مَجِيئِهِ الثَّانِي، إِذْ سَيُشْعُ نُوْرُ قِيَامَةِ كَنِيسَةِ الْمَسِيْحِ الْمَقْدَسَةِ مِنْ لِبْنَانٍ بِشَفَاعَةِ مَرْيَمِ الْعَدْرَاءِ الَّتِي قَالَتْ لَهَا حَبِيْبُهَا يَسُوعُ فِي نَشِيْدِ الْأَنْشِيْدِ: "هَلُمَّيْ مَعِي مِنْ لِبْنَانِ، أَتَيْتُهَا الْعَرُوسُ... (نش: 4: 8)، وَبِشَفَاعَةِ مَارِ شَرِيْلِ الَّذِي أَضَاءَ

<sup>172</sup> راجع الملحق 3 في القسم الثالث من الكتاب، التأمل النبوي للبابا بنديكس السادس عشر.

<sup>173</sup> راجع الملحق 4 في القسم الثالث من الكتاب، نبوة العذراء مريم في لاساليت - فرنسا.

سِرَاجِ مَاءِ الْحَيَاةِ بِالْحُبِّ وَالطَّهَارَةِ وَالْإِيمَانِ<sup>174</sup>. لذلك، نَدْعُو بِالصَّوْتِ الْعَمِيقِ وَالصَّارِحِ إِلَى مَجْدِكَ يَا رَبَّنَا الظَّافِرَ بِصَلِيْبِكَ الْمُسَبِّحِ أَنْتِصَارًا، حَزْرْنَا مِنْ كُلِّ مَا يُعَكِّرُ وُجُودَكَ فِينَا، وَأَمْلَأْنَا مِنْ ذَاتِكَ الْإِلَهِيَّةِ، فَتَنْصِرَ كَنِيْسَتَكَ بِصَلِيْبِهَا الْمُنِيرِ غَلْبَةً عَلَى قُوَى الشَّرِّ وَالظَّلَامِ، لِمَجْدِكَ وَمَجْدِ أَبِيكَ السَّمَاوِيِّ وَمَجْدِ رُوحِكُمَا الْقُدُّوسِ، إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ، آمِينَ.

ك: إِرْحَمْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعَ ش: إِرْحَمْنَا

ك: فَلْيَخْلُصْ كُلُّ الْأَمْنَاءِ وَالنَّائِبِينَ، وَلْتَسْتَرِحْ نَفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ. ش: بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ، آمِينَ.

يَا لِحُبِّهِ الْكَبِيرِ قَامَ بِالْمَجْدِ الْمُنِيرِ

سَاحِقًا شَرَّ الْمَغِيبِ

أَيُّهَا الْأُمُّ الْقَدِيْسَةُ إِجْعَلِي أَنْتِصَارَ وَحِيدِكَ

فِي قَلْبِي مُنْطَبِعًا

أَيُّهَا الْآبُ الْأَزَلِيُّ، يَا مَنْ قَدَسْتَ رَايَةَ الصَّلِيْبِ الْمُحْيِي بَدَمِ ابْنِكَ الثَّمِينِ، نَسْأَلُ مَرَاْحِمَكَ أَنْ تَمْنَحَ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ هَذَا الصَّلِيْبِ الْمُقَدَّسَ مَغْفِرَةَ خَطَايَاهُمْ وَشِفَاءَ نَفُوسِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَحِمَايَتَهُمْ مِنَ الْأَرْوَاحِ الشَّرِيْرَةِ وَتَأْتِيْرَاتِهَا، فَيَدْخُلُوا الْمَجْدَ الْآبَدِيَّ، بِاسْتِحْقَاقَاتِ مُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيْحِ. آمِينَ.

نُصَلِّي الْأَبَانَا وَالسَّلَامَ وَالْمَجْدَ، عَلَى نِيَّةِ قَدَاسَةِ الْبَابَا بِنْدِيْكْتَسَ السَّادِسَ عَشَرَ، شَرَكَاءَ مَعَهُ فِي الْإِيمَانِ وَفِي حَمْلِ صَلِيْبِ الْكَنِيْسَةِ الَّذِي سَيَقُودُنَا إِلَى مَجْدِ الْقِيَامَةِ الْمَجِيْدَةِ عَلَى مِثَالِ رَبَّنَا وَإِلَيْهَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيْحِ.

### خَاتِمَةُ مَرَاْحِلِ دَرْبِ الصَّلِيْبِ

مِنْ دَمِ هَابِيْلِ الصَّارِحِ مِنْ جَوْفِ الْأَرْضِ الَّتِي ارْتَوَتْ بِهِ، وَمِنْ دَمِ الْأَنْبِيَاءِ الْأَبْرَارِ الَّذِينَ مَا تَحَلَّوْا لِحُطَّةً عَنْ إِعْلَانِ الْحَقِّ وَكَلِمَةِ اللَّهِ، وَمِنْ دَمِ أَطْفَالِ بَيْتِ حَتَمَ الَّذِينَ أَفْتَدَوْا الْمَسِيْحَ وَرَوَّوْا أَرْضَ الْمَهْدِ الْإِلَهِيِّ فَبَكَتْ رَاحِيْلُ عَلَى بَيْتِهَا، إِلَى دَمِ الْمَسِيْحِ مُخْلِصِنَا وَإِلَيْهَا الْحَيِّ الَّذِي جَاءَ فِي مَلَأِ الزَّمَنِ وَأَهْرَقَ دَمَهُ عَلَى طَرِيْقِ الْجَلْجَلَةِ وَعَلَى صَلِيْبِ الْعَارِ لِتَعْيِدِ الزَّمَنِ إِلَى طَرِيْقِ مُلْكِهِ الْخَالِصِيِّ، أَنْتَصَرَ الَّذِي كَانَ وَأَتَى، وَهُوَ الْآنَ، وَبَاقِي إِلَى الْأَبَدِ. وَمِنْ دَمِ أَوَّلِ شَهِيْدِ مَسِيْحِيٍّ أَسْقَى أَرْضَ أُورُشَلِيمَ الزَّمْنِيَّةِ، وَهُوَ رَيْسُ الشَّمَامَسِيَّةِ أَسْطَفَانُوسُ الَّذِي رُجِمَ حَتَّى الْمَوْتِ، وَمِنْ دَمِ الرَّسُوْلَيْنِ بَطْرُوسَ وَبُولُسَ وَسَائِرِ الرَّسُوْلِ وَالنَّلَامِيْذِ الْأَوَائِلِ وَشُهَدَاءِ الْكَنِيْسَةِ الْأَوَّلِيْنَ الَّذِينَ قَدَّسُوا الْمُدُنَ وَالْقُرَى بِبِشَارَةِ الْإِنْجِيْلِ، وَمِنْ دَمِ كُلِّ شُهَدَاءِ الْكَنِيْسَةِ عِبْرَ الْاضْطِهَادَاتِ<sup>175</sup> الْأَرْبَعَةِ الْأَوَّلِيْنَ (الاضْطِهَادُ الْأَوَّلُ مِنَ الْإِمْبْرَاطُورِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ، وَالْاضْطِهَادُ الثَّانِي مِنَ الْجَاحِدِيْنَ الْهَرَاطِقَةِ، وَالْاضْطِهَادُ الثَّلَاثُ مِنَ الْعَهْدِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالْاضْطِهَادُ الرَّابِعُ مِنَ الْحَرَكَاتِ الْبِرُوسْتَانْتِيَّةِ)، مِنْ هَذَا الدَّمِ الَّذِي أَهْرَقُوهُ عَلَى مَسَاحَاتِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، إِلَى دَمِ

<sup>174</sup> راجع الملحق 18 في القسم الثالث من الكتاب، لبنان سيشع بنور المسيح على العالم.

<sup>175</sup> راجع الملحق 10 في القسم الثالث من الكتاب، إرسال الروح القدس والاضطهادات الخمسة.



البابا بنديكتس السادس عشر الذي سيهرق على أرض روما المتمردة، وكل شهداء الكنيسة المُجاهدة في هذا المخاض الذي تمُّر فيه، ودماء النبيين إيليا وأخنوخ وسائر الشهداء في الحنة الكبرى الآتية قريباً جداً، هذا الدم الذي يُطهر كل أنحاء أرضنا العطشى (خلال الاضطهاد الخامس من مبدعي عصر الأنوار والتطوُّر الحدّاع والانحدار والبِدع الشريفة)، سينتصر الذي كان وأتى وسيأتي بمجدٍ عظيمٍ ليدين الأحياء والأموات. أمين. فالأرض التي فتحت فاهها وقبّلت دم هايل المهرق بيد قاتل الشريفة وأبتلعت شره، هي نفسها امتنعت عن إعطاء هذا الشريفة من ثمارها الطيبة لأن صوت دماء هايل تصرخ إلى الله الحي من داخلها، فأضحى قايين بفعلته الشنيعة ملعوناً وتائها وشارداً (تك: 4: 10-12) وأبن الخطيئة الأصلية، خطيئة الكبرياء والزنى (أغوستينوس) والحسد والمنعة (أمبروسوس)<sup>176</sup>. وهكذا أيضاً، نال كلُّ حكام الأرض وملوكها عقابهم بأختياراتهم الشريفة حين صرّخت من داخل الأرض دماء الأنبياء والأبرياء وشهداء بيت لحم حتى شهيد الشهداء يسوع المسيح إلهنا. وما زالت هذه الأرض التي وطقتها قدما الله المتحسد تقبل دماء شهداء الكنيسة من أول شهيد إلى اليوم، وهي ذاتها التي ستقبل دم البابا بنديكتس السادس عشر ودماء أبطال الكنيسة الثابتين في إيمانهم المسيحي الصحيح، لتبتلع حر البِدع والسُوموم والضلال والإلحاد والجحود والفساد الأدبي والأخلاقي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي قدّفه النبيين - إبليس الشيطان - من قومه ليقتني على مريم أم الكنيسة ونسبها المؤمنين بصليب المسيح المنتصر (رؤ: 12: 15-16). هكذا، إذا كانت الخطيئة الأولى (بعد الكبرياء) هي الزنى، كما يشرح القديس أغوستينوس، فقايين ابن حواء الزانية هو القاتل، أي الزنى ولد القتل. لذلك قتل اليهود الوثن المسيح لأنهم زناة خونة. وبما أن أسمعيل المولود "بحسب الجسد" (غل: 4: 23) هو ابن هاجر الجارية أي الزانية، فهو إذاً ابن العهد الذي "يولد للعبودية" (غل: 4: 24). لذا، فالنبي الكذاب في سفر الرؤيا الذي بثّ سُومومه وأضاليه وزناه في العالم كله (رؤ: 19: 20) بالقتل، يكون هو ابن الزنى الثاني، والقاتل الثاني من سلالة قايين. لذلك، ابن الزنى الأول وابن الزنى الثاني هما اللذان سيُريان البابا بنديكتس السادس عشر من أمام المسيح الدجال، وذلك حين تأتي الساعة، لأنه العائق الذي تحدّث عنه دانيال النبي وبولس الرسول.

لكن! نؤمن ولا ننسى أن هايل الذبيح كان راعياً للأغنام، ورمز الرعاية الأمينة والتقدمة الصادقة والروح الطاهرة السلامية والإيمان الحقيقي الثابت. لذلك، أنفتحت السموات على رعاة بيت لحم وبشّرتهم بولادة المسيح الربّ والراعي الصالح والحمل الذبيح في مجيئه الأول، فكانوا أول المُبشّرين به والمُبشّرين المُرسلين لمجده. وفي هذه الأزمنة الأخيرة للشريفة، استبقت مريم العذراء أم الراعي الصالح هذه الأزمنة الأخيرة بتنبهاها السماوية المُرادّة من الآب السماوي للجنس البشري، وذلك بأنفتحت أبواب السموات على رعاة لاساليت في فرنسا ورعاة فاتيما في البرتغال، ليكونوا أول المُبشّرين بانتصار قلب مريم الطاهر والمُبشّرين بنهاية الشيطان وجنوده وعملائه وبولادة المسيح المُمجد في المجيء الثاني، لأنه المملك الذي سيملك على الأرض مُحققاً إرادة الآب السماوي. وهكذا، يملك مع المسيح المنتصر "أولئك الذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته، ولم يقبلوا السمة على جبهتهم وعلى أيديهم. فعادوا أحياء وملكوا مع المسيح ألف سنة... هذه هي القيامة الأولى. طوبى لمن له نصيب في القيامة الأولى، وقديس هو! فهو لا سلطان للموت الثاني عليهم، بل سيكونون كهنة لله وللمسيح، ويملكون معه ألف سنة" (رؤ: 4-6).

<sup>176</sup> أغوستينوس وأمبروسوس، كتاب التفسير المسيحي القاسم للكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين 1-11، منشورات جامعة بلنمد، 2009، ص 128-132، (تك: 3: 1-3).

أو 3-1

أَيُّهَا الْأُمْنَاءُ بِشَفَاعَةِ قَلْبِ مَرِيَمِ الطَّاهِرِ، وَسَخُّوهُ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَمَجِّدُوهُ أَيُّهَا الْأُمَمُ وَأَعْبُدُوهُ أَيُّهَا الْمُخْتَارُونَ وَأَسْجُدُوا لَهُ أَيُّهَا الْمَلُوكُ، لِأَنَّ سَاعَةَ مُلْكِهِ الْحَقِيقِيِّ قَدْ أَتَتْ. لِلثَالِثِ الْأَقْدَسِ الْمَجْدُ وَالْإِكْرَامُ، إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ، آمِينَ.

## 2- زَيْتَاخ الصَّالِبِ

2.1- يا شعبي وصحبي...

2.2- الأفعال الخمسة...

2.3- تشبوحنا لمُريو: قامت مريم...

ك: نِعْمَةُ سَيِّدِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ تَكُونُ مَعَكُمْ دَائِمًا، وَدِكْرُ آلامِهِ الْمُقَدَّسَةِ وَقُوَّتِهَا يَسْتَقْرِّانِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَرَسْمُ صَلِيْبِهِ الظَّافِرِ يُنَجِّيكُمْ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِكُمْ الظَّاهِرِينَ وَالْخَفِيِّينَ. بِأَسْمِ الْآبِ + وَالابْنِ + وَالرُّوحِ الْقُدُّوسِ.

ش: آمين.

2.4- واحبيبي واحبيبي...

## القسم الثالث: ملاحق النبوءات والعظات

### مقدمة

"أبَانَا الَّذِي فِي السَّمَوَاتِ، لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلِكُوتُكَ، لِيَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ" (متى: 6: 9-10)... مَلِكُوتُكَ أَيُّهَا الْآبُ السَّمَاوِيُّ عَلَى الْأَرْضِ بَدَأَ يَلُوحُ فِي الْأَفْقِ مِنْذُ أَنْ أَقْتَرَبَ بَحْسُودُ أَيْنِكَ الْوَحِيدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا الْمَلِكُوتُ السَّمَاوِيُّ أَصْبَحَ بَيْنَنَا لِحَظَّةِ الْبِشَارَةِ السَّعِيدَةِ لِمَرِيَمِ الْعَذْرَاءِ بُولَادَةِ الْمُخَلَّصِ، وَأَنْكَشَفَ بوضوحٍ فِي بِشَارَةِ الْإِنْجِيلِ لِتَسْمِيَةِ رِسَالَةِ الْخِلَاصِ، وَسَيِّمُ نَهَائِيًّا مَعَ مَجِيءِ الْمَسِيحِ الثَّانِي بِالْمَجْدِ، آتِيًّا عَلَى حِصَانِهِ الْأَبْيَضِ، رَافِعًا رَايَةَ صَلِيْبِ الْإِنْتِصَارِ لِيَسْحَقَ إِبْلِيسَ الشَّيْطَانَ وَيُزِيلَهُ وَيَرْفَعُ أَحْبَاءَهُ لِمَجْدِ السَّلَامِ وَالْفَرَحِ الْأَبَدِيِّينَ. لِذَلِكَ، نَصْرُحُ هَاتِفِينَ مِنْ عُمُقِ الْقَلْبِ: "تَعَالَى، أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ!" (رؤ: 22: 20). وَأَطْلَقَ هَذِهِ الصَّرْحَةَ أَيْضًا الْقَدِّيسُ تَرْتِيلْيَانُ عِنْدَمَا قَالَ: "إِنَّ نُفُوسَ الشُّهَدَاءِ تَحْتَ الْمَذْبَحِ تَدْعُو اللَّهَ بِصُرَاخٍ عَظِيمٍ: 'حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ، لَا تَقْضِي وَلَا تَنْتَقِمَ لِدَمِنَا مِنْ سُكَّانِ الْأَرْضِ؟' (رؤ: 6: 10). لِأَنَّهُ يَنْبَغِي لِلشُّهَدَاءِ أَنْ يُنْصَفُوا فِي آخِرِ الْأَزْمِنَةِ. أَيُّهَا الرَّبُّ أَجْعَلْ مَلِكُوتَكَ يَأْتِي سَرِيعًا"<sup>177</sup>. هَذَا الطَّلَبُ تَشْرُحُهُ الْكَنِيسَةُ قَائِلَةً: "مَجِيءُ الْمَلِكُوتِ، مِنْذُ الْعِنَصْرَةِ، هُوَ عَمَلُ رُوحِ الرَّبِّ الَّذِي يُبَايِعُ عَمَلَهُ فِي الْعَالَمِ وَيُكَمِّلُ كُلَّ تَقْدِيسٍ"<sup>178</sup>. "مَلِكُوتُ اللَّهِ (...). هُوَ عَدْلٌ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُّوسِ" (روم: 14: 17). "وَالْأَزْمِنَةُ الْأَخِيرَةُ، الَّتِي نَحْنُ فِيهَا، هِيَ أَزْمِنَةُ إِفَاضَةِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ. وَمِنْ

<sup>177</sup> (التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، الفقرة: 2817، الترجمة العربية: المكتبة البوليسية - جونيه، لبنان، 1999. أو ترتيليان، الصلاة، 5: 2-4.

<sup>178</sup> (المرجع نفسه، الفقرة: 2818.

ثُمَّ يَقُومُ صِرَاعٌ حَاسِمٌ بَيْنَ "الجَسَدِ" وَ"الرُّوحِ الْقُدُسِ": الْقَلْبُ التَّقِيُّ وَحَدَهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ بِأَطْمِنَانٍ: "لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ" ... وَفِي حَفِظَةِ نَفْسِهِ نَقِيًّا فِي أَعْمَالِهِ وَأَفْكَارِهِ وَأَقْوَالِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ لِلَّهِ: "لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ" <sup>179</sup>.

ملكوت الله آتٍ، وكنيسة المسيح نُعلِّمنا أنَّه " في نهاية الأزمنة، (التي نحن فيها) سيصِلُ ملكوت الله إلى ملئه... والكُونُ نَفْسُهُ سَيَتَحَدَّدُ... <sup>180</sup>. هذا التَّحدِيدُ السِّرِّيُّ، الَّذِي سَوْفَ يُحوِّلُ البَشَرِيَّةَ وَالعَالَمَ، يَدْعُوهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ "السَّمَوَاتِ الْجَدِيدَةِ وَالْأَرْضَ الْجَدِيدَةَ... (2بط:3:13) <sup>181</sup>. في هذا المجال، دعا القديس إغناطيوس الإنطاكي أهل أفسس قائلاً لهم: " لا تَدْعُوا آيَةَ نَبْتَةِ شَيْطَانِيَّةٍ تَنُمُو بَيْنَكُمْ، بَلِ اثْبُتُوا فِي الْمَسِيحِ نَفْسًا وَجَسَدًا بِغَايَةِ التَّقَاةِ وَالقِنَاعَةِ... إِنَّهَا نِهَايَةُ الْأَزْمَنَةِ الْآخِرَةِ؛ فَلَنَحْفَ مِنْذُ الْآنَ مَنْ أَنْ تَحْوَلْ أَنَا اللَّهُ إِلَى شَجْنِي. لِنَحْتَرِ وَاحِدًا مِنْ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ نَحْسَى السُّخْطَ الْآبِي أَوْ نُحِبَّ النِّعْمَةَ الْحَاضِرَةَ. فَإِنَّا لَا نَدْمُحِلُ فِي الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ إِلَّا إِذَا كُنَّا نَحْمِي بِالْمَسِيحِ <sup>182</sup>. مِنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ (أَي الْقُرُونِ الْمَسِيحِيَّةِ الْأُولَى) وَالْكَنِيسَةُ تَنْتَظِرُ هَذِهِ النِّهَايَةَ لِلشَّرِيحِ لِيَتَجَدَّدَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِسُطِ اللَّهِ الْآبِ مُلْكُهُ النِّهَائِيَّ عَلَى الْأَرْضِ بِنِعْمَةِ ابْنِهِ الْوَحِيدِ الْمَسِيحِ الرَّبِّ، وَبِقِيَادَةِ رُوحِهِمَا الْقُدُوسِ، وَبِوَسْطَةِ مَرِيَمَ الْبَرِيئَةِ مِنَ الدَّنَسِ، سَيِّدَةِ الْوَرْدِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ. وَقَدْ أَفَاضَ الرَّبُّ يَسُوعُ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَيْنَا عِنْدَمَا أَرْسَلَ إِلَيْنَا مَرِيَمَ سَيِّدَةَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ لِتَحْمِينَا مِنْ كُلِّ الشَّرِّ كَشْرِيكَةٍ فِي سِرِّ فِدَائِهِ الْعَظِيمِ، وَكَمْوَزَّعَةٍ لِكُلِّ نِعْمَةٍ وَكُمُحَامِيَةٍ لَنَا نَحْنُ الْجِنْسَ الْبَشَرِيَّ. وَتَحْقِيقًا لِلْمُلْكِ النِّهَائِيَّ لِلَّهِ، رَأَى الرَّسُولُ يُوْحَنَّا "مَلَاكًا نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ، مَعَهُ مِنتَاخِ الْهَاوِيَةِ، حَامِلًا بِيَدِهِ سِلْسِلَةَ عَظِيمَةٍ. فَقبَضَ عَلَى التَّنِينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، فَقبَضَهُ أَلْفَ سَنَةٍ. وَالْقَاهُ فِي الْهَاوِيَةِ، وَأَعْلَقَ وَخَتَمَ عَلَيْهِ، لِيَلَّا يُضَلَّلَ الْأُمَمَ مِنْ بَعْدِ، إِلَى أَنْ تَتِمَّ الْأَلْفُ سَنَةٍ. وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا مَبَدَّ مِنْ أَنْ يُجَلَّ وَقْتًا قَلِيلًا" (رؤ:20:1-3) وَتَأْتِي نِهَايَةُ الْعَالَمِ. يَعْنِي هَذَا الْكَلَامُ الْإِلَهِيَّ أَنَّهُ كَمَا سَقَطَ لُوسِيفِيرُوسُ، الَّذِي كَانَ مَلَاكَ النُّورِ، لِكِبْرِيَائِهِ وَطُرِدَ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ عَلَى يَدِ رَئِيسِ مَلَائِكَةِ الْحَرْبِ السَّمَاوِيِّينَ مَارِ مِيخَائِيلِ، كَذَلِكَ إِبْلِيسُ الْمُتَمَرِّدُ وَالشَّرِيحُ الْهَالِكُ وَالنَّخَائِنُ الْأَوَّلُ فِي تَارِيخِ الْخَلِيقَةِ سَيُقبَضُ عَلَيْهِ وَطُرِدَ مِنْ أَرْضِ الْبَشَرِ الْمَخْلُوقِينَ عَلَى صُورَةِ اللَّهِ كَمَثَالِهِ، وَذَلِكَ عَلَى يَدِ مَلَاكِ الْإِنْتِصَارِ الْخُتْمِيِّ، الْبَطْلِ الظَّافِرِ وَالْأَمِينِ الْأَوَّلُ فِي تَارِيخِ خَلْقِ اللَّهِ، الْقَدِيسِ مِيخَائِيلِ. كَذَلِكَ، سَيَقُومُ الْقَدِيسُ مِيخَائِيلُ مَعَ جُنُودِهِ السَّمَاوِيِّينَ بِإِلْقَاءِ الشَّيْطَانِ وَجُنُودِهِ الْهَالِكِينَ وَعَمَلَائِهِ الثُّغُورِ الْبَشَرِيَّةِ الْمُتَمَرِّدَةِ فِي الْهَاوِيَةِ الْعَمِيقَةِ، بَعْدَ أَنْ تَسْقُطَ آخِرُ قِطْرَةٍ دَمٍ لِلشَّهَدَاءِ الْأَبْرَارِ وَالْأَمْنَاءِ لِمَلِكِ الْمُلُوكِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. أَمَّا تَكْبِيلُ الْعَيْنِ الْمَذْكُورِ فَسَيَكُونُ عَلَى يَدِ مَرِيَمَ وَالِدَةِ الْإِلَهِ، "الْمَرْأَةُ الْمَوْشَحَّةُ بِالسَّمْسِ"، وَذَلِكَ بِسِلْسِلَةِ وَرْدِيَّتِهَا الْمُقَدَّسَةِ الْعَظِيمَةِ. وَمَا أَنَّ مَرِيَمَ هِيَ "الْمَرْأَةُ" الَّتِي تَدُوسُ رَأْسَ هَذَا التَّنِينِ الْجَهَنَّمِيِّ، فَهِيَ الَّتِي سَتُعْلِقُ وَتُخْتَمُ عَلَيْهِ إِلَى مَا قَبْلَ نِهَايَةِ الْعَالَمِ.

أَيُّهَا الْآبُ السَّمَاوِيُّ، مَنْ عَلَيْنَا بِهَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي هِيَ مَرِيَمَ الْبَتُولُ الْمُلْتَحِفَةُ بِالسَّمْسِ وَالْبَرِيئَةُ مِنَ الدَّنَسِ وَنَجْمَةُ الْمَجِيءِ الثَّانِي لِلْمَسِيحِ الْمَلِكِ، جَدِّدْ فِيْنَا مَوْهَبَةَ رُوحِكَ الْقُدُوسِ بِفِيضٍ يَشْمَلُ كُلَّ نَفْسٍ بَشَرِيَّةٍ، لِنُؤْمِنَ وَنَتَحَرَّرَ وَنَتَجَدَّدَ وَنَتَقَدَّسَ وَنَسُودَ مَلَكُوتَكَ عَلَيْنَا، فَنَرْفَعُ إِلَيْكَ، أَيُّهَا الثَّلَاثُ الْأَقْدَسُ، الْمَجْدَ وَالشُّكْرَ إِلَى الْأَبَدِ، آمِينَ.

<sup>179</sup> المرجع نفسه، الفقرة: 2819.

<sup>180</sup> المرجع نفسه، الفقرة: 1042.

<sup>181</sup> المرجع نفسه، الفقرة: 1043.

<sup>182</sup> القديس إغناطيوس الإنطاكي، الرسالة إلى أهل أفسس 13-14، المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء الأول، 2006، ص 210.

والآن، نُورِدُ كُلَّ الْمَلاحِقِ الَّتِي أَشَرْنَا إِلَيْهَا فِي الْقِسْمَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي:

### 1- رسالة العذراءِ للأبِ ستيفانو دون غوبي (علاماتُ الأزمنة)<sup>183</sup>

قالتِ العذراءُ مريمُ البريئةُ مِنَ الدَّنَسِ فِي الرِّسَالَةِ الحَامِلَةِ الرِّقْمَ 485 بتاريخ 1992/12/31 ما يلي:

دَعَوِي أُعْلِمُكُمْ بِهَدْوٍ يَا أَبْنَائِي المَفْضَلِينَ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الأَخِيرَةِ مِنَ السَّنَةِ، أَقْبِلُوا بِالصَّلَاةِ وَالإِصْغَاءِ إِلَى أَقْوَالِ أُمَّكُمْ السَّمَاوِيَّةِ، نَبِيَّةِ الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ. لَا تَقْضُوا هَذِهِ السَّاعَاتِ بِالقَصْفِ وَاللَّهُوِ، بَلْ فِي الصَّمْتِ وَالإِخْتِلَاءِ وَالتَّأْمُلِ.

أَعْلَنْتُ لَكُمْ تَكَرَّارًا أَنَّ نِهَايَةَ الأَزْمِنَةِ تَقْتَرِبُ، وَمَعَهَا يَقْتَرِبُ جِجِيءُ يَسُوعَ بِالمَجْدِ. أُرِيدُ الآنَ أَنْ أُسَاعِدَكُمْ عَلَى فَهْمِ العَلَامَاتِ المَوْجُودَةِ فِي الكِتَابِ المَقْدَسِ، وَالَّتِي تُظْهِرُ دُنُوَّ جِجِيئِهِ المَجِيدِ. هَذِهِ العَلَامَاتُ ظَاهِرَةٌ بِوُضُوحٍ فِي الأَناجِيلِ، وَفِي رِسَائِلِ القَدِيسِينَ بِطَرَسَ وَبُولُسَ، وَهِيَ فِي طَرِيقِهَا إِلَى التَّمَامِ فِي هَذِهِ السِّنِينَ.

**العلامة الأولى:** هي أنتشارُ الأخطاءِ الَّتِي تَقُودُ إِلَى فُقْدَانِ الإِيمَانِ وَإِلَى الجُحُودِ. هَذِهِ الأَخْطَاءُ نَشَرَهَا المَعْلَمُونَ الكَذِبَةُ، وَالمُلاهوتِيُّونَ المَشْهُورُونَ، الَّذِينَ لَمْ يَعُودُوا يُعَلِّمُونَ حَقَائِقَ الإِنجِيلِ، بَلْ، عَلَى العَكْسِ، يُعَلِّمُونَ المَرْطَقَاتِ المُفْسِدَةَ المَبْنِيَّةَ عَلَى أَخْطَاءِ وَأَرَاءِ بَشَرِيَّةٍ. وَبِسَبَبِ التَّعْلِيمِ الخَطَأِ، يُفْقَدُ الإِيمَانُ الحَقِيقِي، وَيَنْتَشِرُ بَدَلًا مِنْهُ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، الجُحُودُ العَظِيمِ.

"إِنْتَبِهُوا لَا تَنْخَاحِدُوا، كَثِيرُونَ الآنَ يَسْعَوْنَ إِلَى أَنْ يَخْدَعُوا أَناسًا كَثِيرِينَ" (مَتَّى 24: 5-9). - "لَا يَأْتِي يَوْمَ الرَّبِّ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَسُودَ الكُفْرُ" (2تس 2: 3). - مُعَلِّمُونَ كَذِبَةٌ سَيَطْهَرُونَ بَيْنَكُمْ وَيَنْشُرُونَ مَرْطَقَاتٍ مُهْلِكَةً، حَتَّى إِنَّهُمْ يَقُومُونَ ضِدَّ الرَّبِّ الَّذِي خَلَصَهُمْ. كَثِيرُونَ سَيُصْعَقُونَ إِلَيْهِمْ وَيَبْعَثُهُمْ فِي فُجُورِهِمْ، وَيَقُومُونَ بِأَعْمَالٍ مُخَالِفَةٍ لِلضَمِيرِ وَالْأَخْلَاقِ. بِسَبَبِ هَؤُلَاءِ يُجْسِي الإِيمَانُ المَسِيحِي مُخْتَفَرًا، وَيَسْتَعْلُونَكُمْ بِكَلَامٍ مُلْفَقٍ لِمَا فِيهِمْ مِنْ طَمَعٍ (2بط 2: 1-3).

**العلامة الثانية:** أندلاعُ الحروبِ وصِراعُ الإِخْوَةِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ العُنْفَ وَالْحَقْدَ يُسَيِّطِرَانِ، وَيُسَبِّبُونَ بُرُودَةً عَامَّةً لِلْمَحَبَّةِ، فِي حِينٍ تَنْصَاعُ الكَوَارِثُ الطَّبِيعِيَّةُ مِثْلَ الأَوْبَةِ وَالجَمَاعَةِ، وَالْفِيضاناتِ وَالزَّلَازِلِ.

"مَتَى سَمِعْتُمْ بِأَحْبَارِ حُرُوبٍ، قَرِيبَةٍ أَوْ بَعِيدَةٍ، فَلَا تَخَافُوا، فَهَذَا كُلُّهُ لَا مُبَدَّ مِنْ أَنْ يَحْضُرَ. الشُّعُوبُ تَتَقَاتَلُ، وَمَمْلَكَةٌ تَقُومُ عَلَى مَمْلَكَةٍ، سَتَحْدُثُ جَمَاعَاتٌ وَهَزَاتٌ أَرْضِيَّةٌ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ؛ هَذِهِ كُلُّهَا تَكُونُ الدَّرَبَ المُوصِلَةَ إِلَى الأَلَامِ. يَنْتَشِرُ الشَّرُّ كَثِيرًا، وَحُبَّةُ الكَثِيرِينَ تَبْرُدُ! لَكِنَّ اللهَ يُخَلِّصُ الَّذِينَ يُثَبِّتُونَ إِلَى النِّهَايَةِ" (مَتَّى 24: 6-12).

**العلامة الثالثة:** هي الاضطهادُ الدَّمَوِيُّ ضِدَّ الَّذِينَ يَبْقَوْنَ أَمْنًا لِيَسُوعَ وَإِنجِيلِهِ، وَيَثْبُتُونَ صَامِدِينَ فِي الإِيمَانِ الحَقِّ. وَبانتظارِ تَعْمِيمِ البِشَارَةِ بِالإِنجِيلِ فِي جَمِيعِ أُنْحَاءِ العَالَمِ، فَكَّرُوا يَا أَبْنَائِي المَفْضَلِينَ بِالاضطهادَاتِ العَظْمَى الَّتِي تُمارَسُ عَلَى الكَنِيسَةِ، وَبَعِيْرَةِ البَابَوَاتِ، وَبِخَاصَّةِ البَابَا يُوْحَنَّا بُولُسَ الثَّانِي، خَاصَّةً، لِجَمَلِ بِشَارَةِ الإِنجِيلِ إِلَى جَمِيعِ أُمَّمِ الأَرْضِ.

"سَيَعْتَلُونَكُمْ وَيَضْطَهُدُونَكُمْ وَيَقْتُلُونَكُمْ وَيُغَضُّكُمْ الجَمِيعُ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَيَرْتَدُّ كَثِيرُونَ عَنِ الإِيمَانِ. مُبِغِضُ الوَاحِدِ الأَخْرَى، وَيُحَوِّنُ أَحَدَهُمُ الأَخْرَى، وَمَعَ ذَلِكَ، إِنَّ بِشَارَةَ المَمْلُوكَاتِ تُعْلَنُ فِي العَالَمِ وَيَسْمَعُهَا جَمِيعُ الشُّعُوبِ، وَعِنْدَهَا فَقط تَكُونُ النِّهَايَةُ" (مَتَّى 24: 9-10).

<sup>183</sup> (الحركة الكهنوتية المريمية، إلى الكهنة أبناء العذراء الأحياء، الطبعة العربية الثالثة، 2002، رسالة رقم 485، 1992/12/31).

**العلامة الرابعة: انتهاك القديسات الهائل الذي يقوم به مُقاوم المسيح، أي المسيح الدجال، فيدخل هيكل الله،** " ويجلس على عرشه ويفرض عبادته كإله" (2تس: 2: 4). سيقف بوجه كل من يعبدُه الناس ويدعونه الله. " يأتي الحبيث بقوة الشيطان، وبكل قوى العجائب الكاذبة والمعجزات الباطلة، بكل أنواع الخدع والاحتيالات ليصنع الشر" (2تس: 2: 9-10).

" سترون، يوماً، في المكان المقدس، انتهاك القديسات. وقد قال عنها النبي دانيال: فليفهم القارئ" (مى: 24: 15).

أبنائي المفضلين، لكي تفهموا معنى انتهاك القديسات، إقرأوا ما قاله النبي دانيال: " إذهب يا دانيال فإن الأقوال مغلقة ومختومة عليها إلى وقت الانقضاء. إن كثيرين يتنقون ويتبصون ويحسون؛ المنافقون مينافقون، ولا أحد من المنافقين يفهم، أما العقلاء فيفهمون. من وقت إزالة المحرقة الدائمة وإقامة رحاسه الخراب ألف ومنتان وتسعون يوماً. طوي لمن ينتظر ويبلغ إلى الألف وثلاث مئة وخمسة وثلاثين يوماً" (دا: 12: 9-12).

القُداس الإلهي هو الذبيحة اليومية، والتقدمة الطاهرة التي تُقدّم للرب في كل مكان، من طلوع الشمس إلى مغيبها. إن ذبيحة القُداس تُجدد الذبيحة التي أجزها يسوع على الصليب.

فقبول العقيدة البروتستانتية، يُؤدي حتماً إلى القول بأن القُداس ليس ذبيحة، بل هو فقط عشاء مُقدس، أي تذكاز لما فعله يسوع في العشاء الأخير. ويتم هكذا إلغاء الاحتفال بالقُداس الإلهي. في هذا الإبطل للذبيحة اليومية يكمن الانتهاك الفظيع للقُداس، والمتمم من جانب المسيح الدجال، والذي سيدوم ثلاث سنوات ونصفاً، أي ألفاً ومئتين وتسعين يوماً.

**العلامة الخامسة: تنضم مظاهر هائلة في جلد السماء.** - " الشمس تظلم، والقمر يفقد نوره، النجوم تتساقط من السماء، وقوات السماء تتزعزع" (مى: 24: 29).

إن أعجوبة الشمس التي حدثت في فاتيما أثناء ظهوراتي، تدلّكم على أنكم دخلتم الآن في الأزمنة التي فيها ستتم الأحداث التي توهبكم لرجوع يسوع بالمجد. - " حينئذ ترون في السماء علامة ابن الإنسان. جميع قبائل الأرض تنوح، ويرى الناس ابن الإنسان آتياً على سحب السماء بقوة ومجد عظيم" (مى: 24: 30).

أبنائي المفضلين وأولادي المكرسين لقلبي البريء من الدنس. أزدت أن أشرح لكم هذه العلامات، التي دلّ عليها يسوع في إنجيله، لأوهبكم لنهاية الأزمنة التي ستتم في زمنكم.

هذه اللحظة التي تنتهي بها السنة وتبدأ السنة الجديدة ستكون جزءاً من زمن المحنة الكبرى، وفي أثنائها يتشتر الجحود، والحروب تتضاعف، وكوارث طبيعية تحدث تبعاً في أنحاء كثيرة من العالم. يشتد الاضطهاد، فيما تصل بشاره الإنجيل إلى كل الشعوب، ظواهر فوق العقل تظهر في الأجواء، وزمن ظهور المسيح الدجال يقرب فأكثر.

إذاً، أدعوكم لتبقوا أقوياء في الإيمان، ثابتين في الرجاء، حازين في المحبة. دعوني أحملكم وأجمعكم في ملجأ قلبي البريء من الدنس، الأمين الذي هيأته لكم، خصوصاً لهذه الأزمنة الأخيرة. إقرأوا معي علامات أزمنتكم، وعيشوا بأطمئنان القلب وبالثقة. أنا دائماً معكم لأقول لكم إن إنجاز هذه العلامات يدلّ، بكل تأكيد، على أن نهاية الأزمنة هي قريبة مع رجوع يسوع بالمجد.

مِنَ التَّيْبَةِ تَعَلَّمُوا هَذَا الْمَثَلَ. " إِنَّهُ إِذَا لَانَتْ أَغْصَانُ التَّيْبَةِ وَأَوْرَقَتْ، تَعْرِفُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَدْ دَنَا. وَكَذَلِكَ إِذَا رَأَيْتُمْ إِجْحَازَ هَذِهِ الْأُمُورِ، فَاعْلَمُوا أَنَّ زَمَانَ تَحْلَاصِكُمْ هُوَ قَرِيبٌ " (متى: 24: 32-33).

## 2- نبوءة القديس نيلوس<sup>184</sup> Nylus (المسيح الدجال ونهاية الأزمنة)

### 2.1- مُخْتَصَرٌ عَنْ حَيَاتِهِ

القديس نيلوس (حبيس ناسك، من القرن الخامس) هو من بين تلاميذ القديس يوحنا فم الذهب ومن الورعين في الدفاع عن معلمه. مُتَزَوِّجٌ وَلَهُ وَلَدَانِ. وَجَهَّهُ البطريركُ يوحنا فم الذهب لِيَتَعَلَّمَ فِي الكِتَابِ المقدَّسِ (398-403) قَبْلَ تَنَسُّكِهِ. مِنْ ثَمَّ تَرَكَ نِيلُوسُ زَوْجَتَهُ وَأَحَدَ أَوْلَادِهِ وَأَحَدَ مَعَهُ وَلَدَهُ الْمُدْعُوَّ تِيوَدُولَ لِيَتَنَسَّكَ مَعَهُ فِي جِبَالِ سِينَاءَ. سِيَمَا كَاهِنِينَ عَلَى يَدِ الْأَسْقَفِ إيليويسس. الْأُمُّ مَعَ الْوَلَدِ الثَّانِي أَعْتَنَّا أَيْضًا الْحَيَاةَ الرَّهْبَانِيَّةَ فِي مِصْرَ. أَدَخَلَ مِنْ خِلَالِ كِتَابَاتِهِ أَهْمِيَّةً كَبْرَى لِلزَّمَنِ الَّذِي عَاشَ فِيهِ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا كَثِيرًا فِي الشَّرْقِ. إِشْتَهَرَ بِكِتَابَاتِهِ اللَّاهُوتِيَّةِ وَالْبَيْبَلِيَّةِ وَالصُّوفِيَّةِ، لَدَرَجَةِ أَنَّ الْإِمْبْرَاطُورَ كَانَ يُرَاسَلُهُ مُلْتَمِسًا بَعْضَ الْإِسْتِشَارَاتِ، وَطَارِحًا بَعْضَ الْأَسْئَلَةِ. كَتَبَ عِدَدًا مِنَ الرِّسَالِ يَرْفُضُ فِيهَا الْمُهْرَطَقَاتِ وَالْوَثْنِيَّةِ وَيَسُّ قَوَانِينَ رَهْبَانِيَّةً وَزُهْدِيَّةً... وَلَمْ يَنْشَأْ عَنْ تَحْذِيرِ رُؤَسَائِهِ وَالْأَمْرَاءِ، حَتَّى الْإِمْبْرَاطُورِ نَفْسِهِ. عَارَضَ بِشِدَّةٍ أَضْطِهَادَ الْبَطْرِيَرِكِ يُوْحَنَّا فَمِ الْذَهَبِ أَمَامَ الْإِمْبْرَاطُورِ وَجُلَّسَائِهِ. هُوَ مِنْ كِبَارِ كُتَّابِ الزُّهْدِ فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْمِيلَادِيِّ. يُحْتَفَلُ بِعَيْدِهِ فِي 12 تَشْرِينَ الثَّانِي وَفَقًّا لِلتَّقْوِيمَيْنِ الْبِيزَنْطِيِّ وَالرُّومَانِيِّ مَعًا. مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنَّهُ تُوُفِّيَ قُرَابَةَ سَنَةِ 430 لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ أَيُّ دَلِيلٍ عَلَى حَيَاتِهِ بَعْدَ هَذَا التَّارِيخِ.

تَنَسَّكَ الْقَدِيسُ نِيلُوسُ بَعِيدًا لِيَصِلِّيَ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ الَّذِي كَانَ يَعْتَبِرُهُ مُنْحَرَفًا لِلغَايَةِ، لَدَرَجَةِ أَنَّهُ أَعْتَقَدَ أَنَّ أَيَّامَ الْأَرْضِ قَدْ تَمَّتْ. هَذَا كَانَ مِنْذُ أَكْثَرِ مِنْ 1500 سَنَةٍ.

غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ أَشْفَقَ عَلَيْهِ، وَأَظْهَرَ لَهُ أَنَّهُ لَنْ يَكُونَ مِنْ جِيلِ النِّهَايَةِ. تَرَكَ لَنَا الْقَدِيسُ نِيلُوسُ، قَبْلَ أَنْ يَرْفُذَ سَاهِرًا عَلَى أَرْضِنَا مِنَ السَّمَاءِ، النَّبُوءَةَ التَّالِيَةَ:

### 2.2- نَبُوءَتُهُ

"بَعْدَ سَنَةِ 1900، وَبَعْدَ مُنْتَصَفِ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ، سَيُصْبِحُ النَّاسُ فِي ذَاكَ الزَّمَنِ غَيْرَ مَعْرُوفِينَ..."

"حِينَ يَقْتَرِبُ زَمَنُ قُدُومِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، سَتَسْتَحُوذُ الْغَرَائِزُ الْحَيَوَانِيَّةُ وَالْمَادِّيَّةُ عَلَى ذِكَاةِ الْبَشَرِ: الدُّلُّ وَالْفِسْقُ (سَلُوكٌ يَتَنَافَى مَعَ الْحَشْمَةِ وَالْوَقَارِ) سَيَتَكَاثَرَانِ. إِذَا، سَيَتَغَيَّرُ شَكْلُ الْعَالَمِ: سَيُغَيَّرُ النَّاسُ مَظْهَرَهُمْ لَدَرَجَةِ أَنَّهُ سَيَسْتَحِيلُ تَمْيِيزُ الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ بِسَبَبِ قِلَّةِ الْإِحْتِرَامِ وَالْوَقَاحَةِ فِي طَرِيقَةِ ارْتِدَاءِ الثِّيَابِ وَفِي مُوَضَّةِ شَعْرِهِمْ. هؤُلاءِ النَّاسُ سَيَكُونُونَ أَشْرَارًا وَمِثْلَ الْحَيَوَانَاتِ الْمَفْتَرِسَةِ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ تَجَارِبِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ (الشَّيْطَانِ)."

<sup>184</sup> <http://gestadei.bb-fr.com/crise-de-l-eglise-f2/propheties-de-st-nilus-sur-le-xxieme-siecle-t1281.htm> أو

أو [www.traditioninaction.org/Questions/B249\\_StNilus.html](http://www.traditioninaction.org/Questions/B249_StNilus.html)

The Catholic Encyclopedia, copyright © 1911 by the Encyclopedia Press, Inc.، ترجمة آنية بالروح، بإشراف مؤلف هذا الكتاب.

"الأهل وكبار السنّ لن يكونوا مُحترَمين. الحُب سيختفي، كما أنّ رُعاةً مسيحيين (كهنة) سيصبحون عبيّين كُلياً، غير قادرين على تمييز طريق اليمين من طريق اليسار : في هذا الوقتِ بالتحديد، القيمُ الأخلاقيةُ والعاداتُ المسيحيةُ والكنسيةُ ستتغير، الناسُ لن يتحلّوا بعد ذلك بالتواضع، وسيعمُّ الضياعُ والعصيان! الكذبُ والطمعُ أو الحشعُ سيستحوذان على شريحةٍ كبيرةٍ من الناس، وويلٌ للذين سيكنزون لأنفسهم القروات. الدعارةُ والزنى والشذوذُ الجنسيُّ والنفاقُ والاعتقالاتُ ستكونُ قاعدةً للمجتمع..."

### الجُحودُ عن الإيمان

"في هذا الوقتِ المستقبليّ، وبسببِ القدرةِ الهائلةِ لهذهِ الجرائمِ وهذا المُجورِ (إخفافِ عن العاداتِ والتقاليد)، سيُحرَمُ الناسُ من نعمةِ الرُوحِ المُقدسِ المُكتسبةِ في المعمودية، وأيضاً، لن يتوبوا. ستُحرَمُ الكنائسُ من الرُعاةِ (الكهنة) الأتقياءِ والذين يخافون الله، والويلُ للمسيحيين الذين سيَقوونَ على الأرضِ في ذاكِ الوقتِ: سيفقدونَ تماماً إيمانهم، لأنّه لن يُوجدَ شخصٌ واحدٌ ليُرشدَهُم إلى نورِ الحقيقة. سيبتعدونَ عن العالمِ مُتوجّهين إلى مخابئِ آمنةٍ بهدفِ تخفيفِ مُعاناتهم الروحية؛ لكنّ أينما كان، سيواجهونَ المشاكلَ والعنف. كلُّ هذا سيكونُ نتيجةً عملِ المسيحِ الدجّالِ الذي يُريدُ أن يكونَ إلهَ كلِّ شيءٍ وسيّدُ كلِّ الكون. سيصنعُ عجائبَ وعلاماتٍ خارقةً. سيُعطي (المسيحُ الدجّالُ) البشرَ المساكينَ أيضاً حكماً فاسدَةً لاكتشافِ طريقةٍ تُمكنُ الإنسانَ من التواصُلِ (التخابُر) مع إنسانٍ آخر، وذلك من جهةٍ إلى أخرى من الأرض. في هذا الوقتِ عينه، سيُخلَقُ البشرُ في الجوّ مثل الطيور، وسيُفوضونَ في عمقِ المحيطاتِ كالأسماك."

"وعندما يصلونَ إلى هذا الحدِّ (من التطوُّر)، سيُمضي البشرُ التّعساءَ حياتهم بالرفاهية، من دون أن تعرفَ هذه الأرواحُ المسكينةُ أنّ هذه الرفاهيةُ هي خدعةٌ من الشيطان. وهذا الكافرُ سيملاً العلمَ بالكبرياءِ والأباطيل، لدرجةٍ أنّ العلمَ سينحرفُ عن الطريقِ الصحيحِ وسيقودُ العالمَ إلى فُقدانِ الإيمانِ بوجودِ الله، الإلهِ الواحدِ في ثلاثةِ أقانيم...".

### العقابُ وهزيمةُ المُخرَبِ وانتصارُ الله

"حينها، اللهُ الكُلِّيُّ اللطيفُ، سيَرى أخطأَ البشريةِ وسيَقصُرُ تلكَ الأيامَ حُبّاً بالعددِ القليلِ من المُختارينِ للخلاص، لأنّ العدوَّ يُريدُ أن يقودَ حتّى المختارينِ للوقوعِ في التجربةِ إذا أمكنهُ ذلك. حينها، سيفُ العقابِ سيظهرُ فجأةً، وسيهزمُ المُخرَبِ وينتصرُ على المُفسدِ وُخدّامِهِ."

### 3- التأمُّلُ النبويُّ للبابا بنديكْتسَ السادسَ عشر<sup>185</sup>

فُتمتُ بترجمةِ هذا التأمُّلِ للبابا بنديكْتسَ السادسَ عشرَ لِمَا يحِملُ من حقيقةٍ وُجوديّةٍ للمسيحيِّ ولغيرِ المسيحيِّ، ولِمَا فيه من تفسيرٍ مُلهمٍ لِمكانةِ أمِّ اللهُ في حياةِ الكنيسةِ ودورها الخلاصيِّ للإنسانِ ولتاريخِ شعبِ اللهُ، ولأنّه يُبشِّرُ، برجاءٍ، المؤمنَ الثابتَ في إيمانِهِ المسيحيِّ، بأنّ الانتصارَ هو للمسيحِ الملكِ بانتصارِ المرأةِ المُوشَّحةِ بالشمسِ على الحيّةِ القديمة.

<sup>185</sup> (Libreria Editrice Vaticana-© Copyright 2010 ، أو [www.vatican.va](http://www.vatican.va) ، أو [www.zenit.org](http://www.zenit.org) ، أو

البابا بنديكْتسَ السادسَ عشر، تأمُّلُ افتتاحِ أعمالِ الجمعيةِ العالمةِ الأولى لسينودسِ الشرقِ الأوسط، الإثنين 11 تشرين الأوّل 2010، حاضرةِ الفاتيكان، 2010.

مع افتتاح أعمال الجمعية العامة الأولى لسينودس الشرق الأوسط (بمضور 170 أسقفًا)، يوم الإثنين في 11 تشرين الأول 2010، وبعد القراءة القصيرة لصلاة الغرض الصباحي، أدلى الأب الأقدس بنديكتس السادس عشر بالتأمل التالي الذي نعرضُ منه فقط القسم الذي يتناسب مع موضوع نهاية الأزمنة الأخيرة وبُشرى خلاص المسيح ابن الله الحي:

... حيث وُلد المسيح بدأت حركة المُصالحة ولحظة الدعوة إلى بناء جسده السرّي وكنيسته المُقدّسة. فوالدة الإله هي نفسها "أم الكنيسة"، لأنها أم الذي أتى ليؤخّذنا كلنا في جسده القائم من الموت.

لقد فهم القديس لوقا هذه الحقيقة عندما وازى بذكره حدّتي حلول الروح القدس على مريم في الفصل الأول من إنجيله، وحلول الروح القدس على الرسل، ومريم في وسطهم، في الفصل الأول من كتاب أعمال الرسل. في الحلول الأول ولدت مريم ابن الله، وفي الحلول الثاني عندما كانت وسط الرسل حيث كانوا يُصلون معًا ويُسبحون الروح القدس في الغمامة، وُلدت الكنيسة، جسد المسيح. فالرسل، ومريم في وسطهم، يُملأون الكنيسة المؤمنة. هذه الولادة الشائنة تُمثّل ولادة المسيح الذي يَحْتَضِنُ العالمَ والبشرية كلها. الولادة في بيت لحم هي الولادة في عليّة العشاء السري. ولادة الطفل يسوع هي ولادة جسده أي الكنيسة. إنهما حدثان لا بل حدث واحد. ولكن، بين الاثنين يوجد فعليًا الصليب والقيامة. بالصليب فقط تبدأ الطريق نحو كُليّة المسيح، نحو جسده المُمجد (القائم من الموت)، نحو شموليّة المسيح ككائن في وحدة الكنيسة. فإذا أخذنا بالاعتبار حبة القمح التي تقع في الأرض وتموت وتثمر حصادًا كثيرًا، كذلك نرى أنه من الرب المصلوب على الصليب تنبثق شموليّة رسل المسيح من جسده المائت والممجد.

أما في ما يتعلّق بالرابط بين والدة الإله وأم الكنيسة، فتجّه نحو السفر الأخير من العهد الجديد، أي رؤيا يوحنا التي يُظهرُ فصلها الثاني عشر صدق النتيجة عن مريم. إنها المرأة المُوشّحة بالشمس، وتحت قدميها القمر وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكبًا، هي التي ولدت. لقد ولدت وهي تصرخ من الألم، ولدت بألم كبير. هنا يكمن السرّ المريمي الذي هو سرّ بيت لحم المُشع على السرّ الكوني. المسيح يُولد دائمًا من جديد في كلّ الأجيال ومن ثمّ يجمعها فيه ويستقبل البشرية بذاته. هذه الولادة الكونية تتحقّق في صرخة الصليب وفي آلام الجلجلة، وإلى صرخة الصليب ينتمي دم الشهداء.

في هذا الوقت، نتوجّه بنظرنا إلى المزمور 82 (81) المذكور في صلاة الظهر لهذا اليوم، حيث يتطوّر الموضوع. الله بين الآلهة - ما زالت تُعتبر آلهة في إسرائيل<sup>186</sup>. يُظهر هذا المزمور في نظرة مركزية ونبوية فقدان قوة الآلهة، هؤلاء الذين تبين أنهم ليسوا بالآلهة قد فقدوا صفتهم الإلهية بسقوطهم إلى الأرض: مزمور (82) (81: 6-7) "قد قُلت: أنتم آلهة وتبو العلي كلكم. كلا! بل كالبشر تموتون وكرجل واحد، أيها الرؤساء، تسقطون". هذا الكلام يدل على فقدان القوة وسقوط الآلهة. هذا التطوّر الذي تحقّق عبر التاريخ الطويل للإيمان الإسرائيلي والذي يُختصر هنا في نظرة واحدة، هو تطوّر حقيقي في تاريخ الدين: سقوط الآلهة. هكذا، فإنّ تحوّل العالم ومعرفة الإله الحقيقي وفقدان قدرة القوآت (السلطين) التي تُسيطر على الأرض، تُشكّل كلها تطوّرًا مؤلّمًا. إنّ التحوّل في التاريخ الإسرائيلي يُظهر كيف حدث الاعتراف بالإله الواحد بعد أن كانت توجد حريّة تعدد الآلهة. هذا التحوّل تحقّق وسط آلام كثيرة ابتداءً من سلوك إبراهيم إلى السبي وإلى حركة المكابيين وصولاً إلى المسيح.

<sup>186</sup> (إشارة إلى أنّ الآلهة المقصودة هنا هي آلهة الوثن).



كذلك في التاريخ، تحدّث الفصل الثاني عشر من سفر رؤيا يوحنا عن تطوّر حسارة القدرة لدى الآلهة: يتكلّم هذا الفصل عن سقوط ملائكة على الأرض وهم ليسوا بملائكة وليسوا بالآلهة، "التّنين وملائكته حازبوا فما حازبوا" (رؤيا: 12: 7-8). وهذا السقوط تحقّق فعلياً في زمن الكنيسة المولودة حيث نرى كيف تمّ هذا السقوط للآلهة، بدءاً بالامبراطور الذي يعتبر نفسه إلهاً على الآلهة، لقد فقدوا القوّة بدم الشهداء. نعم، إنّ دم الشهداء وآلامهم وصرخة الأمّ الكنيسة هي السبب في سقوط الآلهة وتحول العالم.

هذا السقوط لا يعني فقط معرفة أنّ الآلهة ليسوا الله، بل يعني أيضاً معرفة التطوّر في تحوّل العالم، هذا التطوّر الذي كلّف دماءً وآلاماً قدّمها شهود المسيح. وتبعاً لما نراه، نجد أنّ هذا التطوّر لم ينته بعد، إنّه ما زال يتحقّق عبر العصور في التاريخ، ودائماً بطرق جديدة. اليوم أيضاً، وفي هذه اللحظة، المسيح ابن الله الوحيد، يجب أن يولد من أجل العالم كي تسقط آلهة العصر الحالي بالتزامن مع آلام شهوده وأستشهادهم. لتأمل في عظيمة القدرات في تاريخنا المعاصر، من رؤوس أموال مجهولة تستعبد الإنسان الذي يخدمها وبسببها يتألّم أشدّ الآلام ويقتل. الأمر يتعلق بقوّة تدميرية تهدّد العالم. ولنتأمل أيضاً بالأيديولوجيات الإرهابية. فالعنف يقترب باسم الله، ولكن ليس هذا هو الله: إنّها آلهة مزيفة يجب نزع الفناع عنها، لأنها ليست الله. لتأمل كذلك في المخدرات، هذه القوّة التي تشبه الحيوان الشرّ والمفترس، فإنها تغزو كلّ الأرض وتدمرها: إنّها إله، ولكنها إله مزيف يجب أن يسقط. من ثمّ، لتأمل بطريقة العيش المنتشرة وفقاً للرأي العام: فما نفعه اليوم هو أنّ الزواج لم يعد له حساب، والعفة لم تعد تعتبر فضيلة، وهلمّ جرّاً.

هذه الأيديولوجيات المسيطرة والتي تفرض نفسها بالقوّة، تعتبر آلهة. ولكن أمام ألم القديسين والمؤمنين ومريم أمّ الكنيسة التي نحن جزء منها، يجب أن تسقط هذه الآلهة، وذلك تحقّقاً لما ورد في رسالتي أفسس وفولسي: الرئاسات والسلطين والسيادات والغروش تسقط وتخضع للسيّد الوحيد يسوع المسيح.

أمام هذه المعركة التي نحن في خصمها، وهذه الخسارة للقوّة (للسلاطين) أمام الله، وهذا السقوط للآلهة المزيفة التي تسقط لأنها ليست بالآلهة بل هي سلاطين يدّمرون العالم، يستدعينا الفصل الثاني عشر من سفر رؤيا يوحنا عبر صورة سرّية أجد (القول لقداسة البابا) فيها تأويلات مختلفة ورائعة. تقول الرؤيا إنّ الحيّة القديمة (التنين)، إبليس - الشيطان، قدّفت من فمها وراء المرأة (العدراء الموشحة بالشمس) ماءً كالنهر الكبير، ليحرفها النهر" (رؤيا: 12: 15). وهنا يبدو أنّه من المحتمّ سقوط المرأة في هذا النهر الكبير وغرقها. ولكن، "أعانت الأرض المرأة، ففتحت (الأرض) فمها وأبتلعت النهر الذي قدّفته التنين من فمه" (رؤيا: 12: 16). أعتقد (قداسة البابا) أنّ للنهر تفسيراً سهلاً: يُمثّل النهر التيارات الفكرية (أي البدع) التي تسيطر على كلّ شيء وتريد سحق إيمان الكنيسة، ويبدو أنّ لا مكان للكنيسة في مواجهة قوّة هذه البدع التي تفرض نفسها كأنها الفكر أو العقلية الوحيدة والأسلوب الوحيد للحياة. أمّا الأرض التي تبتلع هذه البدع، فهي إيمان البسطاء الذي لا يسمح للنهر بأن تجرف الأمّ (العدراء) وأبنها، لا بل يحفظهما سالمين. لذلك يقول المزمور (119: 130) - المزمور الأوّل لصلاة الظهر - إيمان البسطاء هو الحكمة الحقّة. هذه الحكمة الحقّة في الإيمان البسيط والتي لا تسمح للمياه بأن تلتهمها (أي أن تفتريها البدع) هي قوّة الكنيسة. ونحن بما نعود إلى السير المريمي. وبالتساوي، نذكر كلمة في المزمور (82: 5): "لا يعلمون ولا يفهمون وفي الظلمة يسرون، فتنزل أنس الأرض كلها". ونحن اليوم نرى ذلك يحدث مع الاضطرابات الطبيعية، فنذكر إلى أيّ درجة أسس الأرض هي مهدّدة،

ولكنها مُهدَّدةٌ بسببِ تصرفاتنا كشر. والأُسُسُ الخارجيةُ تَنْزَلُ بسببِ تَنْزُلِ الأُسُسِ الداخليَّةِ، أي الأُسُسِ الأخلاقيَّةِ والدينيَّةِ، أُسُسِ الإيمانِ حيثُ تجري الطُّرُقُ المستقيمةُ للحياة. ونحنُ نعلمُ أنَّ الإيمانَ هو الأساسُ، وبكلمةٍ حازمةٍ ونهائيَّةٍ، لا يُمكنُ لأُسُسِ الأرضِ أن تتزعزعَ إذا ثَبَّتَ الإيمانُ الذي هو الحكمةُ الحقَّةُ.

ومن ثمَّ، يقولُ المزمور (82: 8): "قُمْ، يا اللهُ، ودِنِ الأرضِ، فَإِنَّكَ أَنْتَ وارثُ للأُممِ جميعًا". وبذلك نقولُ نحنُ أيضًا للربِّ: "قُمْ الآنَ يا ربُّ، في هذه اللحظة، أَحْمِلِ الأرضَ بينَ يَدَيْكَ، أَحْمِ كنيستَكَ، أَحْمِ البشريَّةَ، أَحْمِ الأرضَ". ونعوذُ من جديدٍ إلى "أمِّ الله" مريمَ ونُصَلِّي: "أَنْتِ أَيُّهَا المَؤمِنَةُ العَظيمةُ، أَنْتِ الَّتِي حَمَلْتِ الأرضَ إلى السَّمَاءِ، سَاعِدِينَا؛ افْتَحِي اليَومَ من جديدٍ أَبوابَ السَّمَاءِ من أجلِ أَنْتِصَارِ الحَقِيقَةِ وَأَنْتِصَارِ إِرَادَةِ اللهِ الَّذِي هُوَ الخَيْرُ الأعْظَمُ والسَّلَامُ الحَقِيقِيُّ للعالمِ". آمين.

#### 4- نبوءة العذراء مريم في لاساليت<sup>187</sup> - فرنسا 1846

ظَهَرَت سَيِّدَتُنَا مَرِيَمُ العَذْرَاءُ فِي "لا ساليت La Salette - فرنسا"، يَوْمَ 19 أيلول عام 1846، لِزَاعِيَةِ أغانِمِ فرنسيَّةٍ، مُتواضِعَةٍ، وَتَبَلَّغَ مِنَ العَمْرِ خَمْسَةَ عَشَرَ عَامًا، وَأَسْمُهَا "ميلاني كالفا"، أَصْبَحَ اسْمُهَا لَاحِقًا الأخت ماري دو لاکروا. وفي الوقتِ نفسِهِ ظَهَرَتِ العَذْرَاءُ لِزَمِيلِ ميلاني، وهو راعي مَواشٍ، وَيُدْعَى "ماكسيمان جيرو" وعُمُرُهُ اثْنَا عَشَرَ عَامًا. "لاساليت"، هي قريةٌ صغيرةٌ تَقَعُ على ارتفاعِ 1800 مترٍ في جبالِ الألبِ الفرنسيَّةِ جنوبيِّ - شرقيِّ فرنسا، قَرِبَ غرونوبل (Grenoble).

الرِّسَالَةُ الَّتِي أَعْطَتْهَا سَيِّدَتُنَا العَذْرَاءُ هِيَ رِسَالَةٌ رَمزيَّةٌ بِمُعْظَمِهَا، إِذْ لَا يُسْتَطَاعُ فَهْمُهَا بِالكاملِ إِلاَّ مع تَبَلُّورِ الأَحْدَاثِ المُتَبَيِّنِ بِهَا. هذه الأَحْدَاثُ تَجْرِي فَعْلِيًّا فِي عَصْرِنَا. نَحَدِّثُ العَذْرَاءَ مَرِيَمَ عَن ظُهُورِ "المسيحِ الدَّجَالِ" و"الوحشِ" الواردِ ذِكْرُهَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا لِلرَّسُولِ يوحنا الحبيب، وَذَلِكَ فِي آخِرِ كِتَابِ فِي العَهْدِ الجَدِيدِ.

تُشِيرُ أُمَّنَا مَرِيَمُ العَذْرَاءُ فِي هذه الرِّسَالَةِ بِاسْتِمْرَارٍ إِلَى سِفْرِ الرُّؤْيَا لِلرَّسُولِ يوحنا. فَهِيَ تَذَكُرُ "الوحشَ" (رؤ 13 و 17) الَّذِي هُوَ "المسيحُ الدَّجَالُ" (1: 2: 22) وَالَّذِي سَيُظْهِرُ كَمُخْلِصٍ وَلَكِنَّهُ سَيَكُونُ مُضَلَّلًا لِلْمَسِيحِيِّينَ وَغَيْرِ الْمَسِيحِيِّينَ. لِذَلِكَ عَبَّرَتِ مَرِيَمُ العَذْرَاءُ، وَبشَدَّةٍ، عَن خِيبةِ أَمَلِهَا بُحَاةَ بَعْضِ مَسْئُولِي الكَنِيسَةِ الَّذِيْنَ أَغْشَى الشَّيْطَانُ عَلَى بَصَائِرِهِمْ لِعَدَمِ اسْتَطَاعَتِهِمُ التَّعَرُّفَ إِلَى "المسيحِ الدَّجَالِ" المُعْلَنِ عَنهُ فِي الكِتَابِ المُقَدَّسِ، فَرَاخَ يَحْدَعُ النَّاسَ. لِذَا، فَإِنَّ العَذْرَاءَ مَرِيَمَ تَدْعُو جَمِيعَ أَبْنَائِهَا الحَقِيقِيِّينَ الصَّادِقِينَ "رُسُلَ آخِرِ الأَزْمَةِ"، كَمَا تُسَمِّيهِمُ، لِلتَّصَدِّي لِهَذَا الدَّجَالِ، عَدُوِّ الْمَسِيحِ وَالْمُؤْمِنِينَ.

فِي سَنَةِ 1879 نَشَرَتِ الزَاعِيَةُ "ميلاني" رِسَالَةَ العَذْرَاءِ مُفَصَّلَةً بِمُؤافَقَةِ "زولا"، مَطْرَانِ مَدِينَةِ "ليتشي" فِي إِيطَالِيَا. وَمِنَ ثَمَّ اعْتَرَفَ الفاتِيكَاُنُ رَسْمِيًّا بِتَارِيخِ 6 حَزيرانِ 1922 بِحَقِيقَةِ هَذَا الظُّهُورِ المَرِيَمِيِّ، فَأَضْحَتْ قَرْيَةَ "لاساليت" الفرنسيَّةَ مَرْكَزًا

<sup>187</sup> Castellamare, le 21 Novembre 1979

Marie de la Croix, victime de Jésus, née Mélanie Calvat, Bergère de la Salette.

Nihil Obstat : Imprimatur.

Datum Lyccii ex Curia Ep. Die 15 Nov. 1879

Vicarius Generalis - Carmelus Archus Cosma، ترجمة عددٍ من الأشخاص بإشراف مؤلّف هذا الكتاب.

حَيَوِيًّا لِلْحُجَّاجِ وَمَا زَالَتْ. مِنَ اللَّافِتِ لِلانْتِبَاهِ، أَنَّ حَاضِرَةَ الْفَاتِيكَانِ أَعْتَرَفَتْ بِهَذَا الظُّهُورِ وَرَسَالَتِهِ بَعْدَ ظَهْوَاتِ الْعِذْرَاءِ فِي فَاتِيْمَا - الْبِرْتِغَالِ سَنَةَ 1917.

بَدَأَتْ الْقِصَّةُ فِي قَرْيَةِ "لِاسَالِيْت" يَوْمَ 19 أَيْلُولِ سَنَةِ 1846، عِنْدَمَا كَانَ كُلُّ مِنَ مِيلَانِي وَمَكْسِيمَانِ فِي الْحَقُولِ يَرِيعَانِ الْقَطِيعَ. إِعْتَرَتْ الرَّاعِيَيْنِ الصَّغِيرَيْنِ حَالَةٌ مِنَ الرَّعْبِ لَدَى رُؤْيَيْهِمَا فَجَاءَتْ، وَعَلَى بُعْدِ بَضْعَةِ أَمْتَارٍ مِنْهُمَا، كُرَّةٌ مُتَأَجِّجَةٌ مِنَ الثُّورِ، جَلَسَتْ فِي وَسْطِهَا سَيِّدَةٌ مُتَأَلِّقَةٌ وَمُشْعَّةٌ تَبْكِي بِشِدَّةٍ، وَوَجْهَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا. ثُمَّ وَقَفَتِ السَّيِّدَةُ الْعِذْرَاءُ وَأَقْتَرَبَتْ مِنَ الْوَالِدَيْنِ. وَكَانَ وَجْهَهَا حَزِينًا، وَالْدُمُوعُ تَنْهَمُرُ مِنْ عَيْنَيْهَا قَطْرَةً قَطْرَةً عَلَى خَدَّيْهَا، وَقَالَتْ لِلصَّغِيرَيْنِ:

"إِقْتَرِبَا، يَا وَالِدَيَّ، فَأَنَا هُنَا لِأَنْثُلَ إِلَيْكُمَا خَبْرًا عَظِيمًا. إِنْ كَمْ يَسْتَسَلِمُ شَعْبِي فَسَوْفَ أُضْطَرُّ إِلَى أَنْ أَتْرَكَ ذِرَاعَ أَبِي عَالِيهِ. إِنَّهَا تَقِيلَةٌ وَقَوِيَّةٌ، بِحَيْثُ لَمْ يَعُدْ بِاسْتِطَاعَتِي مَنَعَهَا. لَقَدْ تَأَلَّمْتُ كَثِيرًا مِنْ أَجْلِكُمْ أَتَيْهَا الْبَشْرُ. فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَلَّا يَتَخَلَّى أَبِي عَنْكُمْ، يَتَوَجَّحْ عَلَيَّ أَنْ أَسْتَعِظِفَهُ مِنْ أَجْلِكُمْ بِاسْتِمْرَارٍ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّكُمْ لَا تُقَدَّرُونَ وَلَا تُبَالُونَ. إِنَّكُمْ، مَهْمَا تَلَوْتُمْ مِنْ صَلَوَاتٍ، وَقَدَّمْتُمْ مِنْ أَعْمَالٍ، فَلَنْ تَتَمَكَّنُوا مِنْ أَنْ تُوفُوا الْعَذَابَ الَّذِي أَحْمَلُهُ مِنْ أَجْلِكُمْ. مَا فَسَدَ تَحْصُولُ الزَّرْعِ إِلَّا بِسَبَبِكُمْ".

بَعْدَ أَنْ أَعْرَبَتِ الْعِذْرَاءُ مَرِيْمَ بِأَخْتِصَارٍ عَنِ خَبِيرَةِ أَمَلِهَا، أَعْطَتْ مِيلَانِي رِسَالَةً سَرِيَّةً، طَالِبَةً مِنْهَا أَنْ تُعَلِّمَهَا لِاحْقًا. أَعْطَتْ مَرِيْمَ الْعِذْرَاءُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ لِتَسَلِّحَ بِهَا الْيَوْمَ تَلَامِيذُ يَسُوعَ الْأَوْفِيَاءِ الْمُجَاهِدُونَ ضِدَّ "الْمَسِيحِ الدَّجَالِ" حَتَّى النِّهَايَةِ. أَمَّا الْكَشْفُ عَنْ سِرِّ لِاسَالِيْتِ الْمُعْطَى لـ "مِيلَانِي"، وَالْمَأْخُذُ بِالْكَامِلِ عَنِ النَّصِّ الْأَصْلِيِّ الْمَحْفُوظِ فِي حَاضِرَةِ الْفَاتِيكَانِ (بِتَارِيخِ 19 أَيْلُولِ عَامِ 1846)، فَقَدْ حَدَّثَ، وَهُوَ كَالآتِي:

مَرِيْمَ الْعِذْرَاءُ تَقُولُ:

"مِيلَانِي، إِنَّ الَّذِي سَأَقُولُهُ لَكَ الْآنَ، لَنْ يَبْقَى سِرًّا إِلَى الْأَبَدِ، بِإِمْكَانِكِ إِعْلَانُهُ سَنَةَ 1858.

إِنَّ الْكَهَنَةَ، خَدَمَةَ أَبِي (وَلَمْ تُقَلِّ "كُلَّ الْكَهَنَةِ")، بِسَبَبِ حَيَاتِهِمُ السَّيِّئَةِ وَعَدَمِ وَقَارِهِمْ وَقَلَّةِ تَقْوَاهُمْ فِي خِدْمَةِ الْأَسْرَارِ الْمُقَدَّسَةِ، وَبِسَبَبِ حُبِّهِمْ لِلْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْمَلَدَاتِ، قَدْ أَضْحَوْا بُرًّا لِلنَّجَاسَةِ. أَجَلْ، إِنَّ الْكَهَنَةَ يَطْلُبُونَ النَّارَ، وَالثَّأْرَ مُسَلِّطًا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ. الْوَيْلُ لِلْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ كَرَّسُوا أَنْفُسَهُمْ لِلرَّبِّ، فَإِنَّهُمْ، لِعَدَمِ أَمَانَتِهِمْ وَحَيَاتِهِمُ الرَّذِيئَةِ، يَصْلُبُونَ أَبِي مُجَدِّدًا. إِنَّ آتَامَ الَّذِينَ كَرَّسُوا أَنْفُسَهُمْ لِلرَّبِّ تَصْرُحُ نَحْوَ السَّمَاءِ طَالِبَةً مِنَ الرَّبِّ النَّارَ، وَهَا هِيَ النَّارُ قَائِمَةٌ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ أَحَدٌ يَتَوَسَّلُ رَحْمَةً وَعُفْرَانًا لِلشَّعْبِ. لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ مِنْ نَفُوسٍ كَرِيمَةٍ، وَلَا أَحَدٌ مُؤَهَّلٌ لِتَقْدِيمِ الذَّبِيحَةِ لِلإِلَهِ السَّرْمَدِيِّ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ.

سَيَحِلُّ عِقَابُ اللَّهِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ مَثِيلٍ. الْوَيْلُ لِسُكَّانِ الْأَرْضِ! فَاللَّهُ سَيَصُبُّ حَامَ غَضَبِهِ، وَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَيُّ كَائِنٍ الْإِفْلَاتَ مِنْ كَثْرَةِ الْمَصَائِبِ الْمُتتَالِيَةِ. لَقَدْ أَهْمَلَ قَادَةُ شَعْبِ اللَّهِ وَزَعَمَاؤُهُ الصَّلَاةَ وَالتَّوْبَةَ، وَالشَّيْطَانُ قَدْ أَعْمَى عُقُولَهُمْ (بِسَبَبِ عَجْزِهِمْ عَنِ كَشْفِ هُويَّةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ)، فَاصْبَحُوا تِلْكَ النُّجُومَ التَّائِهَةَ الَّتِي يَجْرِفُهَا الشَّيْطَانُ بِذَيْلِهِ لِئِهْلِكَهَا (رؤ: 12: 4). إِنَّ اللَّهَ سَيَسْمَحُ لِلأَفْعَى الْقَدِيمَةِ بِأَنْ تُحْدِثَ أَنْقِسَامَاتٍ بَيْنَ الْحُكَّامِ فِي كَافَّةِ الْجَمْعِيَّاتِ وَفِي الْعَائِلَاتِ. وَلَسَوْفَ يُعَانُونَ مِنْ آلامٍ جَسَدِيَّةٍ وَأَدْبِيَّةٍ. وَلَسَوْفَ يَتَخَلَّى اللَّهُ عَنِ الْبَشَرِ، وَيُنزِلُ عَلَيْهِمْ عُقُوبَاتٍ مُتتَالِيَةً لِأَكْثَرِ مِنْ 35 سَنَةٍ (رؤ: 11: 11).

إِنَّ الْعَالَمَ عَلَى عَتَبَةِ أَشَدِّ الْأُوبَةِ هُوَلًا (مر: 13: 19 / رؤ: 16: 18) وَأَعْظَمِ الْأَحْدَاثِ. وَعَلَى النَّاسِ أَنْ يَتَوَقَّعُوا حُكْمًا قَاسِيًا كَالْحَدِيدِ وَأَنْ يَشْرَبُوا كَأْسَ غَضَبِ اللَّهِ (رؤ: 14: 9-10)... فَلْيَبْقِ نَائِبُ أَبِي، الْبَابَا بِيُوسُ النَّاسِ، فِي رُومَا وَلَا يَبْرَحْهَا بَعْدَ

سنة 1859، بل لِيَبْقَ هناك ثابتًا وكرهًا ومُتَمَنِّطًا بالصلاة والإيمان والمَحَبَّة. وسوف أكون معه. لِيُحَدِّدَ من نابوليون ذي القلب المنقسم الذي يُريدُ أن يكونَ إمبراطورًا وبابا في الوقتِ نفسه. قريبًا سيتركه الله، إِنَّهُ كطائرِ العُقَابِ يرفعُ نفسه دائمًا، لكنَّهُ سيقعُ بسرعةٍ بسببِ إجبارِهِ الشعبِ على خدمتهِ وتعظيمه.

سُتَعاقَبُ إيطاليا لمحاولتها رفع نير ربِّ الأرباب عنها، فسوف تحلُّ فيها الحروبُ وتجرى الدماءُ في كلِّ أُنحاه، وتُقتلُ الكنائسُ أو تُدَنَس. وسوف يُطارَدُ الكهنةُ والرهبانُ ويُقتلونَ قتلاً شنيعًا.

كثيرون سيفقدونَ الإيمانَ (باتِّباعِهِم المسيحَ الدَّجَال)، وعددُ الكهنةِ والرهبانِ والزاهباتِ الَّذِينَ سَيَنْفصلونَ عن طريقِ الحقِّ سيكونونَ كثيرًا، ومن بين هؤلاءِ الضالِّينَ أساقفةٌ أيضًا.

على البابا أن يُحدِّدَ من صانعي العجائبِ المُزيَّفةِ (عجائبِ المسيحِ الدَّجَالِ الكاذبةِ المَنبِيَّةِ على الظلمِ والغشِّ والخداعِ والعنفِ والسِّلاح)، لأنَّهُ آنَ أو أنْ حدوثِ أكثرِ العجائبِ دهشةً على الأرضِ وفي الجوّ (قوَّةُ الدَّجَالِ، أف: 6: 10-20). في سنة 1854، سيُفلتُ إبليسُ وعددٌ كبيرٌ من الشياطينِ من جهنمِهم، ويُفومونَ بإبطالِ تدريجيٍّ للإيمانِ وبخاصَّةِ إيمانِ المُكْرَسِينَ لله، إذ ستُعَمَى بصائرهم بحيثُ أنه، لولا النعمةُ الإلهيةُ الخاصةُ، لكانت أرواحُ تلكِ الشياطينِ الشريرةِ تُسيطرُ على هؤلاءِ الأشخاصِ. أديرةٌ كثيرةٌ ستفقدُ الإيمانَ كُلِّيًّا وتُفقدُ الكثيرَ من النفوسِ إلى الهلاكِ.

ستعمُ الكُتُبُ المُفسدةُ كلَّ الأرضِ، وسوف تنشرُ الأرواحُ الشريرةُ أخطأًا عامًّا في كلِّ ما يُخصُّ خدمةَ الله. وسيكونُ لأرواحِ الظلامِ هذه سلطانٌ كبيرٌ على الطبيعةِ (كاهناتِ الأرضيةِ المُفتعلةِ بواسطةِ العلمِ)، وسوف تقومُ كنائسُ في خدمةِ هذه الأرواحِ النجسةِ (كنيسةِ الشيطان...).

هذه الأرواحُ الشريرةُ ستُفكِّمُ أشخاصًا من مكانٍ إلى آخر، بما فيهم كهنةٌ فقدوا قيادةَ روحِ الإنجيلِ الحَقِّةِ لحياتهم والتي هي روحٌ تواضعٍ وحبَّةٍ وحماسٍ لمجدِ الله. سيَدْعُونُ بعثَ أمواتٍ وصديقينَ من الموت. سيَتَحَلُّ هؤلاءِ الأمواتُ شكلَ الأبرارِ الَّذِينَ عاشوا على الأرضِ في العهدِ القديمِ، وذلك لكي يَتَمَكَّنُوا من تَصْلِيلِ البشرِ. إنَّ هؤلاءِ الأمواتِ، الَّذِينَ يَدْعُونُ أُنهمُ بُعثوا، وما هُم إلا الشيطانُ لابسًا هذه الوجوهَ البشريةَ أو أمواتِ هالكينَ، سوف يُبشِّرونَ بإنجيلِ آخرٍ من صنْعِهِم يُناقِضُ كُلَّ إنجيلِ يسوعِ المسيحِ الحقيقيِّ، ناكِرِينَ وُجودَ السماءِ. هذه الأرواحُ (الشيطانيةُ) كُلُّها ستُظهِرُ مُتَلَبِّسَةً بأجسادِها. وسوف تحدثُ أعاجيبُ خارقةٌ في كلِّ مكانٍ، لأنَّ الإيمانَ الحقيقيَّ قد أُطفئ، ونورِ الضلالِ المُزيَّفِ يعمُ العالمَ. ويلُ لأُمراءِ الكنيسةِ المُتَهَمِكينَ بتكثيرِ الثرواتِ تلوَ الثرواتِ وبالمحافظةِ، بسببِ كبريائِهِم، على سلطانِهِم وتسلُّطِهِم.

نائبُ أبني (البابا) سيَتألَّمُ كثيرًا بسببِ مرورِ الكنيسةِ بزمنٍ من الاضطهادِ العظيمةِ: إنَّها أزمنةُ الظلمةِ التي تُخضعُ الكنيسةَ لأزمةٍ فظيعةٍ. فالناسُ سيَنسَوْنَ الإيمانَ الحقيقيَّ بالله، وسيُفقدُ كلُّ إنسانٍ نفسه بنفسِهِ ويجعلُ ذاته أعلى من أمثاله. سوف تُلعى السلطاتُ المدنيَّةُ والكنسيَّةُ، وسيحتقرُ الناسُ كُلَّ نظامٍ وكلِّ عدالةٍ (المُخَطَّطُ الصهيونيُّ - الماسونيُّ). لن يرى الإنسانُ في ذلكِ الوقتِ سوى الإجماعِ والبُغضِ والحسدِ والكذبِ والشقاقِ، بالإضافةِ إلى فقدانِ الحُبِّ للوطنِ وللعائلةِ.

سوف يتألم الأب الأقدس كثيراً (في الأيام الأخيرة للشربير). ساكون (العدراء) معه حتى النهاية لأتسلم تضحيتة. الأشرار سيحاولون اغتياله مرّات كثيرة، ولكنهم لن يستطيعوا أذيتة. ولكن، لا هو ولا خليفته سيشهدان أنتصار كنيسة الله<sup>188</sup>.

الحكام المدينون يحملون مخطّطاً واحداً، وهو إبطال كل مبدإ ديني وِالغاوة، وذلك لاستبدال روح المادّية والكفر به، بالإضافة إلى تحضير الأرواح الشربيرة وجميع أنواع المنكرات<sup>189</sup>.

وخلال سنة 1865 ستظهر الرجاسة في الأماكن المقدّسة (م٢٤: 15). في الأديرة، ستضمحل زهور الكنيسة وسيغدو الشيطان ملكاً للقلوب. لذا، على رؤساء الجمعيات الدينيّة أن يأخذوا حذرهم بحجة الذين يدخلونهم في صُفوفهم، لأنّ الشيطان سيستعمل كل مكره ليُدخل في صُفوف الرهبانيات أفراداً مُستسلمين للخطيئة والشر (البدع أعداء الكنيسة، أنظر 2تس2: 3-4)، لأنّ الفوضى وحبّ الشهوات الجسدية سيغمّان الأرض كلها.

وستقع كل من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وإنجلترا في الحرب وسوف تجري الدماء في الشوارع. الفرنسي سيحارب الإيطالي الإيطالي سيحارب الإيطالي، ويتبع ذلك حرب عالميّة مخفية. سوف يتخلّى الله لزمانٍ مُعَيّن عن كل من فرنسا وإيطاليا لتجاهلها الكامل لإنجيل الرب يسوع المسيح. سيُمارس الأشرار كل ما يملكون من وسائل الحُبث، وسيقتاتل البشر ويتداحجون حتى في عُمر دارهم. (الحرب العالميّة الأولى 1914-1917 ثمّ الثانية 1939-1945).

عندما سيضرب الربّ بسيفه المتألق صرّيته الأولى، ستزعزع الجبال وترجف الطبيعة بأجمعها، لأنّ صخب البشرية وشروها وجرائمها لمست السماء. ستحترق باريس وستغرق مارسيليا، كما أنّ الزلازل ستزعزع كثيراً من المدن الكبيرة وتمحوها من الوجود (رؤ16: 18-19): سيظنّ الناس آنذاك أنّ كل شيء قد انتهى، لن يكون هناك سوى القتل (الحروب) في كل مكان، (م٢٤: 3-13) ولن يُسمع إلاّ أصوات السلاح والتجديف. سيُعاني الأبرار الكثير من الآلام (لأنهم يقاومون أعداء الكنيسة)، أمّا صلواتهم وتوبتهم ودموعهم فسترتفع إلى السماء (رؤ6: 9-10)، وكلّ شعب الله سيتوسّل طالباً المغفرة والرحمة ملتسماً معونتي وشفاعتي. عندها، وبفعل من عدله ورحمته العظمى للأبرار، سيأمر الربّ يسوع المسيح ملائكته بأن يُنزلوا الموت بجميع أعدائه (رؤ19: 27 / رؤ19: 17-20). وفجأةً يُباد كافة مضطهدي كنيسة يسوع المسيح ومعهم كافة أولئك الغارقين بالاثم والخطيئة، وتغدو الأرض وكأنّها صحراء قاحلة. (الخنّة الكبرى وأيام الظلمة الثلاثة).

حينئذٍ يحلّ السلام والوفاق بين الله والبشر، فيخدم الربّ يسوع المسيح ويعبد ويمجّد: وسوف تزدهر المحبة وتعم في كل مكان. ويتحوّل الملوك الجدد إلى الذراع الأيمن للكنيسة المقدّسة التي ستكون قويّة، متواضعة، مُتعبّدة، فقيرة ومُتحمّسة لمزاولة فضائل يسوع المسيح. سيُبيشر بالإنجيل في كل أرجاء الأرض وسيحرز البشر تقدماً عظيماً في الإيمان، لأنّ الوحدة ستسود بين خدام يسوع المسيح وسيعيش الناس في مخافة الله وتقواه. (م٢٤: 14).

<sup>188</sup> كتبت ميلاني عن البابا الذي يسبق الخنّة الكبرى: إنّه لن يشهد أنتصار الكنيسة. والمقصود هنا هما: البابا يوحنا بولس الثاني والبابا بنديكس السادس عشر، وفقاً للسيرة الذي تسلّمه مكسيمان جيرو، زميل ميلاني، من العدراء مريم وأرسله للبابا يوس التاسع في 03 تمّوز سنة 1851، راجع:

(Corteville et Laurentin, *Découverte du secret de la Salette* (Maximin Gero), 03 Juillet 1851).

<sup>189</sup> هنا نجد الإشارة إلى الخطأ اللغوي الشائع عند استخدام الفعل "استبدال"، فعندنا نقول: استبدال روح المادّية بالمبدأ الديني، فإننا نعني التحلّي عن المبدأ الديني والتمسك بروح المادّية. إقتضى التوضيح. والمقصود في هذه الجملة أنّ الحكام المدينين يريدون سحق المبادئ الدينيّة وإحلال الكفر وتحضير الأرواح وجميع أنواع المنكرات تحلّها.

يبدأ أن هذا السلام بين البشر لن يطول: إذ إن خمسا وعشرين سنة من الخير الوفير ستجعل الناس ينسون أن ذنوبهم وخطاياهم هي التي سببت للعالم المصائب والويلات<sup>190</sup>.

سيظهر في هذه الآونة من يسبق المسيح الدجال ويجمع جيوشه القادمة من أمم كثيرة، فيشن حربا على المسيح الحقيقي، المخلص الوحيد للعالم، ويهرق الكثير من الدماء، ويُحاول أن يحو عبادة الله ليحعل نفسه كالله (2س2: 3-4). سوف تحل بالأرض مختلف أنواع المصائب (عدا الطاعون والمجاعات التي ستكون عامة). وستحصل حروب تدوم حتى الحرب الأخيرة التي سيشتها ملوك "المسيح الدجال" العشرة، وسيكون لهؤلاء الملوك مقصد واحد وسيكونون هم الوحيدين الذين يحكمون العالم. لكن، قبل حدوث هذا، سيكون هنالك نوع من "السلم المزيّف" في العالم. لن يفكر الناس حينئذ سوى بملذاتهم، وسيستسلم الأشرار لكافة أنواع الخطايا. أما أبناء الكنيسة المقدسة، أبناء الإيمان، أتباعي المخلصون، فإنهم سينمون ويدهون في محبة الله ومحبة أعز الفضائل لدي. طوبى للأرواح الوديعه الموقودة بالروح القدس! فلنفسف أكافح معها حتى تبلغ كمال العمر (النضج الروحي).

إن الطبيعة تطلب الثأر للبشر، وهي ترتجف فرعا بانتظار ما سيحدث للأرض الملوثة بالجرائم (الحرب العالمية الثالثة / 22: 25-26). إرتجفي أيتها الأرض، وأرتجفوا أنتم أيها المتظاهرون بخدمة يسوع، لكنكم باطنيا تعبدون دواتكم. إرتجفوا، لأن الله سيسلمكم لعدوه (المسيح الدجال)، لأن الأماكن المقدسة قد فسدت (رؤ: 11: 2 / رؤ: 20: 9)، كما أن أديرة كثيرة لم تعد يوثا لله، بل أصبحت مراعي ل "إشموده" وأتباعه (هو شيطان النجاسة والدنس)، والتدنيس بدأ بالمناولة باليد لفقدان الاحترام ليسوع، كما وصفته الأم تيريزا، وتأم القديس بيو كثيرا لإيقاف هذا التدنيس...).

إن المسيح الدجال سيولد في هذه الآونة (هو "الذي ينكر أن يسوع هو المسيح"، 1 يو: 2: 22) من راهبة عبرية، من عذراء كاذبة لها صلة بالأفعى القديمة، إبليس سيد النجاسة (هذه الراهبة المزيقة هي رمز في سفر الرؤيا (2: 9 و 3: 9). أتباع الأفعى هذه هم في الحقيقة معبد الشيطان وأبوهم هو إبليس كما يقول عنهم يسوع (يو: 8: 44)؛ سيكون والده أسقفا. عند ولادته سيقا بتجاديف (رؤ: 13: 25) وتكون له أسنان (رمزا للنجاسة الأخلاقية). باختصار، سيكون هو المسيح الدجال أي الشيطان المتجسد. سوف يطلق صيحات رهيبة (تهديدات)، ويأتي بمعجزات (إنتصارات وهمية)، ولكن، لا يكون طعامه إلا من النجاسة. سيكون له إخوة (الملوك العشرة) لا يجسدون الشيطان مثله، لكنهم يكونون أبناء الشر. عند بلوغ الدجال الثانية عشرة من العمر، سيتميز أتباعه بالانتصارات العظيمة التي سيحققونها (ككتيمهم رسالة العذراء في فاتيما التي كان يجب إعلانها سنة 1960...)، ومن ثم سيتأس كل منهم جيوشا مدعومة من جحافل خرجت من جهنم. حينها، سوف تبدل فصول الطبيعة، ولن تفتح الأرض إلا ثمارا فاسدة، وتفقد النجوم (رؤساء الدول وقادة الأديان) مسارها المنتظم (الحكم الصحيح). ولن يعكس القمر إلا نورا أحمر خافتا (النور الروحي يضعف / م: 24: 29)، وتُسبب المياه والنيان حركات تشنجية للكرة الأرضية، وهزات أرضية هائلة تبتلع جبالا ومدنا عديدة... (إلى جانب القنابل النووية).

<sup>190</sup> هذا المقطع والذي سبقه كثيرا أيضا في مجلة المسرة: ي. ش.، بلاغات وإنذارات رهيبة، المسرة، عدد 431، بيروت - لبنان، كانون الثاني 1958، ص 46-54.

سَتَقْدُ رُوما الإِيْمَانِ وَتَعْدُو مَقَرَّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ (2: 4). سَتَمَكُّ شَيَاطِينُ الْفَضَاءِ، بِالِاشْتِرَاكِ مَعَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، مِنْ تَحْقِيقِ مَعْجَزَاتٍ عَظِيمَةٍ عَلَى الْأَرْضِ وَفِي الْفَضَاءِ (الْقُوَّةُ الْحَرِيئَةُ عَلَى الْأَرْضِ وَفِي الْجَوِّ، وَالظُّهُورَاتُ الشَّرِيرَةُ الْمُرْتَبَعَةُ)، فِيمَا يَنْغَمَسُ بَنُو الْبَشَرِ فِي أَنْحِرَافَتِهِمْ شَيْئًا فَشِيئًا. إِنَّمَا اللَّهُ سَيَعْتَبِي بِعِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ وَبِدَوِي الْإِرَادَةِ الصَّالِحَةِ. سَيُبَشِّرُ بِالْإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْأَرْضِ، وَكُلُّ الشُّعُوبِ وَكُلُّ الْأُمَمِ سَتَعَلَّمُ بِالْحَقِيقَةِ الْإِلَهِيَّةِ!

إِنِّي أَوْجِّهُ نِدَاءً مُلِحًا لِلْعَالَمِ. أَدْعُو التَّلَامِيذَ الْحَقِيقِيَّيْنَ لِلإِلَهِ الْحَيِّ وَالْمَالِكِ فِي السَّمَاءِ، أَدْعُو أَتْبَاعَ الْمَسِيحِ الْمُتَحَسِّدِ الْحَقِيقِيَّيْنَ، الَّذِي هُوَ الْمُخَلَّصُ الْوَحِيدُ وَالْحَقِيقِيُّ لِلْبَشَرِ، أَدْعُو أَبْنَائِي، الْمُخْلِصِينَ الْحَقِيقِيَّيْنَ، الَّذِينَ قَدَّمُوا لِي ذَوَاتِهِمْ كِي أَقُودَهُمْ إِلَى ابْنِي الْإِلَهِيِّ، أَوْلَيْكَ الَّذِينَ أَحْتَضِنُهُمْ بَيْنَ ذِرَاعِي، الَّذِينَ عَاشُوا مِنْ رُوحِي؛ أَحْيِرًا أَدْعُو رُسُلَ الْأَزْمَنِ الْآخِرَةِ (مَتَّى 24: 31)، تَلَامِيذَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الْأَوْفِيَاءِ، الَّذِينَ عَاشُوا مُتَحَقِّرِينَ الْعَالَمَ وَأَنْفُسَهُمْ بِالْفَقْرِ وَالتَّوَاضُعِ، وَتُحَقِّرِينَ وَصَامَتِينَ بِالتَّأْمُلِ وَبُنْكَرَانِ الدَّاتِ، بِالطَّهَارَةِ وَالْعِفَّةِ، وَبِالِاتِّحَادِ بِاللَّهِ، وَبِالْمَعَانَاةِ، وَبِجَهُولِيٍّ مِنَ الْعَالَمِ. لَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ لَكِي يَخْرُجُوا وَيُنِيرُوا الْأَرْضَ. أَلَا هِيَا، أَخْرُجُوا كَأَبْنَائِي الْأَحْبَاءِ، أَنَا مَعَكُمْ وَفِيكُمْ، شَرَطٌ أَنْ يَكُونَ إِيمَانُكُمْ هُوَ النُّورُ الَّذِي يَهْدِيكُمْ فِي أَيَّامِ الظُّلْمَةِ هَذِهِ. لِيَجْعَلْكُمْ حَمَاسُكُمْ مُتَعَطِّشِينَ إِلَى مَجْدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَكِرَامَتِهِ. جَاهِدُوا يَا أَبْنَاءَ النُّورِ، أَنْتُمْ، يَا قَلِيلِي الْعَدَدِ الْمُبْصِرِينَ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ زَمَنُ الْأَزْمَنِ، وَنَهَايَةُ النِّهَايَاتِ.

سَتُحَجَّبُ الْكَنِيسَةُ (هِيَ الْآنَ حَجُوبَةٌ)، وَيَعْمُ الدُّعْرُ الْعَالَمِ. وَلَكِنْ، هُوَذَا "أَخْنُوحُ وَإِيلِيَا" (شَاهِدَا الرُّؤْيَا اللَّذَانِ يُقِيمُهُمَا اللَّهُ ضِدَّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ / رُؤْيَا 11: 3-10، 6: 9-11) سَيَأْتِيَانِ مُمْتَلَيْنِ مِنْ رُوحِ اللَّهِ، وَسَيُبَشِّرَانِ بِقُوَّةِ اللَّهِ، فَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ ذُوو الْإِرَادَةِ الصَّالِحَةِ، وَتَتَعَزَّى نَفُوسٌ كَثِيرَةٌ، وَيَتَقَدَّمُونَ كَثِيرًا بِنِعْمَةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَيَحْكُمُونَ عَلَى أَكَاذِبِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ.

وَيْلٌ لِسُكَّانِ الْأَرْضِ! سَوْفَ تَنْتَشِرُ الْحُرُوبُ الدَّامِيَةُ وَالْمَجَاعَاتُ وَالْأَوْبَةُ وَالْأَمْرَاضُ الْمُعْدِيَّةُ. وَسَتُمِطِرُ السَّمَاءُ وَابِلًا رَهِيْبًا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ (رُؤْيَا 16: 21 / 9: 3 - 11)، وَتُرْعَزُ الرُّعُودُ مُدْنًا، وَتُبِيدُ الزَّلَازِلُ بُلْدَانًا، وَسَوْفَ تُسْمَعُ أَصَوَاتٌ فِي الْفَضَاءِ (طَائِرَاتٍ). سَيَضْرِبُ النَّاسُ رُؤُوسَهُمْ عَلَى الْجُدْرَانِ، سَيَطْلُبُونَ الْمَوْتَ، وَلَكِنَّ الْمَوْتَ سَيَكُونُ لَهُمْ عَذَابًا. وَسَتَجْرِي الدِّمَاءُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. فَمَنْ سَيَنْتَصِرُ إِنْ لَمْ يُقْصِرِ اللَّهُ زَمَنَ الْامْتِحَانِ الْكَبِيرِ؟

بِدِمَائِ الْأَبْرَارِ الصَّالِحِينَ وَذُمُوعِهِمْ وَصَلَوَاتِهِمْ، سَيَرَحُّمُ اللَّهُ النَّاسَ وَيَعُودُ عَنْ غَضَبِهِ (مَتَّى 24: 22). سَيَقْتُلُ كُلَّ مَنْ "أَخْنُوحُ وَ إِيلِيَا"، وَرُومَا الْوَتْنِيَّةُ سَتَحْتَفِي، سَتَسْقُطُ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ وَتَلْتَهُمْ ثَلَاثَ مُدُنٍ، وَيَعْمُ الدُّعْرُ وَالْخَوْفُ الْعَالَمَ بِأَسْرِهِ، وَكَثِيرُونَ سَيَخْدَعُونَ (وَرَاءَ الدَّجَالِ) لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوا الْمَسِيحَ الْحَقِيقِيَّ (يَسُوعَ ابْنَ اللَّهِ) الْحَيَّ بَيْنَهُمْ. لَقَدْ حَانَ الْوَقْتُ؛ إِنْ الشَّمْسُ سَتُظْلِمُ، وَالْإِيْمَانُ وَحَدَّهُ سَيَحْيَا.

هُوَذَا الزَّمَنُ؛ إِنْ الْهَاطِيَّةُ تَنْفَتِحُ (رُؤْيَا 1 - 2). هَا هُوَ مَلِكُ مُلُوكِ الظُّلَامِ. هُوَذَا الْوَحْشُ (رُؤْيَا 1: 17 و 8) مَعَ أَتْبَاعِهِ، مُدْعِيًا أَنَّهُ مُخَلَّصُ الْعَالَمِ. سَيَرْتَفِعُ فِي الْجَوِّ بِكِبْرِيَاءٍ (إِنْتِصَارَاتٌ مَزْعُومَةٌ) حَتَّى يَصِلَ إِلَى السَّمَاءِ. لَكِنَّ رَئِيسَ الْمَلَائِكَةِ مِيخَائِيلَ سَيَحْنَقُهُ (1: 4: 16). سَوْفَ يَنْهَارُ، وَالْأَرْضُ الَّتِي كَانَتْ فِي تَمَحُّضَاتٍ مُتَوَاصِلَةٍ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (رُؤْيَا 9 - 11) سَتَفْتَحُ جَوْفَهَا الْمَمْلُوءَ بِالنَّارِ، فَيَعُوضُ إِلَى الْأَبَدِ مَعَ أَتْبَاعِهِ فِي دَوَامَةِ جَهَنَّمَ الدَّائِمَةِ (رُؤْيَا 12: 16، 19: 19-21 و 20: 9-10). عِنْدَئِذٍ تَنْظَهَرُ الْأَرْضُ بِالْمَاءِ وَالنَّارِ وَتَرُولُ كُلُّ الْأَعْمَالِ النَّاتِجَةِ عَنْ كِبْرِيَاءِ النَّاسِ، وَيَتَجَدَّدُ كُلُّ شَيْءٍ: وَيُعْبَدُ اللَّهُ وَمُجَدَّدُ (1: 21 و 11: 13)."

5- الجزء الأخير من أسرار فاتيما<sup>191</sup> - البرتغال 1917

نشرت جريدة "أوروبًا الجديدة **Neues Europa**" (الصادرة في شتوتغارت الألمانية Stuttgart Germany) النص الآتي من أسرار فاتيما، وذلك في عددها الصادر يوم 15 تشرين الأول من سنة 1963. وكان الكاردينال أوتوفاني Ottovanni، أمين سر دولة الفاتيكان، قد صدق على نشره عبر القنوات الدبلوماسية بعد أن أذن البابا بولس السادس بذلك. أرسل هذا النص إلى الرؤساء كيندي (الولايات المتحدة الأمريكية) وماكميلان (بريطانيا العظمى) وكروسكيف (الاتحاد السوفياتي)، (لم يصدر بتاتاً عن الفاتيكان أي شيء ينفي صحة هذا النص).

نص الجزء الأخير:

أوحى أم الله برسالة خاصة إلى لوسيا في منطقة كوفادا - ليريا في فاتيما هي:

"لا تضطربي يا طفلي، أنا أم الله أكلّمك وأرجو منك أن تُعيني بأسمي لكل العالم، الرسالة التالية:

ستتعرضين للاضطهاد الكبير بسبب إعلانك هذه الرسالة. ولكن، تحلي بقوة الإيمان وستنصرين على خصومك كلهم. اسمعي جيّداً وتذكّري ما أقوله لك: الناس الخيرون عليهم أن يصيروا أكثر خيراً. عليهم أن يتوسلوا الله ليغفر لهم خطاياهم التي اقترفوها وتلك التي سيقترفونها في المستقبل. تسأليني عن علامة كي يفهم الجميع كلامي الموجهة إلى البشرية بواسطتك! لقد شاهدت منذ قليل أعجوبة الشمس. شاهدتها الجميع - من مؤمنين وغير مؤمنين. والآن أعلي بأسمي:

● سيحل على البشرية بأسرها عقاب شديد، لن يكون ذلك لا اليوم بالذات ولا يوم غد، بل خلال النصف الثاني من القرن العشرين. ما سبق وأعلنته لطفلي ميلاني وماكسيمان في "الاساليت - فرنسا"، أعيدته على مسامعك الآن:

● لم تعد البشرية تعمل وفقاً لرغبة الله. لقد دنس الجنس البشري المقدسات وداس تحت أقدامه نعم الله.

● الفوضى تعم كل مكان لانعدام النظام. الشيطان هو الذي يملك على أعلى المراكز ويتحكّم بمسار الأحداث، وسينجح بالتسلل إلى أعلى المراكز في الكنيسة. الشيطان سينجح في بث الارتباك في عقول العلماء الذين سيصنعون أسلحة فتاكّة قادرة على تدمير قسم كبير من العالم في دقائق عديدة. الشيطان سيرأس البلدان ويحكّمها، ما يؤلّه إنتاج هذه الأسلحة المدمّرة بشكلٍ واسع.

● إن لم يبدأ الجنس البشري العمل على مقاومة هذه الشرور، فسأكون مجبراً على ترك يد أبنّي تسقط (بدء العقاب وتطهير الأرض). وفي حال عدم اتخاذ أي إجراء من قبل حكام العالم والكنيسة لمقاومة هذه الشرور، سوف أطلب من الله، أبي السماوي، أن يصبّ عدالته نحو الجنس البشري. بعد ذلك، سيعمل الله على معاقبة البشرية عقاباً سيكون أكثر هولاً وقساوة من الطوفان العظيم. العظماء والأقوياء سيموتون بالتوازي مع المتواضعين والضعفاء.

<sup>191</sup> .Neues Europa, Fatima last Secret, Stuttgart Germany, 15 October 1963



- سوف تدخل الكنيسة في زمن المحنة الكبرى القاسية. سيقوم كرادلة ضد كرادلة وأساقفة ضد أساقفة. الشيطان سوف يدخل إلى عمق وسطهم. ستحصل تغيرات عظيمة في روما. يا لهؤل الفساد الذي سيسود، وكم من أحرافات يجب أن تزول. ستدخل الكنيسة في الظلام، والعالم كله سيرمى في الفوضى الكبرى.
- سوف تندلع حرب عالمية هي الأفظع في القسم الثاني من القرن العشرين. سيتساقط النار والدخان من السماء، وتحوّل مياه المحيط إلى بخار وقوة تدفع زبدها (رعوتها) عاليًا، فيهوي كل شيء مرتفع. ملايين من البشر يموتون. والسالمون يموتون الموت. سيعم العالم كله ضيق وجوع وخراب كبير.
- زمن الكارثة اقترّب، والهاوية تتسع وتزداد عمقًا. لن يكون بمقدور أحد الهروب: سيموت الصالح مع الشرير، المتواضع مع المتكبر، أمراء الكنيسة الخونة مع الأتباء، حكام الأوطان مع شعوبهم. الموت سيشمل كل مكان بسبب المضللين (الذين ينشرون الضلال) أتباع الشيطان الذين سيصبحون أسبأ الأرض. ستحدث هذه الشرور في وقت لن يتوقعه أحد: بالرغم من ذلك، ستجل الكارثة كعقاب وانتقام يتوافقان مع مخطط الله الخلاصي.
- زمن الأزمنة آت ونهاية النهايات آتية في حال عدم توبة البشرية وعدم تحوّلها لفعل الخير، وفي حال غاب هذا التحوّل المطلوب من حكام العالم والكنيسة. الويل والثبور للبشرية إذا رفضت التوبة.
- في نهاية المطاف، إذا تاب السالمون من الكارثة وألتمسوا الله خاضعين لمشيئته وأصبحوا من الأتباع الأتباء ليسوع المسيح، آبي، فسأجمعهم وأكون شفيعتهم. إنما الويل ثم الويل إذا رفضوا التوبة والتحوّل لعمل الخير.
- إذهي يا طفلي وأعلني هذه الرسالة، وسوف أساعدك على تحقيق ذلك".

## 6- نبوءة القديس فرنسيس الأسيزي<sup>192</sup> (1226)

يعترض البعض على أنّ هذه النبوءة يمكن تطبيقها على فترة الانقسام الكبير للغرب، ولكن من الواضح أنّ هذه النبوءة هي لزمننا الحالي، لأنّنا عند انقسام الغرب، قدّمت علامات عديدة لم تتحقّق، كفقدان الإيمان والإعلان عن المخرب الشنيع. إذا، إنّ هذه النبوءة تُطبّق حتمًا على زمننا الحالي.

إنقسام كبير في الكنيسة ومحنة كبرى في المستقبل.

أنذّر القديس فرنسيس الأسيزي إخوته، قبل وقت قليل من وفاته (1226)، بخُلُولِ المحنة الكبرى في المستقبل،

قائلًا:

<sup>192</sup> Opera Omnia S. FRANCISCI ASSISIATIS, col.430 Paris Imp. Bibliothèque ecclésiastique 1880 (ترجمة أبنه بالروح،

ياشرف مؤلف هذا الكتاب.

"يا إخواني، نَصْرَفُوا بِقُوَّةٍ، كُونُوا حَازِمِينَ وَأَنْتَظِرُوا الرَّبَّ. فَتْرَةٌ زَمَنِيَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْمَحْنِ وَالْحَزَنِ الْكَبِيرِ، سَتَهْطُلُ خِلَالَهَا الْأَحْطَاظُ الْكَبِيرَةُ كَالْمَطَرِ، وَيُسَيِّطُ الضِّيَاعُ الزَّمَنِيُّ (الْأَرْضِيُّ) وَالرُّوحِيُّ (قَوْلٌ دُونَ عَمَلٍ وَشُرُودٌ شَبَهُ كُلِّيٍّ). سَتَفْتَرُ الْحَبَّةُ لَدَى عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ النَّاسِ، وَظَلَمَ الْأَشْرَارُ سَيَزِيدُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ.

قَدْرَةُ الشَّيَاطِينِ سَتَقُوقُ الطَّبِيعَةَ، وَالطَّهَارَةُ الْبَرِيَّةُ مِنَ الدَّنَسِ فِي رَهَبَتِنَا وَفِي الرَّهْبَنَاتِ الْأُخْرَى سَتَضْعُفُ، لَدَرَجَةِ أَنْ الْقَلِيلَ مِنَ الْمَسِيحِيِّينَ سَيُؤَدُّونَ الطَّاعَةَ لِلْبَابَا الْحَقِيقِيِّ وَلِلْكَنِيسَةِ الرُّومَانِيَّةِ بِقَلْبٍ صَادِقٍ وَمَحَبَّةٍ كَامِلَةٍ.

فِي الْوَقْتِ الْحَاسِمِ لِهَذِهِ الْأَزْمَةِ، إِنَّ شَخْصًا غَيْرَ مُنْتَخَبٍ كَنْسِيًّا، يُرْفَعُ إِلَى مَنْصِبِ الْبَابَوِيَّةِ، سَيَعْمَلُ جَهْدَهُ عَلَى نَشْرِ الْكَثِيرِ مِنَ السُّمِّ الْمُمِيتِ مِنْ جَزَاءِ ضَلَالِهِ. حِينَهَا سَتَكْثُرُ الْفَضَائِحُ؛ رَهَبَتِنَا سَتَنْقَسِمُ، كَثُرٌ مِنْ بَيْنِ الرَّهْبَنَاتِ الْأُخْرَى سَتُدْمَرُ كُلِّيًّا، لِأَنَّ أَعْضَاءَ هَذِهِ الرَّهْبَنَاتِ لَنْ يُوَاجِهُوا الْمِحْنَةَ بَلْ سَيَنْجَرُونَ وَرَاءَ الضَّلَالِ.

سَتَكْثُرُ الْأَرَاءُ الْمُخْتَلِفَةُ وَيَزِيدُ الْانْقِسَامُ بَيْنَ الشَّعْبِ، وَلَدَى الرَّهْبَانِ وَالرَّاهِبَاتِ وَرِجَالِ الْإِكْلِيرُوسِ، لِحَدِّ أَنْهُ إِذَا لَمْ تُقْصَرَ تِلْكَ الْأَيَّامُ، كَمَا يَقُولُ الْكُتَابُ الْمُقَدَّسُ، فَإِنَّ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا يَكَادُونَ يَقْعُونَ فِي الضَّلَالِ إِنْ لَمْ تُحْمِهِمْ رَحْمَةُ اللَّهِ الْكَبِيرَةِ مِنْ إِعْصَابٍ كَهَذَا. إِذَا، إِنَّ مَبَادِنَنَا وَطَرِيقَةَ عَيْشِنَا سَيُهَاجِمُهَا الْبَعْضُ بِعُنْفٍ.

سَتَأْتِي تَجَارِبُ مُرْعِبَةٌ؛ الَّذِينَ سَيَحْمَلُونَ وَيَجْتَهِدُونَ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ سَيَبْأَلُونَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ. عَذَابٌ أَبَدِيٌّ لِقَلْبِي الْإِيمَانِ الَّذِينَ يَضْعُونَ رِجَاءَهُمُ الْوَحِيدَ فِي حَيَاتِهِمُ الدِّينِيَّةِ (الْأُصُولِيُّونَ أَوْ الْمُسْتَحْفُونَ)، إِذْ إِنَّهُمْ لَنْ يُقَاوِمُوا بِحَزْمٍ وَصَلَابَةٍ تِلْكَ التَّجَارِبَ الْمَسْمُوحَةَ لِتَقْوِيَةِ الْمُخْتَارِينَ.

إِنَّ الَّذِينَ، بِحَمَاسِ الرُّوحِ، سَيَتَعَلَّقُونَ بِرُوحِ التَّقْوَى مَعَ الْمَحَبَّةِ وَالشَّهَادَةِ لِلْحَقِيقَةِ، سَيُضْطَهَدُونَ وَيُشْتَمُونَ كَأَنَّهُمْ مُتَمَرِّدُونَ وَمُنْشَقُونَ، لِأَنَّ مُضْطَهَدِيهِمْ، الْمُسَيَّرِينَ بِالْأَرْوَاحِ الشِّرِّيَّةِ، سَيَقُولُونَ إِنَّهُمْ يُؤَدُّونَ عِبَادَةً كَبِيرَةً لِلَّهِ عِنْدَمَا يَقْتُلُونَ وَيُرْبِلُونَ عَنِ الْأَرْضِ أَشْخَاصًا سَيِّئِينَ إِلَى هَذِهِ الدَّرَجَةِ (فِي نَظَرِ الْأَشْرَارِ). عِنْدَهَا، سَيَكُونُ الرَّبُّ مَلْجَأَ الْحَزَائِيِّ وَالْمُعَدِّينَ، وَسَيُخَلِّصُهُمْ لِأَنَّهُمْ وَضَعُوا رِجَاءَهُمْ فِيهِ. حِينَهَا، وَطَاعَةً لِقَائِدِهِمْ، سَيَتَصَرَّفُونَ بِحَسَبِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ وَسَيَحْتَارُونَ طَاعَةَ اللَّهِ عِوَضًا عَنِ الْبَشَرِ، رَاجِعِينَ بِالْمَوْتِ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ. وَهَكَذَا، بَعْدَمِ الْخُضُوعِ لِلضَّلَالِ وَالْخِيَانَةِ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَخَافُوا الْمَوْتَ أَبَدًا.

حِينَهَا، بَعْضُ الْمُبَشِّرِينَ سَيَحْمَلُونَ الْحَقِيقَةَ بِصَمْتٍ، بَيْنَمَا آخَرُونَ سَيَرْفُضُونَهَا وَيُنْكِرُونَهَا. قَدَاسَةُ الْحَيَاةِ سَتَكُونُ مَوْضِعَ سُخْرِيَّةٍ عِنْدَ الَّذِينَ يَهْتَمُونَ بِالْقُشُورِ فَقَطْ، لِذَلِكَ لَنْ يُرْسِلَ لَهُمْ رَبُّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ رَاعِيًّا، بَلْ سَيُرْسِلُ لَهُمْ مُبِيدًا."

## 7- مُقْتَطَعَاتٌ مِنْ رَسَائِلِ السَّيِّدَةِ الْعِذْرَاءِ: آكِيَّتَا<sup>193</sup> - Akita - اليابان، 1973 وما بعد

### مَقْدَمَةٌ

فِي الثَّلَاثِي عَشَرَ مِنْ حَزِيرَانَ فِي الْعَامِ 1973، كَانَتْ الْأُخْتُ سَسَاغَاوَا كَسُشُوكُو Sasagawa Katsuko تُحْرُسُ الدَّيْرَ وَحَدَهَا. وَبَيْنَمَا كَانَتْ تَفْتَحُ بَيْتَ الْقُرْبَانَ لِتَسْجُدَ لِلْقُرْبَانَ الْمُقَدَّسِ، عِنْدَ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ وَالنِّصْفِ صَبَاحًا تَقْرِيًّا، أَنْبَهَرَتْ فَجَاءَهُ نُورٌ سِرِّيٌّ... وَكَانَتْ بَدَايَةُ الْلِقَاءِ مَعَ السَّمَاءِ.

<sup>193</sup> (ظهورات العذراء في العالم، المطبعة البولسية، جونية - لبنان 1987. يشمل هذا المرجع كل هذا العنوان ومحتواه ما عدا المراجع المحوطة.

في العام 1975، تَبَلَّغَ 115 مليون يابانيّ بواسطة الراديو والتلفزيون عن ظاهرةٍ خارقةٍ أَلَا وهي: تِمَثَالُ من الخَشَبِ لِلسَيِّدَةِ العذراءِ يَدْرِفُ دُمُوعًا، وقد بكى منهً ومرةً منذُ الرَّابِعِ من كانونِ الثاني 1975 إلى 15 أيلول 1981، وذلك في ديرٍ "حادماتِ القربان" في أكيتا - اليابان. كذلك، ذَرَفَ أيضًا هذا التِمَثَالُ دَمًا، وقامتِ العذراءُ الكَلِيَّةُ القداسة بتبليغِ الراهبة سَسَاغَاوَا كَتَسُوكو رَسَائِلَ شديدةً وَنَبَوِيَّةً.

صَدَّقَ المَطْرَانُ إِيْتُو Ito، مطرانُ أبرشيَّةِ نِييغاتا Niigata، ليس فقط المصدرَ الفائقَ الطَّبِيعَةَ للأحداثِ غيرِ المُفَسَّرَةِ عِلْمِيًّا، بل أثبتَ أَنَّ الرَسَائِلَ الَّتِي تَلَقَّتْهَا الأُحْتُ سَسَاغَاوَا هي غيرُ مُناقِضَةٍ لعقيدةِ الكنيسة، وهي مُلائِمَةٌ جدًّا لِعَصْرِنَا الحاضرِ. وفي الذِكرى السَّادِسَةَ والخمسينَ لظهوراتِ فاتيما - البرتغال في 13 تشرينِ الأوَّلِ سنة 1973، أُعْطِيَتِ العذراءُ الرِسَالَةَ التَّالِيَةَ الَّتِي تُكشِفُ عن الَّذِي لَمْ يُكشَفْ في سِرِّ فاتيما الثالث. وكانَ صَدَرَ عن الفاتيكانيِّ في شهرِ حزيرانِ سنة 1988 بيانٌ يقولُ: " لا تُوجَدُ موانِعٌ لنتيجةِ الرِسَالَةِ الرَّعَوِيَّةِ للمَطْرَانِ إِيْتُو"<sup>194</sup>، هذه الرِسَالَةُ كانَ قد سَلَّمَهَا هذا المَطْرَانُ للكاردينالِ جوزيف رايتزنجر، رئيسِ بَجَمَعِ العقيدةِ والإيمان، وكانَ قد أعلَنَ فيها عن تَثْبِيتهِ لرسائلِ العذراءِ في أكيتا، مُعْتَبِرًا أَنَّهُ يُوثِّقُ بِهَا وتَسْتَحِقُّ الإيْمَانَ بِهَا. ووَرَدَ في هذه الرِسَالَةِ التَّالِيَةِ: " رِسَالَةُ أَكِيْتَا هي نَفْسُهَا كرسالةِ فاتيما"<sup>195</sup>. أمَّا ما وَرَدَ في الإنذارِ عن " تَساقُطِ النَّارِ مِنَ السَّمَاءِ" فهو جُزْءٌ من سِرِّ فاتيما الأَخِيرِ الَّذِي لَمْ يُكشَفْ.

## الرَّسَائِلُ

### العِقَابُ الشَّدِيدُ

"... إنَّ لَمْ يُتَبِّ البَشَرُ، فالآبُ السَّمَاوِيُّ سَيُنزِلُ بالبشريةِ عقابًا شديدًا. عندها، بدونِ أدنى شكٍّ، سيَكُونُ العِقَابُ أكثرَ هَوْلًا من الطوفانِ، إذ لن يَمُرَّ مِثْلُهُ أبداً. ستتساقطُ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ. وسيهلكُ قسَمٌ كبيرٌ من البشرية. وسيموثُ الكهنةُ والمؤمنون. والناسُ الَّذينَ سَيَبْقَوْنَ سَيَقَامُونَ حُزْنًا شديدًا، حتَّى إِنَّهُمْ يَحْسُدُونَ الَّذينَ ماتوا. وعندئذٍ، فالسِّلَاحُ الوَحِيدُ الباقِي سَيَكُونُ صَلَاةُ الوَرْدِيَّةِ المُقَدَّسَةِ والعلامةُ الَّتِي تَرَكَّهَا الابنُ الإلهيُّ" (13 تشرينِ الأوَّلِ 1973).

### الوَرْدِيَّةُ

" أَتَلَوْنَا كُلَّ يَوْمٍ صَلَاةَ الوَرْدِيَّةِ، ومَعَهَا صَلُّوا لِأجلِ البابا والأساقفةِ والكهنة " (13 تشرينِ الأوَّلِ 1973).

### التَّعْوِيضُ عَنِ الخَطَاةِ

"... أَناسٌ كَثِيرُونَ يُحزِنُونَ الرَّبَّ. أَرعِبُ في أن يكونَ له مُعْزُونَ. معَ ابني، أَرعِبُ في أن تُعَوِّضَ النَّفْسُ بِعَدَابَاتِهَا وَفَقْرَهَا عَنِ الخَطَاةِ وَالجَاحِدِينَ، لكي تُهَدِّئَ من عَضَبِ الآبِ السَّمَاوِيِّ... فالصَّلَاةُ والإماتَةُ وَالْفَقْرُ والأَعْمَالُ الَّتِي تَتَطَلَّبُ تَضَحِيَّةً وشجاعةً يُمكنُهَا أن تُهَدِّئَ من عَضَبِ الآبِ الأَزَلِيِّ... " (3 آب 1973).

### عَمَلُ الشَّيْطَانِ يَدْخُلُ الكَنِيسَةَ

Teiji Yasuda, O.S.V., 30 Days: In the Church and in the World, "Editors, The Vatican: Reports of the Weeping"<sup>194</sup>

، Virgin (Reliable)", Oct. 1988, p.190-199

أو [www.theworkofgod.org](http://www.theworkofgod.org)

[www.franciscan-sfo.org](http://www.franciscan-sfo.org)

<sup>195</sup> المرجع نفسه، Teiji Yasuda, O.S.V., p.115

" إِنَّ عَمَلِ الشَّيْطَانِ سَيَدْخُلُ حَتَّى إِلَى الْكَنِيسَةِ. سَيَقُومُ كِرَادِلَةُ عَلَى كِرَادِلَةٍ، وَأَسَاقِفَةٌ عَلَى أُسَاقِفَةٍ. الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ سَيَكُونُونَ مُحْتَقَرِينَ وَمَرْدُولِينَ وَمُحَارِبِينَ مِنْ قِبَلِ إِخْوَتِهِمْ. سَتُدَسَّرُ الْكِنَائِسُ وَالْمَذَابِحُ، وَسَتَمْتَلِئُ الْكَنِيسَةُ مِنْ أَنْاسٍ مَشْبُوهِينَ. وَيَفْعَلُ الشَّيْطَانُ، سَيُتْرَكُ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ وَالْمُكْرَسِينَ دَعْوَتِهِمْ. وَسَيَهْتَاجُ الشَّيْطَانُ بِخَاصَّةٍ ضِدَّ النُّفُوسِ الْمُكْرَسَةِ لِلَّهِ. إِنَّ هَلَاكَ الْكَثِيرِ مِنَ النُّفُوسِ هُوَ سَبَبُ أَلْمِي الشَّدِيدِ... " (13 تشرين الأول 1973).

### العقيدة الكاثوليكية

" إِنَّ الْقَدَّيسِينَ وَالْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ أَمْتَلُوا مَشِيئَةَ اللَّهِ يَبَالُونَ مِنْهُ بِوَفْقَةِ النِّعْمَةِ وَالْمَحَدِّ، وَإِنَّهُ لَمِنْ الْعَدْلِ أَنْ تُكْرَمَهُمْ لِهَذِهِ الصِّفَةِ، لِأَنَّ ذَلِكَ يُعَوِّدُ إِلَى تَقَدِّمَةِ الْمَدِيحِ لِلَّهِ نَفْسِهِ. وَمِنْ بَيْنِ الْقَدَّيسِينَ، تَنَالُ السَّيِّدَةُ الْعَذْرَاءُ الْإِجْلَالَ الْخَاصَّ، لِأَنَّهَا فِي الْوَقَعِ لَيْسَتْ فَقَطْ أُمَّ مُخْلِصِنَا الَّذِي هُوَ اللَّهُ، وَإِنَّمَا هِيَ أَيْضًا أُمَّنَا جَمِيعًا. وَبِصِفَتِهَا أُمَّنَا، تَتَشَفَّعُ فِيْنَا لِأَنَّهَا هِيَ الْمُمْتَلِئَةُ مِنَ النِّعْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الْقَدَّيسِينَ وَالْمَلَائِكَةِ " (مُلَخَّصُ الْعُقِيدَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ، الْمَادَّةُ 72).

" تُكْرَمُ تَمَائِيلُ الْمَسِيحِ وَالْقَدَّيسِينَ وَضُورُهُمْ لِأَجْلِ دَعْمِ الْإِيمَانِ وَعِبَادَةِ الْمَسِيحِ وَتُكْرَمُ الْقَدَّيسِينَ. وَهَذَا الْفِعْلُ يُصْبِحُ مَدِيحًا لِلَّهِ " (مُلَخَّصُ الْعُقِيدَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ، الْمَادَّةُ 72).

## 8- النُبوءة الخامسة لسيدة لورد (بيرنيه) - برناديت سوبيرو<sup>196</sup>

المصدر: أُعْلِنَتْ هَذِهِ النُّبوءَةُ فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي أَرْسَلَتْهَا بَرْنَادِيْتُ سُوْبِيرُو لِلْبَابَا لِيُونِ الثَّلَاثِ عَشَرَ (Léon XIII) سَنَةَ 1879. وَجِدَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ مُؤَخَّرًا فِي أَرْشِيْفِ الْفَاتِيكَانِ بِوَسْطَةِ الْأَبِ الْفَرَنْسِيِّي أَنْطَوَانَ لَآغْرَانْدِ (Antoine La Grande) بَيْنَمَا كَانَ يَبْحَثُ فِي الْمُسْتَنْدَاتِ الَّتِي تَخُصُّ أَعَاجِيْبَ سَيِّدَةِ لُورْدِ (تُقَالُ بِوَسْطَةِ جِيرَالْدِ دِيكَسْتَرَاZ Gérald Dextraze).

النُّبوءَةُ: " قَدَّاسْتُهَا، الْعَذْرَاءُ الْقَدَّيسِيَّةُ، قَالَتْ لِي إِنَّهُ مَعَ نَهَايَةِ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ سَتَبْدَأُ نَهَايَةُ عَصْرِ الْعُلُومِ أَيْضًا. عَصْرٌ جَدِيدٌ مِنَ الْإِيمَانِ سَيَبْدَأُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَسَيَكُونُ الْبِرَهَانَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَالْإِنْسَانَ. سَيَكُونُ ذَلِكَ بَدَايَةَ نَهَايَةِ الْعِلْمِ الَّذِي لَنْ يُؤْمِنَ بِهِ الْإِنْسَانُ بَعْدَئِذٍ. الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْبَشَرِ سَيَرْتَدُّونَ مُجَدِّدًا إِلَى الْمَسِيحِ، وَقُدْرَةُ الْكَنِيسَةِ سَتَكُونُ أَكْبَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى. سَبَبُ مُخْذُولِ الْكَثِيرِ مِنَ الْبَشَرِ عَنِ الْعُلَمَاءِ، هُوَ كِبَرِيَاءُ الْأَطْيَاءِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ عَلَى صُنْعِ مَخْلُوقٍ مُضَادٍّ عِلَاقَةً بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ. سَيَشْعُرُ الْإِنْسَانُ بِالْإِهَانَةِ فِي أَعْمَاقِ قَلْبِهِ، لِدَرَجَةِ أَنَّه سَيَعْتَبِرُ أَنَّ هَذَا هُوَ الشَّيْءُ الْوَحِيدُ الَّذِي لَا يُمَكِّنُ تَبَرُّرَهُ. فِي الْبَدَايَةِ، لَنْ نَعْرِفَ كَيْفِيَّةَ التَّصَدِّي لِعَمَلِيَّةِ صِنَاعَةِ هَذَا الْمَسْخِ، وَلَكِنَّ الْعُلَمَاءَ سَيُطَارِدُونَ فِي النِّهَائِيَّةِ كَمَا تُطَارِدُ رُومَرَةُ الذَّنَابِ. فَتَوَرَّ أَنْتَهَاءُ الْعَامِ 2000، سَنَشْهَدُ صِدَاقًا بَيْنَ الْأُمَّمِ التَّابِعَةِ لِلْمَحَمَدِ وَالْأُمَّمِ الْمَسْمُومَةِ الْمَسِيحِيَّةِ. مَعْرَكَةٌ كَبِيرَةٌ سَتَفْجِعُ حَيْثُ سَيَمُوتُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ مِلْيُونِ وَنِصْفِ مِلْيُونِ مُجَنَّدِي تَقْرِيْبًا، وَقُبُلًا مَدْمَمَةٌ جَدًّا سَتُرْمَى عَلَى مَدِينَةٍ فِي بِلَادِ فَارِسَ. وَلَكِنَّ فِي نَهَايَةِ الْأَزْمَنِ، عَلَامَةُ الصَّلِيبِ سَتَنْتَصِرُ وَكُلُّ الْمُسْلِمِينَ سَيَعْتَبِرُونَ الْمَسِيحِيَّةَ. يَلِي ذَلِكَ قَرْنٌ مِنَ السَّلَامِ وَالسَّعَادَةِ لِأَنَّ كُلَّ الْأُمَّمِ سَتَنْخَلِئُ عَنِ السِّلَاحِ. غَيٌّ كَبِيرٌ سَيُعْمُ، لِأَنَّ الرَّبَّ سَيُنْشُرُ غَيًّا بِرُكْبَتِهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. فِي كُلِّ الْأَرْضِ، لَنْ تَبْقَى عَائِلَةٌ

<sup>196</sup> <http://egoblog.net/2008/08/15/lourdes-la-5eme-prophetie-de-la-vierge/>

ترجمة آية بالروح، بإشراف مؤلف هذا الكتاب. [www.pdtsgns.com/lourdesprophecy.html](http://www.pdtsgns.com/lourdesprophecy.html)

واحدة تعيش الفقر وتُعاني من الجوع. من بين كلِّ عشرة رجال، يُعطي الله لرجلٍ القدرة على شفاء المرضى الذين يطلبون المساعدة. بعد هذه الأعاجيب، سنسمع صيحات الابتهاج لعدد كبير من بني البشر. القرن الحادي والعشرون سيُسمى 'العصر الذهبي الثاني للبشرية'."

## 9- رسالة القديس فرنسيس الأسيزي إلى قادة الشعوب<sup>197</sup> (1220)

اكتشفت هذه الرسالة الأُخ وادّينغ في كتابات فرنسيسكو غونزاغا، الخادم العام للرهينة، بين 1579 و1587. يقول الأُخ فرنسيسكو إنَّ يوحنا بارنتي، الخادم الإقليمي الأوّل لإسبانيا، ولاحقاً، الخادم العام للرهينة، حمل معه إلى إسبانيا نسخة عن هذه الرسالة، وهي النسخة الوحيدة التي وصلت إلينا... وكتبها على أثر عودته من رحلته إلى المشرق.

### نص الرسالة:

- 1- إلى جميع الحكّام والقناصل، والفضاة، والقادة، على الأرض كلّها، وإلى جميع الآخرين، الذين ستصل إليهم هذه الرسالة: الأُخ فرنسيس، خادمتكم الصغير، في الربّ الإله، والمُحتقر، يتمنّى لكم الصحة والسلام.
- 2- اعتبروا وتأملوا أن يوم الموت يقترب.
- 3- أرحمكم، إذًا، باحترام، كما أستطيع، ألاّ تنسوا الربّ، وألاّ تحيدوا عن وصاياه، بسبب ما تُواجهون من هُوم هذا الدهر ومشاغله، فإنّ جميع الذين ينسونه، ويحيدون عن وصاياه، هم ملعونون، وسينسأهم هو أيضًا.
- 4- وعندما سيحلّ يوم الموت، سيُسلب منهم ما كانوا يظنون أنّه هم.
- 5- وبقدّر ما كانوا حُكماء، وأقوياء في هذا الدهر، ستكون كبيرة العذاب التي سيقاسونها في جهنّم.
- 6- لذا، أنصَحكم، بحزم، يا أسيادي، بأنّ تَضَعُوا جانبًا كلّ همّ وأنشغال، وبأنّ تتناولوا جيّدًا جسّد ربنا يسوع المسيح ودمه، الكلّي القداسة، ليذكره المُقدّس.
- 7- ووسط الشعب، الذي أوكل إليكم، قدّموا إكرامًا كثيرًا للربّ، بحيث يُعلن كلّ مساءً، بواسطة مُنادٍ، أو بأيّة إشارة أُخرى، لكلّ الشعب، أنّ عليه أن يُقدّم للربّ الإله، الكلّي القدرة، التسبيح والشكر.
- 8- وإن لم تفعلوا ذلك، فأعلموا أنّ عليكم أن تُؤدّوا حسابًا عسيرًا يوم الدينونة، للربّ إلهكم، يسوع المسيح.
- 9- وليعلم من يُفنون هذه المُدونة ويحفظونها، أنّ الربّ الإله يُباركهم.

## 10- إرسال الروح القدس والاضطهادات الخمسة<sup>198</sup>

<sup>197</sup> (الأب طوني حدّاد الكوثي (ترجمة)، كتابات القديس فرنسيس والقديسة كلارا، سلسلة المصادر 1، بيروت، لبنان، 2005، ص41-42.  
<sup>198</sup> (الخوري غسان رعيدي، العظة رقم 2010/25، مار شربل ومار أنطونينوس أدونيس، الأحد 2010/05/23 - العنصرة أ 1، عنصرة (يو: 15-20).

"روح الحق الذي لا يقدر العالم أن يقبله" (يو: 14: 17).

إخوتي، الروح القدس هو قُوَّة الله التي تُؤيِّدُ المؤمنينَ وتحميهم وتُنصِّرهم للحياة الأبدية.

محبَّة الله للإنسان، أبت إلا أن تغمُرهُ منذُ تكوينه وإلى أابد الأبدِين. هذا اللطف الإلهي يتجلى بِخُصُورِ رُوحِ الحقِّ الذي لا يستطيعُ أبناء الظلمةِ وأتباع إبليس أن يَرَوْهُ أو أن يعرفوه أو أن يقبلوه، لأنَّهم مُنحدرون إلى حيث لا قيامة ولا سعادة ولا حياة. بينما أبناء النور، أتباع المسيح المخلص، فإنَّهم يستطيعون رؤية الروح القدس ومعرفة وقبوله، لأنَّهم صاعدون إلى جبل الكرم (الكمال)، حيث يعيشون القيامة ويعبدون الله بالروح والحق، وهم مملوون فرحًا وحياة.

بعد العشاء الأخير مع تلاميذه الأطهار في عليَّة صهيون، وبعد خروج يهوذا الإسخريوطي ليلسمة بالخيانة<sup>199</sup>، دعاهم يسوع ليسيروا في طريقه نحو الآب وليؤمنوا بالآب وبه، لأنَّه أعدَّ لهم ولكل مؤمن بيوتًا لدى الآب. لم يكن هذا الوعد يتيماً، لأنَّ يسوع وعدَّهم بعد ذلك، ولخمس مرَّات، بأنَّه سيرسل إليهم الروح القدس المؤيِّد الحاضر معهم وفيهم؛ روح الحق الذي يعلمهم كلَّ شيء ويذكِّرهم بكلِّ ما قاله لهم يسوع؛ البارقليط الذي يشهد له؛ المُعزِّي الذي سيُوخِّع العالم على خطيئته ويُعلن براءة يسوع وتمجيدَه، وأنَّه الديان الذي سيدين الذين دائره وحكموا عليه بالموت ظلماً؛ روح الحق الذي سيفودُّ خطاهم في الحقِّ كلِّه ويُنبئهم بكمال الوحي الذي وهبهم إياه يسوع عن سرِّ الآب. وبين هذه الوعود الخمسة، يُنبئ يسوع عن بُغض العالم له ولتلاميذه وعن مدى الاضطهاد الذي سيتعرَّض له المسيحيون والمؤمنون برسالتِهِ الخلاصية. ولكنَّه يُنبئ كلامه هذا خبيراً ساراً، أي أنَّ هذا الحزن والبكاء وهذا الضيق سيؤولان بهم إلى الفرح الذي لن يقدر أحدٌ بَعْدَهُ أن ينزعهُ منهم. قال يسوع كلَّ ذلك واضعاً سلامه فيهم، ولينهي بالقول: "سيكون لكم في العالم ضيق، ولكن ثقوا: أنا غلبت العالم" (يو: 16: 33).

أحبائي، نجد أنَّ وعود يسوع لنا كأفرادٍ وكعائلاتٍ وكجماعاتٍ تتحقَّق مع الزمن. فكنا نعيش في هذه الأيام، تعيش مسيرة الصعود إلى الآب عبر جبل صهيون وجبل الكرم وجبل التحلِّي وجبل الزيتون وجبل لبنان، وهي تتشبه بفاديها المسيح وتتكل على قُوَّة الروح القدس. فالمؤيِّد حاضر معنا وفينا وهو الذي أيَّد بجمع أورشليم والمجامع المسكونية السبعة إلى الجمع الفاتيكاني الثاني. وروح الحق يعلمنا بإلهاماته كلَّ ما يُريده يسوع، ويذكِّرنا بواسطة مريم البتول بكلِّ كلمة قالها يسوع وبوصاياه الإلهية. والبارقليط المُحامي يحمينا من شتى التجارب والخطايا والشُرور ومن مكاييد إبليس وأعوانه. والمُعزِّي يبوِّخ سلاطين هذا العالم والمتسلطين عليه، وسيدينهم دينونة تُقعدهم في أسفل الهاوية في الزمن القريب، لأنَّهم ظلُّونا وأضطهدونا من دون سبب، وحكموا علينا بالموت على مذبح مفاعيلهم النووية وأوكار زناهم ودعارتهم ومسايخ إجهاضهم وظلمات مُقامراتهم وسكرهم وسرقاتهم. وروح الحق أيضاً يقود أفكارنا وحواسنا وقلوبنا وإرادتنا لتتحد بالآب والابن، وهو يُنبئنا عبر الرسائل المرئية بنهاية زمن الشرِّ وحلول زمن النور والسلام، وأهمُّها رسائل لاساليت في فرنسا وفاتيما في البرتغال وغيرها.

والبشرية اليوم عوضاً عن أن تنحصر للعنصرة الجديدة من أجل التوبة، فإنَّها ترفض روح الحقِّ برفضها لنبوءات أمنا مريم العذراء. فكما حدث مع الرُّسل في اليوم الخمسين بعد القيامة إذ دوى من السماء دوي ريح عاصفة وملاً العلية

<sup>199</sup> هذا الكلام يعود إلى الفصل 13 من إنجيل يوحنا. أمَّا ما تبيَّن من هذا المقطع فيعود إلى الفصول 14 و15 و16 من الإنجيل نفسه.

ومن فيها، كذلك سيحدث في يوم العنصرة الجديدة، أي قبل نهاية الاضطهاد الخامس على الكنيسة، وذلك لأن روح الله سيحل على كل نفس بشرية ويدعوها من جديد للتوبة لنيل المغفرة على الخطايا والاتحاد بالمسيح رأسها لترث معه زمن النور والسلام الآتي والحياة الأبدية. فالاضطهاد الأول من الامبراطورية الرومانية سحق بدم الشهداء وتعاليم آباء الكنيسة، والاضطهاد الثاني من الجاحدين الهراطقة كبلته الأيقونات المقدسة وتعاليم آخر آباء الكنيسة، والاضطهاد الثالث من العهود الإسلامية أوقفه معلمو الكنيسة ودماء الشهداء، والاضطهاد الرابع من الحركات المعترضة حدّدته المجامع الكاثوليكية وانتشار الكنيسة في العالم الجديد، وأخيراً، الاضطهاد الخامس من مبدي عصر الأنوار والتطوّر والانحدار والبداية الشريفة سيذمّره قلب مريم الطاهر في زمننا الحاضر.

نعم أيها الإخوة، لقد أعلن البابا بنديكتس السادس عشر، يوم خميس الصعود الفائت، أن "رسالة فاتيما النبوية لم تكتمل بعد"، لا بل هي لزمننا الحاضر. وبما أن العالم لا يقدر أن يقبل روح الحق، حذّر البابا المشككين بنبوءات فاتيما قائلاً: "إن الذي يعتقد بأن رسالة فاتيما النبوية قد تمت، سيكون قد وقع في الخطأ وتخدع". وتابع البابا: "على السنوات السبع الآتية والتي تفصلنا عن الذكرى المئوية لظهورات فاتيما تسرع زف مبشرى أنتصار قلب مريم الطاهر للمجد الثالث الأقدس".

ندعوكم أيها الإخوة إلى ألا تفرطوا بالتواصل الدائم مع الله عبر زوجته القُدوس، روح الحق المؤيد والمحمي والحامي والمُعزّي والمُعَلِّم والمُمانع والمُقوي. قال الله: "متبهجوا وفرحوا بالربّ إلهكم... إني سأفيض روعي على كل بشر... وأجعل عجائب في السماء وعلى الأرض... قبل أن يأتي يوم الربّ العظيم الهائل" (يوئيل 2: 23-32). لذا، هلموا لعبادة الربّ بالتوبة والحبّة والإيمان منتظرين الحلول الشامل لزوج القُدوس، ورافعين له المجد إلى الأبد، آمين.

## 11 - سيده جميع الشعوب<sup>200</sup>

ظهرت مريم العذراء سيده جميع الشعوب على امرأة تدعى إيدا بيردمان في أمستردام - هولندا في 25 آذار سنة 1945. وتوالت ظهوراتها على إيدا حتى 31 أيار سنة 1959، وكان عدد الظهورات 56 ظهوراً. تلقت إيدا رسائل كثيرة ذات أهمية كبرى لأنها تحتوي على نبوءات لعالم اليوم ولوضع الكنيسة. وكشفت عن مخطط الله لخلاص البشرية من ظلمتها وطلبت التحضير لهذا الخلاص. وأهم بُند في هذا المخطط هو "فيض جديد للروح القدس". وأعطت سيده جميع الشعوب الصلاة التالية لتتلى يومياً، فردياً وجماعياً: "أيها الرب يسوع، يا ابن الآب، أفيض الآن روحك على الأرض، أسكن الروح

<sup>200</sup> Ida Peerdeman, *The Messages of the Lady of All Nations*, Edited by Josef Kunzli, Queenship Pub Co., April 1997

أو [www.ladyofallnations.org](http://www.ladyofallnations.org)

أو <http://www.circleofprayer.com/theladyofallnations.html>

أو Virgo Vincit Veritate, L.L.C., Copyright 1999-2001

أو <http://www.motherofallpeoples.com/>

أو <http://forum.iraqchurch.com/showthread.php?t=16693>

أو <http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=442578.0>

الْقُدْسِ فِي قُلُوبِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، لِيَحْفَظُوا مِنَ الْفَسَادِ وَمِنَ الْآفَاتِ وَمِنَ الْحُرُوبِ. وَلِتَكُنْ سَيِّدَةُ جَمِيعِ الشُّعُوبِ،  
الطُّوبَاوِيَّةُ مَرْيَمُ الْعَذْرَاءِ، مُحَامِيَّةٌ لَنَا مِنَ الشَّرِّيرِ، آمِينَ".

السَّيِّدَةُ الْعَذْرَاءُ طَلَبَتْ فِي ظَهْرِهَا فِي أَمَسْتَرْدَامِ فِي 15/08/1951 إعلانَ الْعَقَائِدِ الْمَرْيَمِيَّةِ الْثَلَاثِ الْآخِرَةِ  
وَالْأَعْظَمِ. وَتَوَجَّهَتْ إِلَى قَدَاسَةِ الْبَابَا فِي ظَهْرِهَا بِتَارِيخِ 04/04/1953 لِيَهْتَمَّ بِتَكْلِيلِ مَرْيَمَ، أُمِّ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، شَرِيكَةً  
فِي الْفِدَاءِ وَوَسِيطَةً كُلِّ النِّعَمِ وَمُحَامِيَّةَ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ. وَفِي عِدَّةِ رِسَائِلٍ، شَرَحَتْ لِلأَهْوَتِيِّينَ أَهْمِيَّةَ هَذِهِ الْعَقَائِدِ وَحَقِيقَةَ  
الْإِيمَانِ الَّذِي تَنْضَمُّنَهُ، وَأَنْتُهُمْ يَسْتَطِيعُونَ التَّحَقُّقَ مِنْهَا فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ، وَهِيَ لَا تُعْطَى شَيْئًا جَدِيدًا (1954/04/04).  
وَكَانَتْ أَعْلَنْتْ فِي 15/08/1951 مَا يَلِي: "الْكَنِيسَةُ سَتُوجَّهُ مَعَارَكَ لِأَجْلِ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْجَدِيدَةِ". وَوَعَدَتْ سَيِّدَةُ جَمِيعِ  
الشُّعُوبِ بِفَيْضِ جَدِيدٍ لِلرُّوحِ الْقُدْسِ الَّذِي سَيُنْمِرُ سَلَامًا حَقِيقِيًّا لِكُلِّ الشُّعُوبِ، وَقَالَتْ الرَّائِيَةُ إِيْدَا بِيَرْدِمَانَ: "لَقَدْ لَازَمَتْ  
السَّيِّدَةُ الْعَذْرَاءُ رُسُلَ الْمَسِيحِ حَتَّى أَفِيضَ الرُّوحَ الْقُدْسَ عَلَيْهِمْ. وَبِالطَّرِيقَةِ ذَاتِهَا، أُعْطِيَتْ مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ أَنْ تُلَازِمَ رُسُلَ  
الْمَسِيحِ وَشَعُوبَهُ فِي الْعَالَمِ فِي الْأَزْمَةِ الْآخِرَةِ حَتَّى يَفِيضَ عَلَيْهِمُ الرُّوحَ الْقُدْسَ... وَعِنْدَمَا تُعْلَنُ الْعَقِيدَةُ، الْعَقِيدَةُ  
الْآخِرَةُ لِلتَّارِيخِ الْمَرْيَمِيِّ، سَوْفَ تَمُنَحُ مَرْيَمُ، سَيِّدَةُ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، السَّلَامَ، السَّلَامَ الْحَقِيقِيَّ لِلْعَالَمِ"  
(1954/05/31).

نِعْمَةُ إِعْلَانِ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْمَرْيَمِيَّةِ الْآخِرَةِ، هِيَ سَحْقُ رَأْسِ الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ. لِذَلِكَ، طَلَبَتْ سَيِّدَةُ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الْقِيَامَ  
بِعَمَلِ جَبَّارٍ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ، لِأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ ضَيِّقًا. وَهَذَا الْعَمَلُ الْجَبَّارُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُجَاهَةً أَبْنَاهَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَصَلِيْبِهِ  
الْحُلَاصِيِّ، وَذَلِكَ لِلْحَصُولِ عَلَى الْحَمَايَةِ مِنَ الْأُمِّ سَيِّدَةِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي سَتُعَمُّمُ السَّلَامَ عَلَى الْعَالَمِ. وَتَتَحَقَّقُ هَذِهِ الْحَمَايَةُ  
مِنْ خِلَالِ نَشْرِ صُورَةِ مَرْيَمِ الْخُلَاصِيَّةِ، أَيْ صَلَاةِ الْوَرْدِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْعَقَائِدِ الْمَرْيَمِيَّةِ الْآخِرَةِ: "مَرْيَمُ شَرِيكَةُ الْفِدَاءِ"، "وَسَيْطَةُ كُلِّ  
النِّعَمِ"، وَ"مُحَامِيَّةُ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ" (1951/04/01).

#### مُقْتَطَفَاتٌ مِنْ رِسَائِلِ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ سَيِّدَةُ جَمِيعِ الشُّعُوبِ<sup>201</sup>:

+ فِي الرِّسَالَةِ الْعَاشِرَةِ، بِتَارِيخِ 09 حَزِيرَانَ 1946، وَقَفَّتِ السَّيِّدَةُ الْعَذْرَاءُ أَمَامَ إِيْدَا بِيَرْدِمَانَ وَقَالَتْ: "الصَّلَاحُ  
وَالْحَقِيقَةُ وَالْحُبُّ لَمْ يَعُدْ لَهَا مَكَانًا فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ. كَارِثَةٌ تَلَوُ الْأُخْرَى! أَقُولُهَا لِكَ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ: كَلِّمًا فُقِدَتْ هَذِهِ الْفَضَائِلُ  
أَبْتَعَدَ السَّلَامُ الْحَقِيقِيُّ... أَنْبِئْكُمْ بِكَارِثَةٍ عَالَمِيَّةٍ جَدِيدَةٍ". وَشَاهَدَتْ إِيْدَا الْحَرْبِ ضِدَّ الْبَابَا فِي رُومَا. وَرَأَتْ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ  
الْأَسَاقِفَةِ ثُمَّ سَمِعَتْ صَوْتًا يَقُولُ: حَدَثَ كَارِثِيٌّ.

+ فِي الرِّسَالَةِ 16 بِتَارِيخِ 07 أَيَّْارَ 1949، قَالَتْ الْعَذْرَاءُ: "سَوْفَ تُحَاوَلُ رُوسِيَّا أَنْ تُضَلَّلَ الْجَمِيعَ فِي أَعْمَالِهَا.  
سَتَحْدُثُ ثَوْرَةٌ شَامِلَةٌ. الطَّبِيعَةُ أَيْضًا سَتَتَعَيَّرُ".

+ فِي الرِّسَالَةِ 20 بِتَارِيخِ 16 كَانُونَ الْأَوَّلَ 1949، رَسَمَتِ السَّيِّدَةُ الْعَذْرَاءُ بِرُؤَاغًا (أَيْ إِطَارًا) تَبَيَّنَ لِلرَّائِيَةِ أَنَّ قُبَّةَ  
بَازِيلِيكِ الْقُدْسِيِّ بِطَرَسٍ وَهِيَ مُحَاطَةٌ بِحَيْطٍ أَسْوَدَ، وَقَالَتْ: "هَذَا هُوَ الْمَرْكَزُ الْوَسْطُ. عَقْلُ الْبَشَرِ يَمِيلُ إِلَى تَدْمِيرِ هَذَا الْمَرْكَزِ.

<sup>201</sup> ([http://prophetesetmystiques.blogspot.com/2010/01/propheties-damesterdam-notre-dame-de\\_08.html](http://prophetesetmystiques.blogspot.com/2010/01/propheties-damesterdam-notre-dame-de_08.html))، بِالإِضَافَةِ إِلَى

المَرَاجِعِ الْمَذْكُورَةَ أَعْلَاهُ وَمِنْهَا:

[www.ladyofallnations.org](http://www.ladyofallnations.org)

أو Virgo Vincit Veritate, L.L.C., Copyright 1999-2001.



سوف أَسَاعِدُكَ... إحدري يا ألمانيا!". شاهدت إيدا مُثَلَّثًا (رمز الماسونية) مرشومًا فوق ألمانيا وسمعت العذراء تقول: "روح المُثَلَّثِ تُحَاوِلُ الدُّحُولَ بِأَشْكَالٍ شَتَّى. الشَّعْبُ طَيِّبٌ، ولكنَّهُ يُجَدِّبُ إِلَى هُنَا وَهَنَاكَ وَلَا يَجِدُ مَنَفَعًا!".

+ في الرسالة 29 بتاريخ 28 آذار 1951، رَغِبَتِ العذراءُ في أن تُنَشَرَ صَلَاةُ فَيْضِ الرُّوحِ الْقُدُسِ بِلُغَاتٍ كَثِيرَةٍ لتستطيع مُسَاعَدَةُ النَّاسِ الَّذِينَ يُصَلُّوهُمَا، وَقَالَتْ: "لَا تَخَافُوا! لِمَاذَا الْخَوْفُ مِنَ الْأُمُورِ الْآتِيَةِ مِنَ الابْنِ (يسوع المسيح)؟ لَتَكُنْ هَذِهِ الْعِبَادَةُ مَعْرُوفَةً. وَفِي حَالٍ لَمْ تُعْرَفْ، سَتَأْتِي حُرُوبٌ، الْوَاحِدَةُ تَلَوُ الْأُخْرَى، وَتَنْتَهِي بِالذَّمَارِ. عَلَى رُومَا أَنْ تَعْبِيَ دَوْرَهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ. هَلْ تَعْرِفُ رُومَا مَنْ هُوَ عَدُوُّهَا الَّذِي يَتَرَصَّدُهَا مِثْلَ الْأَفْعَى الَّتِي تَشُقُّ طَرِيقَهَا خُلْسَةً فِي الْعَالَمِ؟ لَا أَشِيرُ بِهَذَا الْكَلَامِ إِلَى الشُّيُوعِيَّةِ فَقَطْ، بَلْ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ!".

+ عن فَيْضِ الرُّوحِ الْقُدُسِ فِي الرِّسَالَةِ 30 الْمُعْطَاةَ بِتَارِيخِ 1951/04/01، رَأَتْ إيدا بِيرِدْمَانَ العذراءَ وَاقْفَةً أَمَامَ الصَّلِيبِ. ثُمَّ رَأَتْهَا وَاقْفَةً عَلَى الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ وَشَاهَدَتْ مَا يَلِي: "الثلجُ يَنْهَمُرُ عَلَى الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ وَيَتَسَرَّبُ إِلَى الْأَرْضِ". مَعْنَى هَذِهِ الرُّؤْيَا أَنَّهُ "كَمَا تَنْطَايِرُ رَفَائِقُ الثَّلْجِ فَوْقَ الْعَالَمِ وَتَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ مُعْطِيَةً إِيَّاهَا بَطْبَقَةً سَمِيكَةً، هَكَذَا سَتَنْشُرُ الصَّلَاةَ وَالصُّورَةَ (تَسَاقُطُ الثَّلْجِ بِحُضُورِ العذراءِ) وَتَنْزِلُ فِي قُلُوبِ كُلِّ النَّاسِ، وَكَمَا تَدُوبُ الثَّلُوجُ فِي الْأَرْضِ... هَكَذَا سَتَنْزِلُ التَّمَرَّةُ، أَيْ الرُّوحُ الْقُدُسُ، فِي قُلُوبِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يُصَلُّونَ يَوْمِيًا هَذِهِ الصَّلَاةَ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يُصَلُّونَ لِجُلُودِ الرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَى الْأَرْضِ".

+ ثُمَّ بَشَّرَتْ أُمْنَا مَرِيَمُ الرَّائِيَةَ إيدا فِي الرِّسَالَةِ 35 بِتَارِيخِ 15 آبِ 1951 قَائِلَةً: "لقد سَخَّضْتُ الْأَفْعَى بِقَدَمِي. وَأَصْبَحْتُ مُتَّجِدَةً بِأَبْنِي الْإِلَهِيِّ كَمَا كُنْتُ دَائِمًا مُتَّجِدَةً بِهِ. هَا هِيَ الْعَقِيدَةُ الَّتِي وُجِدَتْ قَبْلًا مِنْذُ تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ، وَالآنَ، هَا قَدْ وَقَفْتُ فِي هَذَا الزَّمَنِ، الَّذِي هُوَ زَمَنِي وَزَمَنُ أَبِي<sup>202</sup>، كَشْرِيكَةٍ فِي سِرِّ الْفِدَاءِ وَوَسِيطَةِ كُلِّ النِّعَمِ وَمُحَامِيَةِ الْجَنَسِ الْبَشَرِيِّ. كَانَ يَجِبُ أَنْ تَسْبِقَهَا عَقِيدَةُ الْإِنْتِقَالِ، وَأَخِرُ عَقِيدَةٍ وَأَعْظَمُهَا سَتَلِي عَقِيدَةَ الْإِنْتِقَالِ. لَقَدْ تَحَقَّقَ الْفِدَاءُ عَلَى النِّقْطَةِ الْمَرْكَزِيَّةِ فِي الْعَالَمِ (جبل الجبلجة)، وَسَيَتَحَقَّقُ أَيْضًا فِي هَذَا الْعَصْرِ (جلجلة الكنيسة)... هَلْ تَعْرِفِينَ يَا رُومَا أَنَّ تَقْوِيضَ كُلِّ شَيْءٍ بَدَأَ كَامِلًا. السَّنِينُ تَمُرُّ بِسُرْعَةٍ، وَكَلَّمَا أَنْتَظَرْتِ أُنْحَدَرَ الْإِيمَانُ وَزَادَتْ الْهَرَطَقَاتُ... الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْآخِرَةُ هِيَ الْحُبَّةُ. كُلُّ مَنْ يَعِيشُ الْحُبَّةَ يُكْرِمُ إِلَهَهُ وَمُعَلِّمَهُ فِي خَلِيقَتِهِ... سَتُضْطَهَدُ الْكَنِيسَةُ بِشَكْلِ فِطْيَعٍ عَلَى أَثَرِ إِعْلَانِ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ الْآخِرَةِ... وَلَكِنَّهَا بِذَلِكَ سَتَنْتَصِرُ بِالْقُوَّةِ وَالْجِهَادِ. وَسَأَحْضُلُ عَلَى النِّعْمَةِ وَالْخِلَاصِ وَالسَّلَامِ لِلَّذِينَ يَطْلُبُونَ. أَعِدُّ الْيَوْمَ بِذَلِكَ".

+ فِي الرِّسَالَةِ 37 بِتَارِيخِ 15 تَشْرِينَ الثَّانِي 1951، وَقَفَتِ العذراءُ مَرِيَمُ وَقَدَمَاهَا عَلَى وَسَطِ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ، وَقُطِعَانُ الْمَسِيحِ حَوْلَهَا وَقَالَتْ لِإيدا بِيرِدْمَانَ: "إِنِّي آتِيَةٌ فِي هَذَا الزَّمَنِ كَشْرِيكَةٍ فِي الْفِدَاءِ وَوَسِيطَةِ كُلِّ النِّعَمِ وَمُحَامِيَةِ الْجَنَسِ الْبَشَرِيِّ، وَهَكَذَا كَمَا كُنْتُ مِنْذُ الْبِشَارَةِ... لَقَدْ أَقْتَرَبَ الْعَالَمُ مِنَ الذَّمَارِ وَهُوَ يَتَدَمَّرُ أَقْتِصَادِيًّا وَمَادِّيًّا. سَتَحْضُلُ حُرُوبٌ مُتتَالِيَةٌ مَا لَمْ تَأْتِ الْمُسَاعَدَةُ مِنَ الرُّوحِ الْحَقِّ. أَرْجِعِي الْعَالَمَ إِلَى الصَّلِيبِ... عَلَى الشُّعُوبِ أَنْ تَمْتَلِكَ وَصِيَّةً وَاحِدَةً: إِنَّهَا الْحُبَّةُ... إِذَا عَادَتِ الشُّعُوبُ وَعَاشَتِ الْحُبَّةَ فَسَوْفَ يُحْفَظُ الْعَالَمُ مِنَ الْكَارِثَةِ". ثُمَّ دَعَتْ سَيِّدَةَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ بَرِيطَانَا لِتَعْبِيَ دَوْرَهَا الْمَسِيحِيَّ الْكَاثُولِيكِيَّ وَلِتَخْدُمَ الْكَنِيسَةَ الرُّومَانِيَّةَ. وَقَالَتْ لبريطانيا: "لَا تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تَسَمَّرِي كَمَا أَنْتِ. أَعِيدِي إِلَيْكَ سَيِّدَةَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ". وَسَأَلَتِ السَيِّدَةَ العذراءُ أَمِيرِكا: "أَمِيرِكا، أَيْنَ أَنْتِ بَاقِيَةً؟ أَلَدَيْكَ الشَّجَاعَةُ عَلَى الْمُنَابَرَةِ؟". ثُمَّ قَالَتْ، وَهِيَ وَاضِعَةٌ قَدَمَيْهَا عَلَى أَلْمَانِيَا وَهولندا: "... فَقِيرٌ هُوَ الشَّعْبُ الْأَلْمَانِيُّ. أَلَمْ تَتَعَلَّمِ أَلْمَانِيَا مِنَ الْأَمْثُولَةِ؟ يَا شَعْبَ أَلْمَانِيَا أَرْجِعْ إِلَى الصَّلِيبِ

<sup>202</sup> نِجَاةُ الْأَزْمَةِ الَّتِي هِيَ زَمَنُ الْقَضَاءِ عَلَى الشَّرِّيرِ وَمَمْلَكِيَّتِهِ، هِيَ فِي الْأَصْلِ زَمَنُ الرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَزَمَنُ أَنْتِصَارِ قَلْبِ مَرِيَمِ الطَّاهِرِ.

وصلَ لسيِّدةِ جميعِ الشعوبِ كي تُساعدَكَ...". ولفرنسا قالت: "فرنسا، سُدَّ مَرَيْن، وها أنتِ الآنِ مُدَمَّرَةٌ الإيمَانِ فيكَ. (شاهدت إيدا نارًا مُتأججَةً تَمُرُّ على فرنسا). لن نَحْفَظِي نَفْسَكَ إِلاَّ بِإِعَادَةِ شَعْبِكَ إِلَى الصَّلِيبِ وَإِلَى سَيِّدَةِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ". وإيطاليا مَدَّتْ إِصْبَعَهَا بِطَرِيقَةٍ تُحذِرِيَّةٍ وَقَالَتْ: "إيطاليا، لَدَيْكَ صُلْبَانُكَ. كُونِي جَاهِرَةً! روما، فَكَّرِي فِي شَعْبِكَ الْفَقِيرِ. وَالآنَ أَتَوَجَّهُ أَيْضًا إِلَى الْبَابَا وَأَقُولُ لَهُ: أَنْتَ الْمُحَارِبُ، أَنْتَ الْمُخَلَّصُ لِهَذَا الْعَالَمِ. سَتُرْفَعُ (الآلامِ وَالصَّلْبِ) مِنْ بَيْنِ خَاصَّتِي. هذا البابا سوف يُكْرَمُ مِنَ الشُّعُوبِ قَاطِبَةً".

+ في الرسالة 38 بتاريخ 31 كانون الأول 1951، وبعدما دَعَت سَيِّدَةُ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الْعَالَمَ لِلْعُودَةِ إِلَى اللَّهِ الْغَالُوثِ، وَالاعْتِرَافِ بِالْعَقَائِدِ الْمَرْيَمِيَّةِ الْثَلَاثِ الْأَخِيرَةِ، مَرِمٌ شَرِيكَةُ الْفِدَاءِ وَمُوزَعَةٌ كُلِّ النِّعَمِ وَمُحَامِيَةُ الْجَنَسِ الْبَشَرِيِّ، قَالَتْ: "الْوَضْعُ خَطِيرٌ وَالْوَقْتُ قَصِيرٌ... بَعْدَ كِفَاحٍ نَافِعٍ سَتَحْدُثُ ثَوْرَةٌ كَبِيرَةٌ فِي رُوسِيَا. وَبَعْدَ صِرَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ سَتَرْتَدُّ الصِّينُ إِلَى الْكَنِيسَةِ الْأُمِّ... أُوْرُوبَا، يَجِبُ أَنْ تَبْحَثِي عَنِ السَّلَامِ بَيْنَ شُعُوبِكَ. عَلَى شُعُوبِ أُوْرُوبَا أَنْ يُسَاعِدُوا النُّعْسَاءَ، وَبِالْأَخْصَ النُّعْسَاءَ بِالرُّوحِ. خَضَّرِي ذَاتَكَ لِلْمَعْرَكَةِ، لِلْمَعْرَكَةِ الرُّوحِيَّةِ... لَا تَخَافُوا يَا أَوْلَادِي مِنْ أَنْ تَنْشُرُوا هَذِهِ الرِّسَالَةَ. سَأُسَاعِدُكُمْ كُلَّ الَّذِينَ يَتَعَاوَنُونَ عَلَيَّ نَشْرَهَا... صَلَاةُ اسْتِدْعَاءِ الرُّوحِ الْقُدُسِ هِيَ لِخَلَاصِ الْعَالَمِ. لَقَدْ أُعْطِيَتْ لِي تَوْبَةٌ الْعَالَمِ. يَجِبُ نَشْرُهَا فِي الْكِنَائِسِ وَبِوَسْطَةِ كُلِّ الْوَسَائِلِ الْحَدِيثَةِ. يَجِبُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْبَشَرُ فِي هَذَا الْعَصْرِ كَيْفَ يَنْضَرُّعُونَ إِلَى سَيِّدَةِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ كُحَامِيَّةٍ لَهُمْ، وَهِيَ مَرِمٌ، لِيُقَدِّمُوا لَهَا طَلِبَاتِهِمْ مِنْ أَجْلِ إِنْقَاذِ الْعَالَمِ مِنَ الْفَسَادِ وَالْكَوَارِثِ وَالْحُرُوبِ".

في الرسالة 39 بتاريخ 17 شباط 1952، أَنْبَأَتِ الْعِذْرَاءُ الْآتِيَّةُ: "الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ آتٍ وَقَدْ أُعْطِيَ الْكَنِيسَةَ وَالصَّلِيبَ هَدِيَّةً بِاسْمِ الرَّبِّ وَالْخَالِقِ. الْكَنِيسَةُ مَوْجُودَةٌ وَسَتَبْقَى... هَذَا الزَّمَنُ هُوَ زَمَنُنَا. الرَّبُّ وَالْخَالِقُ حَكَمَ بِضُرُورَةٍ إِعْطَاءَ إِذْنَارٍ لِلْكَنِيسَةِ بِوَسْطَةِ سَيِّدَةِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ... كُلُّ مَسِيحِيٍّ فِي هَذَا الْعَصْرِ هُمْ مَسْؤُولُونَ أَمَامَ الْأَجْيَالِ الْآتِيَةِ. أَعْلِمِي الْبَابَا بِذَلِكَ. إِنِّي آتِيَةٌ بِإِرَادَةِ رَبِّي وَمُعَلِّمِهِ لِأُسَاعِدَهُ. سَوْفَ يُنْقِذُ الْبَابَا كُلَّ مَا أَطْلُبُهُ. هَذَا الْبَابَا هُوَ الْمُحَارِبُ وَالْأَبُ الْأَقْدَسُ لِلْمَسِيحِيِّ الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ. وَسَيُكْرَمُ مِنَ الشُّعُوبِ. سَيُرْفَعُ مِنْ بَيْنِنَا... الْقَوَاتِ الشَّرِيرَةُ سَتُسْحَقُ بِالْكَامِلِ... وَأَنْتُمْ يَا تَلَامِيذَ الْمَسِيحِ: خُذُوا الصَّلِيبَ بِأَيْدِيكُمْ لِتَنَالُوا الْمَلَكُوتَ... بِالصَّلِيبِ تَنْتَصِرُونَ عَلَى أَعْدَائِكُمْ... أَيُّهَا الْأَسَاقِفَةُ، أَقِيمُوا الْقِدَادِيْسَ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ بَيْنَ الشُّعُوبِ... أَيُّهَا الْمَسِيحِيُّونَ أَحْتَمُوا تَحْتَ لَوَاءِ الصَّلِيبِ. ائْتَجُّوا إِلَى عَيْشِ التَّضْحِيَّةِ وَالْإِمَاتَاتِ وَلَنْ يَحْكُمَكُمْ الْوَتْنِيُّونَ. سَيِّدَةُ جَمِيعِ الشُّعُوبِ سَتُخَلِّصُ الْعَالَمَ وَتُعْطِي النِّعْمَةَ وَالسَّلَامَ، وَسَتَفْعَلُ...".

+ في الرسالة 42 بتاريخ 15 حزيران 1952، وَقَفَّتِ الْعِذْرَاءُ عَلَى مَرْكَزِ الْأَرْضِ وَقَالَتْ: "... أَنْشُرِي رَسَائِلِي فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ. سَيِّدَةُ جَمِيعِ الشُّعُوبِ سَتُسَاعِدُكُمْ وَسَتُسَاعِدُكُمْ كُلَّ مَنْ يَنْخَرِطُ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ... لَقَدْ آتَى الْوَقْتُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُعْلَنَ فِيهِ لَقِي الْأَخِيرِ. قُولِي هَذَا الْكَلَامَ لِلأَهْوَتِيِّينَ... الْفَسَادُ يَسُودُ الْعَالَمَ. كِبَارُ الْعَالَمِ يَحْتَوُونَ عَنِ السُّلْطَةِ، وَلَا يُفَكَّرُونَ إِلاَّ مِنْ مَنَظَرٍ مَادِّيٍّ. النَّاسُ مُحْبَطُونَ وَمُنْقَادُونَ فِي الْإِتِّجَاهِ السَّيِّئِ. أَنْظُرِي إِلَى كُلِّ هَذِهِ الْبُلْدَانِ! يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هُنَا وَحْدَةً وَسَلَامًا وَطَمَآنِيَةً لِهَذِهِ الْأَوْطَانِ. وَلَكِنْ، لَا يُوجَدُ سِوَى الْقَلْقُ وَالْخَوْفِ. تَعَالِ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحِ. زَمَنُ الْمَسِيحِ آتٍ. سَيَأْتِي زَمَنٌ فَاصِلٌ مِنْ عَدَمِ الرَّاحَةِ - سَبَبُهُ بَدْعَةُ الْأَنْسَنَةِ وَالْوَتْنِيَّةِ وَنُكْرَانُ اللَّهِ وَالْأَفَاعِي. هَذِهِ الشُّرُورُ سَتُحَاوِلُ السَّيْطَرَةَ عَلَى الْعَالَمِ... الْحَدِثُ الْكَبِيرُ لِمُنَاهَضَةِ كُلِّ هَذَا الشَّرِّ سَيَبْدَأُ".

+ في الرسالة 44 بتاريخ 08 كانون الأول 1952، قَالَتِ الْعِذْرَاءُ: "أَيُّقُونَةُ سَيِّدَةُ جَمِيعِ الشُّعُوبِ هِيَ الَّتِي تُحَضِّرُ الطَّرِيقَ. هَذِهِ الصُّورَةُ يَجِبُ أَنْ تَنْشُرَ فِي كُلِّ الْعَالَمِ. إِهَا تُمَثِّلُ رَسْمًا تَوْضِيحِيًّا لِلْعَقِيدَةِ الْجَدِيدَةِ. صَلَاةُ فَيْضِ الرُّوحِ الْقُدُسِ سَتَبْقَى

للهيابة... **إِعْلَمُوا أَنَّ الزَّمَنَ يَقْتَرِبُ**. عَدُوُّ الْمَسِيحِ يَسُوعُ يَعْمَلُ بِطُغْيٍ وَلَكِنْ بِدِقَّةٍ. لَقَدْ أَخَذَ مَوَاقِعَهُ (تَاهَبَ). تَحْضِيرَاتُهُ عَلَى وَشَاكِ الْإِنْتِهَاءِ. أَيُّهَا الشُّعُوبُ تَاهَبُوا وَتَسَلَّحُوا بِسِلَاحِ اللَّهِ. رُوحَ التَّحْدِيفِ وَالْكَذِبِ وَالْخِدَاعِ اسْتَوْلَى عَلَى عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْأَشْخَاصِ. قَرِيبًا يَتَجَهَّزُونَ. أَحْطَاظُ ضَخْمَةً تَثْقُلُ عَلَى الْعَالَمِ. سَوْفَ تَكْتَثُرُ الْأَلْغَامُ فِي الْكِنَائِسِ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى... أَيُّهَا الْكَهَنَةُ وَالرُّهْبَانُ وَالرَّاهِبَاتُ اسْمَعُوا جَيِّدًا الْأُمَّ الْمَلَأَى جَمَالًا. تُرِيدُ أَنْ تُسَاعِدَكُمْ خُصُوصًا فِي هَذَا الزَّمَنِ".

+ فِي الرِّسَالَةِ 46 بِتَارِيخِ 10 أَيْارِ 1953، وَعَدَّتْ سَيِّدَةُ جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِخِلَاصِ الْعَالَمِ إِذَا اعْتَمَدَتِ الشُّعُوبُ صَلَاةَ فَيْضِ الرُّوحِ الْقُدْسِ بِشَفَاعَتِهَا. **وَوَجَّهَتْ تَحْذِيرًا إِلَى كُلِّ الشُّعُوبِ قَائِلَةً:** "رُوحَ الشَّرِّ سَيَطَّرُ عَلَى الْعَالَمِ. الْوَنْتِيَّةُ الْمُعَاصِرَةُ وَالْأَنْسَنَةُ الْمُخَادِعَةُ وَالْإِلْحَادُ وَالْإِشْتِرَاكِيَّةُ الْمُعَاصِرَةُ وَالشُّيُوعِيَّةُ سَيَطَّرَتْ عَلَى الْعَالَمِ. إِحْذَرُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ... اسْمَعُوا جَيِّدًا، الرَّبُّ الَّذِي ضَحَّى بِذَاتِهِ هُوَ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي لِأَحْمِيكُمْ وَأَحْمِي حَتَّى هَؤُلَاءِ الْمُعَاصِرِينَ".

+ ثُمَّ قَالَتْ الْعِذْرَاءُ فِي الرِّسَالَةِ 48 بِتَارِيخِ 03 كَانُونِ الثَّانِي 1954 الْآتِي: "**قُوَّةُ جَهَنَّمَ سَتُورُ، وَلَكِنْ، هَذِهِ الْقُوَّةُ الْجَهَنَّمِيَّةُ لَنْ تَغْلِبَ سَيِّدَةَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ**. يَجِبُ أَنْ يَنْزِلَ الرُّوحُ الْقُدْسُ، أَفْهَمُوا هَذِهِ الرِّسَالَةَ... اللَّهُ يُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أُمَّهُ، سَيِّدَةَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، إِنَّهُ يُرْسِلُهَا الْآنَ، وَسَتَنْتَصِرُ عَلَى الشَّيْطَانِ كَمَا أَنْبَأَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ، وَسَتَضَعُ قَدَمَهَا عَلَى رَأْسِهِ مُجَدِّدًا".

وَفِي رِسَائِلٍ مُخْتَلِفَةٍ أَعْطَتْ سَيِّدَةُ جَمِيعِ الشُّعُوبِ هَذِهِ الْكُنُوزَ:

+ تَكَلَّمَتِ الْعِذْرَاءُ كَثِيرًا عَنِ الْعُودَةِ إِلَى صَلِيبِ الْمَسِيحِ لِنَيْلِ الْحِمَايَةِ. وَقَالَتْ: "يَا أَبْنِي، يَجِبُ أَنْ تَحْمِلِيَ الصَّلِيبَ وَأَنْ تُظَهِّرِيهِ لِلنَّاسِ". "النَّاسُ طَيِّبُونَ، وَلَكِنَّ الظُّرُوفَ تُضَيِّعُهُمْ. يَجِبُ الْعُودَةُ إِلَى الصَّلِيبِ وَعَرْسُهُ فِي الْوَسْطِ. يَجِبُ إِنْقَادُ شُعْلَةِ الْإِيمَانِ عِنْدَ الشَّبَابِ، يَجِبُ إِشْعَالُ الْإِيمَانِ مِنْ جَدِيدٍ... عَلَى الْجَمِيعِ أَنْ يُصَلُّوا وَيُصَلُّوا أَكْثَرَ ضِدَّ الْفَسَادِ". "عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُسَاهَمُوا فِي أَنْتِصَارِ الْخَيْرِ عَلَى الشَّرِّ... صَلُّوا أَمَامَ الصَّلِيبِ وَاسْتَنْجِدُوا بِهِ. قُولُوا الصَّلَاةَ الَّتِي عَلَّمْتُكُمْ بِهَا وَسَيَسْتَجِيبُكُمْ أَبِي. لِيَشْرَكَ الْأَوْلَادُ أَكْثَرَ فَافْكَرْ بِالذَّبِيحَةِ الْإِلَهِيَّةِ".

+ وَتَوَجَّهَتْ الْعِذْرَاءُ بِكَلَامِهَا إِلَى شُعُوبِ الشَّرْقِ وَآسِيَا دَاعِيَةً إِلَى نَشْرِ رِسَالَتِهَا السَّلَامِيَّةِ: "أَنْشُرِي الرِّسَائِلَ، وَإِلَّا فَسَيُتَابِعُ الْعَالَمُ نَشْرَ الْفَسَادِ، وَبِالتَّالِي سَيُدَمِّرُ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ وَسَتُؤَالِي الْحَرْبُ وَبِتَوَالِي الدَّمَارُ...". "إِنَّ الْعَالَمَ بِحَالَةٍ يُرْتَى لَهَا مِنْ الْفَسَادِ. لَقَدْ أَصْبَحَ مَادِيًّا وَيَجِبُ اسْتِعَادَةُ الْإِيمَانِ الْبَسِيطِ لِلْبَشَرِ؛ إِنَّهُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى الصَّلِيبِ وَإِلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ مِنْ جَدِيدٍ...". "مُنَاهِضُونَ كَثُرَ سِيحَارِيُونَ السَّيِّدَةَ الَّتِي تَقِفُ كَمُحَامِيَةٍ لِلْحَسَنِ الْبَشَرِيِّ وَشَرِيكَةٍ فِي سَرِّ الْفِدَاءِ. الْكِنِيسَةُ فِي رُومَا عَلَيْهَا أَنْ تُوَاجَهَ هَذَا الشَّرُّ بِشَجَاعَةٍ، لِأَنَّ هَذِهِ الْمَعْرَكَةَ سَتَجْعَلُهَا قُوَّةً وَأَكْثَرَ قُدْرَةً. هَذَا مَا أَقُولُهُ أَيْضًا لِلأَهْوَتِيِّينَ، وَأَقُولُ لَهُمْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ: أَعْطُوا هَذِهِ الْقَضِيَّةَ أَنْتِبَاهَكُمْ وَأَهْتِمَامَكُمْ الْجَدِيدَ. لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ، دَائِمًا يَخْتَارُ ابْنُ اللَّهِ الْمُتَوَاضِعِينَ وَالْمُهْتَمِّشِينَ لِهَذَا الْعَمَلِ الْعَظِيمِ... جَعَلَتِ الْعِذْرَاءُ الرَّائِيَةَ تَرَى أَفَاعِي تَحْبِطُ بِالْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ بِكَامِلِهَا... يَجِبُ أَنْ يُحْفَظَ الْعَالَمُ مِنَ الْفَسَادِ وَالْكَارِثَةِ وَالْحَرْبِ... عُوْدُوا إِلَى الْإِيمَانِ الْبَسِيطِ لِيَجِدَ الْعَالَمُ السَّلَامَ... لَنْ يَحْضُلَ الْعَالَمُ عَلَى الْخِلَاصِ بِالْعُنْفِ، بَلْ سَيَحْضُلُ بِالرُّوحِ... الْعُودَةُ السَّرِيعَةُ وَاجِبٌ، لِأَنَّ السَّاعَةَ هِيَ حَاسِمَةٌ وَخَطِرَةٌ وَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مَدَى هَذِهِ الْخَطَرَةِ. أُرِيدُ أَنْ آتِيَ إِلَى الشُّعُوبِ الْبَعِيدَةِ عَنِ ابْنِي. الْفَسَادُ بَلَغَ دَرَجَةً عَالِيَةً، لَذَا، أَرْسَلَنِي الْآبُ وَالْإِبْنُ إِلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ لِأَتَشَفَّعَ لَهُمْ كَمُحَامِيَةٍ وَلَا أَحْضُلَ لَهُمْ عَلَى الْخِلَاصِ. يَجِبُ رَسْمُ هَذِهِ الصُّورَةِ فِي الذَّاكِرَةِ: قَطِيعٌ مِنَ الْغَنَمِ، يُمَثَّلُ شُعُوبَ الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ، هَذَا الْقَطِيعُ لَنْ يَجِدَ السَّلَامَ إِلَّا عِنْدَ أَقْدَامِ الصَّلِيبِ. فِي يَدَيِ الْعِذْرَاءِ ثَلَاثَةٌ أَشْعَةٌ تَصِلُ إِلَى النِّعَاجِ: شِعَاعُ النِّعْمَةِ وَشِعَاعُ الْفِدَاءِ وَشِعَاعُ السَّلَامِ".

+ وقالت العذراء أيضاً للزائبة إيدا: "أتوجهُ إلى نساءِ هذا العالم: أتعلّمين ما معنى أن تكوني امرأة؟ يعني ذلك أن تُصحّي بذاتك. إدفعي عنك الأنانيّة والمجد الباطل. اجتهدِي في أن تصعي الصليب وسط حياة الأطفال والشبيبة الضائعة. يا نساء العالم، ضحّين معي! هذا الزمن هو زمي، أنا سيّدة جميع الشعوب. لا تخشّين شيئاً... فولي للعالم إن الوقت يُداهمنا. لقد دخل الفساد إلى العالم الذي تفع عليه الكوارث، الواحد تلو الأخرى. هذا العالم المادّي يتدهور حتى الإفلاس. وستأتي حروب ما دام الروح القدس لم يأت ويُجد العالم. أعيدي العالم إلى الصليب. على الشعوب الشرق أن يعيشوا وصية المحبة... يا مسيحي الأرض: الوثنيون سيعطونكم المثل... الآن، الأب والابن يُريدان أن يطلب إرسال الروح القدس. لقد أعطيتك هذه الصلاة للروح القدس. أريد أن تُنشر في العالم كله... العالم كله يئن تحت نير الشيطان ولا أحد يدري إلى أي مدى".

+ ونادت سيّدة جميع الشعوب البشرية كلها لتطلب حمايتها وإزالة الفساد الذي هو السبب في الكوارث والحروب التي تحدث. وقالت: "العالم يعرّق في الفساد، فيا أيها الشعوب، اتجئوا إلى الأعجوبة اليومية التي تركها الرب يسوع، أي ذبيحة القدس، وأرتووا منها يومياً. إنّي آتي لأشجع الشعوب ولأعزي أولادي الرسل وكل الشعوب. فودوا أولادكم إلى يسوع. علموهم مجدداً الصلاة. أعيدوا أولادكم إلى أن يعيشوا الإماتة. لا تستمعوا إلى الأنبياء الكذبة. اسمعوا إلى زعاتكم الصالحين وقديسيكم. اسمعوا الكائن الأزلي. ساعدوا رسلكم. كرسوا أولادكم للرب. علموا أيها الشعوب أنكم جميعاً مسؤولون. وأنتم أيها الرؤساء لا تعشوا أبناء أوطانكم، أنتم مسؤولون أمام الرب يسوع. قدّموا أبناءكم إلى الله. وأنتم يا رسل الرب يسوع أعلموا أن سيّدتكم ستكون عونكم. إن ملكوت الله قريب أكثر من أي وقت مضى... أيها الشعوب، إن أنتم تعرف الحياة، وتعرف الأم، وتعرف الصليب وتعرف كل ما ستفاسون في هذه الحياة. أنتم سيّدة جميع الشعوب، عرفت هذا قبلكم. لقد سلكت هذا الطريق قبلكم. طريق الجلجلة! على هذا الطريق أنتم أيضاً تصعدون إلى الابن، وسيساعدكم الروح القدس. إسألوا الروح القدس. سئسفون، ولكن عودوا إلى الكنيسة، عودوا إلى الجماعة... تبها رجال الدين على التعاليم الخاطئة، وبخاصة في ما يتعلّق بالإفخارستيا. صلوا كثيراً لتحصلوا على كهنة صالحين ليرتد الشعب".

وسمعت إيدا صوت الرب يقول: "من يأكلني ويشرني ينل الحياة الأبدية ويحصل على الروح الحق".

## 12- "مريم جزّة جدعون البرينة من الدنس ونبوءة القديسة كاترين لا بوريه"<sup>203</sup>

أجباي، من المعلوم أن جزّة جدعون مأخوذة من صوف الحمل الذي يتميّز بالوداعة والتواضع والطاعة والرفقة والحنان والصمت والهدوء والسلام والتضحية وبذل الذات. ومريم التي يرمز إليها بالجزّة تتميز بهذه الصفات التي تمنحها لقب "ملكة الحكمة الإلهية". إذا، لماذا أطلق عليها لقب "جزّة جدعون"؟

جدعون هو رجل من سبط منسى، اختاره الله نبياً ليخلص الشعب (قض: 6: 8) من الأعداء في مدين ومن العماليق وبني المشرق (قض: 6: 3). تراءى له ملاك الرب تحت البطمه، أي في ظل مريم البرينة من الدنس، ودار حوار بينهما نفد

<sup>203</sup> الخوري غسان رعيدي، رياضة عيد الخيل بما بلا دنس، العظة رقم 2011/101، سيّدة العنوت - زوق مكابيل، الثلاثاء 2011/12/06 مجي 5، مريم الطاهرة ملكة الحكمة.

بحالاه جدعون تعليمات الملاك. لكن جدعون طلب من الرب علامة قبل المعركة الحاسمة، تُؤكّد انتصاره، فقال " 36 <sup>36</sup> لله: 'إن كنت مُخلّص بني إسرائيل عن يدي، كما قلت، 37 <sup>37</sup> فهاتئنا واضع جُزار صوف في الثياب. فإذا سقط الندى على الجُزار وحده، وعلى سائر الأرض جفاف، علمت أنك مُخلّص إسرائيل عن يدي، كما قلت'. 38 <sup>38</sup> فكان كذلك. وبكر في العدى، فعصر الجُزار، فخرج منه من الندى ملء كوب ماء. 39 <sup>39</sup> فقال جدعون لله: 'لا تغضب عليّ، فأنتكم ثانية أيضاً وأجرت مرّة أخرى فقط بالجُزار: ليكن على الجُزار وحده جفاف وعلى سائر الأرض ندى'. 40 <sup>40</sup> فصنع الرب كذلك في تلك الليلة، فكان على الجُزار وحده جفاف وعلى سائر الأرض ندى" (نص: 6: 36-40). يعتبر آباء الكنيسة أن الجُزار يرمز إلى مريم، لذلك نُصلي في طلبتها: "أنت هي جزء جدعون، ندى السموات أعطينا". لكننا نستطيع أن نقول أكثر من ذلك، فالله غمّر مريم أبنه يواكيم وحنّة بنعمه السماوية كما غمّر الجُزار بندى محبته، في الوقت الذي كان فيه الشعب مُتمردًا لا حُب في قلبه لله. هذه النعم السماوية كوّنت مريم العذراء بالطهارة منذ الأزل، كوّنتها بريئة من دنس الخطيئة الأصلية ومن كل دنس، لأنها وُجدت في فكر الله الأزلي الخالق قبل أن يوجد الشيطان الخطيئة، وجعلتها شريكاً في سرّ الفداء العظيم، مثلما صار الجُزار طاهرًا نقيًا بالندى السماوي وشريكًا في انتصار شعب الله التائب على الأعداء من بني مدين والعماليق وغيرهم. وهكذا، جمعت نعم الله كلها في مريم العذراء الطاهرة، وعصرت في كأس المسيح الذي امتلأ فأسقى منه تلاميذه والعالم المؤمن به. وبذلك، توجت مريم البتول مؤرّعة كل النعم، من دم المسيح أبنها، على كل النفوس العطشى للخلاص والتي تمثّل الأرض التي تلقت ندى محبة الله بعد الجُزار، لذلك جاءها ملاك الرب قائلاً: "السلام لك يا مملوءة نعمه، الرب معك" (لو: 28). ومن ثم توجت شريكاً في آلام المسيح وسرّ فدايته لأنها دخلت مرحلة الآلام الخلاصية معه كما دخل الجُزار المعصور مرحلة الجفاف. وتوجت أيضاً شريكاً الفداء، لأن عصارة نعم دم المسيح المهرق على الأرض العطشى وعلى الصليب، وزعت على التائبين، تحقيقاً لما أنبأها به سمعان الشيخ قائلاً: "سيجور في نفسك سيف، فتنجلي تحفايا قلوب كثيرة" (لو: 2: 35). أفلا تستحق بعد كل هذا الكلام أن تُلقب بـ "مليكة الحكمة الإلهية"؟!

### القديسة كاترين لا بوريه

أجباتي، كما انتصر جدعون على أعدائه مُعتمداً على العلامة التي هي الجُزار الطاهر والمملوء من ندى الحياة، والمعصور نعمة في كأس الخلاص، كذلك الكنيسة المقدسة ستنتصر قريباً على أعدائها الظاهرين والخفّيين، مُعتمداً على العلامة العظيمة الطاهرة في السماء، مريم البريئة من الدنس التي هي المرأة المُوشحة بالشمس "وتحت رجليها القمر، وعلى رأسها إكليل من اثني عشر كوكباً" (رؤ: 12: 1). فكيف ستنتصر هذه المليكة الحكيمه بنعمة الله التي تملأها؟

لقد ظهرت سيّدة الحبل بلا دنس بين 18 و 19 تموز من سنة 1830 للراهبة القديسة، "كاترين لا بوريه" (راهبة في جمعية المحبة). روت القديسة الطهور كالاتي: "عند الساعة الحادية عشرة والنصف ليلاً، سمعت صوتاً مينايني بأسمي. استيقظت ونظرت من حيث يأتي الصوت، وأرحت الستار فرأيت ولداً برداء أبيض، عمره بين أربع وخمس سنوات. قال لي: 'أنتهضي بسرعة وتعالني إلى الكنيسة، فالعذراء تستظرك!'، تبعته، وكان ينشر النور حوله أينما حل... مفاجأتني الكبرى كانت عند دخولي الكنيسة، إذ افتتح الباب الكبير مُجرّد كمنس الملاك له. ولكني لم أكن أرى العذراء. فقادني الصبي إلى الداخل بالقرب من كرسي الأب الرئيس (قرب المذبح). فسجدت هناك وبقي هو واقفاً بالقرب مني. كنت أشعر بطول الوقت... وأخيراً، أتت الساعة، فأعلمني الملاك: 'ها هي العذراء القديسة، ها هي!'. فسمعت حفيف رداء من حرير، من

ناحية المَنصَّة، يأتي ويجلبس على كُرسِيّ على درجات المذبح... شككْتُ في أن تكون العذراء، ولكنه (الملاك) قال لي: 'ها هي العذراء القديسة'. يصعب عليّ وصف شعوري في ذلك الوقت... وكأني لا أرى العذراء. فرَدَدَ الولد: 'ها هي العذراء' (كاترين لا تستوعب وتبني على بُعد). عندها علا صوت الولد يَبْتَرَةً رَجُلٍ... فنظرتُ إلى العذراء وما كان مني إلا أن قفزتُ نحوها ورُكعتُ على درجات المذبح وأتكأتُ يديّ على مركبتي العذراء. هنا قضيتُ أجمَل وأعدبْتُ وقتي في كُلِّ حياتي... يستحيل عليّ وصفه...". **قالت العذراء لكاترين: "الله يريد أن يُملك رسالته... ستحملين المشقات وستضطهدين. ولكنك ستحصلين على النعمة. لا تخافين. قولي كل شيء بثقة وبساطة. ثقي. لا تخافين...".** عرقت العذراء في حزن كبير وقالت لكاترين: "ستكون الأزمنة سيئة. ستحلّ الأماسي على فرنسا. سيسقط العرش. ستحلّ على العالم بأسره كل أنواع الشرور". ولكن العذراء أرشدت بحكمتهما الأزليّة القديسة كاترين، ومن خلال كاترين كلّ العالم، إلى طريق الملكوت والانتصار الحتمي على قوى الشر والظلام قائلّة: "تعالى إلى أقدم المذبح. هنا ستفيض النعم على جميع طالبيها بثقة وحرارة، كياراً وصغاراً". وتابعت العذراء كلامها حول الشرور المُقبلة على البشرية، وقالت: "يا أبتني، سيُعرض الصليب للإهانة والازدراء وسيروى على الأرض. سيفتحون قلب سيدينا المسيح من جديد، وستجري الدماء وستمتلئ الشوارع بالدم... يا أبتني، سيكون العالم كله في الحزن". وفي 27 تشرين الثاني من سنة 1830، ظهرت سيدهُ الحبل بلا دنس للمرة الثانية للزاهدة كاترين. فوصفت كاترين العذراء كما يلي: "رايت العذراء للمرة الثانية واقفة، لياؤها أبيض، طولها متوسط، وجهها رائع، يستحيل عليّ وصف جمالها... كانت العذراء تحمل بين يديها كرة ذهبية يعلوها صليب. كانت تحملها دون تعب وعيناها نحو السماء... إنحأ ثقتاً لها الله... ثم سمعت: 'هذه الكرة تمثل العالم بأسره... وتمثل كل إنسان بمفرده'. فجاءت، أمثلت أصابع العذراء بالحوائم المرصعة بالحجارة الكريمة، أشعتها تتألأ براقه ساحرة. في ذلك الوقت سمعت صوتاً يقول لي: 'هذه الأشعة ترمز إلى النعم التي تناولها العذراء للذين يطلبونها'. أحيراً رأيت بعضاً من الحجارة الكريمة منطرفة أشعتها. كانت رمزا للنعم التي ينسى أن يطلبها الناس من مريم. ثم تكون إطار ذهبي بشكل أيقونة كتبت عليه بأحرف ذهبية: 'يا مريم التي كوّنت بلا خطية، صلي لأجلنا نحن الملتجئين إليك'. وأستطاعت القديسة كاترين أن ترى على الجهة الثانية من الأيقونة حرف "M" (أم ميم) مركزاً عليه الصليب، وفي الأسفل رأت قلبي يسوع ومريم الأقدسين. وسمعت صوتاً يقول لها: 'إطبعي أيقونته بهذا الشكل. كل من يلبس هذه الأيقونة بثقة، ويُعلقها بشكل خاص في عنقه، ويصلي بتقوى هذه الصلاة القصيرة، ينال حماية خاصة ونعمًا غزيرة'<sup>204</sup>.

إذا، ها هي العذراء البريئة من الدنس، ملكة الحكمة الإلهية، جزء جدعون، تُرشدنا، في هذه الأيام الأخيرة للشربير، إلى مذبح ابنها الوحيد كي نُؤمن به ونعبده ونشاركه في حمل صليب الفداء، لنحصل على النعم الخلاصية من يديها المباركتين قائلين: 'يا مريم البريئة من الخطية الأصلية، صلي لأجلنا نحن الملتجئين إليك'، لمجد الثالوث الأقدس، إلى الأبد، آمين.

### 13 - نبوءة الطوباوية كاترين إيميرج<sup>205</sup>

<sup>204</sup> منشورات بازيليك سيدة الأيقونة العجائبية للآباء اللعازيين، الأشرفية - بيروت، لا ت.

René Laurentin, *Petite vie de Catherine Labouré*, Desclée, Paris, 1991, p.34-47

<sup>205</sup> R.P. Duley, Visions d' Anne-Catherine EMMERICH, *La Douleuse Passion De N.S. Jésus-Christ*, T.3, 3ième Ed., Librairie P. Téqui, Paris, 1951

الطوباوية كاثرين إيميرخ هي راهبة أغوسطينية حملت جراحات الرب يسوع المسيح في جسدها، وأنعم عليها بالأنحطاف الصوي. وُلدت في 8 أيلول سنة 1774 في فلامسكي Flamsche فُرب كوسفيلد Coesfeld في أبرشية مانستر Munster في ألمانيا. رقدت بين يدي الرب في دولمن في 9 شباط سنة 1824. تربت في عائلة فقيرة وتقيّة. دخلت الرهبنة الأغوسطينية سنة 1802، ولاقت الاضطهاد من بعض شقيقاتها الراهبات اللواتي أضمرن لها الكراهية بسبب نعمة تصوّفها، في حين أنها، على الرغم من مرضها الجسدي، كانت تقوم بكل واجباتها الديرية بصدقٍ وتقانٍ. أنبأت بسقوط نابوليون قبل أنثي عشرة سنة من خدونه. وكانت ترى النفوس المظهرية وتتألم من أجلها، كذلك تألمت كثيراً من أجل خلاص الخطاة. ولما أضحت طريجة الفراش سنة 1813، حصلت على آلام جراحات المسيح، وكانت في 29 كانون الأول سنة 1812، عند الساعة الثالثة بعد الظهر تقريباً، تلقت من الرب يسوع مباشرة آلام جراحاته الخمسة<sup>206</sup>.

### 13.1 - "الآلام الموجهة لربنا يسوع المسيح"

#### مقدمة

ليأمن القارئ من أن نشر هذا الكتاب تم بموافقة السلطات الكنسية الممثلة بالأسقفين السابقين لمنطقة راتيسبون Ratisbon وهما: سايلر Sailer وويتمان Wittman. هذان الأسقفان يمتعان بروح العلم والتفوى والمحبّة والمحافظة على الإيمان الكاثوليكي الصحيح<sup>207</sup>. لقد أطاعت الطوباوية كاثرين إيميرخ مرشدها الأب برنارد أوبرغ Bernard Overberg بحُب وثقة، ولم تهزّب من طاعة توجيهاته الصادقة والشفافة ولم تعتبره مُتسلطاً، بل يُمارس سلطانه الكهنوتي العظيم، فدوّنت كل اختباراتها بالتفصيل. وكانت أيضاً مُطبعةً لأسقف راتيسبون "سايلر" المعروف بدفاعه عن الإيمان الصحيح، والذي كان بمثابة أبٍ روحي لها. فلاقت من مرشدها وأسقفها الحُب والصلاة. كما أن الأب دي كازاليس De Cazalès الذي كتب هذا الكتاب، نال التشجيع من الأسقف "ويتمان" لتتبع عمله، وهو معروف بقداسته وصدقته. وكان الأسقف ویتمان قد قال للأب دي كازاليس: "إنّ لله يدًا في كل شيء، أنشر على الأقل ما تعرفه فإنّ فيه فائدةً لِنفوسٍ كثيرة"<sup>208</sup>.

#### 13.1.1 - حياة الطوباوية كاثرين إيميرخ

لِعَدَم التكرار، نبدأ بالطفولة: لقد اعتادت هذه الطوباوية أن ترى ملاكها الحارس بشكل طفل يلعب معها في الحديقة. وكان يسوع الزاعي الصالح يظهر لها كراعٍ شابٍ وهي ترعى الخراف، ويُساعدُها. كذلك والده الله، ملكة

<sup>206</sup> The Catholic Encyclopedia, copyright © 1913 by the Encyclopedia Press, Inc.

<sup>207</sup> راجع [www.jesus-passion.com](http://www.jesus-passion.com)، أو

Anne-Catherine EMMERICH, *La Douleuse Passion De N.S. Jésus-Christ*, par L'Abbé de CAZALES, 4ième Ed., Librairie P. Téqui, Paris, 1945, p.11

<sup>208</sup> المرجع نفسه، ص14.

السماء، كانت تظهر لها امرأة كاملة الجمال واللفظ والعظمة، تهبها الحنان والحماية، وتحمل لها الطفل الإلهي ليكون رفيقها. وكان كثير من القديسين يأتون إليها ليأخذوا منها أكاليل الزهر التي كانت تصنعها إكراماً لهم في ذكرى أعيادهم.<sup>209</sup>

منذ طفولتها كانت تميز بين الخير والشر. وحين كان يمز كاهن حاملاً القربان المقدس...، كانت تشعر بأجذاب قوي نحوها، فتسرع إلى لقاءه قبل وصوله إليها وتركع ساجدة لتنال البركة. وكانت تنجذب لدحائر القديسين كما الحديد إلى المغناطيس. وحظيت بنعمة التواصل مع الأنفس المطهرة. خدمت، منذ طفولتها، العجزة والفقراء والمرضى. ولما كانت تقع في هفوة صغيرة، تتألم بشدة وتمرض إلى أن تعرف بما وتنال الحلة منها، فشفي وتنعش بالروح فوراً. وأنعم عليها بروح النبوة<sup>210</sup>. تعلمت في حياتها الكمال بعيش الأم والإمامة. منذ طفولتها، كانت تتلقى أحلاماً رمزيةً متتالية تكشف لها غاية وجودها، وبواسطة الأمثال كانت تعرف السبيل للوصول إلى هذه الغاية، وكانت هذه الأحلام تكشف لها عذابها المستقبلية، والمخاطر والمعارك التي ستواجهها<sup>211</sup>.

نالت الطوباوية كاترين إمبريخ سنة 1798، في الرابعة والعشرين من عمرها، نعمة اختبار عذابات هامة الرب يسوع المقدسة حين كُلت بإكليل الشوك، وذلك بالأم فعلية ومنظورة<sup>212</sup>. بينما كانت راعية أمام المصلوب في كنيسة اليسوعيين في كوسفيلد، عند الساعة الثانية عشرة ظهرًا تقريباً، تتأمل بعُمق، شاهدت بحجارة حية ولطيفة عريستها السماوي آتياً إليها من بيت القربان وهو ملتحف بالنور، في يساره يحمل إكليل زهر، وفي يمينه إكليلاً من شوك. خيّرهما الرب بين الإكليلين، فأختارت هي إكليل الشوك وثبتته بيديها على رأسها<sup>213</sup>. هكذا بدأت آلام رأسها التي ظهرت للعيان في اليوم الثاني.

قُبلت في عداد الرهبانيات الأعوسطينيات ودخلت مرحلة الابتداء في 13 تشرين الثاني سنة 1802، وكان عمرها 28 سنة. تحملت عذابات كثيرة وتوبخات من غير سبب، لأنها كانت تظلم بأثامات خارجة عن الحق. وعلى الرغم من كل ذلك، حافظت على روح الطاعة والمحبة والصلاة في الكنيسة، باكية على خطاياها وعذابات الكنيسة<sup>214</sup>. وفي 13 تشرين الثاني سنة 1803، أبرزت نذورها الرهبانية وأصبحت عروسة المسيح يسوع<sup>215</sup>.

قالت في كتاباتها إنَّها لم تكن تشعر بأثام وحيدة إلاَّ عندما تكون برفقة البشر. وكان ملائكتها الحارس يُلازمها دائماً رغم هجوم الشيطان المتكرر. وهكذا كان ملائكتها السماوي يحرسها ويمنع عنها الأذى. كانت تسجد راعيةً باسطة يديها بشكل صليب أمام القربان المقدس لأوقات طويلة. كانت في معظم الأيام هزيلة الجسد. ولكنها عودت نفسها على الإماتات والأصوام المتواترة والصلوات والسهرة ليلاً مع الرب منذ الطفولة<sup>216</sup>.

أُقفل دير الرهبانيات في 13 كانون الأول على يد الحاكم جيروم بونابرت وتشنتت الرهبانيات، أما كاترين إمبريخ فبقيت مع خادمة طيبة في الدير، وبقي معها كاهن فرنسي مهاجر يحتفل بالقداس في الدير. ولكن، بعد أشهر، أنتقل الثلاثة الذين

<sup>209</sup> المرجع نفسه، ص 15-16.

<sup>210</sup> المرجع نفسه، ص 17.

<sup>211</sup> المرجع نفسه، ص 18.

<sup>212</sup> المرجع نفسه، ص 19.

<sup>213</sup> المرجع نفسه، ص 20.

<sup>214</sup> المرجع نفسه، ص 21.

<sup>215</sup> المرجع نفسه، ص 23.

<sup>216</sup> المرجع نفسه، ص 23-24.



كانوا الأكثر فقراً في الدير، إلى منزل متواضع قَدِمَ فيه الكاهنُ غرفةً لكاثرين في الطابق الأرضي لأنَّ مَرَضَهَا لا يسمع لها بالتثقل. في 28 آب، يوم عيد القديس أغوستينوس شفيع الرهبنة، حصلت على علامة الصليب داخل صدرها. ثمَّ أنطبت جراحات المسيح على جسدها في 29 كانون الأول سنة 1812. فبينما كانت تُصَلِّي وتأمل في جراحات يسوع، رأت نوراً نازلاً عليها، ظهر في وسطه حبيها يسوع مثالاً ونبعث من جراحاته نورٌ مُشِعٌ. ثلاثة أشعة نُضيء بلون الدم أنبثقت كالسهام من يديه وقدميه وجنبه، وأخترقت يديها وقدميها وجنبها الأيمن. فسالت قطرات الدماء من الجراح التي تركتها هذه السهام. فشعرت كاثرين بأنَّ بخري الدم في جسدها حول دَوْرته نحو الجراحات<sup>217</sup>.

في شهر آذار سنة 1813، خضعت للفحوص الطبيّة من قبل طبيب المنطقة الذي أقتنع بعد فحصها بحقيقة ما رأى، وأصبح طبيها الخاصَّ وصديقها، ولازمها حتى مؤتمها. ودخلت كاثرين من جديد، بعد إقفال الدير إلى رعاية الكنيسة المقدسة، إذ عينت السلطة الكنسيّة الأب دين أوفربرغ Dean Overberg، في 28 آذار سنة 1813، مُرشداً روحياً لها (ص.32). ثمَّ تعرّف إليها كاتب هذا الكتاب، ولازمها مع المُرشد، وبإذن المطران سايلر ومُحضره في بعض الأوقات، حتى سنة 1819 لَمَّا حَفَّ نَزْفُ الدَمِ وأختفى نهائياً في 25 كانون الأول من السنة عينها. وكان الكاتب يُدوّن كُلَّ ما يلاحظه ويختبره بتجرّد، وهو يشهد على طلبها من الربّ كي يُخفي جراحاتها التي سببت بعض المشاكل والفُضول عند الناس. بين 7 و29 آب من سنة 1819، وُضعت كاثرين وحدها وخضعت لفحوص طبيّة مكثّفة ودقيقة، لأنَّ جراحاتها نزفت بشكل غير مسبوقي<sup>218</sup>... ثمَّ سالت الدماء من كلِّ جراحاتها مُسببة لها آلاماً رهيبه خلال خميس الأسرار ويوم الجمعة العظيمة، في 27 و28 آذار من سنة 1823، وذلك عندما حظيت برؤى آلام المُخلص. وقد شهد على ذلك صديق كان حاضراً في المكان، إذ إنَّها، وسط تلك الآلام والعذابات، وعلى الرغم من أوجاعها بالروح مع آلام المسيح، كانت تُجيب على الأسئلة التي تُطرح عليها وتمتُّ بأمور البيت وكأنها بتمام الصحّة والقوّة. وكانت تفعل ذلك من دون تشكُّ، مع أنَّها أشرفت على الموت. وكانت هذه المرّة الأخيرة التي تشهد فيها، بنزف دمها، على اتحاد آلامها بالآلام الذي بدّل ذاته كفارةً عنّا وعن خطايانا<sup>219</sup>.

وكشفت عن معنى آلامها التي أتت كلَّ أعضاء جسدها، وعن هدف هذه الآلام، وذلك من خلال الرؤيا التالية عن جسد المسيح السريّ أي الكنيسة المقدسة، بالإضافة إلى العمل الذي يدفعها إلى متابعتها التأمُّ من أجل الآخرين.

كُتبت الطوباوية كاثرين إيميريج ما يلي: "رأيت جسماً بشرياً عملاقاً مشوهاً بشكلٍ مُخيفٍ ويرتفع إلى السماء. يفتقد إلى أصابع يديه ورجليه المقطوعة؛ رأسه مغطى بجروحٍ مرعبة؛ بعضها جديدٌ وينزف، وبعضها الآخر مغطى بلحمٍ مُميتٍ أو مخروطٍ بزوائدٍ فطرية. جانب من جسده مهترئٍ وأسودٌ وتأكله العرغرينا. علمت ما هو الرعب في هذا المشهد، وشعرت فعلياً بكلِّ أوجاعه في جسدي، ثمَّ قال لي دليلي السماوي: هذا هو جسد الكنيسة، جسد جميع البشر وجسدك أنت. وبينما كان يُريني الجراح كلَّها، واحداً فواحداً، أراني بإصبعه جزءاً من العالم؛ فأريت بنظرة واحدة، موصولاً إلى الأقطار البعيدة جداً، عدداً لا مُتناهياً من البشر والشعوب الذين انفصلوا عن الكنيسة، كلٌّ على طريقته، فشعرت بالآلام هذا الانفصال وكأنهم قُطعوا من جسدي. عندها، قال لي دليلي السماوي: إكتسبي فهم الآلام وقدميها لله مع آلام يسوع لأجل

<sup>217</sup> المرجع نفسه، ص 28-30.

<sup>218</sup> المرجع نفسه، ص 36.

<sup>219</sup> المرجع نفسه، ص 38-39.

الَّذِينَ أَنْفَضُوا. أَلَا يُحِبُّ عَلَى الْعَضْوِ الصَّحِيحِ أَنْ يَتَأَمَّنَ مِنْ أَجْلِ شِفَاءِ الْعَضْوِ الْمَرِيضِ وَإِعَادَتِهِ إِلَى مَكَانِهِ الصَّحِيحِ فِي الْجَسَدِ؟  
عندما تكون الأعضاء الأكثر قرباً هي التي تُفصل (عن يسوع)، فالأذى يُفصل ما هو إلا تلك الأعضاء التي تسليح من  
الصدرِ حول القلب. إعتقدت في البدء، ليساطي، أنهم إخوة وأخوات ليسوا مُتحدّين معنا في الإيمان، لكنّ دليلي السماويّ  
تابع قائلاً: من هم إخوتي؟ إنهم الذين يحفظون وصايا أبي. الأقرب إلى القلب ليسوا أولئك الذين ينتسبون إلينا بصلّة قرابة  
الدم، ولكن هم أولئك الذين يشتركون معنا في دم المسيح، أولاد الكنيسة الذين يسقطون (الخطأة). ثمّ كشف لي عن أنّ  
الجانب الأسود والمهترئ من الجسد سيشفى قريباً، واللحم المتعفن حول الجراح يمثل الهراطقة الذين يزدادون  
أنفساً كلّمًا تعاطفوا: اللحم الميت هو صورة عن البشر الذين ماتوا روحياً وفقدوا كل إحساس، والأعضاء العظميّة تُمثل  
البشر الهراطقة المتعنتين المتحجّرين. ورأيت عندها وشعرت بكلّ جرح وفهمت معناه. الجسد العملاق الذي يصل الأرض  
بالسما، كان جسّد غروس يسوع المسيح. كانت رؤيته هذا المشهد مؤلّمة جداً. بكيت بمرارة، ولكن، رغم الآلام المُمزّقة  
والتعاطف الموجه، ولّد فيّ هذا المشهد قوّة فتابعته عملي بكلّ قواي<sup>220</sup>.

الأشهر الأخيرة من حياتها حملتها آلاماً تكفيرية عن نفوس كثيرة، شراكة مع آلام الربّ الفادي، ومن أجل شفاء  
الخلايا المهترئة في جسده السري، أي الكنيسة. قبّلت كاترين الصليب في لحظات احتضارها بتواضع، ثمّ صرخت: "يا ربّ،  
أعني؛ يا ربّ، يا ربّ، تعال إليّ". أخيراً، حملها الكاهن شمعاً مُضاءً في يدها، فتهدّت وسلّمت روحها لجيبها السماويّ  
لتنضمّ إلى مصافّ العذارى اللواتي يتبعن الحمل دائماً حيثما يذهب. وأستراحت في الساعة الثامنة والنصف مساءً، في التاسع  
من شهر شباط سنة 1824<sup>221</sup>.

"بعد سنتة أسابيع أو سبعة من وفاة كاترين إيميرخ تقريباً، أنتشر خبر سرقة جثمانها، فنبش القبر وفتح التعش بالسرّ  
وذلك بإذن من السلطة الكنسيّة، ومُحضر سبعة شهود. نظّروا قرأوا بأندهاشٍ مُتزوج بالفرح، أنّ الفساد لم يبلغ بعد جسّد  
البتول التقيّة. ملامح وجهها كانت باسميّة كأنّها شخصٌ نائم يحلم حلمًا جميلاً. بدت وكأنّها دُفنت في تلك اللحظة، ولم تصدّر  
من جسدها أيّة رائحةٍ كذلك التي تصدّر من الجثث<sup>222</sup>.

### 13.1.2 - نبوءاتها خلال مُشاهدتها للآلام المُوجعة للربّ يسوع

تقول الطوباويّة كاترين إيميرخ: "بعدما أسس يسوع السرّ الأقدس: القُدّاس، ترك العليّة: غرفة العشاء الأخير، مع  
الرسل الأحد عشر، روحه كان قد أضحى مضطرباً وحزّنه يتصاعد. قاد هؤلاء الرسل عبر طريقٍ قفرٍ إلى وادي يوشافاط،  
ليصعدوا إلى جبل الزيتون. كلّما وصلوا إلى الباب، شاهدت القمر الذي لم يبلغ بعد كماله، يرتفع فوق الجبل. وبينما يتجول  
الربّ معهم في الوادي، أخبرهم بأنّه سيعود إلى هذا المكان ليدين العالم؛ ولكن ليس كما هي حاله الآن في القفر  
والدّل؛ إذ حينئذٍ سيرتجف الكثيرون وسيصرخون: "أيّتها الجبال، أسقطي علينا!"<sup>223</sup>.

<sup>220</sup> المرجع نفسه، ص 49-50.

<sup>221</sup> المرجع نفسه، ص 58-59.

<sup>222</sup> المرجع نفسه، ص 62.

<sup>223</sup> المرجع نفسه، ص 103.

بَعْدَ وُصُولِهِمْ إِلَى جِثْصَمَانِي عِنْدَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ تَقْرِيْبًا، أَبْقَى يَسُوعُ ثَمَانِيَةً مِنْ رُسُلِهِ هُنَاكَ وَأَخَذَ مَعَهُ بَطْرَسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوْحَنَّا إِلَى دَاخِلِ بَسْتَانِ الزَّيْتُونِ، حَيْثُ تَرَكَهُمْ لِيُصَلُّوا، وَذَهَبَ هُوَ إِلَى مُنْحَدَرٍ يَحْتَوِي مَعَارَةً عَمُومًا نَحْوَ مَتْرَيْنَ، وَكَانَ يُعَانِي عَذَابَاتٍ وَتَجَارِبَ جَمَّةً وَنَفْسُهُ حَزِينَةٌ حَتَّى الْمَوْتِ<sup>224</sup>. وَبَيْنَمَا كَانَ يُصَلِّي إِلَى الْآبِ السَّمَاوِيِّ، حَضَرَ إِبْلِيسُ بِتَجَارِيهِ الشَّنِيعَةِ، وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ. فَجَرَّبَ إِبْلِيسُ يَسُوعَ عَلَى أَنَّهُ أَكْثَرُ النَّاسِ بَرَارَةً. رَاحَ إِبْلِيسُ يُجَرِّبُ بَشَرِيَّةَ يَسُوعَ بِقِسَاوَةٍ، فِي حِينِ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ هَادِتًا رَاكِعًا يُصَلِّي. ثُمَّ وَصَفَتِ الطُّوبَاوِيَّةُ الْمَكَانَ وَحَالَةَ إِيْلِنَا يَسُوعَ كَمَا يَلِي: " رَأَيْتُ الْكَهْفَ مَلَانً بِالْأَشْكَالِ الْمُخْفِيَةِ. رَأَيْتُ كَلَّ الْخَطَايَا وَالشَّرُورِ وَالرَّذَائِلِ وَالْجُحُودِ الَّتِي تَعِيشُهَا الْبَشَرِيَّةُ، تُعَدُّبُ يَسُوعَ وَتَكَادُ تُرْزِخُهُ أَرْضًا: أَمْوَالُ الْمَوْتِ، وَالرَّعْبُ الَّذِي تَمَلَّكَهُ وَشَعَرَ بِهِ كإِنْسَانٍ يَرَى الْآلَامَ التَّكْفِيرِيَّةَ الَّتِي سَيُقَاسِمُهَا، ضَعَطَتْ عَلَيْهِ وَهَاجَمَتْهُ بِأَشْكَالِ أَشْبَاحٍ بَشِيعَةٍ. سُمِّحَ لِلْمَجْرَبِ بِأَن يَفْعَلَ بِيَسُوعَ مَا يَفْعَلُهُ بِكُلِّ إِنْسَانٍ يَرِغِبُ فِي التَّضْحِيَةِ بِذَاتِهِ لِأَجْلِ قَضِيَّةٍ مُقَدَّسَةٍ. فِي النِّزَاعِ الْأَوَّلِ، أَظْهَرَ إِبْلِيسُ أَمَامَ رَبَّنَا يَسُوعَ ضَخَامَةَ ذَنْبِ الْخَطِيئَةِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُسَدِّدَهُ... وَفِي النِّزَاعِ الثَّانِي، كَشَفَ الْمَلَائِكَةُ السَّمَاوِيُّونَ لِيَسُوعَ عَمَلِيَّةَ التَّكْفِيرِ بِكَامِلِيهَا، فَشَاهَدَ جَمِيعَ امْتِدَادَاتِ وَمَرَارَةِ الْعَذَابَاتِ التَّكْفِيرِيَّةِ الْوَاجِبِ تَتِمُّمِهَا لِإِيْفَاءِ الْعَدَالَةِ الْإِلَهِيَّةِ حَقَّهَا. فَتَبَيَّنَ أَنَّ إِمْكَانِيَّةَ التَّكْفِيرِ لَا تُكْشَفُ لِإِبْلِيسَ وَلَا تُتَرَتَّبُ بِهِ، فَهُوَ أَبُو الْكَذِبِ وَالْيَأْسِ وَلَا يُمَكِّنُهُ إِظْهَارُ الرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ<sup>225</sup>. خَلَالَ آلامِهِ النَّفْسِيَّةِ وَالتَّجَارِبِ الْقَاسِيَةِ، شَاهَدَتِ الطُّوبَاوِيَّةُ كَاثْرِينَ يُمِيرِخُ يَسُوعَ يَرَى خَطَايَا الْبَشَرِيَّةِ كُلَّهَا. قَالَتْ: "رَأَى يَسُوعَ يُرْجِحُهُ كُلَّ آلامِ رُسُلِهِ وَتَلَامِيذِهِ وَأَصْدِقَائِهِ وَعَذَابَاتِهِمْ؛ وَرَأَى الْكَنِيسَةَ الْأُولَى بَعْدَهَا الْقَلِيلَ، ثُمَّ مَعَ مَمُوتِهَا الْعَدَدِيِّ رَأَى أَضْطِرَّاجَهَا بِسَبَبِ الْهَرَطَقَاتِ وَالانْتِشَقَاتِ الَّتِي يَقْتَرِفُهَا أَبْنَاؤُهَا الَّذِينَ يُعِيدُونَ ارْتِكَابَ خَطِيئَةِ آدَمَ الْأُولَى بِالْكَبْرِيَاءِ وَالتَّمُرُّدِ. رَأَى يَسُوعَ: قُتُورَ عَدَدٍ لَا يُحْصَى مِنَ الْمَسِيحِيِّينَ وَفَسَادِهِمْ وَخُبْثِيَّتِهِمْ، وَرَأَى أَكَاذِبَ جَمِيعِ الْمُعَلِّمِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ وَخِدَاعِهِمْ، وَتَدْنِيْسَ الْمُقَدَّسَاتِ عَلَى يَدِ كَهَنَةِ أُمَّةٍ، وَالتَّنَاقُجَ الْأُمِّيَّةَ لِكُلِّ هَذِهِ الْخَطَايَا، وَرِحَاسَةَ الْخُرَابِ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ وَفِي مَقَالِسِ هَذِهِ الْبَشَرِيَّةِ التَّالِكَةِ لِلْحَمِيلِ وَالَّتِي كَانَ يَسُوعُ عَلَى وَشِكِّ أَنْ يَفْتَنَ بِهَا بِدَمِهِ بِتَمَنِّ عَذَابَاتٍ لَا يُمَكِّنُ وَصْفُهَا". رَأَى يَسُوعَ فُضَائِحَ الْغُصُورِ حَتَّى نِهَآيَةِ الْعَالَمِ. رَأَى "كُلَّ التَّمَرُّدِينَ وَالْهَرَطَقَةِ وَمُدْعَى الْإِصْلَاحِ الَّذِينَ يَخْدَعُونَ النَّفْسَ بِتُوبِ الْقِدَاسَةِ، الْمُفْسِدِينَ وَالْفَاسِدِينَ خَلَالَ الْعَصُورِ، رَاهِمَ يُهَيِّئُونَهُ وَيَعَدُّبُونَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُصَلِّبْ وَقَفًا لِرَعْبَتِهِمْ أَوْ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَأَمَّلْ تَمَامًا لِشَيْخِ كِبْرِيَاءِهِمْ وَتُخَيَّلَاتِهِمْ، وَكُلُّهُمْ تَنَافَسُوا عَلَى تَمْزِيْقِ تُوْبِ كَنِيسَتِهِ غَيْرِ الْمَحِيْطِ... كَثِيرُونَ أَسَؤُوا مَعَامَلَتَهُ وَأَهَانُوهُ وَأَنْكَرُوهُ؛ كَثِيرُونَ أَعْرَضُوا عَنْهُ بِأَشْمِئَازٍ وَهُمْ يَهْتُزُونَ رُؤُوسَهُمْ مُتَحَنِّبِينَ كَهْفَتَهُ لِمَعَانِفَتِهِمْ، مُسْرِعِينَ نَحْوَ الْهَآوِيَةِ حَيْثُ أَتْبَاعُوا... شَاهَدَ يَسُوعَ كُلَّ هَوْلَاءِ مُنْفَصِلِينَ أَحْيَانًا عَنِ الْكَرَمَةِ الْحَقِيقِيَّةِ وَتُخَيَّلَاتِهِ بَيْنَ الْعَنْبِ الْبَرِّيِّ، وَأَحْيَانًا كَالْخُرَافِ الضَّالَّةِ بَيْنَ أَيْدِي الذَّرَابِ الْخَاطِفَةِ، مُنْقَادِينَ مِنَ الْأَجْرَاءِ الْأَشْرَارِ إِلَى مِرَاعٍ فَاسِدَةٍ، وَهُمْ يُرْفُضُونَ الدُّخُولَ إِلَى حَظِيْرَةِ الرَّاعِي الصَّالِحِ الَّذِي بَدَّلَ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِ الْخُرَافِ... رَفُضُوا الْمَدِينَةَ الْمَبْنِيَّةَ عَلَى جَبَلٍ... كَنِيسَتَهُ الْمَبْنِيَّةَ عَلَى صَخْرَةٍ، وَالتَّابِتَةَ إِلَى مُنْتَهَى الدَّهْرِ كَمَا وَعَدَهَا... لَقَدْ بَنَوْا مَسَاكِنَ عَلَى الرُّمْلِ قَابِلَةً لِلْأَهْيَارِ سَرِيْعًا، يَهْدِمُونَهَا وَيُبْنُونَهَا مِنْ جَدِيدٍ، لَكِنَّهَا مَسَاكِنُ تَفْتَقِدُ الْمَدْبُوحَ وَالدَّبِيْحَةَ... كَانُوا دَائِمًا مُتَخَاصِمِينَ بَيْنَ بَعْضِهِمْ. لَمْ يَقْتَفُوا يَوْمًا وَأَسْتَمَرُّوا فِي عَدَمِ الْاسْتِقْرَارِ: غَالِبًا مَا دَمَّرُوا مَنَازِلَهُمْ وَرَشَقُوا بِشَطَايَاهَا حَجَرَ زَاوِيَةِ الْكَنِيسَةِ الَّذِي لَمْ يَتَزَعَّرْ... كَانُوا فِي مَنَازِلِ الظُّلْمَةِ وَكَمْ يَسِيرُوا نَحْوَ النُّورِ... جَائِعِينَ وَكَمْ يَدْخُلُوا إِلَى حَظِيْرَةِ الْمَسِيحِ نَحْوًا مِنْ أَشْوَالِ السِّيَاحِ... سَكَرَى مِنَ الْكِبْرِيَاءِ وَالْأَنَانِيَّةِ وَالصَّخْرِ بِالدَّاتِ...". ثُمَّ رَأَتْ الطُّوبَاوِيَّةُ كَاثْرِينَ يُمِيرِخُ 'إِبْلِيسُ يَخْنُقُ وَيَجْرُ وَرَاءَهُ أَعْدَادًا كَثِيرَةً مِنَ الْمُفْتَدِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ وَالْمُخْتَوِمِينَ بِمَسْحَةِ الْمَيُّونِ الْمُقَدَّسِ. لَقَدْ شَاهَدَ

224) المرجع نفسه، ص 104 - 105.

225) المرجع نفسه، ص 108 - 109.

الْمَخْلُصُ، بِالْمِ مُرٌّ، مُجْحُودٌ هَوْلًا مَسِيحِيَّيْنِ وَقَسَادَهُمْ أِبْتِدَاءً مِنَ الْعَصُورِ الْمَسِيحِيَّةِ الْأُولَى، مُرُورًا بِالْعَصُورِ الَّتِي تَلَتْهَا، مُصَوِّلاً إِلَى الْعَصْرِ الْحَاضِرِ وَأَنْتِهَاءً بِنِهَائِهِ الْعَالَمِ"<sup>226</sup>.

وتابعت الطوباوية قائلة: "وَسَطَ كُلُّ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ، رَأَيْتُ إِبْلِيسَ يَتَحَرَّكُ تَحْتَ أَشْكَالٍ مُتَنَوِّعَةٍ شَنِيعَةٍ، تُمَثِّلُ شَتَّى أَنْوَاعِ الْخَطَايَا... كَمْ يَأْخُذُ وَلَا مَرَّةً شَكْلًا مِثْلَهُ مَخْلُوقًا كَامِلًا، كَانَتْ أَشْكَالُهُ فَقَطْ مُرُورًا لِلْكَرَاهِيَةِ وَالْفِتْنَةِ وَالتَّنَاقُضِ وَالْخَطِيئَةِ، وَأَخِيرًا، أَشْكَالًا شَيْطَانِيَّةً. هَذِهِ الْكَائِنَاتُ الشَّيْطَانِيَّةُ كَانَتْ تُحْرَضُ وَتُجْرَسُ وَتَمْرُقُ أَمَامَ عَيْنِي يَسُوعَ حَشْدًا لَا يُحْصَى مِنَ النُّفُوسِ الَّذِينَ كَانُوا سَافِنِيهِمْ عَلَى دَرَبِ الصَّلِيبِ الْمُؤَلَّمِ. فِي الْبَدءِ، كُنْتُ نَادِرًا مَا أَرَى الْحَيَّةَ الْقَدِيمَةَ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُهَا لَاحِقًا وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ؛ وَكَانَتْ بِحَجْمِ الْعَمَلِاقِ وَتَمْتَعُ بِقُوَّةٍ لَا قِيَاسَ لَهَا، وَكَانَتْ تُقَوِّدُ صِدِّ يَسُوعَ جَحَافِلٍ لَا تُحْصَى فِي كُلِّ زَمَنِ وَكُلِّ دُرَّةٍ. كَانَتْ هَذِهِ الْجَحَافِلُ وَالذَّرِّيَّاتُ الْمُتَسَلِّحَةُ بِشَتَّى أَنْوَاعِ الْأَسْلِحَةِ الْمَدْمَرَةِ تَتَقَاتَلُ بَيْنَ الْحِينِ وَالْآخَرِ، ثُمَّ تَعُودُ وَتُجَدِّدُ هُجُومَهَا عَلَى الْمَخْلُصِ بَغِيظٍ شَدِيدٍ... فِي حَضَمِ اعْتِدَاءَاتِ هَذِهِ الْعَصَابَاتِ الْحَانِقَةِ،... بَدَأَ يَسُوعُ وَكَانَتْ أُصِيبُ بِمُجْرُوحٍ وَرُضُوضٍ حَقِيقِيَّةٍ... أَمَّا الْحَيَّةُ، فَكَانَتْ وَسَطَ الْجَحَافِلِ الَّتِي قَادَتْهَا صِدِّ يَسُوعَ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ، تَضْرِبُ مَنَاطِقَ الْأَرْضِ بَدَنِيهَا فَتَمْرُقُ أَوْ تَبْتَلَعُ الَّذِينَ تَضْرِبُهُمْ"<sup>227</sup>.

بعد أن وصفت الطوباوية كاترين إيمريخ كيفية تدنيس الثريان المقدس والأواني المقدسة من قبل الكهنة ومعاونيهم (كالفندلفت وخدمة المذبح)، وحالات الإهمال والإساءات الموجهة إلى الرب، قالت: "رَأَيْتُ مَسِيحِيَّيْنِ وَقِيحِيَّيْنِ وَكُهَنَةً مُهْمَلِيْنَ أَوْ دَنَسِيْنَ خِلَالَ الْإِحْتِفَالِ بِالْقُدَّاسِ الْإِلَهِيِّ وَتَوَزِيعِ الثَّرْيَانِ الْمُقَدَّسِ، وَجُمُوعًا مِنَ الْمُتَسَوِّلِينَ الْفَاتِرِينَ وَغَيْرِ الْمُسْتَحِقِّينَ. وَرَأَيْتُ كَيْفَ تَحَوَّلَ مَصْدَرُ الْبَرَكَةِ وَسِرُّ اللَّهِ الْحَيِّ لَعْنَةً لِعَدَدٍ لَا مَحْدُودٍ مِنَ النَّاسِ، وَجُنُودًا أَشْرَارًا يُدَنَّسُونَ الْأَوَانِي الْمُقَدَّسَةَ، وَخُدَّامَ الشَّيْطَانِ يَسْتَعْمِلُونَ الثَّرْيَانِ الْمُقَدَّسَ فِي طُقُوسٍ مُرْعِبَةٍ لِلْعِبَادَةِ الْجَهَنَّمِيَّةِ. إِلَى جَانِبِ هَذِهِ الْإِهَانَاتِ الْقَبِيحَةِ وَالْعَنِيفَةِ... رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ أُغْوُوا بِالْأَمْثَالِ السَّيِّئَةِ أَوْ بِالْتَعَالِيمِ الْخَدَّاعَةِ يَخْسُرُونَ الْإِيْمَانَ بِالْحَضُورِ الْحَقِيقِيِّ لِيَسُوعَ فِي الثَّرْيَانِ الْمُقَدَّسِ وَلَمْ يَعُودُوا يُقَدِّمُونَ الْعِبَادَةَ بِسُجُودٍ لِلْمَخْلُصِ. وَرَأَيْتُ بَيْنَ هَذِهِ الْعَصَابَاتِ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ مُعَلِّمِي الْكَنِيسَةِ (الْإِلَاهُوتِيِّينَ) أَنْجَرَفُوا إِلَى الْهَرَطَقَةِ بِسَبَبِ خَطَايَاهُمْ؛ تَنَازَعُوا فِي الْبَدءِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ تَوَحَّدُوا بِشَكْلِ سَرَسٍ لِلْاعْتِدَاءِ عَلَى يَسُوعَ فِي سِرِّ الثَّرْيَانِ الْمُقَدَّسِ فِي كَنِيسَتِهِ. رَأَيْتُ جَيْشًا ضَخْمًا مِنْ هَوْلَاءِ الْكَافِرِينَ، رُؤَسَاءِ بَدَعٍ، يُهَيِّنُونَ سِرَّ الْكُهَنَاتِ الْكَاثُولِيكِيِّ، يُقَاتِلُونَ صِدِّ الْحَضُورِ الْحَقِيقِيِّ لِيَسُوعَ فِي سِرِّ الثَّرْيَانِ الْمُقَدَّسِ، يُنْكِرُونَ أَنَّهُ قَدَّمَ هَذَا السِّرَّ لِكَنِيسَتِهِ الَّتِي حَفِظَتْهُ بِأَمَانَةٍ، يُنْزِعُونَ مِنْ قَلْبِهِ، بِإِغْوَاءَاتِهِمْ، عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ النُّفُوسِ الَّتِي أَهْرَقَ دَمَهُ مِنْ أَجْلِهَا. آه! كَانَتْ مَشْهَدًا مُرِعًا! الَّذِينَ أَنْعَزَلُوا وَهَلَكُوا شَوْهُوَ الْكَنِيسَةِ، جَسَدُهُ السَّرِيِّ، إِذْ كَانُوا يُشْكَلُونَ قِطْعَ لَحْمٍ مُمَرَّقٍ مِنْ جَسَدِهِ... رَأَيْتُ أُمَّمًا بِكَامِلِيهَا تُنْتَرَعُ بِالطَّرِيقَةِ عَيْنِهَا مِنْ قَلْبِهِ وَتُحْرَمُ مِنَ الشَّرَاكَةِ فِي النِّعَمِ الَّتِي تَرَكَّهَا لِكَنِيسَتِهِ... أَخِيرًا رَأَيْتُ كُلَّ الَّذِينَ أَنْفَصَلُوا عَنِ الْكَنِيسَةِ الْمُقَدَّسَةِ غَارِقِينَ فِي الْكُفْرِ وَالشُّعُودَةِ وَالْهَرَطَقَةِ وَالْفَلْسَفَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ الْمُرْتَبِعَةِ: تَوَحَّدُوا بِجُيُوشٍ كَثِيرَةٍ مُتَمَلِّعِينَ شِرَاسَةً مُرْعِبَةً لِيَقْضُوا عَلَى الْكَنِيسَةِ، وَكَانَتْ الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ فِي وَسْطِهِمْ تُحْرَضُهُمْ عَلَى ذَلِكَ. وَأَحْسَرَتْهَا! ظَهَرَ يَسُوعُ نَفْسَهُ وَكَانَتْ مُمَرَّقًا لِأَلْفِ قِطْعَةٍ. وَبَيْنَمَا كَانَ الرَّبُّ مُسْتَسْلِمًا لِأَمَانِهِ، رَأَى وَسَعَرَ بِالشَّجَرَةِ الْمُسَمَّمَةِ بِسَبَبِ الْإِنْتِقَامِ فِي كُلِّ

<sup>226</sup> المرجع نفسه، ص 114-116.

<sup>227</sup> المرجع نفسه، ص 117-118.

فروعها وثمارها التي تزايدت آنفيساً ما يدورها حتى نهاية الأزمة عندما حصد القمح ووضِع في الأهرام ورمي الثبُّ في النار الأبدية<sup>228</sup>.

وبينما رأت كاترين إيميرخ يسوع يُصلي في المغارة، أنفتحت أمامه أبواب الجحيم... "وعندما رأى، مع عاطفة عميقة، قديسي العهد القديم، أنحضرت الملائكة السماويون أمامه كلُّ أجنواقي القديسين المستقبليين الذين سيحاربون معه ليستحسبوا الاشتراك في آلامه، فيتجدوا به مع الأب السماوي. كانت هذه رؤيا يعجز وصفها لِمَا فيها من جمالٍ وتعبئة... لقد شاهد الخلاص والتطهير يخرجان بفيض لا ينضب من نبع الفداء الذي فتحه بموته. الرُّسل والتلاميذ، العذارى والنساء القديسات، وكلُّ الشهداء والمعترفين والنسك، البابتوث والأساقفة، وأجواق كثيرة من الرهبان والراهبات، في كلمة واحدة، جيش المباركين الكامل ظهر أمامه. جميعهم يحملون على رؤوسهم أكاليل الانتصار، وكانت أزهار أكاليلهم تختلف في الشكل واللون والرائحة والفضيلة، وذلك تبعاً للعذابات المختلفة والمعارك والانتصارات التي أربحتهم المجد الأبدى. فكلُّ حياتهم وأعمالهم وأستحقاقهم وقدرتهم، كذلك كلُّ مجد انتصاراتهم، اكتسبت فقط بنعمة آحادها بأستحقاقات يسوع المسيح<sup>229</sup>.

قال الرب يسوع المسيح للطوباوية كاترين، قبل أن ترى مشهد قيامته من الموت، وبعد رؤيتها الأرواح الملائكة مكبلة بالسلاسل، إن لوسيفيروس سيطلق قبل سنة 2000 لميلاد المسيح بخمسين أو بستين سنة، في حين أن كثيراً من الأرواح الشريرة ستطلق قبله بسنين كثيرة لتجربة بني البشر<sup>230</sup>.

## 13.2 - بعض النبوءات<sup>231</sup> التي حصلت عليها حتى سنة 1820

### 13.2.1 - الجحود المُنخيف في الكنيسة الحالية - البابا المُسن:

"بين أعزب الرؤى التي شاهدتها، سلسلة طويلة من الأساقفة. أُعطي لي أن أعرف أفكارهم والكلام الذي ينطقون به من خلال صور تخرج من أفواههم. ذنوبهم تجاه الدين أنكشفت من خلال عاهاتهم الجسدية الظاهرة... أعتقد أنني رأيت معظم أساقفة العالم تقريباً، ولكن عدداً صغيراً من الأساقفة كان بلا عيب، ثابتاً تماماً. ورأيت أيضاً الأب الأقدس - يتمتع بمخافة الله والتقوى. لم يبق شيء في مظهره الخارجي يجذب، ولكنه كان ضعيفاً بسبب معاناته وتقدمه في السن. كان رأسه يتأدلى من جهة إلى أخرى، ثم ينحني إلى صدره كما لو أنه كان يعرق في النوم... بعد ذلك، رأيت أن كل ما يخص اللاهوت البروتستانتي ارتفع وسيطر بامتياز، والكنيسة الكاثوليكية سقطت في انهيار تام. معظم الكهنة انغروا بالشهرة، بالإضافة إلى التعليم الخطأ لأساتذة مدارس الشبيبة (الإكليريكيين)، وكلهم اشتروا في عمل التدمير. في تلك

<sup>228</sup> المرجع نفسه، ص 121 - 122.

<sup>229</sup> المرجع نفسه، ص 124 - 125.

<sup>230</sup> المرجع نفسه، ص 344 - 345.

<sup>231</sup> Rev. Carl Schmoeger, C.S.S.R., *The Life of Anne Catherine Emmerich*, 1870,

Reprinted in 1968 by Maria Regina Guild, LA, California. أو

[www.prophets.it/mystics/emmerich.htm](http://www.prophets.it/mystics/emmerich.htm)

الأيام، سَنَحْدِرُ الإِيْمَانُ جَدًّا، وَسَيُحْضِرُ الإِيْمَانُ فِي بَعْضِ الأَمْكِنَةِ فَقَطْ، فِي بَعْضِ الأَكْوَاخِ وَفِي بَعْضِ العَائِلَاتِ الَّتِي حَصَّنَهَا اللهُ ضِدَّ الكَوَارِثِ وَالخُرُوبِ".

### 13.2.2- الكنيسة المسكونية الزائفة والمنشقة بُيِّتَ في رُومًا:

... "رَأَيْتُ أَنَّ كَثِيرًا مِّنَ الكَهَنَةِ اعْتَنَقُوا أَفْكَارًا خَطِيرَةً عَلَى الكَنِيسَةِ. كَانُوا يُبْنُونَ كَنِيسَةً ضَخْمَةً وَغَرِيبَةً وَمُتَهَوَّرَةً. كَثُلٌ وَاحِدٌ كَانَ يُقْبَلُ فِيهَا عَلَى شَرْطِ أَنْ يَتَّحِدَ بِهِمْ وَيَتَمَنَّعَ بِالْحَقُّوقِ نَفْسِيهَا: مِنْ إِتْجِيلِيَّيْنِ وَكَاثُولِيكٍ وَمِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ البِدْعِ. هَذَا كَانَ شَكْلَ الكَنِيسَةِ الجَدِيدَةِ الَّتِي يُبْنَوْنَهَا... لَكِنَّ اللهَ لَدَيْهِ تَصَامِيمٌ مُعَاكِسَةٌ..."

"رَأَيْتُ أَيْضًا الكَنِيسَةَ الجَدِيدَةَ ذَاتَ المَنْظَرِ الشَّادِّ وَالَّتِي كَانُوا يُجَاوِلُونَ بِنَاءِهَا. لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ مُمَقَدَّسٌ... الشَّعْبُ كَانَ يَعْجُزُ الخَبَرَ فِي السِّرْدَابِ... وَلَكِنَّ هَذَا البِنَاءَ لَنْ يَرْتَفِعَ، وَلَنْ يُحْضَلُوا عَلَى جَسَدِ رَبِّنَا، إِنَّمَا فَقَطْ عَلَى خَبزِ عَادِيٍّ. أَمَّا الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي الضَّلَالِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ خَطِيئَةٌ شَخْصِيَّةٌ، وَهُمْ يُتَّقُونَ إِلَى جَسَدِ يَسُوعَ بَتَّقَوِيٍّ وَغَيْرَةٍ كَانُوا يُحْضَلُونَ عَلَى التَّعْرِيزِ الرُّوحِيَّةِ، وَلَكِنَّ لَيْسَ بِالتَّنَاوُلِ المُبَاشِرِ. ثُمَّ قَالَ لِي قَائِدِي يَسُوعُ: 'هَذِهِ هِيَ بَابِلُ'."

"رَأَيْتُ أَشْيَاءَ تَبَعْتُ عَلَى الأَنْسَى: أَنَا سَا يُقَامِرُونَ وَيَسْكِرُونَ وَيَتَكَلَّمُونَ دَاخِلَ الكَنِيسَةِ؛ كَانُوا أَيْضًا يُغَازِلُونَ نِسَاءً. كُلُّ أَنْوَاعِ البَغْضَاءِ كَانَتْ تُرْتَكَّبُ هُنَاكَ. الكَهَنَةُ حَلَّلُوا كُلَّ شَيْءٍ وَكَانُوا يُحْتَفِلُونَ بِالقُدَّاسِ بِكثِيرٍ مِنْ قَلَّةِ التَّوَقَّارِ. رَأَيْتُ أَنَّ قَلِيلًا مِنْهُمْ كَانَ مَا يَزَالُ تَقِيًّا... كُلُّ هَذِهِ الأَشْيَاءِ سَبَّبَتْ لِي كَثِيرًا مِنَ الأَمِّ."

### 13.2.3- الإكليروس والكاثوليك المُخْلِصُونَ يُضْطَهَدُونَ:

"ثُمَّ رَأَيْتُ ظُهُورًا لَوَالِدَةِ اللهِ، وَقَالَتْ إِنَّ المِخْنَةَ الكُبْرَى سَوْفَ تُكُونُ فَطِيئَةً. وَأَضَافَتْ أَنَّهُ عَلَى الشَّعْبِ أَنْ يُصَلِّيَ بِحَرَارَةٍ كَبِيرَةٍ مَعَ بَسْطِ الأَيْدِي، وَذَلِكَ لِمَدَّةٍ تَكْفِي لِتِلَاوَةِ الأَبَانَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. كَانَتْ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ الَّتِي صَلَّى بِهَا يَسُوعُ لِلشَّعْبِ مِنْ عَلَى الصَّلِيبِ. يَجِبُ أَنْ يَنْهَضَ النَّاسُ فِي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ وَيُصَلُّوا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةَ عِنْدَهَا؛ وَعَلَيْهِمْ أَنْ يَأْتُوا إِلَى الكَنِيسَةِ بِاسْتِمْرَارٍ. يَجِبُ أَنْ يُصَلُّوا جَمِيعُهُمْ هُنَاكَ لِتُطْرَدَ كَنِيسَةُ الظُّلْمَةِ مِنْ رُومًا... هؤُلاءِ كَانُوا الشَّعْبَ المَوْمِنَ وَالصَّالِحَ، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَيْنَ سَتَكُونُ وَجْهَةُ المُسَاعَدَةِ وَالإِرشَادِ. لَمْ يَكُنْ يُوجَدُ بَيْنَهُمْ أَيُّ عَدُوٍّ أَوْ خَائِنٍ، وَلَمْ يَخَفْ أَحَدُهُمْ مِنَ الأَخَرِ..."

"رَأَيْتُ شُهَدَاءَ كَثُرًا، لَا فِي الحَاضِرِ إِنَّمَا فِي المُسْتَقْبَلِ... رَأَيْتُ البِدْعَةَ السَّرِيَّةَ بِلا شَفَقَةٍ تُقَوِّضُ الكَنِيسَةَ العَظِيمَةَ. رَأَيْتُ بِالقُرْبِ مِنْهُمْ وَحَشًّا مُرْعِيًّا يُخْرَجُ مِنَ البَحْرِ. فِي كُلِّ العَالَمِ، الأَخْيَارُ وَالأَتَقِيَاءُ، وَبِالأَخْصِ الإِكليرُوسُ، يُضْطَهَدُونَ وَيُقَمَّعُونَ وَيُوضَعُونَ فِي السُّجُونِ..."

"كُلُّ الجَمَاعَاتِ المَسِيحِيَّةِ الكَاثُولِيكِيَّةِ قُمِعَتْ وَأَضْطَهَدَتْ وَقُيِّدَتْ وَحُرِّمَتْ حُرِّيَّتُهَا. رَأَيْتُ كَثِيرًا مِنَ الكَنَائِسِ تُقْفَلُ، مُبْرَسٌ كَبِيرٌ يُعْمِدُ الأَمَاكِنَ جَمِيعَهَا، مُخْرُوبٌ وَدِمَاءٌ مُهْدَرٌ. عِصَابَاتٌ مِنَ الجَهْلِ وَالتَّوْحُوشِ يَقْتَرِفُونَ العُنْفَ. وَلَكِنَّ لَمْ يَطَّلِ ذَاكَ الوَقْتُ مِنَ الاضْطِهَادِ..."

### 13.2.4- شفاعَةُ القَدِيسَةِ مَرِيَمَ العَذْرَاءِ وَالمُنْتَصِرُونَ:

"سَتَاتِي أَرْمَنُهُ شَرٌّ رَهِيئَةٌ عِنْدَمَا سَيَفُودُ غَيْرُ الكَاثُولِيكِ شُعُوبًا كَثِيرَةً إِلَى الضَّلَالِ. سَتَكُونُ النَتِيجَةُ بَلْبَلَةً عَظِيمَةً. رَأَيْتُ المَعْرَكَةَ تُحْدَثُ. عَدَدُ الأَعْدَاءِ كَانَ ضَخْمًا، وَلَكِنَّ جَيْشَ المَوْمِنِينَ الصَّغِيرِ أَرَاكَ حُطُوطًا كَامِلَةً مِنْ جُنُودِ العَدُوِّ. وَقَفَّتْ

القديسة مريم العذراء خلال المعركة على تلة وهي ترتدي درع الوقاية. كانت معركة مُرعبة. في النهاية، عدد قليل من المحاربين نجا، لكن الانتصار كان من نصيبهم".

### 13.2.5- سنتصر الكنيسة وثبتت من جديد بخلة مجد لم تعرفها سابقا:

قالت الطوباوية كاثرين إيرينغ: "تألمت بشدة وصرخت بكل قدرتي ليسوع، أتوسل رحمته... فقال: من بين الأمور، إن هذا الانتقال للكنيسة من مكان إلى آخر يعني أنها تبدو وقد أنجرت بالكامل، ولكنها ستقوم من جديد؛ حتى ولو بقي كاثوليكي واحد، فإن الكنيسة سنتصر من جديد لأنها لا تتكبل على إرشادات البشر وذكائبهم".

إنتصار الكنيسة: "لما كانت البدعة السريية قد دمّرت الكنيسة بجزئها الأكبر، ولما بقي المكان المقدس والمدبح واقفين، رأيت المدمرين يدخلون الكنيسة مع الوحش. هناك، ألتقوا بالمرأة على مركبة النبل وكان معها طفل لأنها مشت ببطء. ارتعب الأعداء من هذا المنظر، وعجز الوحش عن التقدم ولو لخطوة واحدة. لكنه مد عنقه محاولاً اقتراسها، في حين أن المرأة استدارت إلى المدبح وحتت رأسها حتى لامس الأرض. بعد ذلك، رأيت الوحش ابتعد ليقاتل باتجاه البحر ثانية، والأعداء كانوا ينكفون ببلبلة عظيمة. ثم رأيت على بعد جيشاً عظيماً يقترب. رأيت في الطبيعة فارساً يمتطي حصاناً أبيض. الأسرى أصبحوا أحراراً وأنضموا إلى الجيش العظيم. كل الأعداء كانوا مطاردين. ثم، رأيت أن الكنيسة ترتفع فجأة وظهرت ببهاء رائع لم تعرفه سابقاً".

## 14- نبوءة القديس ملاخي

### 14.1- حياة القديس ملاخي<sup>232</sup>

صوّت مجلس النواب الإيرلندي بتاريخ 1948/12/02 على قانون قطع آخر رابط مع التاج البريطاني، هذا الرابط الذي بدأ في العام 1170. واللافت أن القديس ملاخي أومونغوار Malachy O'Mongoir تُوفي في 1148/11/02، وذلك قبل ثمانية قرون من الهيمنة البريطانية، كذلك سيم كاهناً في العام 1120 قبل ثمانية قرون من تقسيم إيرلندا وأيرشيتها التسع إلى قسمين في العام 1920. الثورة ضد بريطانيا بدأت، كانت دماء كثيرة تُهدر، وبالأخص عندما أضحت المواجهات بين شعب كاثوليكي وبين محتل خارج عن طاعة البابا في الفاتيكان. وكانت إيرلندا قد اعتنقت المسيحية على يد القديس باتريك في القرن الخامس<sup>233</sup>.

وُلد القديس ملاخي في العام 1094 وكان يتعرّض مُظهراً تفوقاً علمياً، إذ تبين من معلميه أنه موهوب وفائق الذكاء. تلقى الحكمة في سن الثانية عشر على يد ناسك يدعى إيسمار Ismar، وتعلّم من هذا الحكيم الزاهد التأمل الصوفي وإماتة الجسد والشهوات. إلتحق به عدد من رفاقه وكوّنوا جماعة تأملية حول الناسك المذكور. وبذلك، يكون ملاخي قد نحّل عن الحياة المادية واختار الحياة الروحية، بعكس شقيقته التي اختارت حياة العالم<sup>234</sup>.

<sup>232</sup> Jean-Charles de Fontbrune, *Histoire et Prophétie des Papes*, éditions du Rocher, Monaco, 1984

<sup>233</sup> المرجع نفسه، ص 19-20.

<sup>234</sup> المرجع نفسه، ص 21.

بعد عدة سنوات، استدعى أسقف أبرشية أرماغ Armagh، المطران سالس Celse، الشاب ملاحي وأعجب بذكائه وصدقته، وتقرر أن يلتقيا من جديد. في اللقاء الثاني عرض المطران على ملاحي نعمة سيامته شماساً إنجيلياً، وتمت السيامة. كان ملاحي يُساعد الأسقف ويُقوم بمهام زيارة المرضى ومنازلتهم القربان المقدس وزيارة المساجين، ما ساعده على تفجير فضيلة المحبة التي قدمته للقداسة. لما بلغ الخامسة والعشرين من عمره، سيم كاهناً سنة 1120، وكلف بسبب التراخي الحاصل، بزيارة الرعايا، وذلك لتشجيع الناس على عيش أسرار الكنيسة المقدسة من جديد. وهكذا، تجددت كنيسة إيرلندا خلال سنتين من قيامه بهذه المهمة المقدسة. ثم انتقل ملاحي إلى أبرشية ليزمور Lismore في منطقة مانستر Munster تحت رعاية أسقفها مالخ<sup>235</sup> Malch.

عين ملاحي رئيس دير في منطقة بانغور Bangor حيث أعاد الحياة الروحية له وصنع عدداً من المعجزات بنعمة الله. بعد ذلك، انتخب أسقفاً على أبرشية كونيرت Connerth التي احتلتها براهة الشمال، ما اضطره إلى اللجوء إلى ملك مانستر Munster لمزاولة خدمته الكهنوتية<sup>236</sup>. تعرض ملاحي لكثير من الاضطهاد في بلاده، وتنفل من مكان إلى آخر بسبب الانقسامات الداخلية في إيرلندا. ولكي يجد حلاً خيراً لبلده، قرّر الذهاب إلى روما. ولكنه لدى مسيره، وصل سنة 1138 إلى منطقة كليفو Clairvaux ونزل عند القديس برنارد. وكانت سيره حياة هذين القديسين قد انتشرت في أوروبا. في كليفو كتب ملاحي "نبوءة البابوات"، وتركها سنة 1139 ووصل إلى روما حيث ألتقى بالحبر الأعظم إينوشنسيوس الثاني Innocent الذي أدرك روح القداسة لدى ملاحي<sup>237</sup>. ولدى عودته إلى إيرلندا لعقد سينودس الأساقفة بطلب من البابا، عرج ملاحي على كليفو واتفق مع القديس برنارد على تنشئة بعض الرهبان ليؤسس أديرة رهبانية في إيرلندا، وهكذا كان. توفى البابا إينوشنسيوس الثاني Innocent II سنة 1143 وأستلم مكانه أسقف شيتا دي كاستلو (حيث القديسة فيرونكا جوليان) الذي أخذ اسم سيلستان الثاني Celestin II. هذا البابا يحمل الرقم الأول في لائحة نبوءة البابوات<sup>238</sup> المئة والأحد عشر حتى نهاية الأزمنة وولادة الكنيسة الجديدة لزمن السلام المسيحي. توفى<sup>239</sup> القديس ملاحي مُتَكَيِّمًا على يدي صديقه القديس برنارد في كليفو في الثاني من تشرين الثاني سنة 1148.

## 14.2- نبوءة القديس ملاحي

تنبأ القديس ملاحي عن دمار روما قائلاً: "المدينة ذات التلال السبع ستدمر"، وذكر أن هذا الحدث سيحصل خلال حربية البابا ما بعد الأخير، أي البابا بطرس الروماني<sup>240</sup> الذي يلي البابا بنديكتس السادس عشر. وتنبأ أيضاً عن الخطر الأول على الكنيسة وبدء المحاصمة الحقيقية ضد سلطتها الزمنية، وذلك خلال حربية البابا الأول في النبوءة، أي سيلستان الثاني. وبالفعل، بدأ التحضير للتورة على يد الزاهد أرنو دو بريسيا Arnaud de Brescia المؤمن بالفلسفة الجدلية، فانتشرت في عدة مدن<sup>241</sup>، ما اضطر البابا إينوشنسيوس الثاني، سلف البابا سيلستان الثاني، إلى عقد مجمع لاتران العاشر

<sup>235</sup> المرجع نفسه، ص22.

<sup>236</sup> المرجع نفسه، ص23.

<sup>237</sup> المرجع نفسه، ص26.

<sup>238</sup> المرجع نفسه، ص27.

<sup>239</sup> المرجع نفسه، ص28.

<sup>240</sup> أو "بطرس الثاني"، كما أحببت بالروح القدس أن أسميه.

<sup>241</sup> المرجع نفسه، ص42.



Latran سنة 1139، عندما صدّر حُرْمٌ بِحَقِّ هذا الزاهبِ وَأَتْبَاعِهِ<sup>242</sup>. أما التَّوَرُّهُ الحَقِيقِيَّةُ الأُوْلَى في روما ضِدَّ سُلْطَةِ الكَنِيسَةِ السِّيَاسِيَّةِ والإِقْلِيمِيَّةِ فَلَمْ تَبْدَأْ إِلَّا خِلالَ حَزْبِيَّةِ البَابَا سِيلِيسْتَانِ الثَّانِي<sup>243</sup>. والنَّتِيحَةُ، أَنَّ نُبُوَّةَ القُدَيْسِ مَلَاخِي الَّتِي ظَهَرَتْ فِي عَصْرِ مُضْطَرَبٍ من تَارِيخِ الكَنِيسَةِ، حَمَلَتْ فِي خَاتَمَتِهَا كَلَامًا نَبَوِيًّا لِأَيُّهَا: "القَاضِي الرُّهَيْبُ سَيَحْكُمُ عَلَى الشَّعْبِ"<sup>244</sup>. **تَقْوُلُ النُّبُوَّةُ:** "خِلالَ المِخْنَةِ الكُبْرَى الَّتِي سَتُعَانِيهَا الكَنِيسَةُ الرُّومَانِيَّةُ، سَيَرْتِشُ السُّدَّةَ البَابَوِيَّةَ بِطَرَسُ الرُّومَانِيُّ". سَيَرَعَى الحُرَافَ وَوَسَطَ عَمَدٍ كَبِيرٍ مِنَ المِخْنِ. عِنْدَ أَنْتِهَاءِ هَذِهِ المِخْنِ، المَدِينَةُ ذَاتِ التِّلَالِ السَّبْعِ (رُومَا) سَتُنَادِرُ: والقَاضِي الرُّهَيْبُ سَيَحْكُمُ عَلَى الشَّعْبِ"<sup>245</sup>.

**وَيُؤَكِّدُ القُدَيْسُ مَلَاخِي<sup>246</sup>** هَذِهِ الحَقِيقَةَ عِنْدَمَا يُبَيِّنُ بِأَنَّهُ بَعْدَ البَابَوِيَّةِ يُوْحَنَّا بُولُسُ الأَوَّلِ (وَرَمَزُهُ: من مُنْتَصَفِ القَمَرِ أَوْ حُسُوفِ القَمَرِ) وَيُوْحَنَّا بُولُسُ الثَّانِي (وَرَمَزُهُ: من عَمَلِ الشَّمْسِ أَوْ كُسُوفِ الشَّمْسِ)، سَيَأْتِي فَقَطُ البَابَا الَّذِي يَحْمِلُ الرَّمْزَ: "من مَجْدِ الزَيْتُونِ" وَهُوَ البَابَا بِنْدِيكْتُسُ السَّادِسَ عَشَرَ ثُمَّ البَابَا بِطَرَسُ الرُّومَانِيُّ الَّذِي "سَيَرَعَى الحُرَافَ وَوَسَطَ عَمَدٍ كَبِيرٍ مِنَ المِخْنِ".

يَقُولُ الكَاتِبُ جَان لُوكُ مَآكْسَانَسْ، بَعْدَمَا تَفَحَّصَ سِلْسَلَةَ البَابَوَاتِ وَتَأَكَّدَ مِنْ صِحَّتِهَا: "إِنَّ كُلَّ الرُّمُوزِ الَّتِي تَكُنْتُ سَنَةَ 1595 عِنْدَمَا طُبِعَتْ كُلُّ رُمُوزِ البَابَوَاتِ، لَا يُمَكِّنُ أَحَدُهَا بِالطَّلْقِ نَفْسَهُ الَّذِي تَتَّصِفُ بِهِ الرُّمُوزُ السَّابِقَةُ هَذَا التَّارِيخِ، لِأَنَّهَا رُمُوزٌ وَجِدَتْ مُطَابِقَةً بُوْضُوحٍ لِلتَّوَارِيخِ كُتُبِةً تَحَقَّقُ، وَغَيْرَ قَابِلَةٍ لِلنِّقَاشِ كَالرُّمُوزِ الَّتِي سَبَقَتْهَا"<sup>247</sup>. وَتَابَعَ قَائِلًا: "من غَيْرِ الدُّخُولِ فِي حَدَائِلِ مُضْجِرَةٍ لَا يُبْتَنَى مِنْهَا بَيِّنَاتٌ أَيْ بُوْضُوحٍ مُشْرِقٍ، إِنَّهُ وَاضِحٌ أَنَّ العِبَارَاتِ الَّتِي كَتَبَهَا القُدَيْسُ مَلَاخِي لَمْ يَتَّبِعْ عِنْدَ عَبْرِ السِّنِينَ وَعُهُودِ البَابَوَاتِ الحُبْرِيَّةِ إِلَّا الدَّهْشَةَ لِحُكْمِ صِحَّتِهَا... يَنكشِفُ أَنَّهَا مَلْهَمَةٌ حَقًّا وَكَيْسٌ وَوَلِيدٌ الصِّدْقَةِ أَنْ تَتَكَرَّرَ مِئَةً وَعِشْرِينَ مَرَّةً"<sup>248</sup>.

بَعْدَ هَذَا التَّأَكِيدِ، قَامَ هَذَا الكَاتِبُ بِتَحْلِيلِ رُمُوزِيَّةِ كُلِّ البَابَوَاتِ وَشَخْصِيَّاتِهِمْ وَحَزْبِيَّاتِهِمْ أِبْتِدَاءً مِنَ البَابَا سِيلِيسْتَانِ الثَّانِي Celestin II، وَوَسُؤلاً إِلَى البَابَا يُوْحَنَّا بُولُسِ الثَّانِي المَرْمُوزِ لَهُ: "من عَمَلِ الشَّمْسِ أَوْ كُسُوفِ الشَّمْسِ". وَهَذَا الرَّمْزُ تَحَقَّقَ فِي حَيَاةِ هَذَا البَابَا الَّذِي أَشْرَقَ بِأَشْعَعِهِ رِحَالَتِهِ التَّبَشِيرِيَّةِ إِلَى بِلْدَانِ العَالَمِ مُعَلِّمًا مُحِبَّةً وَرَحِمَةً وَالحَوَارِ وَرَجَاءً وَالسَّلَامَ... فَتَعْلِيمُهُ فِي الرِّسَالَةِ وَالبَرَاءَاتِ وَالمُذَكَّرَاتِ وَالكُتُبِ وَالعِظَاتِ... مَلَأَ المَكْتَبَاتِ وَالنُّبُوتِ وَالعُقُولَ وَالْقُلُوبَ. لِذَلِكَ، كَتَبَ جَان لُوكُ مَآكْسَانَسْ فِي كِتَابِهِ قَائِلًا: "نُمُوذِيَّةُ الكَثَلِكَةِ لَوْجُودِهَا (فِي كُلِّ القَارَاتِ) أَحَدَتْ حَلِيطًا أَضْحَى دَائِمًا مَحْرُصَةً لِلتَّمَرُّقِ، وَكُلُّ بَابَا يَجِبُ أَنْ يَأْخُذَ فِي الحُسْبَانِ التَّوَضُّعِ الإِقْتِصَادِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ المُعَاشِ حَتَّى وَكَوْكَانَ المُسْتَقْبَلُ بِيَدِي اللَّهِ. فَالبَابَا يُبْوِشُ الثَّانِي عَشَرَ آجْتَازَ الحَرْبِ العَالَمِيَّةِ الثَّانِيَّةِ، وَالبَابَا يُوْحَنَّا الثَّانِي وَالعِشْرُونَ مَعَ البَابَا بُولُسِ السَّادِسِ آجْتَازَ الحَرْبِ البَارِدَةِ وَالمُوَاجَهَةَ بَيْنَ الجَبَارِيْنِ (الرُّوسِيِّ وَالأَمِيرِكِيِّ)، وَالبَابَا يُوْحَنَّا بُولُسِ الثَّانِي وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعدَلَ فِي زَمَنِ التَّحَوُّلاتِ السِّيَاسِيَّةِ الغَرِيبَةِ، الَّتِي أَنْطَبَعَتْ

<sup>242</sup> المرجع نفسه، ص 43.

<sup>243</sup> المرجع نفسه، ص 42.

<sup>244</sup> المرجع نفسه، ص 44.

<sup>245</sup> Jean-Luc Maxence, *Les Secrets de la Prophétie de Saint Malachie*, Editions Jean-Claude Lattès, 1997, p.23 et

208

<sup>246</sup> المرجع نفسه، ص 23.

<sup>247</sup> المرجع نفسه، ص 28.

<sup>248</sup> المرجع نفسه، ص 29.

فعلياً بنهاية "الستار الحديدي"<sup>249</sup>، وفي زمن اتحاد ألمانيا، وفي زمن الحركة المتعلقة بفكرة أوروبا الموحدة بحثاً عن ذاتها، وفي زمن تثبيت الصين القابلة للامعاط والانكماش، وفي زمن حرب يوغوسلافيا السابقة التي دكرت العالم بأن الإنسان يمكنه أن يكون ذنباً لأخيه الإنسان وبأنه قادر على إحداث المحرقة والجرائم حتى بعد معسكرات الاعتقال النازية...<sup>250</sup>.

يصف هذا الكاتب الحركة التي قام بها البابا يوحنا بولس الثاني، بالشمس المشرقة، لما حققه في الأبعاد السياسية والإنسانية، ودائماً تحت رؤيته العمودية للتاريخ، أي العلاقة بين الإنسان وخالفه. هذه الشمس المشرقة غدت العالم بنور المسيح ودكرتنا بأن الروح القدس هو الذي يقود الإنسان. لقد أتى هذا البابا من الشرق وأتصفت خبرته بشروق الفجر. "وإن كانت الكنيسة الكاثوليكية والساملية، من دون أدنى شك، بحاجة إلى راعٍ مرسَلٍ من العناية الإلهية يعطي، برؤيته التقليدية كالشمس مثلاً، مبرهاناً للسلطة الأبوية وللطاقة والحوية، على مثال يوحنا بولس الثاني، فهي تُعاني كثيراً منذ بداية التسعينات من الزوال البطيء للفجر... إذا كان غروب الشمس في المساء معزياً، فهذا هو أيضاً دور نبوءة ملاحي في تحذيرنا. سيأتي بعد يوحنا بولس الثاني ملك خبرية سيادية تُجيب على رمزية غامضة هي "من مجد الزيتون"، ثم تنتهي الأودار ويأتي زمن بطرس الثاني الروماني الذي لن يقدر على منع زوال روما ومنع الحكم الأخير"<sup>251</sup>.

فما هو معنى رمزية "من مجد الزيتون"، هذه العبارة التي تحمل الرقم 111 من نبوءة القديس ملاحي؟ ما هو دور هذا البابا المتواضع الذي سيهز أركان جهنم بقراراته وتعليماته ومواقفه الأمانة للمسيح إلينا وللتعليم الصحيح للسلطة في الكنيسة المقدسة الكاثوليكية الرسولية؟ يعتبر الكاتب أن رمزية البابا يوحنا بولس الثاني أوصلت إلينا مفهوم الانتصار المجيد الذي ستحققه ثمره الزيتون التي تقدم لنا خشبها صوراً مقدسة. "رمزية الرقم 110 صنعت جسراً إلى النص الأخير الذي موصولنا إلى نهاية البابوية وكمال الأيام الأخيرة من سفر الرؤيا. ترمز شجرة الزيتون بشكل مؤكد في الكتاب المقدس إلى إسرائيل والشعب اليهودي... وزمرت أيضاً في العصر الروماني القاسم إلى آهة السلام إذ يحمل الجنود عُصن الزيتون على أثر الانتصارات في الحروب. ولم يكن صدفة أن نُوحا، في الكتاب المقدس، أرسل حمامة من السفينة بعد الطوفان ليعرف ما إذا كانت الأرض قد انكشفت، فإذا بالحمامة تعود ومعها عُصن زيتونٍ في منقارها لترمز إلى عودة السلام مع الله"<sup>252</sup>. إستناداً إلى هذه المعطيات، يؤكد الكاتب أن اليهود سوف يتوبون ويؤمنون بأن المسيح المنتظر قد أتى فعلاً، ويتحولون إلى مسيحيين. فإذا كانت شجرة الزيتون ترمز إلى السلام لدى اليهود والمسيحيين، فإنها ترمز إلى الذهب والحُب في لغة أجيال العصور الوسطى. هي شجرة تستمر بأخضرارها المتواصلة رامزة إلى الحُصن والسلام. وثمرتها تُعطي زيتاً طيب المذاق وليس فيه من ضرر، بل يُستعمل للإنارة. وقد استخدمته الكنيسة في خدمة الأسرار المقدسة من زيت الشفاء وزيت العماد وزيت الميرون. وفي حين تُوجد تفاسير كثيرة عن أن حبيبة البابا 111 ستحمل سلاماً أو حزناً أو غير ذلك، فإن الكاتب يعتبر أن الحبيبة الرومانية في السنين ما بين سنة 2000 وسنة 2030 ستعيب ظاهرياً، ليس بالضرورة بدافع كارثة مادّية (طوفان أو زلزال) ولكن بدافع الامتداد المتقدم للتطور المجتمعي العميق. وهذا التفسير لا يمنع فرضية الجدال حول نجح الرب في نهاية الأزمنة. ويؤكد الكاتب أن الكنيسة والعالم سوف يواجهان تحولاً جذرياً في بداية الألفية الثالثة، يُحقق النبوءات التي لم يستطع الإنسان فك رموزها بالكامل حتى الآن. ولكن "سواء أكنّا ذاهبين إلى كارثة أم لا، فالله سيخلص

<sup>249</sup> "الستار الحديدي" يُشير إلى الحدود التي تفصل الجمهوريات الاشتراكية في أوروبا الشرقية عن دول أوروبا الغربية.

<sup>250</sup> المرجع نفسه، ص 182.

<sup>251</sup> المرجع نفسه، ص 183.

<sup>252</sup> المرجع نفسه، ص 184.

أخصاءه... قد لا تكون هذه الفترة نهاية العالم، ولكنها في كل الأحوال فترة تتغير فلكي، مُعلِن عن زمنٍ مُفضلي عندما سيكون من الصعب عَدَم التَعَرُّض للتُنبؤ... ولكن كما يُخبرنا سِفر الرؤيا، سيكون مُنتصِرِين إذا تَرَكْنَا الَّذِي سَيَأْتِي (أَي يسوع المسيح) يُدير حياتنا... هو الَّذِي أَنتَصَرَ عَلَى الْمَوْتِ كَمَا بَشَّرْنَا بِذَلِكَ الَّذِيْنَ شَهِدُوا عَلَى قِيَامَتِهِ<sup>253</sup>.

تعليقاً على ما كَتَبَ الكَاتِبُ جان لوك ماكسانس عن البابا المِئَةِ والحادي عشر (111) في سلسلة البَابَاتِ فِي نُبُوَّةِ مَلاخِي، يُنْشِدُ العَرِيسُ السَّمَاوِيَّ، الرَّبُّ يسوع المسيح، الأَنْشُودَةَ 34 فِي كِتَابِ التَّشْيِيدِ الرُّوحِيِّ لِلْقُدَيْسِ يُوْحَنَّا لِلصَّلِيبِ الكَرْمَلِيِّ. فَمَا أَنَّ الحَبِيبَةَ مَدَحَتْ لُطْفَ اللَّهِ وَكَرَمَهُ لِتَوَاضُعِهَا، هَا هُوَ يَرْفَعُهَا إِلَيْهِ لِأَنَّ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَرْفَعَ الْمُتَوَاضِعِينَ وَيَسْحَقُ الْمُتَكَبِّرِينَ، فَقَالَ: "الْحَمَامَةُ الْبِيضَاءُ عَادَتْ إِلَى الثُّلُكِ بِالْعُصْنِ" (34: 2-6)<sup>254</sup>، أَي أَنَّ العَرِيسَ يسوع يَمْدَحُ بِحُبِّ لَا وَصَفَ لَهُ صِفَاتِ حَبِيبَتِهِ الحَسَنَةَ وَيَتَعَنَّى بِنِقَاوَتِهَا بَعْدَمَا أَعَدَّتْ نَفْسَهَا خَيْرَ إِعْدَادٍ لِتَأْتِي إِلَيْهِ. فَالْحَبِيبَةُ الَّتِي أَضَحَتْ نَقِيَّةً بِيضَاءً كَالْحَمَامَةِ لِنِعْمَةِ اللَّهِ، أَرَادَ الْحَبِيبُ أَنْ يُظَهَرَ صِفَاتِ الْوَدَاعَةِ وَالبَسَاطَةِ وَالْوِدَادِ فِيهَا وَخُلُوقَهَا مِنَ الضَّغِينَةِ. وَنَظَرَةُ التَّطَلُّعِ الْوُدُودِ فِي عَيْنَيْهَا جَعَلَتْهُ يُشَبِّهُهَا بِحَمَامَةِ نُوحِ الَّتِي ذَهَبَتْ مِنَ السَّفِينَةِ وَعَادَتْ إِلَيْهَا. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ النَّفْسَ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ فُلِّكَ اللَّهِ حِينَ خَلَقَهَا، وَجَالَتْ فِي مِيَاهِ طُوفَانِ الخَطَايَا وَالتَّقَائِصِ حَيْثُ لَمْ تَجِدْ لِشَهْوَتِهَا مَكَانًا تَرْتَاخُ فِيهِ، غَدَتْ تَجِيءُ وَتَذْهَبُ فِي أَجْوَاءِ قَلْبِ الحُبِّ إِلَى صَدْرِ خَالِقِهَا، حَتَّى قَطَعَ اللَّهُ مِيَاهَ الطُوفَانِ الْمَذْكُورِ وَأَسْتَقْبَلَهَا، وَهِيَ حَامِلَةٌ عُصْنِ الزَّيْتُونِ عِلَامَةً أَنتَصَارِهَا بِرَأْفَةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، وَدَخَلَتْ الخُلُوعَ السَّعِيدَةَ التَّامَّةَ وَالكَامِلَةَ فِي صَدْرِ الْحَبِيبِ. وَهَكَذَا، أَسْتَحَقَّتْ أَمْرَيْنِ: الْإِنْتِصَارَ عَلَى أَعْدَائِهَا الْمَنْظُورِينَ وَغَيْرِ الْمَنْظُورِينَ، وَالمُكَافَأَةَ بِالخُلُوعِ الْأَبَدِيِّ مَعَ اللَّهِ. وَهَذَا مَا سَيَحْصُلُ فِعْلًا مَعَ الْكَنِيسَةِ عَرُوسَةَ الْمَسِيحِ الرَّبِّ، إِذْ إِنَّ الْمَخَاضَ الَّذِي تَمُرُّ بِهِ وَالمِحْنَةَ الْكَبْرَى الَّتِي سَتَدْخُلُهَا قَرِيبًا، لَيْسَا إِلَّا ذَاكَ الطُوفَانِ الَّذِي لَنْ يَنَالَ مِنْهَا بَلْ مِنْ أَعْدَائِهَا. أَمَّا هِيَ، فَسَتَسْتَحَقُّ أَمْرَيْنِ: سَتَقُومُ "مَنْ مَجِدِ الزَّيْتُونِ" مُنْتَصِرَةً عَلَى أَعْدَائِهَا الْمَنْظُورِينَ وَغَيْرِ الْمَنْظُورِينَ، أَي بِصَلَابَةِ إِيمَانِ رَأْسِهَا الْمَنْظُورِ الْبَابَا بِنْدِيكْتُسَ السَّادِسَ عَشَرَ، وَسَتُنَالُ المُكَافَأَةَ بِالخُلُوعِ الْأَبَدِيِّ مَعَ حَبِيبِهَا السَّمَاوِيِّ فِي زَمَنِ مَجِيئِهِ الثَّانِي بِالْمَجْدِ.

## 15- نُبُوَّةُ الْقُدَيْسَةِ هَيْلْدِيغَرْدِ<sup>255</sup>

وَضَعَتِ الْقُدَيْسَةُ وَالمُعَلِّمَةُ هَيْلْدِيغَرْدِ (القرن الثاني عشر - ألمانيا) نُبُوءَاتٍ مُتَعَدِّدَةً حَوْلَ نَهَايَةِ الْأَزْمَةِ وَزَمَنِ الْعِقَابِ وَالمِحْنَةِ الْكُبْرَى، هَذَا الزَّمَنِ الَّذِي سَيَعْمَلُ فِيهِ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ عَلَى إِهْلَاكِ النَّفُوسِ بَيْنَمَا يُظَهِّرُ اللَّهُ أَرْضَنَا مِنْ هَذَا الدَّجَالِ وَمَنْ جُنُودِهِ الْهَالِكِينَ وَمَنْ أَعْمَالِهِ الْفَاسِدَةَ. أَعْلَنَهَا الْبَابَا بِنْدِيكْتُسُ السَّادِسَ عَشَرَ "مُعَلِّمَةً" فِي الْكَنِيسَةِ الْمُقَدَّسَةِ بِتَارِيخِ الْأَحَدِ 07 تَشْرِينَ الْأَوَّلِ 2012. لِذَلِكَ، نُورِدُ بَعْضَ النُّبُوءَاتِ الْمُهْمَّةِ:

"سَتَأْتِي أَيَّامُ الْأَزْمَةِ الْأَخِيرَةِ عِنْدَمَا يَرْفُضُ الْأَمْرَاءُ وَشُعُوبُهُمْ سُلْطَةَ الْبَابَا. بَعْضُ الْبِلَادِ سَتَقْضِلُ رُؤَسَاءَ كَنَائِسِهَا الْحَقِيقِيَّةِ عَلَى سُلْطَةِ الْبَابَا. وَسَتَنْقَسِمُ الْإِمْبْرَاطُورِيَّةُ الْأَلْمَانِيَّةُ<sup>256</sup>. سَوْفَ تُنْتَرَجُ الصِّفَةُ الْمُقَدَّسَةُ عَنْ أَمْلَاكِ الْكَنِيسَةِ. الْكَهَنَةُ

<sup>253</sup> المرجع نفسه، ص 186-188.

<sup>254</sup> يوحنا الصليب، التشييد الروحي، المؤلفات الكاملة 2، ترجمة أنطوان سعيد خاطر، منشورات الرهبانية الكرمليّة، بيروت، 1994.

<sup>255</sup> By brian Kopp: [www.summorumpontificum.net/](http://www.summorumpontificum.net/) & [www.unitypublishing.com/prophecy/HildegardSaint.htm](http://www.unitypublishing.com/prophecy/HildegardSaint.htm)  
Mother Columba Hart, Hildegard of Bingen, Scivas Translation, Abbey of Regina Laudis, U.S.A. 1990, p.493-514

<sup>256</sup> إنقسام ألمانيا حدث على أثر الحرب العالميّة الثانية، أمّا فكرة رفض سلطة البابا والانقسام عنه بدأت تلوح في الأفق بعد الحرب العالميّة الثانية.

سيكونون مضطَّهدين. بعد ولادة المسيح الدجال، سينشر الهراطقة تعاليمهم الفاسدة من غير رادع، ما يسبب للمسيحيين شكوكًا حول إيمانهم الكاثوليكي الممَّس."

"سَنهُبُ رِيحَ قُوَّتِهِ مِنَ الشِّمَالِ بِأَمْرِ إلهِي وَسَتَحْمِلُ مَعَهَا ضَبَابًا كَثِيفًا وَعُبَارًا ثَقِيلًا جَدًّا، وَخَنَاجِرَ الْبَشَرِ وَعِيُونَهُمْ سَتَمْتَلِئُ مِنْ هَذَا الْعُبَارِ فَيَتَوَقَّفُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمِ الْوَحْشِيَّةِ وَيَقَعُونَ فِي خَوْفٍ عَظِيمٍ."

"قَبْلَ ظُهُورِ الْمَدَنِّبِ سُعَابِي بِلْدَانٍ كَثِيرَةٍ الْعَوَزِ وَالْجَوْعِ. الْأُمَّةُ الْعَظِيمَةُ فِي الْمُحِيطِ وَالَّتِي تَجْمَعُ عَدَدًا مِنَ الشُّعُوبِ الْمَخْتَلَفَةِ سَتُدَمَّرُ بِالْهَزَاتِ الْأَرْضِيَّةِ وَالْعَوَاصِفِ وَمَوْجَاتِ الْمَدِّ وَالْجُزْرِ. وَسَيَتَجَرَّأُ قِسْمٌ مِنْهَا، وَقِسْمٌ آخَرَ سَتَعْمُرُهُ الْمِيَاهُ. سَتَشْهَدُ شَوَاطِئُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِلَايَا كَثِيرَةً، وَسَتَخْسَرُ مُسْتَعْمَرَاتِهَا فِي الشَّرْقِ بِقُوَّةِ النَّمْرِ وَالْأَسَدِ. سَيُحْرِكُ الْمَدَنِّبُ الْمَدَاكُورَ، بَضْعُطٍ هَائِلٍ، قَلْبَ الْمُحِيطِ وَيُسَبِّبُ الْعَوَزَ وَالْأَوْبَةَ وَالْقَبِضَانَاتِ عَلَى دَوَلٍ عَدِيدَةٍ. هَذِهِ الْحَرَكَةُ لِلْمَدَنِّبِ سَتُسَبِّبُ زَلَزَلًا وَأَعَاصِيرَ وَأَمَوَاجًا شَاهِقَةً وَأَوْبَةً كَثِيرَةً سَتُدَمَّرُ الْأُمَّةُ الْعَظِيمَةُ. وَالْأَمْرُ عَيْنُهُ سَيَحْدُثُ فِي عَدَدٍ مِنَ الْبِلْدَانِ. سَتَعِيشُ أَكْثَرِيَّةُ الْمَدَنِّ السَّاحِلِيَّةِ تَحْتَ وَطْأَةِ الْخَوْفِ، وَغَالِبِيَّتُهَا سَتُدَمَّرُ بِسَبَبِ مَوْجَاتِ الْمَدِّ وَالْجُزْرِ، وَمُعْظَمُ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ، وَمِنْ ضَمَنِهَا الْإِنْسَانُ، سَيَمُوتُ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَنَّ الَّذِينَ سَيَهْرَبُونَ مِنْ هَذِهِ الْمَوْجَاتِ سَيَمُوتُونَ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْفَتَاكَةِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي تِلْكَ الْمَدَنِّ لَنْ يَبْقَى أَحَدٌ عَلَى قِيَدِ الْحَيَاةِ وَفَقًا لِقَوَانِينِ اللَّهِ. سَيَعُودُ السَّلَامُ إِلَى أُورُوشَلِيمَ عِنْدَمَا سَتَجْلِسُ الرَّهْرَةُ الْبَيْضَاءُ عَلَى عَرْشِ فَرَنْسَا مِنْ جَدِيدٍ."

"فِي الْوَقْتِ الَّذِي سَيَنْشُرُ فِيهِ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ تَعَالِيمَهُ الْمَرْيَمَةَ، الْقُوَّةُ الْإِلَهِيَّةُ الَّتِي نَقَلَتْ فِي الْعَاصِفَةِ أَخْنُوحَ وَإِبِلْيَا مِنَ الْأَرْضِ هِيَ تُنْشَأُ سُنْعِيْدُهُمَا إِلَيْهَا. وَبَعْدَ اسْتِقْرَارِهِمَا بَيْنَ الْبَشَرِ، سَيَسَلِّمَانِ تَعْلِيمَاتٍ مِنَ اللَّهِ كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. لَقَدْ تَسَلَّمَا مِنَ اللَّهِ الْقُوَّةَ لِمَقَاوِمَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَإِرْجَاعِ الْخَطَاةِ إِلَى طَرِيقِ الْخَلَاصِ. كِلَاهُمَا يَتَمَيَّزُ بِالْعَمْرِ الْمَسِينِ وَالْقَامَةِ الطَّوِيلَةِ."

"سَوْفَ أَدْفَعُ عَنْ شَاهِدِي، أَخْنُوحَ وَإِبِلْيَا، اللَّذَيْنِ حَفِظْتُهُمَا لِهَذِهِ الْأَزْمَةِ. مَهْمَتُهُمَا أَنْ يُجَارِبَا ابْنَ الْهَلَاكِ وَيَعْلِيَاهُ أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أُتْخَدَعُوا بِهِ. سَيَمْتَعَانِ بِقُوَّةٍ تَأْتِيرِيَّةٍ فَيَصْنَعَانِ الْأَعَاجِيبَ الْمَذْهِلَةَ فِي الْأَمَاكِنِ حَيْثُ نَشَرَ ابْنُ الْهَلَاكِ، الْمُخْرَبُ الشَّنِيعُ، تَعَالِيمَهُ الشَّرِيرَةَ. ثُمَّ سَأَسْمَحُ لِهَذَا الشَّرِيرِ بِأَنْ يَتَكَلِّمَهُمَا، وَلَكِنْ سَأَمْنَحُهُمَا تَعْوِيضًا جَيِّدًا عَنْ أَعْمَالِهِمَا فِي السَّمَاءِ."

## 16- نُبُوءَاتُ قَدِّيْسِينَ وَبَابَوَاتٍ فِي الْكَنِيسَةِ<sup>257</sup>

### مَقْدَمَةٌ

عِنْدَمَا يَجِيئُ زَمَنُ الْمِحْنَةِ الْكُبْرَى، ذَاكَ الْوَقْتُ الَّذِي سَتُوجِهُ فِيهِ الْبَشَرِيَّةُ الْاِمْتِحَانَ الْأَصْعَبَ وَالْأَخِيرَ، سَتُنْدِرُنَا الطَّبِيعَةُ بِذَلِكَ مِنْ خِلَالِ التَّعْيِرَاتِ الَّتِي سَتُحْدِثُهَا. كَذَلِكَ سَتَشْهَدُ تَغْيِرَاتٍ مُتَوَاصِلَةً بَيْنَ الطَّقْسِ الْحَارِّ وَالْبَارِدِ، وَالْعَوَاصِفِ سَتَكُونُ أَكْثَرَ كَارِثِيَّةً، وَمِثْلَهَا الزَّلَزَلُ الْمُدْمِرُ لِمَنَاطِقٍ شَاسِعَةٍ، وَالْبِحَارُ الَّتِي سَتَعْمُرُ الْأَرْضِيَّ الْمُنْخَفِضَةَ.

<sup>257</sup> راجع: [www.catholicprophecy.org](http://www.catholicprophecy.org)، أو

[http://www.medjugorje-online.com/catholic\\_prophecy](http://www.medjugorje-online.com/catholic_prophecy)، ترجمة آنية بالروح، بإشراف مؤلف هذا الكتاب.

نُبوءات لنهاية الأزمنة تعود للبابوات والقديسين:

16.1- نبوءة القديس أنطونيوس الكبير (القرن الرابع): " العالم سيستسلم للروح المعاصر للأزمنة الأخيرة. الناس سيغتربون لو أنهم عاشوا في القرن الرابع لكان الإيمان أسهل وأبسط، ولكن في زمننا الحاضر فالأمور معقدة أكثر. لذلك يجب على الكنيسة مواكبة تلك الأيام والمشاكل المعاصرة لها، لأنه حين يُنظر إليها بأنّها تشبه العالم، ستأتي أيام الأزمنة الأخيرة".

16.2- القديس سينانوس (القرن السادس): " في الأزمنة الأخيرة، سيميز الرعاة شريحته من البشر الذين يقومون بإصدار أحكامٍ مشرعةٍ قانونياً: نزاعات قضائية بين الأبناء والآباء. سيدين كهنه من الكنيسة المقدسة على الاعتزاز بالذات وعلى فقدان العدالة في أحكامهم. أما النساء فسيحلقن عن مشاعر الرقة وسيعيشن بالمساكنة مع الرجال، أي خارج إطار سر الزواج".

16.3- ماريًا لاخ (القرن السادس عشر): " سيجلب القرن العشرون معه الموت والدمار، مُجودًا عن الإيمان المسيحي، وخلافات في العائلات وبين المُدُن والحكومات: سيكُون هذا القرن، قَرَن الحروب التي تُفصل بينها عدّه عُقود، وستُعَرَف بالمدمة والدموية. بالإضافة إلى ألمانيا، هنالك بلدانٌ ستدمر في الشرق وفي الغرب. أما بعد أُنهار ألمانيا، فستأتي حربٌ ضروسٌ يفقد خلالها الإنسان والحيوان المواد الغذائية. الغيوم المُسمّمة (قنابل توتوية) التي سيصنعها الإنسان ستقتضي على كل شيء، وسيصاب عقل الإنسان بالجنون".

16.4- البابا بيوس الثاني عشر (1876-1958): إنتشرت أخبارٌ عن رؤى وظواهر ملائكية منسوبة إلى البابا بيوس الثاني عشر خلال فترة حبريته (1939-1958). بعد إحدى الرؤى المُرمزة، أحبر البابا مساعديه ما يلي: " يجب على البشرية أن تستعد للمعاناة لم تختبر مثلها من قبل". وعبر البابا عن الرغب الذي ستواجهه البشرية في المستقبل القريب، ووصف تلك الأوقات " بالأكثر ظلاماً منذ الطوفان".

بالإضافة إلى ذلك، " معلومٌ أنّ قداسة البابا بيوس الثاني عشر قد شهد حدث الشمس العجائبي كما وقع في فاتيما ثلاث مراتٍ متعاقبة: في 30 و31 تشرين الأول، وفي اليوم الأول من تشرين الثاني سنة 1950، وهو اليوم الذي أعلن فيه وأذاع عقيدة انتقال العذراء إلى السماء"<sup>258</sup>. وعلى أثر إحدى الرؤى التي حظي بها في الثالث من كانون الأول سنة 1954، صرّح الأب الأقدس، في خطابٍ إلى شابات العمل الكاثوليكي الإيطاليات، بتاريخ الثامن من كانون الأول سنة 1954، أنّ الروح القدس سيفاض على رُسل الأزمنة الأخيرة، إذ قال: " ها إنّه يأتي يومٌ فيه تُحيط إفاضة جديدة سرية للروح القدس بجميع جنس المسيح"<sup>259</sup>. ثمّ صلى يوم عيد الفصح سنة 1955 قائلاً: " هلّم أيتها الرب يسوع، فإن البشرية لا قدرة لها على إزالة الأمانع الذي خلقت في محاولتها الخوول دون عودتك. ألا أرسل، أيتها الرب، ملائكتك، وتُصنر كيتنا نيرة كالتنهار... كالتنهار الجديد تداعيه شمس جديدة، تهاّر أكثر إشراقاً ولَمعاناً... هلّم أيتها الرب يسوع، لقد تكاثرت العلامات الدالة على أنّ عودتك غير بعيدة..."<sup>260</sup>.

<sup>258</sup> ي. ش.، بلاغات وإنذارات رهيبة، المسرّة، عدد 431، بيروت - لبنان، كانون الثاني 1958، ص48.

<sup>259</sup> المرجع نفسه، ص52. هذه المعلومات أُجذت من الوثائق التي قدّمها المطران رينات أسقف في الماكيزي إلى البابا بيوس الثاني عشر.

<sup>260</sup> المرجع نفسه، ص54.

16.5 - **نبوءة البابا ييوس التاسع (1792-1878):** " بما أنّ العالم كُله ضدّ الله وكنيسته، فمن البديهي أنّ يكون الله قد احتفظ بالنصر على أعدائه لنفسه. سيظهر ذلك جلياً عندما يُعتبر أنّ جندور الشور الحاضرة ترتبط فعلياً بأدوي المقدرة التوافقين بقوة للملذات الدنيوية، وهم لا يخجلون الله فقط وإنما يتبرؤون منه بالكامل. فهؤلاء لن يرتدوا (لن يعودوا) بأيّة طريقة إلاّ بواسطة فعلٍ أساسي لا يمكن نسبته إلى أمرٍ ثانوي، لذلك سيكونون مجبرين على النظر إلى الماورائيات... عجب عظيم سيحلّ بالعالم، وسيسبب هذا العجب أنتصار التورة. ستخضع الكنيسة ليعانة تصاعديّة، وسيعرض خدامها وقادتها للشخريّة والتعذيب والاستشهاد."

#### 16.6 - **نبوءة الطوباوية آن ماري تادجي (القرن التاسع عشر - إيطاليا):**

" بينما كانت الطوباوية آن ماري تادجي تدرّس شيئاً من الذموم مُقدّمة أعمالها وآلامها لأجل ارتداد الخطاة وزوال الخطيئة، ولمجد الله وتعظيم اسمه القدوس، أظهر الله لها الجرائم الشنيعة التي يرتكبها الأشخاص في كلّ الظروف. وأظهر لها أيضاً ضخامة الإساءة التي تُقترب في العالم وكثرتها". فسألت الطوباوية الرب يسوع عن العلاج ضدّ هذه الكارثة. فأجابها الرب: " يا ابنتي، ألي السماوي وأنا لدينا العلاج لكلّ شيء"<sup>261</sup>. ثمّ كشف لها العقاب وزمن السلام الذي يليه. أمّا العقاب فهو كالآتي:

" سيرسل الله عقابين. سيكون الأول على شكل محروبٍ وثوراتٍ وشورٍ أخرى منشأها الأرض. أمّا الثاني فسيرسل من السماء. ستغمر الظلمة الأرض ثلاثة أيامٍ نهاراً وليلاً وبشكلٍ كثيفٍ ومتواصلٍ. لا يمكن رؤية شيء أبداً ولا تمييز، وسيحمل الهواء الوباء الذي سيصيب الكثيرين. ستسحبل إنارة أيّ شيء من صنوع بشريّ خلال أيام الظلمة، ما عدا الشموع المباركة. كلّ من ينظر عبر النافذة إلى الخارج أو يخرج من منزله بدافع الفضول، سيموت فوراً في مكانه. على الناس، خلال هذه الأيام الثلاثة، أن يبقوا في منازلهم يصلون سبحة الوردية المقدسة ويشحدون الرحمة من الله. سيخرو الشياطين أجواء الأرض وسيظهروا بشئ الأشكال الشنيعة". وتزيد جملته "المسرة" على هذا التحذير ما يلي:

**العقاب الأول هو:** "الوباء الموجد في الهواء يُميت بالأخصّ أعداء الدين، وغيرهم أيضاً، سواء أكانوا ظاهريين أم مستترين، إلاّ بعضاً منهم ممن سيُرذمهم الله بعد ذلك بقليل، وستخفّ وطأة هذه الضربة على الأرض بالصلوات". أمّا الضربة التي من السماء (العقاب الثاني): " فستكون هائلة مرعدة عامة... إنّ الشموع المقدسة تحفظ إذ ذاك من الموت، وكذلك سيفعل الابتهاال إلى مريم العذراء وإلى الملائكة"<sup>262</sup>.

وكشف لها الرب عن " عددٍ لا يحصى من الهراطقة يدخلون قلب الكنيسة المقدسة". ففي يوم 21 آذار سنة 1812، وبينما كانت تتأمل أمام المذبح: " رأيت في الجوّ كرة تُشبه الأرض، مُحاطة كُلياً بلهبٍ من نار، تُهددها بالتهامها. في المقابل، رأيت يسوع المصلوب يُنزف سيلاً من الدماء، عند قدميه تقيف العذراء مريم التي وضعت معطفها على الأرض، تتضرّع للمخلص بالحاج ليوقف هذه الكارثة التي تُهدد البشرية، وذلك بحقّ دم الذي أهرقه من أجل الخطاة"<sup>263</sup>.

<sup>261</sup> هذا المقطع أنتقاها المؤلف وترجمته من المرجع التالي:

Gabriel Bouffier (p.), La Vénérable Servante de Dieu Anna-Maria Taïgi, 7<sup>ième</sup> Ed., Pierre Téqui, Paris, 1935, p.162

<sup>262</sup> ي. ش.، بلاغات وإنذارات رهيبة، المسرة، عدد 431، بيروت - لبنان، كانون الثاني 1958، ص 48-49.

<sup>263</sup> هذا المقطع أنتقاها المؤلف وترجمته من المرجع التالي:

Gabriel Bouffier (p.), La Vénérable Servante de Dieu Anna-Maria Taïgi, 7<sup>ième</sup> Ed., Pierre Téqui, Paris, 1935, p.163

## 16.7 - نُبُوَّةُ الْمُكْرَمَةِ مَارِي جُولِي جَاهَانِّي (القرن التاسع عشر):

وُلِدَتْ مَارِي جُولِي جَاهَانِّي يَوْمَ 12 شَبَاط 1850 فِي شِمَالِي غَرْبِيَّ فَرَنْسَا، فِي مَنطِقَةٍ تُدْعَى بِلَانْ (Blain)، وَتُوَفِّيتْ بِتَارِيخ 04 آذَار سَنَةِ 1941، فِي مَنطِقَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ بِلَانْ تُدْعَى لِأَفْرُودِي (La Fraudais). خَلَالَ أخطافها بتاريخ 19 أيلول 1896، تَبَيَّنَتْ لَهَا الْقُدَيْسَةُ الْعِذْرَاءُ رِسَالَةَ لاساليت الخطيرة. وفي 29 أيلول سنة 1901، طَلَبَتْ الْعِذْرَاءُ التَّوْبَةَ وَعَدَمَ أَحْتِقَارِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْإِنذَارِ لِخَلَاصِ الْبَشَرِيَّةِ. ثُمَّ أَكَّدَتِ الْعِذْرَاءُ مَرِيَمَ أَنَّ كُلَّ الْوَعُودِ الْخَالِصِيَّةِ سَتَنْتَحَقُّ. وَقَالَتْ لِمَارِي: "عندما تَطَهَّرَ الْأَرْضَ بِالْعِقَابِ الْآتِي مِنْ جَرَائِمِهَا وَكُلَّ آثَامِهَا الَّتِي لَبِسْتَهَا، سَتَوْفِ تَأْتِي أَيَّامٌ جَمِيلَةٌ يَمْنَحُهَا الْمَخْلُصُ".

أَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَيَّامِ الْمِحْنَةِ الْكُبْرَى أَوْ الْعِقَابِ، فَقَدْ كَشَفَتِ الْعِذْرَاءُ مَرِيَمَ لِمَارِي جُولِي جَاهَانِّي الْآتِي: "الضرباُتِ الْآتِيَةِ مِنْ السَّمَاءِ سَتَتَوَالَى بِالتَّسَاقُطِ بَعْنَفٍ سَرِيعٍ. صَوَاعِقُ مِنْ السَّمَاءِ سَتَضْرِبُ الْأَرْضَ بِكثيرةٍ وبشكلٍ مُرْعِبٍ: هَذِهِ الصَّاعِقَةُ الْمُنْتَمِتَةُ سَتُحْرِقُ كُلَّ نَقْطَةٍ مُتَتَجِّعٍ ثَمَارًا... الْمُرُوجُ سَتَحْتَرِقُ وَتَحْتَوَلُ إِلَى أَرْضٍ قَاحِلَةٍ... أَغْصَانُ الْأَشْجَارِ كُلُّهَا سَتَكُونُ جَافَةً حَتَّى الْجُدُوعُ... يَا أَوْلَادِي، سَتَكُونُ السَّمَاءُ مُشْتَعَلَةً طَوَالَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، مُحْدَثَةً الرُّعْبَ بِسَبَبِ الْعَصَبِ الْإِلَهِيِّ... الصَّلَاةُ تَجَلِبُ الْبِرَكَاتِ...". (رِسَالَةٌ بِتَارِيخ 30 تَشْرِينَ الثَّانِي 1880). تَكَلَّمَتِ الْعِذْرَاءُ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ عَنْ وَضْعِ فَرَنْسَا الدَّقِيقِ وَالَّذِي سَيُحَوَّلُ إِلَى شِبْهِ خَزَابٍ عَلَى الرِّزْمِ مِنْ أَمَانَةٍ عَدَدٍ قَلِيلٍ مِنْ شَعْبِهَا. وَلَكِنَّهَا سَتَعُودُ إِلَى الْإِيمَانِ الْكَاثُولِيكِيِّ الصَّحِيحِ.

بَعْدَ ذَلِكَ، تَحَدَّثَتْ إِلَيْهَا شَعْلَةُ الرُّوحِ الْقُدْسِيِّ وَأَخْبَرَتْهَا بِمَا سَيَحِلُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَآسٍ بِسَبَبِ فَسَادِ الْبَشَرِيَّةِ (الْمَآسِي كَالْجُوعِ وَالدَّمَاءِ وَالزَّلَازِلِ...)، وَأَنَّ الْأَرْضَ لَنْ تُعْطِيَ ثَمَارًا لِمُدَّةٍ مُحَدَّدَةٍ وَبِخَاصَّةٍ فِي الْمَنَاطِقِ الَّتِي لَا يَسْكُنُهَا الْكَاثُولِيكِيُّ الْمُخْلِصُونَ. وَأَنْهَتْ شَعْلَةُ الرُّوحِ الْقُدْسِيِّ بِالْآتِي: "يَجِبُ أَنْ تُتَلَفَ الْأَرْضُ: لَا كُلُّهَا، وَلَكِنْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِهَا. سَتَحْتَوَلُ الْأَرْضُ إِلَى صَحْرَاءٍ، لَكِنَّ اللَّهَ سَيَعْمَرُهَا مِنْ جَدِيدٍ بِالسَّلَامِ وَالْمُحِبَّةِ" (رِسَالَةٌ بِتَارِيخ 15 آذَار 1882).

وعندما ظهرَ الرَّبُّ يَسُوعَ كَاشِفًا عَنِ جُحْرِ قَلْبِهِ الْأَقْدَسِ، أَكَّدَ لِمَارِي أَنَّ فَرَنْسَا سَتَنْتَصِرُ عَلَى الْعَدُوِّ بِشَرِطِ خُضُوعِ أَبْنَائِهَا لَهُ. ذُنِبَ فَرَنْسَا كَبِيرٌ جَدًّا (رِسَالَةٌ بِتَارِيخ 27 تَشْرِينَ الْأَوَّل 1877).

قَبْلَ وَفَاةِ مَارِي جُولِي جَاهَانِّي، أَنْبَأَهَا الرَّبُّ يَسُوعَ بِالرِّسَالَةِ التَّالِيَةِ خَلَالَ شَهْرِ شَبَاط 1941: "...عندما ستدفع فرنسا دَينَها، سَتَنْهَضُ عَلَيْهَا النِّعْمُ بِوَقْرَةٍ... وَسَتَعُودُ إِلَى قَلْبِ الْكَنِيسَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ... سَتُحَلِّصُ فَرَنْسَا بِطَرِيقَةٍ تَفُوقُ الْمَعْرِفَةَ الْبَشَرِيَّةَ... سَيَرْتَفِعُ مَكَانُ الْوَحْشِ إِلَى عَرَشَيْنِ: عَرَشِ الْقَلْبِ الْأَقْدَسِ وَعَرَشِ قَلْبِ مَرِيَمِ الطَّاهِرِ"<sup>264</sup>.

"سَتَنْفَجِرُ الْأَزْمَةُ فَجَاءَةً، كُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ سَتَأْخُذُ نَصِيبَهَا مِنَ الْعُقُوبَاتِ الْمُنْتَالِيَةِ دُونَ انْقِطَاعِ. أَيَّامُ الظُّلْمَةِ الثَّلَاثَةِ (ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ نَاقِصٍ لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ) سَتَحْدُثُ أَيَّامَ الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ. خَلَالَ هَذِهِ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الظُّلْمَةِ الرَّهِيْبَةِ، لَا يُمَكِّنُ إِضَاءَةٌ إِلَّا الشُّمُوعَ الْعَسَلِيَّةَ الْمُكْرَسَةَ، لَا يَجِبُ أَنْ تَفْتَحَ التَّوَابِعُ لِأَنَّهُ لَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ الْمَقْدَرُ عَلَى رُؤْيَةِ مَا يَحْدُثُ فِي الْخَارِجِ، فَأَجْوَاءُ الْأَرْضِ سَتَأْخُذُ لَوْنًا مُخَيِّمًا لِدَرَجَةٍ أَنَّ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ مِنَ الْعُقُوبَاتِ سَيَمُوتُ قَوْرًا. غَيْرَ الْمَحْمِيَّينَ بِسُفْهِ فَوْقَ مُرُوسِهِمْ سَيَمُوتُونَ. سَتَمُرُّ عِيُومٌ خَمْرَاءٌ كَالدَّمِ فِي السَّمَاءِ. هَنْزِيمُ الرِّعْدِ سَيَنْزِلُ الْأَرْضَ وَالتَّبْرُقُ الْمَشْهُومُ سَيَلْمَعُ بِسُرْعَةٍ مَالِيًا الْفَضَاءَ بِشَكْلِ مَتَوَاصِلٍ كَشَرِيطِ ضَوْوِيٍّ وَفِي غَيْرِ أَوَانِهِ. سَتَنْزِلُ الْأَرْضُ حَتَّى عُمُقِ أَسَاسَاتِهَا. سَيَرْتَفِعُ

<sup>264</sup> هذا المقطع وما سبقه من مقاطع لماري جولي جاهاني ترجمها المؤلف عن اللغة الفرنسية في الموقع الإلكتروني التالي: [www.marie-julie-jahenny.fr](http://www.marie-julie-jahenny.fr). ويؤخذ كتب عديدة باللغتين الفرنسية والانكليزية تحتوي على المعلومات نفسها وأكثر منها.

مستوى البحر، أمواجه الهادرة ستنبسط على قارة أوروبا. ستعطي مجتث الأشرار والأبرار الأرض. سيختفي عن وجه الأرض ثلاثة أرباع سكانها. سيقتضى على نصف الشعب الفرنسي".

**16.8 - رؤيا البابا لاون الثالث عشر (1810-1903):** قَبِلَ أعجوبة الشتاء والشمس في فاتيما بثلاث وثلاثين سنة بالتحديد (تاريخ 13 تشرين الأول 1917)، أي في 13 تشرين الأول 1884، حصل البابا لاون الثالث عشر على رؤيا سماوية. بعدما أنهى القداس الإلهي في كنيسته الخاصة في الفاتيكان، وبحضور بعض الكرادلة وقسم من موظفي الفاتيكان، وقف البابا فجأة على أسفل المذبح لعشر دقائق تقريباً وكأنه في غيبوبة، وجهه تحول إلى أبيض شاحب. ثم خرج بسرعة إلى مكتبه وكتب صلاة لمار ميخائيل رئيس الملائكة، وأمر بتلاوتها في نهاية كل قداس يحتفل به في العالم. عندما سُئل عما حدث، قال: "بينما كنت على وشك أن أعادِر المذبح، سمعت فجأة صوتين، الأول حنون ولطيف والثاني حنجري وحسن. يبدو أن الصوتين كانا ينطلقان بالقرب من بيت الثريان". سمع البابا الحديث التالي:

الصوت الحشن هو صوت الشيطان الذي تبجح على إلهنا قائلاً: "أستطيع أن أدمر كنيستك".

الصوت الحنون واللطيف هو صوت إلهنا الذي أجاب: "تستطيع؟ إذاً، هيا أفعَل ذلك".

الشيطان: "لأفعل ذلك أنا بحاجة إلى وقتٍ أطولٍ وقوةٍ أكبر".

إلهنا: "كم من الوقتِ وكم من القوة؟".

الشيطان: "من 75 إلى 100 سنة، وأحتاج إلى قوةٍ أعظم على الذين سيُسلّمون أنفسهم إلى خدمتي".

إلهنا: "لديك الوقتُ وستكون لك القوة. أفعَل بهم ما تريد".

صلاة مار ميخائيل: "يا مار ميخائيل، رئيس الملائكة، دافع عنا في المعارك، كُن عوننا ضد شر الشيطان ومكائمه، وليفرض الله عليه سلطانه. نضرع إليك بذلك. وأنت يا قائد القوات السماوية، ادفع إلى جهنم، بقوة الله، الشيطان وسائر الأرواح الشريرة التي تجوب العالم لإهلاك النفوس. آمين".

هذه الفترة من الزمن حدّد البابا بدايتها مع مستشاريه في القرن العشرين. بالفعل، مع ظهور العذراء مريم في فاتيما - البرتغال سنة 1917، بدأ العدّ العكسي لزمَن الشرِّ ولنهاية الأزمنة الأخيرة. ولدى زيارته لسيّدة فاتيما خلال شهر أيار 2010، قال البابا بنديكтус السادس عشر: "على السنوات السبع القادمة تتركُ إلينا ميثرى أنتصار قلب مريم الطاهر...". إذاً المطلوب هو سلاح الله لمحاربة مكاييد إبليس. "صلّوا ولا تمثّلوا...". الوقتُ يضيقُ وبابُ رحمة الله مفتوحٌ للتائبين، ثوبوا ثوبوا، "لا تمتموا لأنفسكم بما تأكلون وما تشربون"، "أطلبوا ملكوت الله وبزّه أولاً، وكلُّ شئٍ عُميراد لكم" (متى: 6: 31-33). ليكن خياركم النصيب الأفضل الذي اختارته مريم أخت مرتاً، فجلست عند قدمي يسوع تسمع كلامه...

المجدُ للتالوث الأقدس، الآب والابن والروح القدس، إلى الأبد، آمين.



17- مَعْمُودِيَّةُ نِهَائِيَةِ الْأَزْمَنَةِ: مَعْمُودِيَّةُ الدَّمِ وَالنَّارِ<sup>265</sup>

"فِيحْمَعُ القَّمْحُ فِي أَهْرَائِهِ" (لو:3:17)

المَعْمُودِيَّةُ تَجْمَعُ حَسَدَ المَسِيحِ، الكَنِيْسَةُ المُقَدَّسَةُ، كَالقَّمْحِ فِي الأَهْرَاءِ وَكالحِرَافِ عَن يَمِينِ اللهِ.

أَجْبَائِي، مَعْمُودِيَّةُ المَاءِ وَالرُّوحِ لَمْ تَكُنْ لَوْ لَمْ يَتَعَمَّدِ المَسِيحُ فِي مِيَاهِ الأَرْدُنِّ لِيُقَدَّسَ بِهَا كُلُّ المِيَاهِ. فَبالمَاءِ المُبَارِكِ بِحَسَدِ المَسِيحِ، مُتَحَوِّلاً لِيَفْعَلَ فِعْلَ الرُّوحِ القُدُسِ، تَتَحَوَّلُ الأَشْيَاءُ وَتُخْلَقُ، أَيْ أَنَّهُ بِالمَسِيحِ أَصْبَحَ المَاءُ مَرَكَزَ الأَنْجِلَالِ وَمَصَدَّرَ الإِخْصَابِ وَأدَاةَ الوِلَادَةِ الجَدِيدَةِ. وَوَسَطَ المَاءِ تُحْرَقُ بِالنَّارِ كُلُّ الخَطَايَا وَمَصَادِرُ الظُّلْمَةِ وَالفَسَادِ، لِأَنَّ "لَهْنَا نَارَ أَكَلَةٍ" (مت:4:24). وَهَكَذَا، يَصْعَدُ المَعْمَدُ مِنَ المَاءِ مُرْفَعاً فَوْقَهَا كَالرُّوحِ دَاخِلاً أَهْرَاءَ الزَّارِعِ الحَقِيقِيِّ، أَيْ اللهُ، فَلَا يُخْرَجُ مِنَ الأَهْرَاءِ إِلَّا لِيَتَحَوَّلَ طَعَاماً لذيذاً لِلحِيَاكِ وَالعِطَاشِ إِلَى كَلِمَةِ اللهِ لِيَشْبَعُوا وَيَخْلُصُوا. فَالرُّوحُ القُدُسُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى يَسُوعَ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ مِيَاهِ الأَرْدُنِّ مِثْلَ حَمَامَةٍ (لو:3:22)، يُشِيرُ إِلَى الخَلْقِ وَالتَّكْوِينِ (تك:1:1) حَيْثُ "رُوحُ اللهِ يُرْفَعُ عَلَى وَجْهِ المِيَاهِ" (تك:1:2) وَإِلَى الحَمَامَةِ الَّتِي رَفَرَتْ فَوْقَ مِيَاهِ الطُّوفَانِ فِي أَيَّامِ نُوحٍ (تك:8:8-12) وَإِلَى فَيْضِ الرُّوحِ عَلَى مُخْتَارِ اللهِ عِنْدَ بَحْيِيَّتِهِ مِنْ أَجْلِ خِلَاصِ الإِنْسَانِ (أَيِ المَسِيحِ) (اش:42:1).

أَجْبَائِي، لَقَدْ تَكَلَّمَ اللهُ عَلَى لِسَانِ يُوْنِئِيلِ النَّبِيِّ فِي العَهْدِ القَدِيمِ، عَن فَيْضِ الرُّوحِ القُدُسِ فِي الأَزْمَنَةِ الأَخِيرَةِ قَائِلاً: "أَفِيضُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ فَيَتَبَّنُّ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَيَجْلُمُ شَيْوُحُكُمْ أَحْلَامًا وَيَرَى شُبَّانُكُمْ رُؤْيً... وَأَجْعَلُ الآيَاتِ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، دَمَا وَنَارًا وَأَعْمَدَةً دُخَانٍ. فَتَتَلَبَّبُ الشَّمْسُ ظِلَامًا وَالقَمَرُ كَمَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ الرَّبِّ العَظِيمِ الرَّهيبِ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلُصُ، لِأَنَّهُ فِي جَبَلِ صِهْيُونِ وَفِي أُورُشَلِيمَ يَكُونُ نَاجُونَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ، وَفِي البَاقِيْنَ أَحْيَاءٌ مَن يَدْعُوهُمْ الرَّبُّ" (يوئيل:2:28-32). هَذَا الكَلَامُ يُدَلُّ عَلَى رُوحِ النُّبُوَّةِ وَعَلَى سَبَبِ الوِلَادَةِ الدَّاخِلِيَّةِ فِي الحَيَاةِ الحَقِيقِيَّةِ الَّتِي تُمَثِّلُ صُورَةً ذَكَرَهَا حَزَقِيَّالُ، إِذْ يَسْكُنُ رُوحُ اللهِ فِي أَحْشَاءِ مُخْتَارِيهِ وَيُحَوِّلُ قَلْبَ الحَجَرِ إِلَى قَلْبٍ مِنْ لَحْمٍ (حز:11:19-20 و 36:26-27). أَمَّا عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ زَكَرِيَّا، فَقَالَ اللهُ: "... أَفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ" (زك:12:9-10ب).

أَجْبَائِي، فَيْضُ الرُّوحِ القُدُسِ الَّذِي يَمُتُّ فِي نَفْسِ كُلِّ مُعَمَّدٍ فِي كُلِّ الأَزْمَنَةِ، يُحَوِّلُهُ إِلَى حَبَّةِ حِنْطَةٍ لِيَدْخُلَ إِلَى أَهْرَاءِ اللهِ الخَالِقِ وَإِلَى حَمَلٍ وَدِيْعٍ لِيَدْخُلَ إِلَى حَظِيْرَةِ حِرَافِ المَسِيحِ وَإِلَى "تَبَعِ مَاءٍ لِيَتَفَجَّرَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً" (يو:4:14). أَمَّا نِهَائِيَةُ الأَزْمَنَةِ الأَخِيرَةِ الَّتِي نَمُرُ بِهَا اليَوْمَ وَالَّتِي فِي أَيَّامِهَا الثَّلَاثَةِ الأَخِيرَةِ "سَتَكْبِحُ سُلْطَةُ السَّرِّ فَتُظَهِّرُ قُوَّةَ اللهِ بِشَكْلِ دَائِمٍ مِنْ خِلَالِ قُوَّةِ الأُمَّ (مَرِيَمَ العَذْرَاءِ) الَّتِي تُبْقِي قُوَّةَ اللهِ حَيَّةً وَفَعَالَةً"<sup>266</sup>، فَسَيَسْبِقُ هَذِهِ الأَزْمَنَةَ مَبَاشَرَةً عَنصَرَةً عَالَمِيَّةً يَفِيضُ فِيهَا رُوحُ اللهِ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ، دَاعِيًا البَشَرِيَّةَ جَمْعًا إِلَى التَّوْبَةِ وَدُخُولِ زَمَنِ المُلْكِ الحَقِيقِيِّ لِلْمَسِيحِ المَلِكِ. وَمَا سَمِعْنَاهُ مِنْ كَلَامِ نَبِيِّ لِيُوْنِئِيلِ وَحَزَقِيَّالِ وَزَكَرِيَّا فَهُوَ لِرَؤْيَا الحَاضِرِ وَبَدْعُونَا إِلَى وَلاَدَةِ حَقِيقِيَّةٍ دَاخِلِيَّةٍ وَثَابِتَةٍ وَوَاتِقَةٍ بِأَنَّهُ حَانَ وَقْتُ الحُرِّيَّةِ الإِلَهِيَّةِ، لِأَنَّ المَسِيحِيَّيْنَ التَّائِبِينَ سَيَخْلُصُونَ، وَاليَهُودَ المُرْتَدِّينَ سَيَنْجُونَ، وَمِنَ البَاقِيْنَ (مِنَ سَائِرِ الأَدْيَانِ وَالشُّعُوبِ) فَالْمَدْعُوعُونَ مِنَ الرَّبِّ سَيَحْيُونَ. وَفِي الأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ الأَخِيرَةِ الَّتِي تَسْبِقُ وَلاَدَةَ الأَرْضِ الجَدِيدَةِ وَالسَّمَاءِ الجَدِيدَةِ، سَتَحْصُلُ العَنصَرَةُ الكَوْنِيَّةُ

<sup>265</sup> الخوري غسان رعيدي، العظة رقم 2012/2، سيّدة المعونات - زوق مكابيل، الجمعة 2012/01/06 - الغطاس أ 0، معمودية آخر الأزمنة، (لو:3:15-22).

<sup>266</sup> البابا بنديكس 16، نور العالم، دار الفارابي، بيروت، 2010، ص 234.

الشاملة، أي معمودية الدم والنار، عندما سيطرُ المسيح إلهنا أرضنا والفضاء بدمه الغافر الركي المتدفق من قلبه الأقدس وبنار الآكلة - نار زوجته القدوس، ليظهر فوق الأرض عمود الدخان الأسود الزائل والذي يرمز إلى هلاك الأشرار وتكبيهم ورجحهم في جهنم لمدة ألف سنة رمزية، ويرتفع العمود الناصع البياض، سلّم يعقوب، أي مريم البريئة من الدنس، عمود الغمام الذي يربط الأرض بالسماء فيصعد عبره الصالحون للاتحاد بملكهم ومخلصهم الوحيد يسوع المسيح، مُنقذهم من الشر والشهوات والمانح إياهم الحياة الأبدية. وهكذا، فالنفوس المختارة التي تبقى في زمن السلام المسيحي ستشهد أنتصار قلب مريم الطاهر من خلال أنتصار الله الحقيقي ولكن الحقيقي.

لنصل: أيها المسيح إلهنا، يا من تعمّدت في مياه نهر الأردن، عمّدنا بالدم والماء المتدفقين من قلبك الأقدس وبنار روحك المُطهّرة والمُحيية، فترفع إيلك المجد والشكر إلى الأبد، آمين.

## 18- لبنان سيُشعُّ بنور المسيح على العالم<sup>267</sup>

" يسطع الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم " (متى 13: 43).

أحبائي، ورثة الملكوت السماوي هم الأبرار الذين سيسطع نورهم بالمجد مع المسيح.

فسر يسوع لتلاميذه مثل الزارع مُظهراً النهاية الشنيعة للزوان، أي "بني الشرير"، لأن هؤلاء الأشرار، فاعلي الأمم، سيجمعون حول سيدهم إبليس حين يأتي ملائكة الرب الحصادون ليلقوهم في "أتون النار"، حيث البكاء وصريف الأسنان. لقد حاولوا ويحاولون تدنيس العالم بأفعالهم الفاسدة والمهلكة، وإنهم يكرههم وغشهم وكذبهم ونفاقهم وزناهم وأخراقاتهم وشعوذاتهم، يوقعون بكثير من البشر الذين يجهلون حقيقة الخلاص أو يرفضونها بسبب كبرياتهم وأنانيتهم أو يهملون كلمة الله بسبب كسلهم وسذاجتهم.

على الرغم من تسلي الشرير إلى العالم وبث سمومه بين أبناء الملكوت، فهو ساقط ختمًا، لأن الظلمة تلبسه وأفعاله ستحكم عليه. أبناء الملكوت هم أبناء النور الذين يكشفون أبناء الظلمة، وبقوة إيمانهم بيسوع المسيح وأستدعائهم روح الحق والتعزية والحماية سوف ينتصرون ويفرحون ويهللون، وسيشرقون كالشمس على العالم لمجد يسوع المسيح ملك الجدي والسلام. لذلك، فالآب السماوي الذي عرفهم قبل أن نحببهم أمهاتهم، والذي حددهم "ليكونوا مشاهير لصورة ابنه" يسوع وهم في أحشاء أمهاتهم، قد دعاهم إلى أن يكونوا رسل الأزمنة الأخيرة. ولأنهم تحضروا بالشوق والثبات مُعلنين إيمانهم بالمسيح، وبالصبر والانتظار راجين الخلاص، وباللطف والفرح مُحيين السلام، قام الآب بتبريرهم بنعمة ابنه يسوع وبقوة الروح القدس لينالوا المجد الأبدى بعد إتمام مهمتهم في إحلال زمن النور والسلام القريب.

ومن أوفر حظًا من أبناء الكنيسة المنتصرة (أي القديسين في السماء) ليكون من رسل الأزمنة الأخيرة أكثر من القديس شربل الذي يطوف العالم بإذن الله، حبة بخلاص البشرية من يد الأشرار العابثين بالأرض فسادًا وحروبًا وأمرًا وويلات؟! فعندما أضاء شربل سراج الماء وفاحت رائحة قداسه من محبسة عنايا، كان وجهه يتألأل نورًا سماويًا يجبر كل

<sup>267</sup> (الخوري غسان رعيدي، العظة رقم 2010/37، م. شربل + م. أنطونيوس أدونيس، الأحد 2010/07/18 - عنصرة أ 9، مار شربل متى 13: 36-43).

مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ عَلَى أَنْ يَنْخَسِعَ وَمُجَدِّدَ اللَّهِ. وَعَلَى أُنْثَى وَفَاتِهِ، أَنْبَعَثَ النُّورُ مِنْ قَبْرِهِ كَالْمَنَارَةِ يَطُوفُ حَوْلَ الْأَمْكِنَةِ يُبِيرُ الْمَكَانَ تِلْوَ الْآخِرِ. لَذَا، إِضَاءَةُ سِرَاجِ الْمَاءِ وَإِشْعَاعُ وَجْهِهِ وَأَنْبَعَاثُ النُّورِ مِنْ قَبْرِهِ، تَوَلَّفُ كُلُّهَا نَالُوًّا مِنْ نُورٍ يُنْبِئُ بِأَنْبَعَاثِ نُورِ اللَّهِ مِنْ جَدِيدٍ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَحْيِرَةِ لِلشَّرِيرِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، قَبْلَ الْقَضَاءِ عَلَيْهِ نَهَائِيًّا فِي نَهَايَةِ الْعَالَمِ. هَذَا النُّورُ الَّذِي سَيَبْعُثُ مِنْ لِبْنَانَ إِلَى الْعَالَمِ يُحَقِّقُهُ قَدَيْسُو لِبْنَانَ وَبِخَاصَّةٍ مَارِ شَرْبِلَ. لِأَنَّ هَذَا النَّاسِكُ الْفَاضِلَ الَّذِي تَشَبَّهَ بِأَبِيهِ مَارِ مَارُونَ النَّاسِكِ، وَيَأْمُرُهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، حَقَّقَ مَشِيئَةَ اللَّهِ عِنْدَمَا أَنْتَصَرَ عَلَى التَّجْرِبَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَأَنَارَ الْفَتِيلَةَ الَّتِي تَمْتَصُّ الْمَاءَ بَدَلًا مِنَ الزَّيْتِ. وَهَنَا تَكْمُنُ الْعِقْدَةُ وَيَنْبِقُ الْحُلُّ!

**العقدة** ظَهَرَتْ عِنْدَمَا قَامَ زُهْبَانٌ سُدَّجٌ وَعَفَارِيثٌ بَلَعِبِ دَوْرِ الشَّيْطَانِ الْمُجَرَّبِ عِوَضًا مِنْ دَوْرِ الْأُخُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ، فَوَضَعُوا الْمَاءَ فِي السِّرَاجِ بَدَلًا مِنَ الزَّيْتِ. فِي هَذَا الْجَمَالِ، نَحْنُ نَعْلَمُ بِالْعَقْلِ الْبَشَرِيِّ أَنَّ الزَّيْتِ يُكْبِنُ إِضَاءَتَهُ أَمَّا الْمَاءُ فَيُسْتَعْمَلُ لِإِفْطَاءِ النَّارِ! وَلَكِنْ، غَابَ عَنِ هَؤُلَاءِ الزُّهْبَانِ أَنَّ الْمَسِيحَ هُوَ الْمَاءُ الْحَيُّ وَزَوْجُ زَيْتِ الْعِمَادِ وَمَيْرُونُ الْخِلَاصِ وَنُورُ الْعَالَمِ، أَيِ أَنَّ النُّورَ الَّذِي يُضِيءُ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ كَانَ مَاءً أَوْ زَيْتًا مُقَدَّسًا. فَالْجَاهِلُ وَالتَّلْعَبُ وَالْعَيْيُ وَالْمُتَكَبِّرُ وَالْحُسُودُ وَالْفَارِغُ مِنَ اللَّهِ، يَعْتَقِدُ أَنَّهُ، بِالنَّجَاحِ إِلَى تَجْرِبَةِ الْآخِرِينَ وَالسُّحْرِيَّةِ مِنْهُمْ وَالاسْتَهْزَاءِ بِهِمْ وَسَرَقَةِ رَاحَتِهِمْ وَأَسْتَفْزَازِهِمْ وَإِلْهَائِهِمْ عَنِ صَلَاتِهِمْ وَخَزَنَةِ أُمُورِهِمْ وَمَشَارِعِهِمْ...، يَسْتَطِيعُ أَنْ يُزْعِجَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لِيَفْقِدَهُمْ سَلَامَتَهُمْ وَمُحْسِنًا عَلَيْهِمْ أَمْرًا وَيُوقِعَهُمْ فِي مَكَايِدِهِ، فَيَشْكُوهُمْ وَيُعَاقِبُهُمْ وَيَنْتَصِرَ عَلَيْهِمْ. لَا يَا أَحْبَابِي، لَقَدْ خَسِيَ عِبَادُ الشَّرِّ وَأَنْتَصَرَ عِبَادُ اللَّهِ، لِأَنَّ، "مَنْ يَشْكُو مُخْتَارِي اللَّهِ؟ اللَّهُ يُبِيرُهُمْ" (روم: 8: 33).

**أَمَّا الْحُلُّ** فَكَانَ فِي الْقَدَيْسِ شَرْبِلَ، عِنْدَمَا اتَّكَلَّ عَلَى اللَّهِ وَحَوَّلَ التَّجْرِبَةَ الْمُظْلِمَةَ إِلَى آخْتِبَارِ نُورٍ جَدَّبَ مَلَائِيْنَ مِنَ الْبَشَرِ لِيَتَّبِعُوا كَأَبْنَاءِ النُّورِ وَيَرْتُوا الْمَلَكُوتَ السَّمَاوِيِّ. فَجُزَيْئَةُ الْمَاءِ (موليكول Molecule) الْمُؤَلَّفَةُ مِنْ ذَرَّتَيْنِ مِنَ الْهَيْدْرُوجِينِ وَذَرَّةٍ (Atome) وَاحِدَةٍ مِنَ الْأُوكْسِجِينِ (أْتُوم)، وَالَّتِي تُمَثِّلُ الثَّلَاثُ الْأَقْدَسَ الْإِلَهَ الْوَاحِدَ، تَحَوَّلَتْ إِلَى نُورٍ سَمَاوِيِّ أَضَاءَ غُرْفَةِ الْقَدَيْسِ وَأَذْهَلَ الْمُجَرَّبِينَ السَّاحِرِينَ. أَحْبَابِي، قَالَ الرَّسُولُ بُولُسُ: "الْحُبُّ تَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ (يَصْدُرُ عَنِ اللَّهِ)، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (1كور: 13: 7). لَذَا، صَدَّقَ شَرْبِلُ مَخْلُوفٌ أَنَّ الْمَاءَ قَابِلٌ لِلْإِشْعَالِ إِذَا تَمَّ فَضْلُ ذَرَاتِهِ الثَّلَاثِ عَنْ بَعْضِهَا، لِأَنَّ طَبِيعَةَ كُلِّ مِنَ الْهَيْدْرُوجِينِ وَالْأُوكْسِجِينِ هِيَ قَابِلَةٌ لِلْإِشْعَالِ! الْأَوَّلُ يَشْتَعَلُ لِحَرْقِ مَصَادِرِ الْخَطِيئَةِ وَإِبْلِيسَ اللَّعِينِ، وَالثَّانِي يَمْنَحُ الْحَيَاةَ بِاللَّهِ مُشْعًا بِنُورِ نَارِ اللَّهِ! لِذَلِكَ، بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَصَفَاءِ بَاطِنِ الْقَدَيْسِ شَرْبِلَ تَمَّ الْفَصْلُ بَيْنَ ذَرَّاتِ جُزَيْئَاتِ الْمَاءِ الْمَوْضُوعِ فِي السِّرَاجِ، وَصَارَتِ الذَّرَّاتُ الثَّلَاثُ - ثَلَاثُ شَمْعَاتٍ كَوَّنَتْ الْفَتِيلَةَ الَّتِي أَضَاءَتْ غُرْفَةَ الْقَدَيْسِ. وَبِذَلِكَ، أَنْتَصَرَ الْحُبُّ عَلَى الْبُغْضِ، وَالبَّرَكَةُ عَلَى الْحَسَدِ، وَاللُّطْفُ عَلَى السُّحْرِيَّةِ، وَالْأُخُوَّةُ عَلَى الْعِدَائِيَّةِ، وَالْخَيْرُ عَلَى الشَّرِّ، وَالزَّرْعُ عَلَى الْعَدُوِّ، وَيَسُوعُ ابْنُ الْإِنْسَانِ عَلَى إِبْلِيسَ ابْنِ الْهَلَاكِ... وَهَكَذَا، سَيَسْطَعُ نُورُ الْأَبْرَارِ كَالشَّمْسِ فِي نَهَايَةِ الْأَزْمَنِ الَّتِي نَمُرُّ بِهَا، وَبِشَفَاعَةِ قَلْبِ مَرْيَمِ الطَّاهِرِ وَالْقَدَيْسِ شَرْبِلَ وَجَمِيعِ الْقَدَيْسِينَ سَتَدْخُلُ الْبَشَرِيَّةُ إِلَى زَمَنِ جَدِيدٍ مِنْ تَارِيخِهَا، هُوَ زَمْنُ النُّورِ وَالسَّلَامِ الْحَقِيقِيِّينَ، لِمَجْدِ الثَّلَاثِ الْأَقْدَسِ، إِلَى الْأَبَدِ، آمِينَ.

19- مار الياس الحّي<sup>268</sup>

أسئلة كثيرة وتحليلات واجتهادات لا تُحصى! هل النّيّ إبليّا التّشبيّ ما زال حيّا لم يمُتْ؟

أحبّائي، دخل نبيّ الله، مار الياس، تاريخ الأزمنة الخلاصيّة إعدادًا لمجيء المسيح الأوّل قائلاً لأحاب مملك إسرائيل: "حّيّ الرّب، إله إسرائيل، الذي أنا واقفٌ أمامه! إنّه لا يكون في هذه السنين ندى ولا مطرٌ إلّا بأمرّي" (مل17:1). والله قد منح النّبیین إبليّا وأخنوخ، في نهاية الأزمنة الأخيرة ومحتيتها الكبرى المنتظرة قريباً، "السلطان على أن يحبس السماء، حتّى لا ينزل المطر في أيّام ثبوءتهما" (رؤ:11:6). منع الندى والمطر عن شعب إسرائيل في عهد أحاب، كان بسبب جحود أحاب وشعبه عن الإيمان الصحيح بالإله الواحد، إله أبراهيم وإسحق ويعقوب، وفي زمننا الحاضر وصل الجحود والفساد إلى ذروته منذ بدء الخليقة. لقد أشركوا في إيمانهم بالإله الواحد، عبادة "بعل" إله الوثن الذي أدخلته إيزابل امرأة أحاب بأستدعائها المُتعبدين لبعل صور. إذًا، لَمَّا شرد الملك والشعب معاً عن عبادة الله، لم يعد باستطاعة الله أن يعمرهم بندى حبه ومطرهم بسلامه. فطلب من إبليّا أن يعتزل ويصوم ويصلي، ثم أرسله للشارة وإجراء المعجزات وإقامة ذبيحة جبل الكرمل حيث أتصر على الأنبياء الكذبة وسحقهم بنار الحبّ الإلهي، وهذا ما سيحصل أيضاً في نهاية الأزمنة قبل سطوع نور المجيء الثاني. وأنتهت مهمّة إبليّا الأولى بصعوده في العاصفة نحو السماء، إذ فصلته مركبة نارية وخيال نارية عن أليشاع خليفته (مل2:2). ويقول الكتاب المقدس بكلّ وضوح، إنّ إبليّا رفع إلى السماء وإنّ روح رسالته حلّت في أليشاع الذي نصّح الأنبياء النساك بعدم البحث عن إبليّا لأنّ سرّه لن يُكشف. هذه الروح العيورة والثابتة والقادرة بنعمة الله هي نفسها التي تكلم عنها الرّب يسوع عندما قال لتلاميذه إنّ إبليّا أتى ولم يعرفوه (متى:11:14، 17:11). وإلّا، فإذا فسّر كلام يسوع بأنّ إبليّا أتى بشخص يوحنا المعمدان، نكون قد وقعنا في بدعة التّفمّص، وهذا جحود واضح للإيمان المسيحيّ.

أحبّائي، إذا استشهد البعض بنبوءة النبيّ ملاخي الذي سبق يوحنا المعمدان، فهذه النبوءة تتحدّث عن "يوم الرّب العظيم الرهيب" لا عن مجسّد ابن الله ومجيء المسيح الأوّل. وللتوضيح، تقول النبوءة: "هاًئذا أرسل إليكم إبليّا النبيّ قبل أن يأتي يوم الرّب العظيم الرهيب، فيردّ قلوب الآباء إلى البنين وقلوب البنين إلى آباءهم" (ملاخي:3:23-24). فالجيء الأوّل للمسيح إلينا حدّث لتحقيق الخلاص الذي ينتظره الشعب المؤمن بالله الواحد، ولتأسيس كنيسة المسيح التي ستحضّر زمن مجيئه الثاني، لا لتحقيق يوم الرّب العظيم الرهيب في زمن المجيء الثاني كما يصفه كل الأنبياء وكل آباء الكنيسة المقدسة وقدسوها ومعلّموها. وهكذا، فإنّ إعادة قلوب الآباء إلى بنينهم وقلوب البنين إلى آباءهم كوحدة هائيّة، لا تتعلق مباشرة بالمجيء الأوّل للمسيح الذي "جعل لسقوط كثير من الناس وقيام كثير منهم في إسرائيل، وآية للرفض" (لو:2:34)، لأنّ المجيء الأوّل فصل بين اليهود المؤمنين بالمسيح واليهود الذين رفضوه وأنشقوا عن الحقيقة. لذلك، فأتحاد قلوب اليهود بين الآباء والبنين وعوده أبناء المعصية (رو:11) إلى رُشد، سيكون على يد إبليّا وأخنوخ في الأزمنة الأخيرة (يوم الرّب)، التي يتحدّث عنها اليهود والمسيحيون معاً.

أحبّائي، تبيّننا حقيقة أنّ إبليّا وأخنوخ لم يريّا الموت بعد، تكلم آباء الكنيسة، بشكل خاص، عن عوذة إبليّا وأخنوخ في نهاية الأزمنة لإعادة اليهود إلى قلب الله بنعمة المسيح إلينا. شرح هذه الحقيقة مار بولس قائلاً: "بالإيمان نرفع أخنوخ لكيلا يرى الموت، ولم يوحّد من بعد لأنّ الله نقله؛ وقبل أن يُنقل شهد له بأنّه أرضى الله" (عب:11:5). وتكلم عليها كل من

<sup>268</sup> (الخوري غسان أنطونيوس وهبه رعيدي، العظة رقم 2012/46، سيّدة العونات - زوق مكاييل، الخميس 2012/07/19 - العنصرة أ8، مار الياس الحّي (لو:4:22-30).

أمبروسوس وأفرام السرياني وكبريانوس وغريغوريوس التريزيوي ويوحنا الذهبي القم ويوحنا كاسيان وأغوستينوس، وأخيراً تربيان الذي قال بالحرف الواحد: "لقد رفَعْ أُنْحُوخ وإيليا من هذا العالم من دون أن يتجرَّعا الموت الذي أُجِّل إلى يوم يموتان فيه ليهلكا بدمهما المسيح الدجال"<sup>269</sup>. والمسيح الدجال الذي لم يُكَبَّل بعد، بدأ عمله الشرير مع أنتصار الرب يسوع المسيح بسرِّ فدائه العظيم على الصليب وقيامته المجيدة. وهذا الدجال وصل في زمننا الحاضر إلى ذروة قُوَّته ولم يبق له إلا وقت قصير ليُرمَى في الهاوية السحيقة بأنتصار قلب مريم الطاهر، سيِّدة الوردية وسيِّدة الكرمل. ولا عجب من أن يتم من جبل الكرمل نفسه انطلاق رسالة إيليا، وتسلُّم هبة ثوب سيِّدة الكرمل الحلاصي كعلامة رجاء وحمية من العذراء مريم للحياة المسيحية والخلاص الأبدي.

نسأل المسيح إلهنا ومخلصنا أن يُرينا مجد مجيئه الثاني المسبوق بعوذة إيليا وأخنوخ، الزيتونتين والمنارتين القائمتين أمام رب الأرض، الشاهدين على هزيمة الدجال (رؤ: 11: 4-5)، فنرفع إلى مسيحننا المجد إلى الأبد، آمين.

## 20- نبوءات الناسك باييسوس الأنوسي<sup>270</sup>

### مقدمة

"يقع جبل آثوس، ... في شبه جزيرة ضيقة بعيدة في البحر الإيجي. عاش فيها لُصُور عديدة رهباناً يُصلُّون من أجل خلاص نفوسهم والعالم... الناسك الشيخ باييسوس (1924-1994) هو أحد أعظم نساك الجبل المقدس في القرن العشرين. آلاف الزوار كانوا يبحثون عن نصيحة هذا الراهب اليوناني المكرم ونبوءاته كشيخ قديس. في النص التالي، يُحذِّر الأب باييسوس من التغيير العنيف الذي ينتظرنا في أزمنتنا الرُّبُوبِيَّة. نصيحته للاستعداد الروحي وكيفية تحقيقه ستكون نافعة لكل الذين يُجاهدون من أجل الخير، مُحافظين على التوازن الروحي في عالم يزدادُ عداوةً لِحَلاصنا.

يبدو أن الأب باييسوس سبق فرأى كل شيء: الحروب المُتزايدَة العدمية الحس، ومُؤْ هَيْمَة "الشنغن الأوروبِّيَّة" (schengen)، و"أمن الوطن" الأميركي، و"بوتينية" روسيا، وأنزلاق عالمنا المُعوَّم في الفُجور والجنون، وأقتراب الديتونة الأخيرة...".

### 20.1- الحرب المقدسة وصمت المطارنة

"يُزعجني مزاج الطمانينة السائد. أمر ما يتحصَّر. حتى الآن لم نفهم بوضوح ما الذي يجري... الوضع مُعقَّد جدًّا. مَصيرُ العالم يعتمد فقط على أشخاص معدودين. ولكن الله ما زال يكيح القرامل. علينا أن نُصَلِّي كثيرًا، وبألم في القلب، حتى يتدخل الله: من الصَّعب جدًّا أن نفهم الأزمنة التي نعيشها. قد تراكَم الكثير من الرماذ والتفانيات واللامبالاة، ومُحتاج إلى ربح قُوَّة عاصفة تقذفها بعيدًا.

<sup>269</sup> تربيان، في الروح (50، 5)، التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس، سفر التكوين 1-11، منشورات جامعة بلنمد، 2009، ص 176-179.

<sup>270</sup> الراهب باييسوس الأنوسي، نبوءات الشيخ باييسوس الأنوسي، دير رقاد والدة الإله (حظرون)، كوسبا - الكورة، لبنان، 2011. www.hamatoura.com.

أمرٌ مُرعبٌ! بُرُحْ بِابِلَ بَيْنَنَا! نَحْنُ بِحَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى تَدَخُّلِ إلهي: نَحْدُثُ أَرْتِفَاعَاتٍ وَجَيْشَانًا فِي قِشْرَةِ الأَرْضِ. مَا هَذَا الهَرْجُ وَالْمَرْجُ! عُمْوُلُ الأُمَمِ كَافَّةً مُشَوَّشَةٌ. وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنَ القَلْقِ، أَشْعُرُ بِالتَّعْزِيَةِ وَالثِّقَةِ فِي دَاخِلِي. مَا زَالَ اللهُ يَسْكُنُ فِي بَعْضِ المَسِيحِيِّينَ. شَعْبُ اللهُ، شَعْبُ الصَّلَاةِ، مَا زَالَ صَامِدًا، وَاللهُ بِصَلَاحِهِ الفَائِقِ، مَا زَالَ يَحْتَمِلُنَا وَسَوْفَ يَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي نِصَابِهِ. لَا نَخَافُوا! لَقَدْ أَجْتَرْنَا عِدَّةَ عَوَاصِفَ، وَلَمْ يَهْلِكْ بَعْدُ. إِذَا، هَلْ عَلَيْنَا أَنْ نَخَافَ مِنَ العَاصِفَةِ المُحْتَشِدَةِ؟ لَنْ يَهْلِكَ هَذِهِ المَرَّةَ أَيْضًا.

اللهُ يُجِبُّنَا. تُوجَدُ فِي الإِنْسَانِ قُوَّةٌ خَفِيَّةٌ تَظْهَرُ عِنْدَ الحَاجَةِ. السَّنُونُ الصَّعْبَةُ سَوْفَ تَكُونُ قَلِيلَةً. فَفَقَطْ كَثِيرٌ مِنَ الرَّعْدِ.

لَا تَسْتَأْوُوا، فَاللهُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ. هُوَ يَحْكُمُ كُلَّ وَاحِدٍ وَسَيَحْلُبُ الجَمِيعَ إِلَى مَنِيرِ القَضَاءِ لِيُعْطُوا جَوَابًا عَمَّا فَعَلُوا، وَمُوجِبِ أَجْوِبَتِهِمْ سَوْفَ يَحْضُلُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ اللهُ بَعْدِلِ. فَالَّذِينَ سَاعَدُوا، بِطَرِيقَةٍ مَا، فِي عَمَلِ الصَّلَاحِ فَسِيكَافَأُونَ. أَمَّا الَّذِينَ عَمِلُوا الشَّرَّ فَسَوْفَ يُعَاقَبُونَ. فِي النِّهَايَةِ، سَيَضَعُ اللهُ كُلَّ وَاحِدٍ فِي مَكَانِهِ، وَلَكِنْ، كُلُّ وَاحِدٍ سَيُعْطِي جَوَابًا عَمَّا فَعَلَهُ فِي هَذِهِ السَّنِينَ الصَّعْبَةِ، أَكَانَ بِالصَّلَاةِ أَوْ بِالْعَمَلِ.

يُجَاوِلُونَ اليَوْمَ تَدْمِيرَ الإِيمَانِ، وَمِنْ أَجْلِ إِسْقَاطِ صَرِيحِ الإِيمَانِ يَسْحَبُونَ حَجَرًا تَلَوُ الآخِرِ يَهْدُوهُ. لَكِنَّا جَمِيعًا مَسْؤُولُونَ عَنِ الدَّمَارِ، وَلَيْسَ فَفَقَطْ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُدْمَرُونَ، بَلْ نَحْنُ أَيْضًا مَن نَرَى كَيْفَ أَنَّ الإِيمَانَ يُضَعَّفُ وَلَا نُبْدي أَيَّ مَجْهُودٍ لَتَقْوِيَّتِهِ. كَنْتِيجَةُ لِذَلِكَ يَتَجَرَّأُ المُضَلُّونَ عَلَى خَلْقِ صُعُوبَاتٍ أَكْبَرَ لَنَا، وَيَزِدَادُ غَيْظُهُمْ لِلكَنِيسَةِ وَالحَيَاةِ الرَّهْبَانِيَّةِ.

الوَضْعُ الحَالِيُّ يُقَاوِمُ رُوحِيًّا فَفَقَطْ، لَا بِوَسَائِلِ دُنْيَوِيَّةٍ. فَالعَاصِفَةُ سَتَحْتَدِمُ قَلِيلًا، وَسَتَرْمِي الحُطَّامَ وَكُلَّ مَا هُوَ غَيْرُ ضَرُورِيٍّ عَلَى الشَّاطِئِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ سَتُصْبِحُ الحَالَةُ أَوْضَحَ. سَيُكَافَأُ البَعْضُ، بَيْنَمَا آخَرُونَ سَيَدْفَعُونَ دُيُونَهُمْ.

يُجَاهِدُ كَثِيرُونَ اليَوْمَ لِيُفْسِدُوا كُلَّ شَيْءٍ: العَائِلَةُ، الشَّبَابُ، الكَنِيسَةُ. فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ، إِذَا لَشَهَادَةٌ حَقِيقِيَّةٌ أَنْ نَتَكَلَّمَ جَهَارًا مِنْ دُونِ تَرَدُّدٍ مِنْ أَجْلِ شَعْبِنَا، لِأَنَّ الدَّوْلَةَ تَشْتُرُ حَرْبًا ضِدَّ النَّامُوسِ الإلهِيِّ. فَقَوَانِينُهَا مُوجَّهَةٌ ضِدَّ نَامُوسِ اللهِ.

لَكِنَّا نَحْنُ مَسْؤُولُونَ عَلَى أَلَّا نَدَعَ أَعْدَاءَ الكَنِيسَةِ يُفْسِدُونَ كُلَّ شَيْءٍ. عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، سَمِعْتُ حَتَّى كَهَنَةً يَقُولُونَ: "لَا تَتَوَرَّطُ فِي ذَلِكَ. إِنَّهُ لَيْسَ عَمَلُنَا!" إِذَا كَانَ هَوْلًا قَدْ بَلَّغُوا هَذِهِ الحَالَةَ مِنْ "عَدَمِ المُكَافَحَةِ" بِسَبَبِ الصَّلَاةِ، فَسَأَقْبَلُ أَرْجُلَهُمْ. وَلَكِنْ لَا! إِنَّهُمْ غَيْرُ مُبَالِيْنَ لِأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُرْضُوا الكُلَّ وَيَعِيشُوا فِي رَاحَةٍ.

اللَّامْبَالَاةُ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ، حَتَّى لِلْعَلَمَانِيِّينَ، وَعَلَى الأَكْثَرِ عِنْدَ الإِكلِيرُوسِ. الرَّجُلُ الرُّوحِيُّ النَّزِيهُ لَا يَعْمَلُ أَيَّ شَيْءٍ بِ "لَامْبَالَاةٍ". يَقُولُ إِرْمِيَا النَّبِيُّ: "مُلْعُونٌ مَنْ يَعْمَلُ عَمَلَ التُّرْبِ يَتِهَانُونَ" (إر48: 1). هُنَاكَ حَرْبٌ جَارِيَةٌ اليَوْمَ، حَرْبٌ مَقْدَسَةٌ. عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي الحُطُوطِ الأَمَامِيَّةِ. هُنَاكَ الكَثِيرُ مِنَ المَارْكِسِيِّينَ، وَالمَاسُونِيِّينَ، وَعُبَادِ الشَّيْطَانِ، وَفَنَاتٌ أُخْرَى مُتَنَوِّعَةٌ! كَثِيرٌ مِنَ المَمْسُوسِينَ، وَغَيْرِ النِّظَامِيِّينَ وَالصَّالِّينَ! أَرَى مَاذَا يَتَنَطَّرُونَ، إِنَّهُ مُؤْمٌ لِي. أَتَدَوُّ مَرَارَةً أَلَمْ الإِنْسَانِ فِي فَمِي.

يَسُوذُ رُوحُ القُتُورِ! لَا يُوجَدُ رُجُولَةٌ إِطْلَاقًا! لَقَدْ أُفْسِدْنَا! كَيْفَ لَا يَزَالُ اللهُ يَحْتَمِلُنَا؟ جِيلُ اليَوْمِ هُوَ جِيلُ اللَّامْبَالَاةِ. لَا يُوجَدُ مُحَارِبُونَ، فَالعَالِبِيَّةُ مُنَاسِبَةٌ فَفَقَطْ فِي الاستِعْرَاضِ.

يُسْمَخُ بِأَنَّ يَظْهَرُ الإِحَادُ وَالتَّجْدِيفُ عَلَى التِّلْفَازِ، وَالكَنِيسَةُ صَامِتَةٌ لَا تَحْرُمُ المُجَدِّفِينَ. عَلَيْهَا أَنْ تَحْرِمَهُمْ. مَاذَا نَتَنَطَّرُ؟ دَعْنَا لَا نَتَنَطَّرُ أَحَدًا غَيْرَنَا يَسْحَبُ الثُّعْبَانَ مِنْ جُحْرِهِ، حَتَّى نَتَمَكَّنَ مِنَ العَيْشِ بِسَلَامٍ.

إِنَّهُمْ صَامِتُونَ بِسَبَبِ لَامُبَالَاتِهِمْ... إِذَا لَمْ يَشْهَدِ الْمَسِيحِيُّونَ بِإِيمَانِهِمْ، وَلَمْ يُقَاوِمُوا الشَّرَّ، إِذَا فَا لَمُدُّرُونَ سَيْرَادُونَ وَقَاحَةً. لَكِنَّ مَسِيحِيَّيَ الْيَوْمِ لَيْسُوا بِمُحَارِبِينَ. إِذَا بَقِيَتِ الْكَنِيسَةُ صَامِتَةً، لِاجْتِنَابِ الصِّدَامِ مَعَ الْحُكُومَةِ، وَإِذَا صَمَتَ الْمَطَارِنَةُ، وَإِذَا تَمَسَّكَ الرُّهْبَانُ بِسَلَامِهِمْ، فَمَنْ سَيَتَكَلَّمُ؟...

إِذَا لَمْ نَبْدَأْ بِمُحَارِبَةِ الشَّرِّ وَفَضَحِ الَّذِينَ يُضِلُّونَ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَوْفَ يَزِدَادُ الشَّرُّ... سَيَقُودُ إِكْلِيروسُ فَاتِرَ الشَّعْبِ إِلَى الْكَسَلِ تَارِكًا إِيَّاهُ عَلَى حَالَتِهِ السَّابِقَةِ لِنَلَا يُنَزَّعِجَ، سَيَقُولُونَ: " أَنْظُرُوا، مَهْمَا حَصَلَ فَلَا تَقُولُوا إِنَّهُ سَتَحْدُثُ حَرْبٌ أَوْ مَجِيءٌ ثَانٍ"... شَعْبُ الْيَوْمِ مَائِعٌ لَا خَمِيرَةَ فِيهِ... مَنْ يَسِرُ بِتَوَاضُعٍ، يَسْلُكُ طَرِيقًا مَضْمُونَةً. هَدَفْنَا أَنْ نَحْيَا حَيَاةَ أَرْتُوذُكْسِيَّةٍ، وَلَيْسَ فَقَطْ أَنْ نَتَكَلَّمَ أَوْ نَكْتُبَ أَرْتُوذُكْسِيًّا... يَنْتَظِرُ اللَّهُ مِنَّا الصَّبْرَ وَالصَّلَاةَ وَالْجِهَادَ. إِذَا غَضِبْتَ عِنْدَ الْإِهَانَةِ، فَغَضَبُكَ لَيْسَ طَاهِرًا. أَمَّا إِذَا غَضِبْتَ مِنْ أَجْلِ خِدْمَةِ الْقِدَاسَةِ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ غَيْرَةَ الرَّبِّ فِيكَ... غَضَبُنَا هُوَ عَصْرُ الْحُسُوسَاتِ وَالْاضْطِرَابِ، لَكِنَّ الْحَيَاةَ الرُّوحِيَّةَ لَيْسَتْ حَيَاةً صَاحِبَةً. الْاسْتِنَارَةُ الرُّوحِيَّةُ ضَرُورِيَّةٌ، لِأَنَّهَا إِنْ غَابَتْ يَبْقَى الْمَرْءُ فِي الظُّلْمَةِ... نَتَظَرُّنَا سَنَوَاتٍ صَعْبَةً. فَرُجْ بَابِلَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَانَ كَلْبَعِيَّةً لِلْأَطْفَالِ مُقَارِنَةً بِعَصْرِنَا.

## 20.2 - خَتْمٌ "ضِدَّ الْمَسِيحِ" (Anti-Christ) (المسيح الدجال) يُصْبِحُ حَقِيقَةً

يُحْتَمَلُ أَنَّكُمْ سَتَحْتَبِرُونَ الْكَثِيرَ مِمَّا كُتِبَ فِي سَفَرِ الرُّؤْيَا. سَيَنْجَلِي الْكَثِيرُ شَيْئًا فَشَيْئًا. الْوَضْعُ مُرِيحٌ، جُنُونٌ يَفُوقُ كُلَّ الْخُدُودِ، زَمَنٌ الْارْتِدَادِ يَتَرَصَّدُنَا وَلَمْ يَبْقَ بَعْدُ سِوَى "أَبْنِ الْهَالِكِ" (2س:2:2-3). أَصْبَحَ الْعَالَمُ مَسْتَشْفَى لِلْمَجَانِينِ. سَوْفَ يَسْوُدُ أَرْتَاكُ كَبِيرٌ تَبْدَأُ فِيهِ كُلُّ حُكُومَةٍ بِالتَّصَرُّفِ عَلَى هَوَاهَا. حَتَّى إِذَا نَرَى الْأَحْدَاثَ الَّتِي لَا نَتَوَقَّعُهَا، تَلِكِ الْأَحْدَاثِ الْأَكْثَرُ جُنُونًا تَحْدُثُ أَمَامَنَا، وَالْأَمْرُ الْوَحِيدُ الْحَسَنُ أَنْ كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ سَتَحْدُثُ بِتَتَابُعٍ سَرِيعٍ جَدًّا.

الْمَسْكُوتِيَّةُ وَالْأَسْوَاقُ الْمُشْتَرِكَةُ وَحُكُومَةُ الْعَالَمِ الْوَاحِدِ، وَدِينٌ وَاحِدٌ مُفَبَّرُكٌ، هَذِهِ كُلُّهَا مِنْ خُطَطِ الشَّيَاطِينِ. بَدَأَ الصَّهَابِيَّةُ بِتَهْيِئَةِ مَسِيحِهِمِ الَّذِي، بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ، سَوْفَ يُصْبِحُ مَلِكًا وَيَحْكُمُ هُنَا عَلَى الْأَرْضِ. يَنْشَبُ شِقَاقٌ كَبِيرٌ يَصْرُخُ فِيهِ كُلُّ النَّاسِ مُطَالِبِينَ بِمَلِكٍ يُبْقِدُهُمْ. إِذْ ذَاكَ، سَيُقَدِّمُونَ رَجُلَهُمُ الَّذِي سَيَقُولُ: "أَنَا الْإِمَامُ، أَنَا بُودَا الْخَامِسُ، أَنَا الْمَسِيحُ الَّذِي يَنْتَظَرُهُ الْمَسِيحِيُّونَ، أَنَا الَّذِي يَنْتَظَرُهُ شُهُودُ يَهُوَهَ، أَنَا مَسِيحُ الْيَهُودِ".

نَتَظَرُّنَا أَيَّامٌ صَعْبَةٌ وَمُحَاكِمَاتٌ كَبِيرَةٌ، سَيُعَانِي الْمَسِيحِيُّونَ أَضْطِهَادَاتٍ شَدِيدَةً، وَفِي تَلِكِ الْأَيَّامِ سَنَرَى جَلِيلًا أَنَّ النَّاسَ لَا يَفْهَمُونَ أَنََّّهُمْ عَلَى حَافَةِ نَهَايَةِ الْأَزْمِنَةِ، وَأَنَّ خَتْمَ "ضِدَّ الْمَسِيحِ" (أَي الْمَسِيحِ الدَّجَالِ) قَدْ بَدَأَ يُصْبِحُ حَقِيقَةً، وَكَأَنَّ لَا شَيْءَ يَحْدُثُ. لِذَلِكَ يَقُولُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ إِنَّهُ حَتَّى الْمُخْتَارُونَ سَيَضِلُّونَ.

يُرِيدُ الصَّهَابِيَّةُ أَنْ يَحْكُمُوا الْأَرْضَ، وَلِتَحْقِيقِ هَذِهِ الْغَايَةِ سَيَسْتَخْدِمُونَ السِّحْرَ الْأَسْوَدَ وَعِبَادَةَ الشَّيْطَانِ، لِأَنََّّهُمْ يَعْتَبِرُونَ عِبَادَةَ الشَّيْطَانِ سَبِيلًا لِامْتِلَاكِ قُوَّةٍ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا لِتَنْفِيزِ مَخْطَطَاتِهِمْ. يُرِيدُونَ أَنْ يَحْكُمُوا الْأَرْضَ مُسْتَخْدِمِينَ قُوَّةَ الشَّيْطَانِ. لَا يَأْخُذُونَ اللَّهَ فِي حُسْبَانِهِمْ.

إِحْدَى عِلَامَاتِ اقْتِرَابِ الثُّبُوءَةِ هِيَ دَمَارُ مَسْجِدِ عُمَرَ فِي أَوْرَشَلِيمَ. سَيُدْمَرُونَهُ لِإِعَادَةِ بِنَاءِ هَيْكَلِ سُلَيْمَانَ الَّذِي كَانَ مَبْنِيًّا فِي الْمَكَانِ نَفْسِهِ. عِنْدئذٍ سَيُعْلِنُ الْيَهُودُ مَسِيحًا "ضِدَّ الْمَسِيحِ" فِي هَذَا الْهَيْكَلِ الْجَدِيدِ.

يَعْرِفُ الْخَاخَامَاتُ أَنَّ الْمَسِيحَ الْحَقِيقِيَّ أَتَى، وَأَنَّهُمْ صَلُّوهُ. يَعْلَمُونَ هَذَا لَكِنَّ أَنَاهُمْ وَتَعْصِبُهُمْ يُعْمِيَانِ بِصِيرَتِهِمْ.

كُتِبَ في سفرِ الرؤيا، منذُ أَلْفِي سنةٍ، أَنَّ النَّاسَ سَيُخْتَمُونَ بِالعددِ 666. يَقُولُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ إِنَّ الْيَهُودَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فَرَضُوا ضَرِيئَةً عَلَى الشُّعُوبِ الَّتِي أَحْتَلُّوْهَا فِي غَزَوَاتِهِمْ الْعَدِيدَةِ. هَذِهِ الضَّرِيئَةُ السَّنَوِيَّةُ كَانَتْ تُسَاوِي 666 وَحِدَةً مِنَ الذَّهَبِ (3مل10: 14 و 2أخ9: 13). وَلَكِي يُخَضِّعُوا الْعَالَمَ كُلَّهُ، سَيُعِيدُونَ الْيَوْمَ طَرَحَ رَقْمِ الضَّرِيئَةِ الْقَدِيمِ الْمُرْتَبِطِ بِمَاضِيهِمْ الْمَجِيدِ، مِنْ هُنَا، فَالرَّقْمُ 666 هُوَ عَدَدُ الشَّيْطَانِ.

كُلُّ شَيْءٍ يَسِيرٌ حَسَبَ الْمُخَطَّطِ، فَقَدْ وَضَعُوا هَذَا الْعَدَدَ عَلَى بَطَاقَاتِ الْإِثْمَانِ مِنْذُ وَقْتِ طَوِيلٍ، وَلِذَلِكَ، فَمَنْ لَا يَحْمِلُ الْعَدَدَ 666 لَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى الْبَيْعِ أَوْ الشِّرَاءِ أَوْ الْحَصُولِ عَلَى قَرْضٍ أَوْ عَلَى عَمَلٍ.

تُخْبِرُنِي الْعِنَايَةُ الْإِلَهِيَّةُ أَنَّ "ضِدَّ الْمَسِيحِ" يُرِيدُ إِخْضَاعَ الْعَالَمِ مُسْتَحْدِمًا هَذَا النِّسْطَامَ، الَّذِي سَيُفْرَضُ عَلَى النَّاسِ بِمُسَاعَدَةِ الْوَسَائِلِ الَّتِي تُسَيِّطِرُ عَلَى الْاِقْتِصَادِ الْعَالَمِيِّ، لِأَنَّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ هَذِهِ الْعَلَامَةَ، صَوْرَةً مَعَ الْعَدَدِ 666، سَيَسْتَطِيعُونَ وَحْدَهُمْ الْاِخْطَاطَ فِي الْحَيَاةِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ.

سَتَكُونُ الْعَلَامَةُ صَوْرَةً تُوضَعُ فِي الْبَدَايَةِ عَلَى جَمِيعِ الْمُنْتَجَاتِ. بَعْدَ ذَلِكَ سَيُرْغَمُ النَّاسُ عَلَى حَمْلِهَا عَلَى أَيْدِيهِمْ أَوْ جِبَاهِهِمْ. بَعْدَ تَقَدُّمِ الْبَطَاقَاتِ الشَّخْصِيَّةِ الَّتِي تَحْمِلُ الرَّقْمَ 666، وَبَعْدَ إِجْجَادِ مَلَفِّ شَخْصِيٍّ، سَيَسْتَخْدِمُونَ الْخِدَاعَ شَيْئًا فَشَيْئًا لِطَرَحِ الْعَلَامَةِ.

تَمَّ بِنَاءُ قَصْرِ كَامِلٍ فِي بْرُوكْسِلِ يَحْمِلُ الْعَدَدَ 666 لِيُحْوِيَ كَمْبِيوتَرًا مَرْكَزِيًّا، يَسْتَطِيعُ هَذَا الْكَمْبِيوتَرُ مُتَابَعَةَ مِلْيَارَاتِ الْأَشْخَاصِ. نَحْنُ الْأَرْتُوذُكْسِيَّيْنَ نَرْفُضُ ذَلِكَ لِأَنَّنا نَرْفُضُ الْمُسَمَى "ضِدَّ الْمَسِيحِ" وَنَرْفُضُ الدِّكْتَاتُورِيَّةَ أَيْضًا.

### 20.3 - أَكْثَرُ مَا يُمَكِّنُ أَنْ نُعَانِيَهُ هُوَ الْاِسْتِشْهَادُ

سَتَمُرُّ ثَلَاثُ سِنَوَاتٍ عَصِيْبَةٍ وَنِصْفٌ، وَالَّذِي لَا يُوَافِقُ هَذَا النِّسْطَامَ سَيُعَانِي كَثِيرًا. سَيَسْجُنُونَ الْمَسِيحِيَّيْنَ مُسْتَحْدِمِينَ أَيَّ غُدْرٍ مُخْتَلَقٍ يَخْطُرُ بِبَاهِهِمْ. لَنْ يُعَدَّ بُرْهَانًا أَحَدًا، وَلَكِنْ مِنْ دُونِ الْعَلَامَةِ سَيَكُونُ، بِكُلِّ بَسَاطَةٍ، مُسْتَحْبِلًا عَلَى أَيِّ شَخْصٍ أَنْ يَعِيشَ. سَيَقُولُونَ لَكُمْ: "إِنَّكُمْ تُعَانُونَ مِنْ دُونِ الْعَلَامَةِ، لَوْ قَبَلْتُمُوهَا فَقَطْ لَمَا كُنْتُمْ تُكَابِدُونَ أَيًّا مِنَ الْمَصَاعِبِ".

بِإِمْكَانِكُمْ أَجْتِيَازُ هَذِهِ السَّنَوَاتِ، بِأَنْ تَتَدَرَّبُوا عَلَى عَيْشِ حَيَاةٍ بَسِيْطَةٍ وَمُعْتَدِلَةٍ مِنْذُ الْآنَ. يَسْتَطِيعُ الْمَسِيحِيُّونَ إِعَالَةَ عَائِلَاتِهِمْ عَبْرَ الْحَصُولِ عَلَى قِطْعَةٍ أَرْضٍ وَزِرَاعَةِ شَيْءٍ مِنَ الْقَمْحِ وَالْبَطَاطَا وَبَعْضِ أَشْجَارِ الزَّيْتُونِ، مَعَ تَرْبِيَةِ حَيَوَانَاتٍ كَالْمَاعِزِ وَالذَّجَاجِ. لَنْ يَنْفَعَ تَخْزِينُ الْأَطْعَمَةِ كَثِيرًا لِأَنَّ الطَّعَامَ لَنْ يَلْبَثَ طَوِيلًا قَبْلَ أَنْ يَفْسَدَ.

لَنْ تَطُولَ هَذِهِ الْاِضْطِهَادَاتُ كَثِيرًا: سَتَكُونُ لثَلَاثَ سِنَوَاتٍ أَوْ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ وَنِصْفٍ. سَوْفَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِيْنَ، وَلَنْ يَتْرُكَ اللَّهُ أَحَدًا مِنْ غَيْرِ عَوْنٍ. غَدًا، سَيَضْرِبُ الرِّعْدُ وَتَأْتِي دِكْتَاتُورِيَّةُ الشَّيْطَانِ - "ضِدَّ الْمَسِيحِ"، ثُمَّ يَتَدَخَّلُ الْمَسِيحُ لِيُزْعِرَ نِيسْطَامَ "ضِدَّ الْمَسِيحِ" بِجَمَلَتِهِ. سَوْفَ يَدُوسُ الشَّرَّ وَيُحَوِّلُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى مَنَفَعَةٍ فِي نِهَايَةِ الْمَطَافِ.

بَعْضُ الْكَهَنَةِ الْمُعَاَصِرِينَ، لِلْأَسَفِ، يُعَامِلُونَ أَبْنَاءَ رَعَايَاهُمْ كَأَطْفَالٍ، لِثَلَاثَ يَرْعِجُوهُمْ، إِذْ يَقُولُونَ لَهُمْ: "لَا تَجْرَعُوا. مَا يَجْرِي الْيَوْمَ لَيْسَ مِنْهُمْ. نَحْتَاجُونَ فَقَطْ إِلَى أَنْ تُؤْمِنُوا فِي قُلُوبِكُمْ"، أَوْ يُؤَخَّرُونَهُمْ قَائِلِينَ: "لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، أَيِّ



البطاقات الشخصية، أو علامة الوحش، لأنَّ الكلام لن يُؤدِّي إلَّا إلى إزعاج الناس". فلو قالوا بدلًا من ذلك: "فلنحاول أن نحيا بشكل أكثر روحانيَّة وأن نكون أقرب إلى المسيح، ولا نخف من أيِّ شيء، لأنَّ أكثر ما يُمكن أن نعاينهُ هو الاستشهاد"، لقمأوا على الأقلَّ بإعداد قطعهم لمواجهة القلائل الآتية. عندما يعرف المرء الحقيقة سيعيد النظر في الأمور وينهض من نومه، وتبدأ الأمور الحاصلة حوله بإيلامه، فيبدأ بالصلاة والاحتباس لئلا يقع في هذا الفخ...

إني لأعجب من هذا الأمر. ألا يُعطيهم ما يجري حولنا أيَّ سبب للقلق؟ ولماذا لا يُضيفون علامة استنفام على التفسير التي يأتون بها على الأقل؟ وإذا ساعدوا "ضدَّ المسيح" وعلامته، أفلا يفودون أرواحًا أخرى إلى الهلاك؟ كلاً، تبع وراء النظام المتكامل ل"بطاقات الائتمان" و"الأمّن المُبرمج" دكتورايَّة عالميَّة، ويختبئ فيها ينز "ضدَّ المسيح"...

#### 20.4 - يجب أن تستعدوا للموت

فقد العالم السيطرة على نفسه، فقد الناس الشرف والتضحية بالنفس، وصار طعم فرح التضحية مجهولاً لأناس اليوم. ولذلك يتعدون بهذا المقدار، لأنَّ المعجزات تحصل فقط عندما تشتت في ألم الآخر.

ما لم يعد الشخص روح التضحية بالنفس في ذاته، فهو يفكر بنفسه فقط، ولن يتلقى النعمة الإلهية. كلما نسي المرء نفسه أكثر، تذكّر الله أكثر. من يموتون بطولية فهم في الحقيقة لا يموتون، وحيث لا توجد بطولة لا يمكن توقع أيِّ شيء ذي قيمة.

يشبه زماننا "خلقياً"<sup>271</sup> يغلي ويُدخن. يحتاج المرء إلى ضبط النفس والجرأة والشجاعة. احتسبوا لئلا تُوجدوا غير مستعدين إذا حصل شيء ما. بل أبدأوا الآن بالاستعداد لكي تتمكّنوا من مواجهة الصعوبات. يقول المسيح: "فلذلك كونوا أنتم مستعدين، لأنّه يأتي ابن البشر في ساعة لا تتوقّعوها" (متى: 24: 44). أليس كذلك؟ اليوم، أن نحيا في هذه الأزمنة المُعقّدة، لا يكفي أن نكون مستعدين فقط، بل مستعدين ثلاثة أضعاف على الأقل!

يُحتمل أن نتعرض ليس فقط للموت الفجائي ولكن لأخطار أخرى أيضاً. لذا، فلندفع عنا رغبة ترتيب حياتنا بشكلٍ مريح، علَّ حُب الشرف وروح التضحية بالنفس يخبّيان فينا.

أرى أن شيئاً ما يتحصّر في الخفاء، شيئاً ما في المستقبل القريب، لكنّه يتأجل باستمرار. تأجيلات صغيرة طوال الوقت. من يخلق هذه التأجيلات؟ الله؟ يمضي شهر ثم بضعه أشهر أخرى وهكذا تتأجل الأمور، ولكن ما دُنا نعرف ما ينتظرنا فلننم الحُب في داخلنا قدر المستطاع، وهذا أهم شيء: أن يوجد الحُب الأخوي الحقيقي فيما بيننا. "اللطف والحُب"؛ هذه هي القوة! إحفظ السرّ قدر استطاعتك ولا تنعمس في الصراحة المفترطة لأنّه إذا اشتدنا أنا وأنت وقارع الجرس (الثرثار) في السرّ فماذا يتشج من ذلك؟

يُضيف الموت في المعركة كثيراً من رحمة الرب، لأنَّ من يموت ميتة الشجعان يُضحى بنفسه دفاعاً عن الآخرين. فإنَّ من يُضحى بحياته بدافع الحُب النقي دفاعاً عن أخيه يكون يُقلد المسيح. أشخاص كهؤلاء الشجعان هم أبطال يُبتون الرعب في أعدائنا. والموت نفسه يربعد منهم لأنهم يجرحونه بحبهم العظيم، وهكذا يبلعون الخلود ويجدون مفتاح الحياة الأبدية تحت حجر القبر، ويدخلون إلى العبة الأبدية دون مشقة.

<sup>271</sup> الخلقين هو الرجل أو القدر، أي وعاء يوضع فيه الماء ويغلي.

لهذا أقول لكم: تموا فيكم التضحية بالنفس والمحبة الأخوية. عسى أن يبلغ كل واحد منكم حالة روحية تؤهله إلى احتيازي الأوضاع الصعبة، لأن المرء من غير الحياة الروحية يفقد الشجاعة بسبب حبه لنفسه وبمكث أن ينكر المسيح ويخونه. عليكم أن تستعدوا للموت. فنحن نؤمن أن لا شيء يضيع هباءً وأن تضحيتنا لها معنى.

إنزعوا أناكم من كل شيء وتفعلونه. الإنسان الذي يدع أنه ترتفع فوق الأرض يخلق في فضاء آخر. وما دامت محصوراً في نفسك فلن تصبح كائناً سماوياً.

ليس من حياة روحية تخلو من التضحية. حاول أن تتذكر، ولو قليلاً، أن الموت موجود. وما دامت سنموت على أيّة حال، دعونا لا نبالغ في الاعتناء بنفوسنا. إعتنوا بصحتكم، ولكن ليس لدرجة تعبدون فيها سلامكم وراحة بالك. لا أطلب من أحد منكم أن يرمي بنفسه في مغامرات خطيرة. ولكن لا بد من أن تملك، على الأقل، شيئاً من البطولة يا أخي!

لا يفعل المائر ذوو القامات الضخمة، إنما الأجرءاء<sup>272</sup> والصادقون، والذين يضحون بأنفسهم. لا توجد بريرة في البطولات الروحية لأن الأبطال الروحيين لا يطلقون النار على أعدائهم، وإنما فوق رؤوسهم مجبرينهم على الاستسلام. يفضّل الشخص اللطيف أن يقتل على أن يقتل. والذي يشعر مع الآخرين مهياً لاقتبال القدر الإلهية.

من ناحية أخرى، فإن الشريير والجبان وصغير النفس، يخفي خوفه بالوقاحة. يخاف من نفسه ومن الآخرين فيطلق النار من غير توقف. الشجاعة والجرأة شيء والإجرام والحبث شيء آخر تماماً. لكي يتحو المرء في أي عمل، فإنه يحتاج إلى المحازفة بالمعنى الإيجابي، والذي يفتقر إلى المحازفة لن يبلغ البطولة ولا القداسة. يجب أن يتوقف القلب عن تحسب الأمور.

أصبحت الجرأة نادرة في عصرنا وصار الماء يجري في عروق الناس بدلاً من الدم. إذا اندلعت حرب (لا سمح الله) فقد يموت الكثيرون من الخوف، بينما يجب أن يموتوا لأنهم معتادون على رخاوة العيش. الخوف ضروري عندما يساعده المرء ليعود إلى الله، بينما الخوف الناجم عن ضعف الإيمان وعن ضعف ثقتنا بالله فهو مدمر.

خوف كهذا تقوده الجرأة. علينا أن نتذكر أنه كلما خاف الشخص أكثر، أصبح عرضة للعُدو أكثر، وإذا رفض المرء أن يجاهد لكي يصبح شجاعاً، ولم يجاهد سعياً وراء المحبة الحقيقية، فسيصبح أضحوكة عندما تصير الظروف صعبة.

يبتهج المحارب بأن يموت لينقذ الآخرين. فإذا أعددت نفسك بهذه الذهنية فلن يخيفك شيء بعد الآن، لأن الشجاعة تنشأ من الحب الكبير، ومن اللطف والتضحية بالذات. أناس اليوم لا يريدون حتى أن يسمعو عن الموت. غير أن من لا يتذكر الموت يحيا خارج الواقع. فمن يخافون الموت ويحبون أباطيل الحياة يعيشون كسلاً روحياً. أما الشجعان الذين يؤمنون الموت ذمماً نصب أعينهم، ويفكرون فيه باستمرار يفهرون الأباطيل ويحيون الأبدية والفرح السماوي وهم ما زالوا على الأرض.

على من يقتاتل في المعركة من أجل الإيمان والوطن، أن يصلب نفسه من غير خوف لأن الله سيُعينه! الله نفسه سيقرر ما إذا كان سيؤموت هذا الإنسان أو سيحيا. علينا أن نثق بالله لا بأنفسنا.

<sup>272</sup> الأجرءاء: جمع "جرء".

## 20.5- سيأخذُ الرُّوسُ تركيًّا ويعبرُ الصِّينِيُّونَ نَهْرَ الفُراتِ

تُخْبِرُنِي العِنايةُ الإلهيَّةُ أنَّ أحداثًا كثيرةً ستَحْرِي. سيأخذُ الرُّوسُ تركيًّا. وتختفي تركيًّا من خريطة العالم لأنَّ ثلث الأتراك سيُصْبِحُونَ مسيحيين، وموتُ الثلث الآخر في الحرب، ويُعادِرُ الثلث الأخير إلى بلاد الرافدين.

سيُصْبِحُ الشَّرْقُ الأَوْسَطُ مَسْرَحًا لِحَرْبٍ تَلْعَبُ فيها روسيًّا دَوْرًا كبيرًا. سترافق دماء كثيرة. سيَعْبُرُ الصِّينِيُّونَ نَهْرَ الفُراتِ بِجيشٍ عَدَدُهُ 200 مليون، ويسيرُونَ وُصُولًا إلى أُورَشَلِيم. علامة اقتراب هذه الأحداث ستَكُونُ دَمَارُ جامعِ عَمْرٍ، لأنَّ دَمَارَهُ سيُعْلِنُ بَدْءَ عَمَلِ اليهودِ في إعادة بناء هيكل سُلَيْمان، الَّذِي كان مَبْنِيًّا في المَوْضِعِ نَفْسِهِ.

سَتَنْشَبُ حُرُوبٌ كبيرةٌ بَيْنَ الرُّوسِ والأُورُوبِيِّينَ. سترافق دماء كثيرة. لن تَلْعَبَ اليونانُ دَوْرًا كبيرًا في هذه الحرب، لكنَّ الرُّوسَ سيُعْطُوها القُسْطَنْطينيَّةَ، ليس لأنَّهُم يُحِبُّونَ اليونانَ، ولكنَّ لأنَّهُم لن يَجِدُوا حَلًّا أَفْضَلَ، وسوف تُسَلِّمُ المدينةُ إلى الجيشِ اليونانيِّ حتَّى قبل أن يَصِلَ إليها.

يَزِدُّ اليهودُ اعتِدَادًا بِقُوَّتِهِمْ وسيُساعدُهُم الأُورُوبِيُّونَ فيبُلِّغُونَ غطرسةً تَفوقُ كُلَّ تَصَوُّرٍ، وسيَتَصَرَّفُونَ بلا رادعٍ، حتَّى إنَّهُم سيُحاولُونَ أن يَحْكُمُوا أُورُوبًا.

سيُحْرَبُونَ كُلَّ أنواعِ الخِدَاعِ، لكنَّ الاضطهاداتِ النَّاتِجَةَ ستُوَحِّدُ المسيحيينَ كُلِّيًّا، إلَّا أنَّ هذه الوَحْدَةَ لن تكونَ بالشَّكْلِ الَّذِي يَرَعِبُ فيه مَنْ يُحاولُونَ بأساليبٍ عديدةٍ توحيدَ الكنيسة تحت قيادةٍ دينيَّةٍ واحدةٍ. سيَتَّجِدُ المسيحيونَ لأنَّ الأحداثِ الَّتِي تَنكشِفُ سوف تَفْصِلُ تلقائياً الحِزافَ عن الجِداءِ. عندئذٍ ستتحققُ النبوءةُ: "رعيَّةٌ واحدةٌ وراعٍ واحدٌ".

لا تَسْتَسَلِمُوا للذُّعْرِ لأنَّ الجُبْنَاءَ لا يَنْفَعُونَ أَحَدًا، يَنْظُرُ اللهُ إلى وَضْعِ كُلِّ واحدٍ ويُساعدُهُ. يَجِبُ أن نَبْقَى هادئينَ وأن نَسْتَخْدِمَ عُقولنا، وأن نَسْتَمِرَّ بالصلاةِ مهما حصلَ. فَكَّرُوا ثُمَّ تَصَرَّفُوا. من الأفضلِ دَوْمًا أن نُواجهَ الأَوْضَاعَ الصَّعْبَةَ بالوسائلِ الرُّوحِيَّةِ. غيرَ أنَّ الشَّجاعةَ الرُّوحِيَّةَ الَّتِي تُولَدُ مِنَ القُداسةِ والسَّعيِ نَحْوَ اللهِ قد فُقدتِ اليومَ. كما أنَّ الشَّجاعةَ الطَّبِيعِيَّةَ صُرُورِيَّةٌ لئلاَّ نَجْبُنَ في وجهِ الخطرِ.

نَحْتاجُ إلى قُداسةٍ حقيقيَّةٍ لِنَصُدَّ الشَّرَّ الكبيرَ، ويُمكنُ للشَّخصِ الرُّوحانيِّ أن يَصُدَّ الشَّرَّ ويُساعدَ الآخرينَ. ويُمكنُ في الحياةِ الرُّوحِيَّةِ لأَكْبَرِ جَبانٍ أن يَمْتَلِكَ شجاعةً كبيرةً إذا ما سلَّم نفسه للمسيح ولمَعُونَتِهِ الإلهيَّةِ. يُمكنُ أن يذَهبَ للخُطُوطِ الأماميَّةِ ويُصارِعَ العَدُوَّ وَيَنْتَصِرَ! لذلكِ يَجِبُ أن نُخافَ اللهُ وَحَدَهُ دونَ الناسِ مهما كانَ الشَّرُّ الَّذِي يَأْتُونَ به. مَخافَةُ اللهِ تَجْعَلُ أيَّ جَبانٍ بَطَلًا! يُصْبِحُ الشَّخْصُ شجاعًا لدرجَةٍ أَنَّهُ يَتَّجِدُ باللهِ.

## خاتمةُ صلاةٍ

<sup>1</sup> المزمور 3: لداود. عند فراره من وجه أبشالوم ابنه.

<sup>2</sup> يا ربِّ، ما أكثرُ مضايقي! كثيرونَ القائِمونَ عَلَيَّ.

<sup>3</sup> كثيرونَ يَقُولونَ فيَّ: "لا خلاصَ له بِإِلهِهِ". سِلاه

- 4 وَأَنْتَ يَا رَبِّ، إِنَّكَ تُرْسٌ لِي، إِنَّكَ مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي.  
 5 صِرَاحًا إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ وَمِنْ جَبَلٍ قُدْسِهِ يُجِيبُنِي. سِلاهُ  
 6 أَصْجَعُ أَنَا وَأَنَا مُ وَأَسْتَيْقِظُ لِأَنَّ الرَّبَّ يُسْنِدُنِي.  
 7 لَا أَخَافُ رِيُونَ الشُّعُوبِ الَّتِي أَصْطَلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ حَوْلِي.  
 8 قُمْ يَا رَبِّ خَلِّصْنِي يَا إِلَهِي فَإِنَّكَ لَطَمْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِي وَحَطَّمْتَ أَسْنَانَ الْأَشْرَارِ.  
 9 مِنَ الرَّبِّ الْحَلَاصُ. عَلَى شَعْبِكَ بَرَكَتُكَ. سِلاهُ.

## المزمور 2:

- 1 لِمَاذَا أَرْتَحَتِ الْأُمَمُ وَهَدَّتِ الشُّعُوبُ بِالْبَاطِلِ؟  
 2 قَامَ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ اتَّخَمَرُوا مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ:  
 3 "لِنَقْطَعُ رُيُطَهُمَا وَنُلْقِ عَنَّا نِيرَهُمَا".  
 4 السَّاكِنُونَ فِي السَّمَوَاتِ يَضْحَكُونَ وَالسَّيِّدُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ.  
 5 حِينَمَا يُكَلِّمُهُمْ بِسُخْطِهِ وَبِعَضْبِهِ يُرَوِّعُهُمْ:  
 6 "إِنِّي مَسَحْتُ مَلِكِي عَلَى صِهْيُونَ جَبَلِ قُدْسِي".  
 7 لِأَخْبِرَنَّ بِحُكْمِ الرَّبِّ: "قَالَ لِي: أَنْتَ ابْنِي وَأَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ.  
 8 سَلْنِي فَأَعْطِيكَ الْأُمَمَ مِيرَانًا لَكَ وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مِلْكًا لَكَ.  
 9 تَرَعَاهُمْ بِعَصَا مِنْ حَدِيدٍ وَكِنَانًا حَزَافٍ تُحَطِّمُهُمْ".  
 10 فَالآنَ أَيُّهَا الْمُلُوكُ تَعَقَّلُوا وَبِأَرْضِ قُضَاءِ الْأَرْضِ اتَّعْظُوا.  
 11 أَعْبُدُوا الرَّبَّ بِخَشْيَةٍ وَأَبْتَهَجُوا بِرِعْدَةٍ.  
 12 قَبِّلُوا الْإِبْنَ لِقَاءَ يَغْضَبُ فَتَهْلِكُوا مِنَ الطَّرِيقِ لِأَنَّهُ عَنِ الْقَلِيلِ يَضْطَرُّمُ عَضْبُهُ. فَطُوبَى لِجَمِيعِ الْمُعْتَصِمِينَ بِهِ.

## يشوع بن سيراخ 24: عن مريم العذراء، مَلِكَةِ الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ:

- 5 ... إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ فَمِ الْعَلِيِّ بِكْرًا قَبْلَ كُلِّ خَلِيقَةٍ.  
 6 وَجَعَلْتُ النُّورَ يُشْرِقُ فِي السَّمَوَاتِ عَلَى الدَّوَامِ وَعَشَيْتُ الْأَرْضَ كُلَّهَا بِمِثْلِ الضَّبَابِ.  
 7 وَسَكَنْتُ فِي الْأَعَالِي وَجَعَلْتُ عَرْشِي فِي عَمُودِ الْعَمَامِ...

11 ووطئتُ بقُدْرَتِي قُلُوبَ الكِبَارِ والصِّغار... .

15 وهكذا في صِهْيُون تَرَسَّخْتُ وجَعَلْتُ لِي مَقَرًّا في المَدِينَةِ المَحْبُوبَةِ وسَلَطْتُني هي في أُورُشَلِيمَ.

16 فتَأَصَّلْتُ في شَعْبٍ مَحِيدٍ وفي نَصِيبِ الرِّبِّ نَصِيبَ مِيراثِهِ وفي مَلَأِ القَدَّيسِينَ مُقَامِي.

17 إِرْتَفَعْتُ كالأَرزِ في لَبْنَانَ وكالسَّرُورِ في جِبَالِ حَزْمُون... .

22 إِيَّيْ مَدَدْتُ أَغصَانِي كالبَطْمَةِ، وَأَغصَانِي أَغصَانُ مَجْدٍ ونِعْمَةٍ.

23 أَنَا كالكَرَمَةِ المُنْتَبَةِ النِعْمَةِ، وَأزهاري ثَمَارُ مَجْدٍ وِغْيَى.

24 أَنَا أُمُّ المَحَبَّةِ البَهِيَّةِ والمَخَافَةِ والعِلْمِ والرَّجَاءِ الطَّاهِرِ.

25 يِئْ كُلُّ نِعْمَةِ الطَّرِيقِ والحَقِّ وكُلُّ رِجَاءِ الحَيَاةِ والفضيلةِ.

26 تَعَالُوا إِلَيَّ أَيُّهَا الرَّاغِبُونَ يِئْ وَأشْبِعُوا مِن ثَمَّارِي.

27 فَإِنَّ رُوحِي أَحَلَّى مِنَ العَسَلِ ومِيراثِي أَلدُّ مِنَ شَهْدِ العَسَلِ.

28 وِذِكْرِي يَبْقَى في أَجْيَالِ الدُّهُورِ... .

30 مَن سَمِعَ لِي فلا يُخزَى وَمَن عَمِلَ بِإِرشَادِي فلا يَخْطَأُ.

17 مَن شَرَحَنِي فَلَهُ الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.

من صلاة الصَّباحِ والمساءِ في كتاب "صلاة المؤمن"<sup>273</sup>:

\* المجدُّ لَهِ في العُلَى وعلى الأَرْضِ السَّلَامِ والرَّجَاءِ الصَّالِحِ لِيَبْنِي البَشَرَ (لوقا: 14).

\*\* سَبِّحُوا الرِّبَّ يا جَمِيعَ الأُمَمِ وأَمْدَحُوهُ يا جَمِيعَ الشُّعُوبِ،

\* لِأَنَّ رَحْمَتَهُ قَد عَظُمَتْ عَلَيْنَا، وَصَدَّقَ الرِّبُّ يَدُومًا إلى الأَبَدِ.

\*\* المجدُّ لِلآبِ والابنِ والرُّوحِ القُدَّسِ، مِنَ الآنَ وإلى أَبَدِ الأَبَدِينَ، آمين.

### مَسبَحَةُ "يسوعُ نورُ العالَمِ"

تُتلى صلاةُ مَسبَحَةِ "يسوعُ نورُ العالَمِ" كما يلي:

بِاسْمِ الآبِ والابنِ والرُّوحِ القُدَّسِ، مِنَ الآنَ وإلى الأَبَدِ، آمين.

<sup>273</sup> المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء الأوَّل والثاني والثالث، 2006، ص 3 و10.

1- صلاة إلى الآب الأزلي: أيها الآب الأزلي، أطلب منك السماح عن كل الذين لا يطلبونك؛ سأصحي بنفسي عن كل الذين لا يضحون<sup>274</sup>، وأحبك عن كل الذين لا يحبونك. أيها الآب الأزلي، لا تترك النفوس هلك، كن بها رحوماً. آمين<sup>275</sup>.

2- صلاة إلى الرب يسوع المسيح: أيها الرب يسوع، أنت الذي سطع نورك بقوة الروح القدس في أحشاء مريم البتول فتأنست، أنت الذي أشرقت بالمجد من بيت لحم ضوءاً لآخ وأنار المسكونة والكون، أنت الذي أنزت حياة الإنسان بعمادك وباعلانك عن ملكوت الله وبدعوتك للتوبة لتبيل المغفرة وبشارتك الإنجيلية، أنت الذي أيقظت في قلوب البشر معنى التضحية والعطاء والمحبة عندما قدمت ذاتك ذبيحة عن العالم على الصليب، أنت الذي ملأت العالم فرحاً وسلاماً وإيماناً ورجاءً بانتصارك على الموت والشّرير لحظة قيامتك المجيدة، أنت الذي وهبتنا روح الحق والتعزية لتحمينا من الشر وثقوتنا لنسلك طريق النور والخلاص بصعودك إلى السماء وجلوسك عن يمين الآب؛ نسألك، بحق جراحاتك المقدسة، أن توقيظ الضمير في نفس كل مسيحي، كي يشهد لك بالحق حتى الاستشهاد، ويتحوّل إلى صانع للسلام من أجل خلاص العالم المتهور والراض لمشيئتك الخلاصية. أيها النور البهي الذي يسر كل ظلمة ويبددها، إسحق فينا مصادر الخطيئة والشور وانصرتنا على أعدائك في زمن الضيق وفي كل زمن، لنذكرك ونصبح إشعاعات بنورك الوضاح، فتمجّدك مع أبيك وروحك القدس بالفرح والابتهاج إلى الأبد، آمين.

3- صلاة استدعاء الروح القدس: هلم أيها الروح القدس، وأرسل من السماء شعاع نورك. هلم يا أبا المساكين. هلم يا معطي المواهب. هلم يا ضياء القلوب. أيها المعزي اللليل، يا ساكن القلوب العذب، أيتها الاستراحة اللذيذة، أنت في التعب راحة، وفي الحر اعتدال، وفي البكاء تعزية. أيها النور الطوباوي، أملاً باطن قلوب المؤمنين، لأنه بدون قدرتك لا شيء في الإنسان ولا شيء طاهر: طهر ما كان دنساً. إسق ما كان يابساً. إسف ما كان معلولاً. ليّن ما كان صلباً. أضرم ما كان بارداً. دبّر من كان حائراً<sup>276</sup>. أعط مؤمنيك المتكلمين عليك المواهب السبع. إمتحهم ثواب الفضيلة، هب لهم غاية الخلاص، أعطهم السرور الأبدى. آمين<sup>277</sup>.

4- قانون الإيمان: نؤمن بإله واحد، أب ضابط الكل، خالق السماء والأرض، كل ما يرى وما لا يرى. و(نؤمن) برب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور؛ إله من إله، نور من نور؛ إله حق، من إله حق؛ مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر؛ الذي به كان كل شيء، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء وتجسّد من الروح القدس ومن مريم العذراء وصار إنساناً؛ وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطي، تألم ومات وقبر وقام في اليوم الثالث كما جاء في الكتب؛ وصعد إلى السماء، وجلس عن يمين الله الآب؛ وأيضاً يأتي بمجد عظيم، ليدين الأحياء والأموات، الذي لا فناء لمملكته؛ ونؤمن بالروح القدس، الرب المحيي، المنبثق من الآب والابن، الذي هو مع الآب والابن، يُسجد له وتُجَدُّ؛ الناطق بالأنبياء والرسل، وكنيسة واحدة جامعة مقدّسة رسولية؛ وتعرّف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا، وترجى قيامة الموتى والحياة الجديدة، في الدهر العتيد. آمين.

<sup>274</sup> من المستحسن مراجعة مرشد روحي شخصي قبلولوج في مجال التضحية.

<sup>275</sup> علّمها سيّدتنا مريم العذراء في 29 تشرين الأول 1983 للسيدة Amparo CUEVAS أمبارو كوفيفاس في الإشكوبال - إسبانيا.

<sup>276</sup> لقد استعملنا هذه العبارة لذكر كل شخص تلازمه الحيرة، في حين أنّ العبارة وصلت إلينا كالتالي: "دبّر ما كان حائداً"، وتعني تدبير الروح القدس لكل ما هو خارج عن تدبير الله


الخلاص.


<sup>277</sup> من كتاب "دليل المؤمن".

5- الأبيات الخمسة:

البيت الأول: تأمل: قال الرب لأشعيا رامزًا للمسيح المُخلَّص: "أنا الرب دَعَوْتُكَ في البرِّ، وأخَذْتُ بِيَدِكَ وجَبَلْتُكَ، وجَعَلْتُكَ عهدًا للشعبِ ونورًا للأُمم"، (أشعيا 42: 6). (دقيقة صمت).


أَيُّهَا الآبُ السَّمَاوِيُّ، إِنِّي أَقَدِّمُ لِعَظَمَتِكَ جراحاتِ سَيِّدِنَا يَسُوعَ المَسيحِ، نورِ العَالَمِ. فنحنُ أبناءُ النورِ؛ لِيُضِيءَ نورُنَا للناسِ لِيَتَرَوْا أَعْمَالَنَا الصَّالِحَةَ، لِمَجْدِكَ وَأَبْنِكَ الوَحِيدِ وروحِكَ المُقدَّسِ، آمين (مرَّة واحدة).

يا يسوع، أنت نور العالم، أنت الشمس الساطعة."  "إجعلني شعاعًا في هذا النور." (عشر مرَّات).

يا قلب مريم الطاهر."  "أنز طريقي." (مرَّة واحدة).

البيت الثاني: تأمل: قال الرب يسوع: "أنا هو نور العالم، من يَبْغِني فَلَنْ يَمشيَ في الظلام، بل يكونُ له نورُ الحياة"، (يوحنا 8: 12). (دقيقة صمت).


أَيُّهَا الآبُ السَّمَاوِيُّ، إِنِّي أَقَدِّمُ لِعَظَمَتِكَ جراحاتِ سَيِّدِنَا يَسُوعَ المَسيحِ، نورِ العَالَمِ. فنحنُ أبناءُ النورِ؛ لِيُضِيءَ نورُنَا للناسِ لِيَتَرَوْا أَعْمَالَنَا الصَّالِحَةَ، لِمَجْدِكَ وَأَبْنِكَ الوَحِيدِ وروحِكَ المُقدَّسِ، آمين (مرَّة واحدة).

يا يسوع، أنت نور العالم، أنت الشمس الساطعة."  "إجعلني شعاعًا في هذا النور." (عشر مرَّات).

يا قلب مريم الطاهر."  "أنز طريقي." (مرَّة واحدة).

البيت الثالث: تأمل: قال الرب يسوع: "أنتم نور العالم. لا يمكنُ أن تخفى مدينةٌ مبنيةٌ على جبل. ولا يُوقَدُ سراجٌ ويُوَضَعُ تحت المِكْيَالِ، بل على المَنارة، فيُضيءُ لكلِّ من في البيت"، (متى 5: 14-15). (دقيقة صمت).


أَيُّهَا الآبُ السَّمَاوِيُّ، إِنِّي أَقَدِّمُ لِعَظَمَتِكَ جراحاتِ سَيِّدِنَا يَسُوعَ المَسيحِ، نورِ العَالَمِ. فنحنُ أبناءُ النورِ؛ لِيُضِيءَ نورُنَا للناسِ لِيَتَرَوْا أَعْمَالَنَا الصَّالِحَةَ، لِمَجْدِكَ وَأَبْنِكَ الوَحِيدِ وروحِكَ المُقدَّسِ، آمين (مرَّة واحدة).

يا يسوع، أنت نور العالم، أنت الشمس الساطعة."  "إجعلني شعاعًا في هذا النور." (عشر مرَّات).

يا قلب مريم الطاهر."  "أنز طريقي." (مرَّة واحدة).

البيت الرابع: تأمل: "الربُّ نوري وخالصي فَمَنْ أخافُ، الربُّ حصنُ حياتي فَمَنْ أفرغُ. إذا أصطَفَ عَلَيَّ عسكرٌ فلا يخافُ قلبي، وإن قامَ عَلَيَّ قِتَالٌ ففني ذلك يَفْتِي"، (مزبور 27: 1 و 3). (دقيقة صمت).

أَيُّهَا الآبُ السَّمَاوِيُّ، إِنِّي أَقَدِّمُ لِعَظَمَتِكَ جراحاتِ سَيِّدِنَا يَسُوعَ المَسيحِ، نورِ العَالَمِ. فنحنُ أبناءُ النورِ؛ لِيُضِيءَ نورُنَا للناسِ لِيَتَرَوْا أَعْمَالَنَا الصَّالِحَةَ، لِمَجْدِكَ وَأَبْنِكَ الوَحِيدِ وروحِكَ المُقدَّسِ، آمين (مرَّة واحدة).

يا يسوع، أنت نور العالم، أنت الشمس الساطعة."  "إجعلني شعاعًا في هذا النور." (عشر مرَّات).

يا قلب مريم الطاهر."  "أنز طريقي." (مرَّة واحدة).

البيث الخامس: تأمل: قَالَ الرَّبُّ يَسُوعَ: "سِيرُوا فِي النُّورِ مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ، لِقَلَّ يَدَهْمُكُمْ الظَّلَامُ... آمِنُوا بِالنُّورِ، مَا دَامَ لَكُمْ النُّورُ، لِتَصِيرُوا أَبْنَاءَ النُّورِ"، (يوحنا 12: 35-36). (دقيقة صمت).

إِيَّهَا الآبُ السَّمَاوِيُّ، إِيَّ أَقْدَمَ لِعَظَمَتِكَ جَرَاحَاتِ سَيِّدِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، نَوْرِ الْعَالَمِ. فَنَحْنُ أَبْنَاءُ النُّورِ؛ لِيُضِيءَ نَوْرُنَا لِلنَّاسِ لِيَتَرَوْا أَعْمَالَنَا الصَّالِحَةَ، لِمَجْدِكَ وَأَبْنِكَ الْوَحِيدِ وَرُوحِكَ الْقُدُّوسِ، آمِينَ (مَرَّةً وَاحِدَةً).

"يا يسوع، أنت نور العالم، أنت الشمس الساطعة". ✦  
 "إجعلني شعاعاً في هذا النور". (عشر مرّات). ✦  
 "يا قلب مريم الطاهر". ✦  
 "أنر طريقي". (مرّة واحدة). ✦

6- صلاة إلى مريم أم النور الإلهي: نُصَلِّي إِلَيْكَ يَا مَرِيَمُ أُمَّ النُّورِ الْإِلَهِيِّ فِي هَذَا الزَّمَنِ الْأَخِيرِ<sup>278</sup>، أَنْ تَقْبَلِي مِنَّا صَلَوَاتِنَا وَطَلِبَاتِنَا مِنْ أَجْلِ شِفَاءِ نَفُوسِنَا وَأَجْسَادِنَا، وَدُخُولِنَا دِيَارِ الْخَيْرِ وَالسَّلَامِ. أَشْعِي عَلَيْنَا مِنْ شُعْلَةِ قَلْبِكَ الطَّاهِرِ، فَتُنَبِّتَ فِي طَرِيقِ النُّورِ وَتُصَلِّإِلَى الْحَقِّ وَالْحَيَاةِ مُنْتَصِرِينَ بِشَفَاعَتِكَ عَلَى قُوَى الشَّرِّ وَالظَّلَامِ الَّتِي تَجُولُ الْأَرْضَ وَتَسْبِخُ فِي الْفِضَاءِ. سَلِّحِنَا بِسِلَاحِ الْمَسِيحِ أَبْنِكَ الْوَحِيدِ، لِتُصَارِعَ الْأَعْدَاءَ بِسَيْفِ نُورِهِ السَّمَاوِيِّ وَبَوَهْجِ صَلِيْبِهِ الظَّافِرِ. كُونِي لَنَا حِصْنًا مَنِيعًا ضِدَّ التَّجَارِبِ وَالْمُجَرَّبِينَ، فَتَحْظِي بِرُؤْيَا وَجْهِكَ الْحَنُونِ، مُمَجِّدِينَ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَنَا عَلَى صُورَتِهِ كَمِثَالِهِ، إِلَى الْأَبَدِ، آمِينَ.

7- إِرْحَمْ يَا رَبِّ، إِرْحَمْ شَعْبَكَ، وَلَا تَسْخَطْ عَلَيْنَا إِلَى الْأَبَدِ. (ثلاث مرّات).

أَمَّنْ يَا رَبِّ، الْبَيْعَةَ مَعَ الْأَدْيَارِ فِي كُلِّ الْأَقْطَارِ، وَأَمْنَعْ مِنْهَا الْفِتَنَ وَالْخُصُومَاتِ وَالْانْقِسَامَاتِ. بَيْنِيهَا أَجْمَعُهُمْ يَا رَبِّ، صَفًّا وَاحِدًا يُحْسِنُ خِدْمَةَ جَلَالِكَ. (صلاة قديمة تُقال مرّتين)

✦ يَا حَمَلِ اللَّهِ الْحَامِلِ خَطَايَا الْعَالَمِ، أَنْصِتْ إِلَيْنَا.

✦ يَا حَمَلِ اللَّهِ الْحَامِلِ خَطَايَا الْعَالَمِ، إِسْتَجِبْ لَنَا.

✦ يَا حَمَلِ اللَّهِ الْحَامِلِ خَطَايَا الْعَالَمِ، إِرْحَمْنَا.

كيريباليسون، كريستيباليسون، كيريباليسون.

الأبانا والسلام والمجد (ثلاث مرّات): 1- على نيّة قداسة البابا وغبطة البطريك والأساقفة والكهنة والمكّرّسين ووحدة الكنيسة وعودّة الخطأة إلى التوبة وغير المؤمنين إلى الإيمان. 2- على نيّة العلمانيّين والعائلة والشبيبة والمرضى والمتألّمين والأنفس المطهّرة والمنسيّة وضحايا الإجهاض والمخدّرات... 3- على نيّة خاصّة).

تسبحة النور لِمَارِ أفرام السريانيّ

والفرح على مُستقيمي القلوب

أشرق لنا من حشا أبيه

أشرق النور على الأبرار

يسوع ربنا المسيح

<sup>278</sup> لا علاقة بين عبارة "الزمن الأخير" الواردة هنا وما يُروّجه البعض عن نهاية العالم، فهذه الساعة لا يعرفها أحدٌ إلا الله. أمّا بالنسبة لهذه العبارة، فهي تُشير إلى أن زمن الخلاص قد دخل مرحلته الأخيرة بتجسّد الابن الوحيد لله يسوع المسيح وبموته وقيامته وصعوده إلى السماء وجلسه عن يمين الآب.



فجاءَ وأنقذنا مِنَ الظلمه	وبنوره الوهاجِ أنازنا
إندفقَ النهائُ على البَشَرِ	وأنهزَمَ سلطانُ الليلِ
من نوره شرقَ علينا نور	وأنازَ عيوننا المُظلمه
سَيِّئِ مجده أفاضَ على المسكونه	وأنازَ اللُججِ السفلى
ماتَ الموتُ وبأدَ الظلام	وتحطّمتَ أبوابُ الجحيمِ
وأنازَ جميعَ البرايا	ومُظلمةً كانتَ منذُ القدمِ
قامَ الأمواتُ الراقدونَ في الترابِ	ومجّادوا لأنّه صارَ لهمُ مُخلّصُ
عمِلَ خلاصًا ووهبَ لنا الحياةَ	وصعدَ إلى أبيه العليّ
وإنّه آتٍ بمجدٍ عظيمِ	يُنيرُ العيونَ الّتي أنتظرتُهُ
مَلِكنا آتٍ بمجدِهِ العظيمِ	لِنشعلنَ سُرجنا ونُخرِجَ إليه
ولنُفرّحنَ به كما فرِحَ بنا	فِيُفرّحنَا بنوره الوصّاحِ
ساطعَ المجدِ نرفعُ إلى جلالِهِ	لِنحمَدنَ أباهُ العليّ
فقدَ أعزّرَ مراجعَهُ وأرسلَهُ إلينا	فأنشأَ لنا رجاءً وخالصا
يَطلُعُ نهارُهُ فجاءَهُ	فِيُخرِجُ إليه القديسونَ
ويشعلُ المصابيحَ	كلُّ الذينَ تعبوا وكافحوا وأستعدّوا
حينئذٍ يفرّحُ الملائكةُ وحنودُ السما	بمجدِ الأبرارِ والصدّيقينِ
تعلو الأكاليلُ رؤوسَهُم	وهمُ يُشيدونَ معًا ويُهَلّلونَ
أيُّها الإخوةُ هُبُّوا وأستعدّوا	فَنحمَدَ مَلِكنا ومُخلّصنا
فإنّه آتٍ بمجدِهِ	يُفرّحنَا بنوره البهّيّ في الملكوتِ
أشرقَ النورُ على الأبرارِ	والفرحُ على مُستقيمي القلوبِ

(وضع هذه المسبحة بأياجما الخمسة، مسبحة "يسوع نور العالم"، الخوري غسان أنطونيوس وهبه رعيدي بلهنام من النور الإلهي، فجر الثلاثاء، 17 آذار سنة 1998 في ضاحية ميريلاندس في سدني - أستراليا Merrylands, Sydney-Australia. وزاد عليها الصلوات المُدونة أعلاه في وقتٍ لاحق، منها كتبها بنفسه ومنها أخذها من غيره كما هو ملحوظ).

ياذن الرؤساء



## المراجع العربية

### المصادر:

- 1- الكتاب المقدس العهد القديم، أنا الألف والياء، دار المشرق، بيروت، طبعة رابعة 1997.
- 2- الكتاب المقدس العهدين العتيق والجديد، منشورات المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1960.
- 3- الكتاب المقدس العهد الجديد، الترجمة الليتورجية، لجنة الشؤون الليتورجية البطريركية المارونية، منشورات طريق المحبة، طبعة ثانية 2007.
- 4- المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، الوثائق المجمعية، طبعة ثالثة 1989.
- 5- دار الفاتيكان للنشر، التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، الترجمة العربية: المكتبة البولسية - جونية، لبنان، 1999.

### الكتب والعظات:

- 1- أديب مصلىح، ظهورات الصوفائية، سلسلة ظهورات 3، منشورات المكتبة البولسية، جونية - لبنان، 2011.
- 2- أديب مصلىح، ظهورات فاتيما، سلسلة ظهورات 2، منشورات المكتبة البولسية، طبعة أولى، جونية، 2011.
- 3- أغوستينوس وأمروسيوس، كتاب التفسير المسيحي القاسم للكتاب المقدس، العهد القديم 1، سفر التكوين 1-11، منشورات جامعة البلمند، 2009.
- 4- الأب أشعيا العكاري الأنطوني، القديس شربل سربلج لا ينطفئ، الزهينة الأنطونية المارونية، بيروت، 2010.
- 5- الأب طوني حداد الكوشبي (ترجمة)، كتابات القديس فرنسيس والقديسة كلارا، سلسلة المصادر 1، بيروت، لبنان، 2005.
- 6- الأب حنا أسكندر، القديس شربل من معاصريه إلى عصرنا، الزهينة البنائية المارونية، سلسلة شربليات 7، لبنان، 2006.
- 7- الأب فرناندو ليتي اليسوعي، إذا فعلتم ما أقوله لكم يكون السلام. أعضاء على رسالة فاتيما، ترجمة الأب بولس فهد المرمي، لبنان، 2008.
- 8- الأب لويدجي كوندور، "فاتيما" من ذكريات الأخت لوسي، ترجمة زينه داغر وبترا عطالله بإشراف آباء رهبنة خدام قلب مريم الطاهر، لبنان، 2003.
- 9- البابا بنديكتس السادس عشر، إرشاد رسولي: الكنيسة في الشرق الأوسط، حاضرة الفاتيكان، 2012.
- 10- البابا بنديكتس السادس عشر، إفتتاح سينودس سنة الإيمان، 11 تشرين الأول 2012، حاضرة الفاتيكان، 2012.
- 11- البابا بنديكتس السادس عشر، التبشير الملائكي، حاضرة الفاتيكان، بيروت - لبنان، الأحد 16 أيلول 2012.
- 12- البابا بنديكتس السادس عشر، "أنا الكرمة وأنتم الأغصان"، عظة ألقاها في الملعب الأولمبي في برلين، الخميس 22 أيلول 2011.
- 13- البابا بنديكتس السادس عشر، تأمل أفتتاح أعمال الجمعية العامة الأولى لسينودس الشرق الأوسط، الإثنين 11 تشرين الأول 2010، حاضرة الفاتيكان، 2010.
- 14- البابا بنديكتس السادس عشر، تأمل قبل التبشير الملائكي، 7 تشرين الأول 2012، حاضرة الفاتيكان، 2012.
- 15- البابا بنديكتس السادس عشر، رسالة إلى الكهنة بمناسبة بدء السنة الكهنوتية، حاضرة الفاتيكان، 2010.

- 16- البابا بنديكس السادس عشر، نور العالم، دار الفارابي، بيروت، 2010.
- 17- البابا بنديكس السادس عشر 14-15-16 أيلول 2012، "سلامي أعطيكم" - دليل الزيارة، اللجنة الكنسية المركزية الموحدة التحضير لزيارة البابا، مطابع الكريم الحديثة، جونيه - لبنان، 2012.
- 18- البابا يوحنا بولس الثاني، تأمل مع الأساقفة الإيطاليين في مستشفى جيملي، 13 أيار 1994، تعاليم، المجلد 1/17، 1994.
- 19- البابا يوحنا بولس الثاني، تعاليم يوحنا بولس الثاني 2.4.2، حاضرة الفاتيكان، 14/10/1981.
- 20- البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، برنامج بشري الراعي، الأحد 2011/09/25، تيلي لومبير، 2011.
- 21- الحركة الكهنوتية المريمية، إلى الكهنة أبناء العذارى الأحباء، الطبعة العربية الثالثة، 2002.
- 22- الأخ عمّانويل لقلب مريم المتألم الطاهر، القديسة فيرونكا جولياي، 2009.
- 23- الخوري غسان رعيدي، العظة 2010/5، كنيسة مار شربل أدونيس، أحد الكهنة 2010/01/24 - زمن الدنج.
- 24- الخوري غسان رعيدي، العظة رقم 2010/25، مار شربل ومار أنطونيوس أدونيس، الأحد 2010/05/23 - العنصرة أ 1، عنصرة (يو 14: 15-20).
- 25- الخوري غسان رعيدي، العظة رقم 2011/34، سيّدة المعونات - زوق مكاييل، الأحد 2011/05/01 - زمن القيامة أسبوع 2 الرحمة الإلهية (يو 20: 26-31).
- 26- الخوري غسان رعيدي، العظة رقم 2010/37، م. شربل + م. أنطونيوس أدونيس، الأحد 2010/07/18 - عنصرة أ 9، مار شربل (م 13: 36-43).
- 27- الخوري غسان رعيدي، العظة رقم 2011/76، سيّدة المعونات - زوق مكاييل، الأحد 2011/09/25 - صليب أ 2 المخاض والمحنة الكبرى (م 24: 1-14).
- 28- الخوري غسان رعيدي، رياضة عيد الحبل بها بلا دنس، العظة رقم 2011/101، سيّدة المعونات - زوق مكاييل، الثلاثاء 2011/12/06 مجيء أ 5، مريم الطاهرة ملكة الحكمة.
- 29- الخوري غسان رعيدي، العظة رقم 2011/109، سيّدة المعونات - زوق مكاييل، الأحد 2011/12/25 - مجيء أ 8 من الميلاد إلى المجيء (لو 1: 1-20).
- 30- الخوري غسان رعيدي، العظة رقم 2012/2، سيّدة المعونات - زوق مكاييل، الجمعة 2012/01/06 - الغطاس أ 0، معمودية آخر الأزمنة، (لو 3: 15-22).
- 31- الخوري غسان رعيدي، العظة رقم 2012/46، سيّدة المعونات - زوق مكاييل، الخميس 2012/07/19 - العنصرة أ 8، مار الياس الحبي (لو 4: 22-30).
- 32- الزاهد بايسوس الأثوسي، نبوءات التاسيك بايسوس الأثوسي، دير رقاد والدة الإله (حمطوره)، كوسبا - الكورة، لبنان، 2011.
- 33- القديس أناسيوس الإسكندري، إرشادات للكهنة، المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء الأول، 2006.
- 34- القديس أناسيوس الإسكندري، الشيطان يعمل في الخفاء. المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء الثاني، 2006.
- 35- القديس اغناطيوس الأنطاكي، الرسالة إلى أهل أفسس 13-14، المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء الأول، 2006.
- 36- القديس أفرام السرياني، الطوباوية مريم 2، المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006.
- 37- القديس أفرام السرياني، الطوباوية مريم 7، المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006.
- 38- القديس أفرام السرياني، أناشيد الدنج 5، 1. كتاب الفرض الماروني، زمن الدنج، الكسليك، 1978.
- 39- القديس لويس ماري غرينيون دو مونفور، الإكرام الحقيقي للعذارى الفاتحة القداسة، جماعة أمجاد مريم، 2010.
- 40- القديس يوحنا الديرشمقي، العظة الأولى عن الانتقال 14، المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006.
- 41- القديس يوحنا الديرشمقي، العظة الثانية عن الانتقال 14، المطران بطرس الجميل، صلاة المؤمن، الجزء الثالث، 2006.
- 42- القديسة فوستين، الترجمة الإلهية في داخلي، المركز الكاثوليكي للإعلام، تعريب الأب أنطوان الجميل، منشورات الرّثل، جونيه، 2005.
- 43- القديسة ماري داغريدا، الحياة الإلهية للعذارى مريم الفاتحة القداسة، ترجمة الأخت ماري أنطوان حسواني، الزاهبات الشويريات، زوق مكاييل، 1996.
- 44- الفيكوتيس دافيو دو بيولان، في بلد الموازية، ترجمه عن الفرنسية كميل أفرام البستاني، منشورات دار لحد خاطر، بيروت، لبنان، 1987.

- 45- ترتيليان، في الروح، 50:5، كتاب التفسير المسيحيّ القدم للكتاب المقدّس، العهد القدم 1، سفر التكوين 1-11، منشورات جامعة البلمند، 2009.
- 46- ظهورات العذراء في العالم، المطبعة البولسيّة، جونيه - لبنان 1987.
- 47- كتاب التفسير المسيحيّ القدم للكتاب المقدّس، العهد القدم 1، سفر التكوين 1-11، منشورات جامعة البلمند، 2009.
- 48- مجمع العقيدة والإيمان، رسالة فاتيما، ترجمة المركز الكاثوليكيّ للإعلام - لبنان، حاضرة الفاتيكان 2000.
- 49- منشورات بازيليك سيّدة الأيقونة العجائبيّة للأباء اللعازريّين - الأشرقيّة - بيروت، لا ت.
- 50- ش.ي. بلاغات وإنذارات رهيبة، المسرّة، عدد 431، بيروت - لبنان، كانون الثاني 1958.
- 51- يوحنا الصليب، التّشيد الروحيّ، المؤلفات الكاملة 2، ترجمة أنطوان سعيد خاطر، منشورات الرهبانيّة الكرمليّة، بيروت، 1994.

### المراجع الفرنسيّة والإنكليزيّة:

#### Books and Others:

- 1- Anne-Catherine EMMERICH, *La Douleureuse Passion De N.S. Jésus-Christ*, par L'Abbé de CAZALES, 4ième Ed., Librairie P. Téqui, Paris, 1945
- 2- BENOÏT XVI, *Exhortation Apostolique post-pascal Sacramentum caritatis*, Libreria Editrice Vaticana, 2007
- 3- BENOIT XVI, *Lumière du monde (Le Pape, l'Eglise et les signes des temps)*, bayard, Libreria Editrice Vaticana, 2010
- 4- BENOIT XVI, *PORTA FIDEI*, Lettre Apostolique, Libreria Editrice Vaticana, Rome, 11 Octobre 2011
- 5- Cardinal Joseph Ratzinger, *The Ratzinger Report –An Exclusive Interview on the State of the Church*, Journalist Vittorio Messori, Ignatius Press, San Francisco U.S.A., 1985
- 6- Cardinal Karol Wojtyla, *Notable & Quotable*, Wall Street Journal, 9 Nov. 1978
- 7- Corteville et Laurentin, *Découverte du secret de la Salette* (Maximin Gero), 03 Juillet 1851
- 8- Daniel J. Lynch, *The Call to Total Consecration to the Immaculate Heart of Mary*, Missions of the Sorrowful and Immaculate Heart of Mary, St. Albans Vermont, 1991
- 9- Don Sharkey, *The Woman shall conquer*, Bruce Publishing Co., Milwaukee, 1952
- 10- *Fathers of the Church: a new translation*, Washington, D.C.: Catholic Uni. Of America Press, 1947
- 11- Gabriel Bouffier (p.), *La Vénérable Servante de Dieu Anna-Maria Taïgi*, 7ième Ed., Pierre Téqui, Paris, 1935
- 12- Ida Peerdeman, *The Messages of the Lady of All Nations*, Edited by Josef Kunzli, Queenship Pub Co., April 1997
- 13- Ida Peerdeman, *The Messages of the Lady of All Nations*, Virgo Vincit Veritate, L.L.C., Copyright 1999-2001
- 14- Jean-Charles de Fontbrune, *Histoire et Prophétie des Papes*, editions du Rocher, Monaco, 1984
- 15- Jean-Luc Maxence, *Les Secrets de la Prophétie de Saint Malachie*, Editions Jean-Claude Lattès, 1997
- 16- Jean-Paul II, *Appel de Jean-Paul II à la Prière*, La Source de Marie #289, (Osservatore Romano-langue française- 2 Oct. 2001) Oct. 2001

- 17- John Paul II, *I have arrived in Fatima, a pilgrim in spirit of prayer and penance*, Osservatore Romano, Weekly Edition in English, 31 May 1982
- 18- John Paul II, *Interview with Catholics*, Magazine: Stimme des Glaubens, Fulda Germany, Oct. 1981
- 19- Jean Paul II, *Lettre Apostolique Dies Domini*, Libreria Editrice Vaticana, 31 May 1998
- 20- Jean Paul II, *Lettre Apostolique Mane Nobiscum Domine*, Libreria Editrice Vaticana, 7 Octobre 2004
- 21- J. Robert Fox, *Fatima Today*, Christendom Pub., Front Royal Virginia, 1983
- 22- La Vicomtesse d'Aviau de Piolant, *Au Pays des Maronites*, Librairie H. Oudin, Paris, 1882
- 23- Marie de la Croix, *victime de Jésus, née Mélanie Calvat, Bergère de la Salette*. Castellamare, le 21 Novembre 1979. Nihil Obstat : Imprimatur. Datum Lyccii ex Curia Ep. Die 15 Nov. 1879. Vicarius Generalis – Carmelus Archus Cosma
- 24- Mother Columba Hart, *Hildegard of Bingen*, Scivas Translation, Abbey of Regina Laudis, U.S.A. 1990
- 25- Neues Europa, *Fatima last Secret*, Stuttgart Germany, 15 October 1963
- 26- Opera Omnia S. FRANCISCI ASSISIATIS, col.430 Paris Imp. Bibliothèque ecclésiastique 1880
- 27- Paul VI, *Encyclical Letter: Humanae Vitae No.8-12, 25 July 1968*
- 28- Paul VI, (by Jean Guittou), *the Secret Paul VI*, Desclee De Brouwer, 1980
- 29- Pope Benedictus XVI, *Prayer of Beginning*, Synodos of Midle East, 11 Oct. 2010, Libreria Editrice Vaticana-© Copyright 2010
- 30- Pope John Paul II, *Homely at Mass in Fatima 13 May 1982*, Osservatore Romano, Weekly Edition in English, 17 May 1982
- 31- René Laurentin, *Petite vie de Catherine Labouré*, Desclée, Paris, 1991
- 32- R.P. Duley, Visions d' Anne-Catherine EMMERICH, *La Douleureuse Passion De N.S. Jésus-Christ*, T.3, 3ième Ed., Librairie P. Téqui, Paris, 1951
- 33- Rev. Carl Schmoeger, C.SS.R., *The Life of Anne Catherine Emmerich*, 1870. Reprinted in 1968 by Maria Regina Guild, LA, California
- 34- Teiji Yasuda, O.S.V., *30 Days: In the Church and in the World*, "Editors, The Vatican: Reports of the Weeping Virgin (Reliable)", Oct. 1988
- 35- The Catholic Encyclopedia, copyright © 1911 by the Encyclopedia Press, Inc.
- 36- The Catholic Encyclopedia, *The List of Popes*, Vol.12, New York, Robert Appleton Company, 1911
- 37- The Catholic Encyclopedia, copyright © 1913 by the Encyclopedia Press, Inc.
- 38- The Supreme Pontiffs of Rome, Roman Curia, *Annuario Pontificio*, 2001

### **Sites:**

- 1- <http://egoblog.net/2008/08/15/lourdes-la-5eme-prophetie-de-la-vierge/>
- 2- <http://forum.iraqchurch.com/showthread.php?t=16693>
- 3- <http://gestadei.bb-fr.com/crise-de-l-eglise-f2/propheties-de-st-nilus-sur-le-xxieme-siecle-t1281.htm>
- 4- <http://groups.yahoo.com/group/era-of-peace/message/307>
- 5- [www.propheties.it/mystics/emmerich.htm](http://www.propheties.it/mystics/emmerich.htm)

- 6- [http://prophetesetmystiques.blogspot.com/2010/01/propheties-damesterdam-notre-dame-de\\_08.html](http://prophetesetmystiques.blogspot.com/2010/01/propheties-damesterdam-notre-dame-de_08.html)
- 7- <http://www.ankawa.com/forum/index.php?topic=442578.0>
- 8- <http://www.circleofprayer.com/theladyofallnations.html>
- 9- [http://www.medjugorje-online.com/catholic\\_prophecy](http://www.medjugorje-online.com/catholic_prophecy)
- 10- <http://www.motherofallpeoples.com/>
- 11- [www.3blancheurs.fr](http://www.3blancheurs.fr)
- 12- [www.catholicmessagesusa.com/ABOUT-CONTACT.html](http://www.catholicmessagesusa.com/ABOUT-CONTACT.html)
- 13- [www.catholicprophecy.org](http://www.catholicprophecy.org)
- 14- [www.counterpunch.org](http://www.counterpunch.org) (By Wayne Madsen)
- 15- [www.ewtn.com/library/PAPALDOC/jp820513.htm](http://www.ewtn.com/library/PAPALDOC/jp820513.htm)
- 16- [www.fatima.org/thirdsecret/fulda.asp](http://www.fatima.org/thirdsecret/fulda.asp)
- 17- [www.franciscan-sfo.org](http://www.franciscan-sfo.org)
- 18- [www.hamatoura.com](http://www.hamatoura.com)
- 19- [www.jesus-passion.com](http://www.jesus-passion.com)
- 20- [www.ladyofallnations.org](http://www.ladyofallnations.org)
- 21- [www.marie-julie-jahenny.fr/](http://www.marie-julie-jahenny.fr/)
- 22- [www.miraclerosarymission.org/bosco.html](http://www.miraclerosarymission.org/bosco.html)
- 23- [www.newadvent.org/cathen/12272b.htm](http://www.newadvent.org/cathen/12272b.htm)
- 24- [www.pdtsigns.com/lourdesprophecy.html](http://www.pdtsigns.com/lourdesprophecy.html)
- 25- [www.saint-charbel.com](http://www.saint-charbel.com)
- 26- [www.summorumpontificum.net/](http://www.summorumpontificum.net/) By brian Kopp
- 27- [www.theotokos.org.uk/pages/fatima/donbosco.htm](http://www.theotokos.org.uk/pages/fatima/donbosco.htm)
- 28- [www.theworkofgod.org](http://www.theworkofgod.org)
- 29- [www.traditioninaction.org/Questions/B249\\_StNilus.html](http://www.traditioninaction.org/Questions/B249_StNilus.html)
- 30- [www.unitypublishing.com/prophecy/HildigardSaint.htm](http://www.unitypublishing.com/prophecy/HildigardSaint.htm)
- 31- [www.vatican.va](http://www.vatican.va)
- 32- [www.youtube.com](http://www.youtube.com)
- 33- [www.zenit.org](http://www.zenit.org)